١

فادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى الركعتين
فصلى مع الناس الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن
ابن عوف قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم صلاته
فافزع ذلك المسلمين فاكثروا التسبيح فلما قضى النبي
صلى الله عليه وسلم صلاته اقبل عليهم ثم قال احسنتم
او قال قد اصبتم يغبطهم ان صلوا الوقتها رواه ابو داود
في السنن بنحوه ولفظه ووجدنا عبد الرحمن وقد ركع
بهم ركعة من صلاة الفجر فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصف مع المسلمين فصلى وراء عبد الرحمن بن عوف
الركعة الثانية ثم سلم عبد الرحمن فقام صلى الله عليه
وسلم في صلاته الحديث قال النووي فيه جواز اقتداء
الفاضل بالمفضول وجواز صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم خلف بعض امته قال وانما بقي عبد الرحمن في صلاته
وتاخر ابي بكر رضي الله تعالى عنه ليتقدم النبي صلى الله
عليه وسلم فالفرق بينهما ان عبد الرحمن كان قد ركع
ركعة فترك النبي صلى الله عليه وسلم التقدم لئلا يختل
ترتيب صلاة القوم بخلاف صلاة ابي بكر نعم في السيرة




الهشامية ان ابا بكر كان الامام وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ياتم به لكنه قال السهيلي حديث
مرسل في السيرة قال والمعروف في الصحاح ان ابا بكر
كان يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
يصلون بصلاة ابي بكر لكن قد روي عن انس من طريق
متصل ان ابا بكر كان الامام يومئذ واختلف فيه عن
عايشة رضي الله تعالى عنها انتهى وفي الترمذي صحيحا
من حديث جابر ان اخر صلاة صلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد متوشحا به خلف ابي
بكر قال ابن الملقن وقد نصر هذا القول غير واحد من
الحفاظ منهم الضيا وابن ناصر وقال صح وثبت انه
صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر مقتديا به في مرضه
الذي مات فيه ثلاث مرات ولا ينكر هذا الا جاهل لا علم
له بالرواية وقيل انه كان مرتين جمعا بين الاحاديث
وبه جزم ابن حبان وروى الدارقطني من طريق المغيرة
ابن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما مات نبي حتى يومه رجل من امته ولما كان بعد
شهرين



شهرين من مقدمه عليه الصلاة والسلام لثنتي
عشرة خلت من ربيع الاخر قال الدولابي يوم الثلاث
وقال السهيلي بعد الهجرة بعام او نحوه زيد في صلاة الحضر
ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءة فيها وصلاة
المغرب لانها وتر النهار واقرت صلاة السفر وفي البخاري
عن عايشة رضي الله تعالى عنها فرضت الصلاة ركعتين
ثم هاجر عليه الصلاة والسلام الى المدينة ففرضت
اربعا وتركت صلاة السفر على الفريضة الاولى وقيل
انها فرضت في الحضر اربعا ثم خففت عن المسافر ويدل
له حديث ان الله وضع عن المسافر شطر الصلاة وقيل
انما فرضت في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وهو قول
ابن عباس رضي الله عنه فرض الله الصلاة على لسان
نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين
رواه مسلم وغيره وسياتي مزيد لذلك ان شا الله
تعالى في اول الصلاة من مقصد عباداته عليه الصلاة
والسلام قال ابن اسحاق وغيره ونصبت احبار يهود
العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا وسحره

اتما

لبيد بن الاعصم وهو من يهود بني زريق فكان
يخيل اليه انه يفعل الفعل وهو لا يفعله وجعل
سحره في مشط ومشاطة ودفنه في بير ذي اروان
واكثر اهل الحديث يقولون ذروان تحت راعوفة
البير كما ثبت في الصحيح وليس هذا بقادح في النبوة
فان الانبيا عليهم الصلاة والسلام يبتلون في ابدانهم
بالجراحات والسموم والقتل وغير ذلك مما جوزه
العلما عليهم وانضاف الى اليهود جماعة الاوس
والخزرج منافقون على دين ابايهم من الشرك والتكذيب
بالبعث الا انهم قهروا بظهور الاسلام واتخذوه
جنة من القتل ونافقوا في السر منهم عبد الله بن
ابي بن سلول وكان راس المنافقين وهو الذي قال
لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل كما
سياتي ان شا الله تعالى في غزوة بني المصطلق واذن
الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بالقتال قال
الزهري اول اية نزلت الاذن بالقتال اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير اخرجه

النساي



النساي في صحيحه قال في البحر والماذون فيه اي في الاية
محذوف اي في القتال لدلالة يقاتلون عليه وعلل الاذن
بانهم ظلموا كانوا ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين مضروب و فيقول لهم اصبروا فاني لم
اومر بالقتال حتى هاجر فاذن له بالقتال بعد ما نهي
عنه في نيف وسبعين اية انتهى قال غيره وانما
شرع الله القتال في الوقت اللايق به لانهم كانوا بمكة
كان المشركون اكثر عددا فلو امر المسلمون وهم قليل
بقتال الباقين لشق عليهم فلما بغى المشركون واخرجوه
عليه الصلاة والسلام من بين اظهرهم وهموا به
بقتله واستقر عليه الصلاة والسلام بالمدينة واجتمع
عليه اصحابه وقاموا بنصره فصارت المدينة لهم دار
اسلام ومعقلا يلجون اليه شرع الله جهاد الاعدا
فبعث عليه الصلاة والسلام البعوث والسرايا وغزا
وقاتل هو واصحابه حتى دخل الناس في دين الله افواجا
افواجا فكان عدد مغازاته صلى الله عليه وسلم التي
خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين قاتل في تسع منها

بنفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم بدر واحد والمريسيع
والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطايف
وهذا على قول من قال فتح مكة عنوة وكانت سراياه
التي بعث فيها سبعا واربعين سرية وقيل انه قاتل
في بني النضير وافاد في فتح الباري ان السرية بفتح المهملة
وكسر الرا وتشديد التحتية هي التي تخرج بالليل والسارية
التي تخرج بالنهار قال وقيل سميت بذلك يعني
بالسرية لانها تخفي ذهابها وهذا يقتضي انها اخذت
من السر ولا يصح لاختلاف المادة وهي قطعة من
الجيش تخرج منه وتعود اليه وهي من مائة الى خمسمائة
فما زاد على خمسماية يقال له بالنون المهملة
فاذا زاد على الثمانمائة يسمى جيشا فان زاد على اربعة
الاف سمي جحفلا والخميس الجيش العظيم وما افترق
من السرية يسمى بعثا والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر
انتهى ملخصا وكان اول بعوثه صلى الله عليه وسلم
على راس السبعة اشهر في رمضان وقيل في ربيع الاول
سنة اثنين بعث حمزة وامره على ثلاثين رجلا من
المها

المهاجرين وقيل من الانصار وفيه نظر لانه لم يبعث
احدا من الانصار حتى غزا بهم بدرا لانهم شرطوا له
ان يمنعوه في دارهم فخرجوا يعترضون عيرا لقريش
فيها ابو جهل اللعين فلقيه في ثلاثمائة راكب فبلغوا
سيف البحر من ناحية العيص فلما تصافوا حجز بينهم
مجدي بن عمرو الجهني وكان عليه الصلاة والسلام
قد عقد له لوا ابيض واللوا هو العلم الذي يحمل في الحرب
يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش
وقد يقع لمقدم الجيش وقد صرح جماعة من اهل
اللغة بترادف اللوا والراية لكن روى احمد والترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت راية رسول
الله صلى الله عليه وسلم سودا ولواوه ابيض ومثله
عند الطبري عن بريدة وعند ابن عدي عن ابي هريرة
وزاد فيه مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو
ظاهر في التغاير فلعل التفرقة بينهما عرفية وذكر ابن
اسحاق وكذا ابو الاسود عن عروة ان اول ما حدثت
الرايات يوم حنين وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الالوية

انتهى ثم سرية عبيدة بن الحارث اي بطن الرابغ في
شوال على راس ثمانية اشهر في ستين رجلا وعقد له
لوا ابيض حمله مسطح بن اثاثة يلقى ابو سفيان
ابن حرب وكان على المشركين وقيل مكرز بن حفص وقيل
عكرمة بن ابي جهل في مايتين ولم يكن بينهم قتال الا
ان سعد بن ابي وقاص رمى بسهم فكان اول سهم
رمي في الاسلام قال ابن اسحاق فكانت راية عبيدة
فيما بلغنا اول راية عقدت في الاسلام وبعض الناس
يقول راية حمزة قال وانما اشكل امرهما لانه عليه
الصلاة والسلام بعثهما معا فاشتبه على الناس
انتهى وهذا يشكل بقوله ان بعث حمزة كان راس
سبعة اشهر لكن يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم
عقد رايتهما معا ثم تاخر خروج عبيدة الى الثانية
لامر اقتضاه والله اعلم ثم سرية سعد بن ابي وقاص
الى الخرار بمعجمة وراين مهملتين وهو واد في الحجاز يصب
في الجحفة وكان ذلك في العقبة على راس تسعة اشهر
وعقد له لوا ابيض حمله المقداد بن عمرو في عشرين

رجلا

رجلا يعترض عير القريش فخرجوا على اقدامهم فصبحوها
صبحة خامسة فوجدوا العير قد مرت بالامس ثم
غزوة وهي الابواء وهي اول مغازيه كما ذكره ابن اسحاق
والبخاري عنه اولها الابواء خرج صلى الله عليه وسلم
في صفر بالاس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة
يريد قريشا في ستين رجلا اللوا حمزة بن عبد المطلب
فكانت الموادعة اي المصالحة على ان بني حمزة لا يغزونه
ولا يكثرون عليه جمعا ولا يعينون عدوا واستعمل
على المدينة سعد بن عبادة وليس فيما وقع في سيرة
ابن اسحاق وبين ما نقله البخاري اختلاف لان الابوا
وودان مكانان متقاربان بينهما ستة اميال او ثمانية
ثم غزوة بواط بفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو
واخره مهملة وهي الثانية غزاها صلى الله عليه
وسلم في شهر ربيع الاول على راس ثلاثة عشر من الهجرة
حتى بلغها من ناحية رضوى بفتح الرا وسكون المعجمة
مقصور في مايتين من اصحابه يعترض عير القريش
فيهم امية بن خلف الجمحي واستعمل على المدينة السايب

ابن عثمان بن مظعون فرجع ولم يلق كيدا اي حربا قال
ابن الاثير والكيد الاختيال والاجتهاد وبه سميت الحرب
كيدا ثم غزوة العشيرة بالشين المعجمة والتصغير
اخرها لم يختلف اهل المغازي في ذلك وفي البخاري العشيرا
والعشيرة الاولى بالمعجمة بلا ها والثانية بالمهملة وبالها
واما غزوة العسرة بالمهملة بغير تصغير فهي غزوة تبوك
وستاتي ان شا الله تعالى ونسبت هذه الى المكان الذي
وصلوا اليه وهي موضع لبني مدلج بينبع وخرج اليها
صلى الله عليه وسلم في جمادي الاولى وقيل الاخر على راس
ستة عشر من الهجرة في خمسين ومايه رجل وقيل مايتين
رجلا ومعهم ثلاثون بعيرا يتعقبونها وحمل اللوا
وكان ابيض حمزة يريد عير القريش التي صدرت من
مكة الى الشام بالتجارة فخرج اليها ليغنمها فوجدها
قد مضت واودع بني مدلج من كنانة وكانت نسخة
الموادعة فيما ذكر غير ابن اسحاق بسم الله الرحمن الرحيم
هذا الكتاب من محمد رسول الله لبني حمزة فانهم امنون
على انفسهم واموالهم وان لهم النصر على من رامهم ان

لا



لا يحاربوا في دين الله ما يحرصونه وان النبي اذا دعاهم
لنصر اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله
قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابا سلمة بن عبد
الاسد ثم غزوة بدر الاولى قال ابن اسحاق ولما رجع عليه
الصلاة والسلام من غزوة العشيرة لم يقم الا ليالي
وقال ابن حزم بعد العشيرة بعشرة ايام حتى اغار كرز
ابن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج صلى الله عليه
وسلم في طلبه حتى بلغوا سفوان بفتح المهملة والفا
موضع من ناحية بدر ففاته كرز بن جابر وتسمى بدر
الاولى قال ابن هشام واستعمل على المدينة زيد بن
حارثة وحمل اللوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم
سرية امير المومنين عبد الله بن جحش في رجب على راس
سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية وقيل اثني عشر من
المهاجرين الى نخلة على ليلة من مكة في رجب يترصدوا
قريشا فمرت به عيرهم تحمل زبيبا وادما من الطايف
فيها عمرو بن الحضرمي فتشاور المسلمون وقالوا نحن
في اخر يوم من رجب فان قاتلناهم هتكنا حرمة الشهر

وان تركناهم الليلة دخلوا حرم مكة فاجمعوا على
قتلهم فقتلوا عمرا واستاسروا عثمان بن عبد الحكم
ابن كيسان وهرب من هرب واستاقوا العير فكانت
اول غنيمة في الاسلام فقسمها ابن جحش وعزل الخمس
من ذلك قبل ان يفرض ويقال بل قدموا بالغنيمة كلها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما امرتكم بالقتال في الشهر
الحرام فاخر الاسيرين حتى رجع من بدر فقسمها مع
غنايمها وتكلمت قريش ان محمدا اسفك الدما واخذ
المال في الشهر الحرام فانزل الله تعالى يسالونك عن الشهر
الحرام قتال فيه الاية وفي ذلك يقول عبد الله بن جحش
تعدون قتلا في الحرام عظيمة ، واعظم منه لو يرى الكفر راشد
صدودكم عما يقول محمد ، وكفر به والله راء وشاهد
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا ، بنخلة لما اوقد الحرب واقد
وبعث قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في فدا
الاسيرين وهما عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان
ففاداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم
بير معونة شهيدا واما عثمان فلحق بمكة فمات بها
كافرا

كافرا ثم حولت القبلة الى الكعبة وكان صلى الله عليه
وسلم يصلي الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر وقيل
سبعة عشر وقيل ثمانية عشر وقال الحربي قدم عليه
الصلاة والسلام المدينة في ربيع الاول فصلى الى بيت
المقدس تمام السنة وصلى من سنة اثنين ستة اشهر
ثم حولت القبلة وقيل كان تحويلها في جمادي وقيل كان
يوم الثلاثا في نصف شعبان وقيل يوم الاثنين نصف
رجب وظاهر حديث البرا في البخاري انها كانت صلاة
العصر ووقع عند النساي من رواية سعيد بن العلا
انها الظهر واما اهل قبا فلم يبلغهم الخبر الى صلاة الفجر
من اليوم الثاني كما في الصحيحين عن ابن عمر انه قال
بينما الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاهم آت فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ان نستقبل
الكعبة فاستقبلوها فكانت وجوههم الى الشام فاستداروا
الى الكعبة وفي هذا دليل على ان الناسخ لا يلزم حكمه
الا بعد العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يومروا باعادة
العصر والمغرب والعشا والله تعالى اعلم وروى الطبري

عن ابن عباس رضي الله عنهما لما هاجر صلي الله عليه
وسلم الي المدينة واليهود اكثر اهلها يستقبلون بيت
المقدس امره الله تعالى ان يستقبل بيت المقدس ففرحت
اليهود فاستقبلها سبعة عشر شهرا وكان صلي الله
عليه وسلم يحب ان يستقبل قبلة ابراهيم وكان يدعو
وينظر الي السما فنزلت الاية قال في فتح الباري وظاهر حديث
ابن عباس هذا ان استقبال بيت المقدس انما وقع بعد
الهجرة الي المدينة لكن اخرج احمد من وجه اخر عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه قال
والجمع بينهما يمكن بان يكون أُمِرَ لما هاجر ان يستمر علي
الصلاة لبيت المقدس وأخرج الطبري ايضا من
طريق ابن جريج قال صلي الله عليه وسلم اول ما صلي الي الكعبة
ثم صرف الي بيت المقدس وهو بمكة فصلي ثلاث حجج ثم
هاجر فصلي اليه بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا
ثم وجهه الله تعالى الي الكعبة وقوله في حديث ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما الاول أُمِرَ الله تعالى ان يرد قول من قال

الله



انه صلي الي بيت المقدس باجتهاد وعن ابي العالية انه صلي
الي بيت المقدس يتألف اهل الكتاب وهذا لا ينبغي ان يكون
بتوقيف واختلفوا في المسجد الذي كان يصلي فيه فعند
ابن سعد في الطبقات انه صلي ركعتين من الظهر في مسجد
بالمسلمين ثم امر ان يتوجه الي المسجد الحرام فاستدار
اليه ودار معه المسلمون ويقال انه عليه الصلاة والسلام
زار ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمه فصنعت
له طعاما وكانت الظهر فصلي عليه الصلاة والسلام
باصحابه ركعتين ثم أُمِرَ فاستداروا الي الكعبة واستقبل
الميزاب فسمي مسجد القبلتين قال ابن سعد قال
الواقدي هذا عندنا اثبت ولما حول الله تعالى القبلة
حصل لبعض الناس من المنافقين والكفار واليهود
ارتياب وزيغ عن الهدي وشك وقالوا ما ولاهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها اي ما لهؤلاء تارة يستقبلون
كذا وتارة كذا فانزل الله جوابهم في قوله تعالى قل لله المشرق
والمغرب اي الحكم والتصريف والامر كله لله وحيث ما
وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال امره ولو وجهنا

في يوم مرات الي جهات متعددة فنحن عبيده وفي تصرفه
وخدامه حيث ما وجهنا توجهنا ولله تعالي بنبينا عليه
الصلاة والسلام وبامته عناية عظيمة اذ هداهم
الي قبلة خليله قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه
احمد من حديث عايشة رضي الله عنها ان اليهود لا يحسدونا وشا
علي شي كما يحسدونا علي يوم الجمعة التي هدانا الله اليها
وضلوا عنها وعلي القبلة التي هدانا الله اليها وضلوا
عنها وعلي قولنا خلف الامام امين فقال بعض المومنين
فكيف صلاتنا التي صلينا ها نحو بيت المقدس وكيف من
مات من اخواننا وهم يصلون الي بيت المقدس فانزل
الله تعالي وما كان الله ليضيع ايمانكم وقيل قالت اليهود
اشتاق الي بلد ابيه يريد ان يرضي قومه ولو ثبت علي
قبلتنا لرجونا ان يكون هذا هو النبي الذي ننتظر ان
ياتي فانزل الله تعالي وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه
الحق من ربهم يعني ان اليهود الذين انكروا استقبالكم الكعبة
وانصرافكم عن بيت المقدس يعلمون ان الله سيوجهك
اليها بما في كتبهم عن انبيايهم ثم فرض صيام شهر
رمضان





الصلاة والسلام لبلال سبقك بها عمر وظاهره ان
عمر سمع ذلك في اليقظة وقد وردت احاديث تدل علي
ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة منها للطبراني من طريق
سالم بن عمر عن ابيه قال لما اسري بالنبي صلي الله عليه
وسلم اوحي اليه الاذان فنزل به وعلمه بلال وفي اسناد ه
طلحة بن زيد وهو متروك ومنها للدارقطني في الافراد
من حديث انس ان جبريل امر النبي صلي الله عليه وسلم
بالاذان حين فرضت الصلاة واسناده ضعيف ومنها
حديث للبزار عن علي المتقدم قال في فتح الباري والحق
انه لا يصح شي من هذه الاحاديث وقد جزم ابن المنذر
بانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بغير اذان منذ
فرضت الصلاة الي ان هاجر الي المدينة الي ان وقع التشاور
في ذلك والله سبحانه وتعالي اعلم فان قلت هل اذن عليه
الصلاة والسلام بنفسه قط فاجاب السهيلي بانه
روي الترمذي من طريق يدور علي عمر بن الرماح قاضي
بلخ يرفعه الي ابي هريرة انه صلي الله عليه وسلم اذن في سفر
وصلي وهم علي رواحلهم الحديث قال فنزع بعض الناس

بهذا الحديث الي انه عليه الصلاة والسلام اذن بنفسه
انتهي وليس هذا من حديث ابي هريرة انما هو من
حديث يعلي بن مرة وكذا جزم النووي بانه عليه الصلاة
والسلام اذن مره في السفر وعزاه للترمذي وقواه
لكن روي الحديث الدارقطني وقال فيه أمر بالاذان ولم
يقل اذن قال السهيلي والمفصل يقضي علي المجمل المحتمل
وفي مسند احمد من الوجه الذي اخرج منه الترمذي
هذا الحديث فامر بلالا فاذن قال في فتح الباري فعرف
ان في رواية الترمذي اختصارا وانقوله اذن أمر كما
يقال اعطي الخليفة فلانا الفا وانما باشر العطا غيره
ونسب للخليفة لكونه امرا انتهي نعم ثبت في صحيح مسلم
وغيره انه صلي الله عليه وسلم صلي خلف عبد الرحمن
ابن عوف ولفظه عن المغيرة بن شعبة انه غزا مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم بتبوك فتبرز رسول الله
صلي الله عليه وسلم قبل الغايط فحملت معه اداوة
قبل صلاة الفجر الحديث الي ان قال فاقبلت معه حتي
نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلي بهم

فادرك

رمضان بعد ما حولت القبلة الي الكعبة لشهر في شعبان
علي راس ثمانية عشر شهرا من مقدمه عليه الصلاة
والسلام وزكاة الفطر قبل العيد بيومين ان يخرج
عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثي صاع
من تمر او صاع من زبيب او صاع من شعير او صاع
من بر وذلك قبل ان تفرض زكاة الاموال وقيل ان زكاة
الاموال فرضت فيها وقيل قبل الهجرة والله اعلم
ثم غزوة بدر الكبري وتسمي العظمي والثانية وبدر
القتال وهي قرية مشهورة نسبت الي بدر بن يخلد
ابن النضر بن كنانة نزلها وقيل بدر بن الحارث حافر
بيرها وقيل بدر اسم البير التي بها فسميت لاستدارتها
او لصفا بها ورويته البدر فيها وقال ابن كثير وهو يوم
الفرقان الذي اعز به الاسلام واهله ودفع فيه الشرك
وخرب محله وهذا مع قلة من المسلمين وكثرة العدو مع
ما كانوا فيه من سوابغ الحديد والعدة الكاملة والخيول
المسومة والخيلا الزايدة فاعز الله رسوله واظهر وحيه
وتنزيله وبيض وجه النبي صلي الله عليه وسلم وقبيله

واخزي الشيطان وحيلته ولهذا قال تعا ممتنا علي
عباده المومنين وحزبه المتقين ولقد نصركم الله ببدر
وانتم اذلة اي قليل عددكم لتعلموا ان النصر انما هو من
عند الله لا بكثرة العدد والعدد انتهي فقد كانت هذه
الغزوة اعظم غزوات الاسلام اذ منها كان ظهوره
وبعد وقوعها اشرق علي الافاق نوره ومن حين وقوعها
اذل الله الكفار واعز من حضرها من المسلمين فهو
عنده من الابرار وكان خروجهم يوم السبت لثنتي عشرة
خلت من رمضان علي راس تسعة عشر شهرا ويقال
لثمان خلون منه قاله ابن هاشم واستخلف ابا لبابة
الانصاري وخرج معه الانصار ولم تكن قبل ذلك
خرجت معه ثلاثماية وخمسة وثمانية لم يحضروها
وكان معهم ثلاثة افراس بعزجة فرس المقداد واليعسوب
فرس الزبير وفرس لمرثد الغنوي الصغرا ثم لم يكن
يوميذ خيل غير هذه وكان معهم سبعون بعيرا وكان
المشركون الفا ويقال تسعماية وخمسون رجلا معهم
ماية فرس وسبعماية بعير وكان قتالهم يوم الجمعة

لسبع

[illegible]

الرابع عشر

11

لسبع عشرة خلت من رمضان وقيل يوم الاثنين وقيل
غير ذلك وكانت من غير قصد من المسلمين اليها ولا
ستعاد لها قال الله تعا ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد
ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا وانما قصد صلي الله عليه
وسلم والمسلمين التعرض لعير قريش وذلك ان ابا
سفيان كان بالشام في ثلاثين راكبا منهم عمرو بن العاص
فاقبلوا في قافلة عظيمة فيها اموال قريش حتي اذا كانوا
قريبا من بدر فبلغ النبي صلي الله عليه وسلم ذلك فندب
اصحابه اليهم واخبرهم بكثرة المال وقلة العدو وقال
هذه عير لقريش فيها اموال فاخرجوا اليها لعل الله
ينفلكموها فلما سمع ابو سفيان بسيره عليه الصلاة
والسلام استاجر ضمضم بن عمرو الغفاري ان ياتي
قريشا بمكة فيستنفرهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض
لعيرهم في اصحابه فنهضوا في قريب من الف مقنع ولم
يتخلف احد من اشراف قريش الا ابو لهب وبعث مكانه
العاصي بن هشام بن المغيرة وخرج رسول الله صلي الله
عليه وسلم في اصحابه حتي بلغ الروحا فاتاه الخبر عن

٢/١

قريش بمسيرهم ليمنعوا عن عيرهم فاستشار النبي
الناس في طلب العير و[illegible]ب النفير وقال ان الله وعدكم
احدي الطايفتين اما العير واما قريش فكانت العير احب
اليهم فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال
فاحسن اي في القول ثم قام المقداد بن عمرو فقال
يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله
لا نقول لك كما قالت بنو اسرايل لموسي اذهب انت
وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك
بالحق لو سرت بنا برك الغماد يعني مدينة الحبشة
لجادلنا معك من دونه حتي تبلغه فقال صلي الله عليه
وسلم خيرا ثم دعي له بخير ثم قال عليه الصلاة والسلام
ايها الناس اشيروا علي وانما يريد الانصار لانهم حين
بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا براء من ذمامك
حتي تصل الي ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمامنا
نمنعك مما نمنع منه انفسنا وابناءنا ونساءنا
وكان صلي الله عليه وسلم يتخوف ان لا تكون الانصار

تري



تري عليها نصرته الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه
وان ليس عليهم ان يسير بهم الي عدوهم من بلادهم
فلما قال ذلك عليه الصلاة والسلام قال له سعد
ابن معاذ والله لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل
قال قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما
جيت به هو الحق واعطيناك علي ذلك عهودنا
ومواثيقنا علي السمع والطاعة فامض يا رسول الله
لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا
هذا البحر فخضته لخضناه معك ما يتخلف منا رجل
واحد وما نكره ان نلقي عدونا انا لصبر عند الحرب
صدق عند اللقا ولعل الله ان يريك منا ما تقر به
عينك فسر بنا علي بركة الله تعالي فسر عليه الصلاة والسلام
بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا علي بركة الله
تعالي وابشروا فان الله قد وعدني احدي الطايفتين
والله لكاني انظر الان الي مصارع القوم قال ثابت عن
انس رضي الله تعالي عنه قال عليه الصلاة والسلام هذا
مصرع فلان ويضع يده علي الارض هاهنا وهاهنا

قال فهما ماط احدهم اي ما تنحي عن موضع يده عليه
الصلاة والسلام تنبيه قال ابن سيد الناس في
عيون الاثر روينا من طريق مسلم ان الذي قال ذلك
سعد بن عبادة سيد الخزرج وانما يعرف ذلك عن
سعد بن معاذ كذا رواية ابن اسحاق وغيره واختلف
في شهود سعد بن عبادة بدرا ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن
اسحاق في البدريين وذكره الواقدي والمدايني وابن
الكلبي منهم انتهي ثم ارتحل عليه الصلاة والسلام
قريبا من بدر ونزلت قريش بالعدوة القصوي
من الوادي ونزل المسلمون علي كثيب اعفر تسوخ فيه
الاقدام وحوافر الدواب وسبقهم المشركون الي ما
بدر فاحرزوه وحفروا القليب لانفسهم واصبح المسلمون
بعضهم محدث وبعضهم جنب واصابهم الظما وهم
لا يصلون الي الما ووسوس الشيطان لبعضهم وقال
تزعمون انكم علي الحق وفيكم نبي الله وانكم اوليا الله
وقد غلبكم المشركون علي الما وانتم عطاشا وتصلون
محدثين مجنبين وما ينتظر اعداوكم الا ان يقطع

العطش



العطش رقابكم ويذهب قواكم فيتحكمون فيكم كيف
شاوا فارسل الله عليهم مطرا سال منه الوادي فشرب
المسلمون واغتسلوا وتوضاوا وسقوا الركاب وملوا
الاسقية واطفا الغبار ولبد الارض حتي ثبتت عليها
الاقدام وزالت عنهم وسوسة الشيطان وطابت
انفسهم وذلك قوله تعا وينزل عليكم من السما ما
ليطهركم به اي من الاحداث والجنابة ويذهب عنكم رجز
الشيطان اي وسوسته وليربط علي قلوبكم بالصبر ويثبت
به الاقدام حتي لا تسوخ في الرمل بتلبيد الارض وبني
لرسول الله صلي الله عليه وسلم عريش فكان فيه ثم
خرج عقبة بن ربيعة شيبة بن ربيعة والوليد
ابن عتبة ودعي الي المبارزة فخرج اليه فتية من
الانصار وهم عوف ومعاذ ابنا الحارث وامهما عفرا
وعبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من
الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادي مناديهم يا محمد
اخرج لنا اكفانا من قومنا فقال صلي الله عليه وسلم قم
يا عبيدة بن الحارث قم يا حمزة قم يا علي فلما قاموا

ودنوا منهم قالوا من انتم فتسموا لهم فقالوا نعم اكفا
كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة
وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن
عتبة فقتل علي الوليد هكذا ذكره ابن اسحاق وعند
موسى بن عقبة كما نقله في فتح الباري برز حمزة لعتبة
وعبيدة لشيبة وعلي للوليد ثم اتفقا فقتل علي
الوليد وقتل حمزة الذي بارزه واختلف عبيدة ومن
بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة
ومال علي وحمزة على الذي بارزه عبيدة فاعاناه على
قتله وعند الحاكم من طريق عبد خير عن علي مثل
قول موسى بن عقبة وعند ابي الاسود عن عروة مثله
واورد ابن سعد من طريق عبيدة السلماني ان شيبة
لحمزة وعبيدة لعتبة وعليا للوليد ثم قال
ان عتبة لحمزة وشيبة لعبيدة واخرج ابو داود عن
علي قال فتقدم عتبة وتبعه ابنه واخوه فنادى
من يبارز فانتدب له شابان من الانصار فقال من
انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا

فقال



فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي
قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة
واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل
منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا
عبيدة قال الحافظ بن حجر وهذا اصح الروايات لكن
الذي في السير من ان الذي بارزه علي المشهور وهو اللائق
بالمقام لان عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة
بخلاف علي والوليد فكانا شابين وقد روى الطبراني
باسناد حسن عن علي قال قال اعنت انا وحمزة
عبيدة بن الحارث على الوليد بن عتبة فلم يعب النبي
صلى الله عليه وسلم علينا ذلك وهو موافق لرواية
ابي داود والله اعلم انتهى قال ابن اسحاق ثم تزاحف الناس
ودنى بعضهم من بعض ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في العريش ومعه ابو بكر ليس معه فيه غيره وهو عليه
الصلاة والسلام يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول
اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الايمان اليوم
فلا تعبد في الارض ابدا يقول يا رسول الله خل بعض

مناشدتك ربك فان الله تعالى منجز لك ما وعدك
وعند سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المشركين وتكاثرهم والى المسلمين
فاستقلهم فركع ركعتين وقام ابو بكر عن يمينه فقال
عليه الصلاة والسلام وهو في صلاته اللهم لا تخذلني
اللهم انشدك ما وعدتني وروى النساي والحاكم
عن علي قال قاتلت يوم بدر شيا من قتال ثم جيت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده
يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جيت فوجدته
كذلك وفي الصحيح ان رسول الله كان يوم بدر في العريش
مع الصديق اخذت رسول الله سنة من النوم ثم
استيقظ متبسما فقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل
على ثناياه النقع اي الغبار ثم خرج من باب العريش
وهو يتلو سيهزم الجمع ويولون الدبر فان قلت
كيف جعل ابو بكر يامره عليه الصلاة والسلام بالكف
عن الاجتهاد في الدعا ويقوي رجاه ويثبته وسسه
ومقام

15

ومقام رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقام الاحمد
ويقينه فهو يقين كل احد اجاب السهيلي نقلا عن
شيخه بان الصديق في تلك الحالة كان في مقام الرجا
والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مقام الخوف لان الله تعالى
يفعل ما يشا فخاف ان لا يعبد الله في الارض بعده فخوفه ذلك
عبادة وقال الخطابي لا يتوهم احد ان ابا بكر كان اوثق
بربه من النبي في تلك الحالة بل الحامل للنبي على ذلك
شفقته على اصحابه وتقوية قلوبهم فبالغ في التوجه
والدعا والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك لانهم
كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة فلما قال له ابو بكر
ما قال كف عن ذلك وعلم انه استجيب له لما وجده
ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة فلهذا اعقبه
بقوله عز وجل سيهزم الجمع ويولون الدبر كان صلى
الله عليه وسلم في تلك الحالة في مقام الخوف وهو اكمل
الحالات الصلاة وجاز عنده كان مجملا هذا هو الذي
يظهر وانما قال عليه الصلاة والسلام اللهم ان تهلك
هذه العصابة من اهل الاسلام فلا تعبد بعد اليوم

٢٠٥

لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حتى
لا يبعث احد ممن يدعو الي الايمان واما شدة
اجتهاده عليه الصلاة والسلام ونصبه في الدعا فانه
راي الملايكة تنصب في القتال وجبريل علي ثناه
الغبار وانصار الله يخوضون غمرات الموت والجهاد
علي ضربين جهاد بالسيف وجهاد بالدعا ومن سنة
الاسلام ان يكون ورا الجيش لا يقاتل معه فكان الكل
في وجه واجتهاد ولم يكن يريح نفسه من احد الجدين
والجهادين وانصار الله وملايكته يجتهدون
ولا يوثر الدعه وحزب الله في اعدايه يجتلدون
انتهي وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال عمر بن
الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلعم الي المشركين
وهم الف واصحابه ثلاثماية وبضعة عشر رجلا دخل
العريش فاستقبل القبلة ومد يده وجعل يهتف
بربه اللهم انجز لي ما وعدتني فما زال يهتف بربه مادا
حتي سقط رداه عن منكبيه فاخذ ابو بكر رداه فالقاه
علي منكبيه ثم التزمه من وراية وقال يا نبي الله

كفاك



كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك
فانزل الله تعالي اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم
مرسل اليكم ممد الكم بالف من الملايكة مردفين متتابعين
بعضهم في اثر بعض وعلي قراة فتح الدال معناه اردف
الله عز وجل المسلمين وجاءهم بهم مددا وفي اية اخري
بثلاثة الاف من الملايكة فكان الاكثر مددا للاقل وكانت
الالف مردفين لمن وراهم والالف هم الذين قاتلوا مع
المومنين وهم الذين قال لهم ثبتوا الذين امنوا وكانوا
في صور الرجال ويقولون للمومنين اثبتوا فان عدوكم
قليل وان الله معكم وقال الربيع ابن انس امد الله المسلمين
بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف وقال
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة امد الله المومنين
يوم بدر بخمسة الاف وعن عامر الشعبي ان المسلمين
بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين فشق عليهم
فانزل الله الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من
الملايكة منزلين الي قوله مسومين قال فبلغت كرز
الهزيمة فلم يمد المشركين ولم تمد المسلمين بالخمسة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما جا ابليس يوم بدر
في جند الشيطان معه رايته في صورة سراقة بن
مالك بن خيثم فقال الشيطان للمشركين لا غالب
لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما اقبل جبريل عليه
الصلاة والسلام والملايكة وكانت يده في يد المشركين
فانتزع يده ثم نكص على عقبيه فقال الرجل يا سراقة
اتزعم انك لنا جار فقال اني اري ما لا ترون اني اخاف
الله والله شديد العقاب وروي ان جبريل نزل في
خمسماية وميكايل في خمسماية في صورة الرجال على
خيل بلق عليهم ثياب بيض وعلى روسهم عمايم بيض
قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم وقال ابن عباس رضي
الله عنهما كانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم بيض
ويوم حنين عمايم صفر وعن علي كانت سيما الملايكة
يوم بدر الصوف الابيض وكانت ايضا في نواصي
خيلهم رواه ابن ابي حاتم وروي ابن ابي مردوية عن
ابن عباس يرفعه في قوله تعا مسومين قال معلمين
وكانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم سود ويوم حنين
عمايم



عمايم حمر وروي ابن ابي حاتم عن الزبير ان الملايكة
نزلت وعليهم عمايم صفر قيل ولم تقاتل الملايكة سوى
يوم بدر من الايام وكانوا يكونون فيما سواه عددا
ومددا وبذلك صرح العماد بن كثير في تفسيره فقال
المعروف من قتال الملايكة انما كان يوم بدر ثم روي
عن ابن عباس قال لم تقاتل الملايكة الا يوم بدر وقال
ابن مرزوق لم تكن تقاتل في غيرها بل يحضرون خاصة
على المختار من الاقوال عند بعضهم وفي نهاية البيان
في تفسير القران عند تفسير قوله تعا ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم وهل قاتلت الملايكة يوم بدر ام لا
فيه قولان احدهما وهو قول الجمهور انها لم تقاتل انتهى
وهذا يرده حديث مسلم في صحيحه عن سعد بن ابي
وقاص انه راي عن يمين النبي وعن شماله يوم احد رجلين
عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل
وميكايل عليهما الصلاة والسلام يقاتلان كاشد
القتال قال النووي وفيه بيان اكرامه صلى الله عليه وسلم
بانزال الملايكة تقاتل معه وبيان ان قتالهم لم يختص بيوم

بدر قال وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه
فهذا صريح في الرد عليه قال وفيه ان رؤية الملايكة
لا تختص بالانبيا عليهم الصلاة والسلام بل تراهم
الصحابة والاوليا انتهى وقال ابن الانباري وكانت
الملايكة لا تعلم كيف تقتل الادميون فعلمهم الله تعالى
بقوله فاضربوا فوق الاعناق اي الروس واضربوا منهم
كل بنان قال عطية كل مفصل قال السهيلي جا في التفسير
انه ما وقعت ضربة يوم بدر الا في راس او مفصل وكانوا
يعرفون قتلى الملايكة من قتلاهم بآثار سواد في الاعنا ق
والبنان وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني
رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا
على جبل يشرف على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة
على من تكون الدبرة فننتهب فبينما نحن في الجبل اذ سحا بة
فيها حمحمة الخيل فسمعت قايلا يقول اقدم حيزوم
فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات واما انا فكدت
اهلك ثم تماسكت رواه البيهقي وابو نعيم والدبرة
بسكون الموحدة الهزيمة في القتال وحيزوم اسم فرس

جبريل



جبريل قاله في القاموس وروى ابو امامة عن سهل بن
حنيف عن ابيه قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا
ليشير بسيفه الى المشرك فتقع راسه عن جسده
قبل ان يصل السيف رواه الحاكم وصححه البيهقي وابو نعيم
قال الشيخ تقي الدين السبكي سيلت عن الحكمة في قتال
الملايكة مع النبي مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار
بريشة من جناحه فقلت ذلك لارادة ان يكون الفعل
للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتكون الملايكة مددا
على عادة الجيوش رعاية لصورة الاسباب التي اجراها
الله تعالى في عباده والله فاعل الجميع انتهى ولما التقى
الجمعان تناول رسول الله كفا من الحصى فرمى به في
وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا
دخل في عينيه ومنخريه منها شي فانهزموا وقتل الله
من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم
وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى قال هذا يوم بدر قال اخذ صلى
الله عليه وسلم يوم بدر ثلاث حصيات فرمى بحصاة

في ميمنة القوم وبحصاة في ميسرة القوم وبحصاة بين
اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا وقد روي
عن غير واحد ان هذه الاية نزلت في رميه عليه الصلاة
والسلام يوم بدر وان كان قد فعل ذلك يوم حنين ايضا قد
كما سياتي ان شا الله تعالى وقد اعتقد جماعة ان المراد
بالاية سلب فعل الرسول عنه واضافته الى الرب تعالى
وجعلوا ذلك اصلا في الجبر وابطال نسبة الافعال
الى العباد وتحقيق نسبتها الى الرب وحده وهذا غلط
منهم في فهم القران ولو صح ذلك لوجب طرده فيقال
ما صليت اذ صليت ولا صمت اذ صمت ولا فعلت كذا
اذ فعلت ولكن الله فعل ذلك فان طردوا ذلك لزمهم
في افعال العباد وطاعاتهم ومعاصيهم اذ لا فرق وان
خصوه بالرسول وافعاله جميعها او رميه وحده ناقضوا
فهولا لم يوفقوا لفهم ما اريد بالاية ومعلوم ان تلك
الرمية من البشر لا تبلغ هذا المبلغ فكان منه صلى الله
عليه وسلم مبدا الرمي وهو الحذف ومن الرب تعالى نهايته
وهو الايصال فاضاف الايصال اليه سبحانه وتعالى واضاف

اليه

اليه الرمي الحذف الذي هو مبدوه ونفي عنه الرمي الايصال
الذي هو نهايته ونظير هذا في الاية نفسها قوله تعالى فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم ثم قال وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمي فاخبر انه تعالى وحده هو الذي تفرد بايصال
الحصبا الى اعينهم ولم يكن لرسوله ولكن وجه الاشارة
بالاية انه سبحانه اقام اسبابا تظهر للناس فكان ما حصل
من الهزيمة والقتل والنصرة مضافا اليه وبه وهو خير الناصرين
قال ابن اسحاق وقاتل عكاشة بن محصن الاسدي يوم
بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتي رسول الله فاعطاه
جزلا من حطب فقال له قاتل به فهزه فعاد في يده سيفا
طويل القامة شديد المتن ابيض الحديد فقاتل به حتى
فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون
ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله حتى
قتل وهو عنده وجاه عليه الصلاة والسلام يومئذ
فيما ذكره القاضي عياض عن ابن وهب معاذ بن عمرو
يحمل يده ضربه عكرمة عليها فتعلقت بجلده فبصق
عليه الصلاة والسلام عليها فلصقت قال ابن اسحاق

ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان وعن عروة بن الزبير
عن عايشة لما امر رسول الله ﷺ بالقتلى ان يطرحوا في
القليب فطرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ
في درعه فملاها فالقوا عليه ما يغيبه من التراب والحجارة
وانما القوا في القليب ولم يدفنوا لانه عليه الصلاة والسلام
كره ان يشق على اصحابه لكثرة جيف الكفار ان يامرهم
بدفنهم فكان جرهم الى القليب ايسر عليهم وفي الطبراني
عن انس بن مالك قال انشا رسول الله ﷺ يحدثنا عن
اهل بدر ثم يقول هذا مصرع فلان غدا ان شا الله تعالى
قال عمر فوالذي بعثه بالحق ما اخطا الحدود التي حدها
صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن
فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسوله
حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا وفي رواية فنادى
يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن
خلف ويا ابا جهل بن هشام وفي بعضه نظر لان امية بن
خلف لم يكن في القليب لانه كما تقدم ضخما وانتفخ فالقوا
عليه الحجارة والتراب ما غيبه لكن يجمع بينهما بانه كان قريبا

من



من القليب فنودي فيمن نودي لكونه كان من جملة روسايهم
وقال ابن اسحاق حدثني بعض اهل العلم انه عليه الصلاة
والسلام قال يا اهل القليب بيس العشيرة كنتم كذبتموني
وصدقني الناس فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول
الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع
لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيا وتاولت
عايشة رضي الله عنها ذلك فقالت انما اراد النبي ﷺ
انهم الآن ليعلمون ان الذي اقول لهم الحق ثم قرات انك
لا تسمع الموتى الاية فتاولتها على انها كانت تنكر ذلك
مطلقا بقولها انهم الآن ليعلمون وقال قتادة احياهم الله
تعالى توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وفيه رد على من
انكر انهم يسمعون كما روي عن عايشة رضي الله تعالى
عنها ومن الغريب ان في المغازي لابن اسحاق رواية
يونس بن بكير باسناد جيد عن عايشة رضي الله عنها
حدثنا وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم واخرج الامام
احمد باسناد حسن فان كان محفوظا فكانها رجعت عن
الانكار لما ثبت عندها في رواية هولا الصحابة لكونها

لم تشهد القصة وقال الاسماعيلي كان عند عايشة
رضي الله تعا عنها من الفهم والذكا وكثرة الرواية والغوص
في غوامض العلم مالا مزيد عليه لكن لا سبيل الي رد رواية
الثقة الا بنص مثله يدل على نسخه او تخصيصه او
استحالته فكيف والجمع بين الذي انكرته واثبته غيرها
ممكن لان قوله تعا انك لا تسمع الموتي لا ينافي قوله
عليه الصلاة والسلام انهم الان يسمعون لان الاسماع ع
هو ابلاغ الصوت من المسمع في اذن السامع فالله تعا
هو الذي اسمعهم بان ابلغهم صوت النبي بذلك واما
جوابها فانه انما قال انهم ليعلمون فان كانت سمعت
ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يويدها وقال السهيلي
ما محصلة ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك
لنبيه لقول الصحابة له اتخاطب اقواما قد جيفوا كله
فاجابهم بما اجابهم قال واذا جاز ان يكونوا في تلك الحالة
عالمين جاز ان يكونوا سامعين وذلك اما باذان روسهم
اذا قلنا ان الروح تعاد للجسد او الي بعضه عند المسئلة
وهو قول اكثر اهل السنة واما باذان القلب او الروح على

مذهب



٢٠

مذهب من يقول بتوجه السوال الي الروح من غير رجوع
الي الجسد والي بعضه قال وقد روي عن عايشة رضي الله
تعا عنها انها احتجت بقوله تعا وما انت بمسمع من في القبور مت
ان انت الا نذير وهذه كقوله تعا افانت تسمع الصم
او تهدي العمي ان الله هو الذي يهدي ويوفق ويوصل
الموعظة الي اذان القلوب لا انت وجعل الكفار امواتا
وصما على جهة التشبيه بالاموات وبالصم فالله سبحانه
هو الذي يسمع على الحقيقة اذا شا لا نبيه ولا احد فاذا
لا تعلق بالاية من وجهين احدهما انها انما نزلت في دعا
الكفار الي الايمان الثاني انه انما نفي عن نبيه ان يكون
هو المسمع لهم وصدق الله تعا فانه لا يسمعهم اذا شا
الا هو يفعل ما يشا وهو على كل شي قدير انتهي ولقد احسن
العلامة ابن جابر حيث قال

بدا يوم بدر وهو كالبدر حوله ، كواكب في افق السموات تنجلي
وجبريل في جند الملايك دونه ، فلم تغن اعداد العدو المخذل
رمي بالحصي في اوجه القوم رمية ، فشردهم مثل النعام بجحفل — خ بجحفل
وجادلهم بالمشرفي فسلموا ، فجادله بالنفس كل مجندل — خ مجدل

عُبَيْدَةَ سَلْ عنهم وحمزةَ واستمعْ ، حديثهم في ذلك اليوم من علي
فهم اعتنقوا بالمسيف عُتْبَةَ اذ غدا ، فذاق الوليدُ الموتَ ليس له ولي
وشيبة لما شاب خوفا تبادرت ، اليه العوالي بالخضاب المعجل
وجاء ابو جهل فحقق جهلَه ، غداة تردّى بالردى عن تذلل
فاضحى قليبا في القليب وقومُه ، يؤمّونه فيها الى شر منهل
وجاهم خير الانام موبخا ، فنفتح من أسماعهم كل مقفل
واخبرهم انتم باسمع منهموا ، ولكنهم لا يهتدون بمقول
وسل منهموا يوم التلاقِ اذ تضاحكوا ، فعاد بكا عاجلا لم يؤجل
الم يعلموا علم اليقين بصدقه ، ولكنهم لا يرجعون لمعقل
فيا خير خلق الله جاهك ملجائي ، وحبك ذخري في الحساب وموئلي
عليك صلاة يشمل الآل عَرفها ، واصحابك الاخيار اهل التفضل
وحكى العلامة ابن مرزوق ان ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما مر مرة ببدر فاذا رجل يعذب ويا ئم فلما اجتاز
به ناداه يا عبد الله قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
فلا ادري اعرف اسمي ام كما يقول الرجل لمن يجهل اسمه
يا عبد الله فالتفت اليه فقال اسقني فاردت ان
افعل فقال الاسود الموكل بتعذيبه لا تفعل يا عبد الله

فان



صلى الله عليه وسلم

فان هذا من المشركين الذين قتلهم رسول الله ﷺ وروى
الطبراني في الاوسط قال ومن ايات بدر الباقية ما كنت
اسمعه من غير واحد من الحجاج انهم اذا اجتازوا بذلك
الموضع يسمعون كهيئة طبل ملوك الوقت ويرون
ان ذلك لنصر اهل الايمان قال وربما انكرت ذلك
وربما تاولته بان الموضع لعله صلب فتستجيب فيه
حوافر الدواب فكان يقال انه دهش رمل غير صلب وغالب
ما يسير فيه الابل واخفافها لا تصوت في الارض الصلبة
فكيف بالرمال قال ثم لما من علي بالوصول الى ذلك الموضع
الشريف نزلت عن الراحلة امشي وبيدي عود طويل من
شجر السعدان المسمى بام غيلان وقد نسيت ذلك
الخبر الذي كنت اسمع فما راعني وانا اسير في الهاجرة الا
واحد من عبيد الاعراب الجمالين يقول اتسمعون الطبل
فاخذتني لما سمعت كلامه قشعريرة بينه وتذكرت
ما كنت اخبرت به وكان في الجو بعض ريح فسمعت صوت
الطبل وانا دهش مما اصابني من الفرح والهيبة وما
الله عز وجل اعلم به فشككت وقلت لعل الريح سكنت

في هذا العود الذي في يدي وحدث مثل هذا الصوت
وانا حريص على طلب التحقيق لهذه الاية العظيمة
فالقيت العود من يدي وجلست الى الارض اوثبت
قايما وفعلت جميع ذلك فسمعت صوت الطبل
سماعا محققا وصوتا لا اشك فيه انه صوت طبل
وذلك من ناحية اليمن ونحن سايرون الى مكة المشرفة
ثم نزلنا الى بدر فظللت اسمع ذلك الصوت يومي اجمع
المرة بعد المرة قال ولقد اخبرت بان ذلك الصوت
لا يسمعه جميع الناس انتهى وروى الطبراني من حديث
ابي اليسر انه اسر العباس وقيل للعباس وكان جسيما
كيف اسرك ابو اليسر وهو دميم ولو شيت لجعلته
في كفك فقال ما هو الا ان لقيته فظهر في عيني كالخندمة
بالخا المعجمة وهو جبل من جبال مكة قاله في القاموس
ولما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وثاق الاسرى
شد وثاق العباس فسمعه النبي ؐ وهو يئن فلم ياخذه
النوم فلما بلغ الانصار فاطلقوا العباس فكان الانصار
فهموا رضا رسول الله بفك وثاقه وسالوه ان يتركوا
له



له الفدا طلبا لتمام رضاه فلم يجبهم وفي حديث انس
رضي الله تعالى عنه عند الامام احمد استشار عليه الصلاة
والسلام الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قد
امكنكم منهم فقال عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله
اضرب اعناقهم فاعرض عنه عليه الصلاة والسلام
ثم عاد صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الله قد
امكنكم منهم فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اضرب
اعناقهم فاعرض عنه ثم فعل ذلك ثلاثا فقام ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله ان تعرض عنهم
وان تقبل منهم الفدا فذهب من وجه رسول الله ؐ ما كان
فيه من الغم فعفى وقبل منهم الفدا قال وانزل الله تعالى
لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا الاية ويأتي الكلام عليها
في الفرع العاشر في ازالة الشبهات عن الايات المشكلات
من المقصد السادس ان شا الله تعالى واخرج ابن اسحاق
من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم
قال يا عباس افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب

ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فقال اني كنت
مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم بما
تقول ان يك ما تقول حقا فان الله تعالى يجزيك ولكن
ظاهر امرك انك كنت علينا وذكر موسى بن عقبة ان
فداهم كان اربعين اوقية ذهبا وعند ابي نعيم في الدلايل
باسناد حسن من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
انه جعل علي العباس مائة اوقية وعلي عقيل ثمانين فقال
له العباس اللقرابة صنعت هذا فانزل الله تعالى يا ايها
النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الاية فقال العباس
وددت لو كنت اخذ مني اضعافها لقوله تعالى يوتكم خيرا
مما اخذ منكم وكان قد استشهد يوم بدر من المسلمين
اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار
ستة من الخزرج واثنان من الاوس تنبيه لا يقدح
في وعد الله تعالى ان استشهد هولا الصحابة وانما هذا
الوعد كقوله تعالى قاتلوا الذين لا يومنون بالله الى قوله
عز وجل حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فقد
نجز الموعود وغلبوا كما وعدوا فكان وعد الله مفعولا

ونصره



ونصره للمومنين ناجزا والحمد لله وقتل من المشركين سبعون
واسر سبعون وكان من افضلهم العباس بن عبد المطلب
وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب
وكل اسلم وكان العباس رضي الله عنه فيما قاله اهل العلم
بالتاريخ قد اسلم قديما وكان يكتم اسلامه وخرج مع
المشركين يوم بدر فقال النبي صلعم من لقي العباس فلا يقتله فانه
خرج مستكرها ففادا نفسه ورجع الى مكة وقيل انه
اسلم يوم بدر فاستقبل النبي صلعم يوم الفتح بالابوا وكان
معه حين فتح مكة وبه ختمت الهجرة وقيل اسلم يوم
فتح خيبر وكان يكتم اسلامه قبل يوم بدر وكان يكتب باخبار
المشركين الى النبي صلعم وكان يحب القدوم على رسول الله صلعم فكتب
اليه عليه الصلاة والسلام ان مقامك بمكة خير لك وقيل
ان سبب اسلامه انه خرج لبدر بعشرين اوقية من
الذهب ليطعم بها المشركين فاخذت منه في الحرب فكلم النبي صلعم
ان يحسب العشرين اوقية من فدايه فابى وقال اما شيء
خرجت تستعين به علينا فلا نتركه لك فقال العباس
تركتني اتكفف قريشا فقال له عليه الصلاة والسلام

فاين الذهب الذي دفعته الى ام الفضل وقت خروجك
من مكة فقال العباس وما يدريك فقال اخبرني ربي
فقال اشهد انك لصادق فان هذا لم يطلع عليه الا الله
تعالى وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله
ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في اخر رمضان واول يوم
من شوال بعث زيد بن حارثة بشيرا فوصل المدينة
ضحى وقد نفضوا ايديهم من تراب رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا هو الصحيح في وفاة رقية وقد
روي انه صلى الله عليه وسلم شهد دفن رقية بنته
فقعد على قبرها ودمعت عيناه وقال ايكم لم يقارف الليلة
فقال ابو طلحة انا فامره ان ينزلها فانكر البخاري هذه
الرواية وخرج الحديث في الصحيح فقال فيه عن انس
رضي الله تعالى عنه شهدنا دفن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الحديث ولم يسم رقية ولا غيرها وذكر الطبراني انها ام
كلثوم فحصل في حديث الطبراني التبيين ومن قال
كانت رقية فقد وهم وكان عثمان رضي الله عنه تخلف
لاجل رقية زوجته فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره

دامر



وامر صلى الله عليه وسلم عند انصرافه عاصم بن ثابت وهو
جد عاصم بن عمر بن الخطاب بقتل عقبة بن ابي معيط فقتله
صبرا ثم اقبل عليه الصلاة والسلام قافلا الى المدينة ومعه
الاسارى من المشركين واحتمل النفل الذي اصيب منهم
وجعل عليه عبد الله بن كعب من بني مازن فلما خرج من
مضيق الصفرا قسم النفل بين المسلمين على السوا وامر
عليا بالصفرا بقتل النضر بن الحارث ثم مضى صلى الله عليه
وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم فلما قدموا
فرقهم بين اصحابه وقال استوصوا بهم خيرا وقد استقر
الحكم في الاسارى عند الجمهور من العلما ان الامام مخير
فيهم ان شا قتل كما فعل صلى الله عليه وسلم ببني قريظة وان
شا فادى بمال كما فعل باسارى بدر وان شا استرق من اسر
هذا مذهب الشافعي وطايفة من العلما وفي المسئلة خلاف
اخر مذكور في الفقه والله اعلم ولما قدم ابو سفيان بن الحارث
من بدر لمكة ساله ابو لهب عن خبر قريش فقال ما هو الا
ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاووا
ويا سروننا كيف شاووا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس

لقينا رجال بيض على خيل بلق بين السما والارض
والله لا يقوم لها شي قال ابو رافع مولى رسول الله
وكان غلاما للعباس بن عبد المطلب قال وكان الاسلام
قد دخلنا فقلت والله تلك الملايكة فرفع ابو لهب
يده فضربني على وجهي ضربة فقامت ام الفضل
الى عمود فضربت به في راس ابي لهب وقالت استضعفته
ان غاب سيده قال فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى
رماه بالعدسة وهي قرحة كانت العرب تتشام بها
وقيل انها تعدي اشد العدوى فتباعد عنه بنوه
حتى قتله الله وبقي بعد موته ثلاثا لا تقرب جنازته
ولا يحاول دفنه فلما خافوا السبة في تركه حفروا له ثم
دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى
واروه وقال ابن عقبة اقام النوح على قتلى قريش
شهرا ثم سرية عمير بن عدي الخطمي وكانت سرية
لخمس ليال بقين من رمضان على راس تسعة عشر
شهرا من الهجرة الى عصما بنت مروان زوج يزيد
ابن زيد الخطمي وكانت تعيب الاسلام وتوذي رسول

الله



روية نجاها ليلا وكان اعمى فدخل عليها بيتها وحولها
نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه فجسها بيده ونحى
الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى نفذه من
ظهرها ثم صلى الصبح معه صلى الله عليه وسلم بالمدينة
واخبره بذلك فقال لا ينتطح فيها عنزان اي لا يعارض
فيها معارض ولا يسال عنها فانها هدر قالوا وهذا من
الكلام المفرد الموجز البليغ الذي لم يسبق اليه عليه
الصلاة والسلام وسياتي لذلك نظاير ان شا الله تعالى
معا وفي اول شوال صلى صلاة الفطر وفي اول شوال ايضا
وقيل بعد بدر بسبعة ايام وقيل في نصف المحرم سنة
ثلاث خرج عليه الصلاة والسلام يريد بني سليم فبلغ
معا ما يقال له الكدر ويعرف بغزوة قرقرة وهي ارض
ملسا والكدر طيور في الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع
فاقام بها عليه الصلاة والسلام ثلاث ليال وقيل عشرا
فلم يلق احدا وكانت غيبته عليه السلام خمس عشر
ليلة واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة وقيل ابن
ام مكتوم وحمل اللوا علي بن ابي طالب وذكرها ابن سعد

بعد غزوة السويق ثم سرية سالم بن عمير بن ثابت
الانصاري الي ابي عفك اليهودي وكان شيخا كبيرا قد
بلغ عشرين ومائة سنة وكان يحرض النبي ص ويقول فيه
الشعر فاقبل اليه سالم ووضع سيفه علي كبده ثم اعتمد
عليه حتي خش في الفراش فصاح عدو الله ابو عفك
فثار اليه اناس ممن هو علي قوله فادخلوه منزله فقتل
وكانت هذه السرية في شوال علي راس عشرين شهرا من
الهجرة ثم غزوة بني قينقاع بتثليث النون والضم
اشهر بطن من يهود المدينة لهم شجاعة وصبر وكانت
يوم السبت نصف شوال علي راس عشرين شهرا من
الهجرة وقد كانت الكفار بعد الهجرة مع النبي ص علي ثلاثة
اقسام قسم وادعهم عليه الصلاة والسلام علي ان لا
يحاربوه ولا يؤالبوا عليه عدوه وهم طوايف اليهود
الثلاثة قريظة والنضير وبني قينقاع وقسم حاربوه
ونصبوا له العداوة كقريش وقسم تاركوه وانتظروا ما
يوول اليه امره كطوايف من العرب فمنهم من كان يحب
ظهوره في الباطن كخزاعة وبالعكس كبني بكر ومنهم من
كان



كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون وكان
اول من نقض العهد من اليهود بني قينقاع فحاربهم
عليه الصلاة والسلام في شوال بعد وقعة بدر قال
الواقدي بشهر واغرب الحاكم فزعم ان اجلا بني قينقاع
واجلا بني النضير كان بعد بدر بستة اشهر علي قول
عروة او بعد ذلك بمدة طويلة علي قول ابن اسحاق
فكان امر بني قينقاع ان امراة من العرب جلست الي صايغ
يهودي فراودها علي كشف وجهها فابت فعمد الي طرف
ثوبها فعقده الي ظهرها فلما قامت انكشفت سوءتها
فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين علي الصايغ
فقتله فشدت اليهود علي المسلم فقتلوه ووقع الشر بين
المسلمين وبين بني قينقاع فسار اليهم النبي ص بعد ان
استخلف ابا لبابة بن عبد المنذر فحاصرهم اشد الحصار
خمسة عشرة ليلة الي هلال ذي القعدة وكان اللوا بيد
حمزة بن عبد المطلب وكان ابيض فقذف الله في قلوبهم
الرعب ونزلوا علي حكم رسول الله ص علي ان له اموالهم وان
لهم النسا والذرية فامر عليه السلام المنذر بن قدامة

بتلقيفهم وهم عبد الله بن ابي بن سلول رسول الله
فيهم والح عليه من اجلهم فامر عليه الصلاة والسلام
ان يجلوا وتركهم من القتل وامرهم ان يجلوا من المدينة
فلحقوا باذرعات فما كان اقل بقاهم فيها واخذ من حصنهم
سلاحا والة كثيرة وكانت بنوا قينقاع حلفا لعبد الله
ابن ابي وعبادة بن الصامت فتبرا عبادة من حلفهم فقال
يارسول الله اتبرا الي الله والي رسوله من حلفهم واتولي
الله ورسوله والمومنين وابرا من حلف الكفار وولايتهم
ففيه وفي عبد الله انزل يايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض الي قوله
الي قوله فان حزب الله هم الغالبون ثم غزوة السويق
في ذي الحجة يوم الاحد لخمس خلون منها على راس اثني
وعشرين شهرا من الهجرة قال ابن اسحاق في صفر وسميت
غزوة السويق لانه كان اكثر زاد المشركين وغنمه
المسلمون واستخلف ابا لبابة وكان سبب هذه
الغزوة ان ابا سفيان حين رجع بالعير من بدر الي مكة
نذر ان لا يمس الدهن حتى يغزوا محمدا عليه الصلاة

و

غزوة السويق



والسلام فخرج في مايتي راكب من قريش ليبر يمينه
حتى اتوا العريض ناحية من المدينة على ثلاثة اميال فحرقوا
نخلا وقتلوا رجلا من الانصار فراى ابو سفيان ان قد تحلت
يمينه فانصرف بقومه راجعين وخرج عليه الصلاة و
السلام في طلبهم في مايتين من المهاجرين والانصار وجعل
ابو سفيان واصحابه يلقون جرب السويق وهي عامة
ازوادهم يتخففون للهرب فياخذها المسلمون ولم يلحقهم
عليه السلام فرجع الى المدينة وكانت غيبته خمسة الصلاة و
ايام وفي ذي الحجة صلى رسول الله العيد وامر بالاضحية
وفيه مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه وفي شوال ولد عبد الله بن
الزبير وفي هذه السنة تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما
قاله الحافظ مغلطاي وغيره وقال الطبري في كتابه ذخاير
العقبى في مناقب ذوي القربى تزوجها في صفر في السنة
الثانية وبنى بها في ذي الحجة على راس اثنين وعشرين شهرا
من التاريخ وقال ابو عمر بعد وقعة احد وقال غيره بعد
بنايه صلى الله عليه وسلم بعايشة باربعة اشهر ونصف
وبنى بها بعد تزويجها بسبعة اشهر ونصف او سنة

وتزوجها وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة اشهر او
سنة ونصف وسنه يوميذ احدي وعشرون سنة اشهر صح
وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها حتي ماتت وعن
انس قال جا ابو بكر ثم عمر يخطبان فاطمة الي النبي فسكت
ولم يرجع اليهما شيا فانطلقا الي علي يامرانه بطلب
ذلك قال علي فنبهاني لامر فقمت اجر ردايي حتي اتيت
النبي فقلت تزوجني فاطمة قال وعندك شي قلت
فرسي وبدني فقال اما فرسك فلابد لك منها واما
بدنك فبعها فبعتها باربعمائة درهم وثمانين
فجيته بها فوضعها في حجره فقبض منها قبضة فقال
اي بلال ابتع لنا طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعل لها
سريرا مشرطا ووسادة من ادم حشوها ليف وقال
لعلي اذا اتتك فلا تحدث شيا حتي اتيك فجات مع ام
ايمن حتي قعدت في جانب البيت وانا في جانب وجا
رسول الله فقال ها هنا اخي قالت ام ايمن اخوك وقد صلي الله عليه وسلم صح
زوجته ابنتك قال نعم ودخل صلي الله عليه وسلم
فقال لفاطمة ايتيني بما فقامت الي قعب في البيت فاتت

فيه



فيه بما فاخذه ومج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح
بين ثدييها وعلي راسها وقال اللهم اني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت
فصب بين كتفيها ثم فعل مثل ذلك بعلي ثم قال له ادخل
باهلك بسم الله الرحمن الرحيم والبركة اخرجه
ابو حاتم واحمد في المناقب بنحوه وفي حديث انس عند
ابي الخير القزويني الحاكمي خطبها علي بعد ان خطبها ابو بكر
ثم عمر فقال عليه الصلاة والسلام قد امرني ربي بذلك
قال انس ثم دعاني عليه الصلاة والسلام بعد ايام
فقال يا انس ادع لي ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن
ابن عوف وعدة من الانصار فلما اجتمعوا واخذوا
مجالسهم وكان علي غايبا قال صلي الله عليه وسلم
الخطبة الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه
المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره في سمايه
وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه وا عزهم
بدينه واكرمهم بنبيه محمد ان الله تبارك اسمه
وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا

بالعباد

او شبح به الارحام وألزم الانام فقال عز من قايل وهو
الذي خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان
ربك قديرا فامر الله تعالى يجري الى قضايه وقضاوه يجري
الى قدره ولكل قضا قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب
يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان
الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة من علي بن ابي طالب
فاشهدوا اني قد زوجته على اربعماية مثقال فضة
ان رضي بذلك علي ثم دعا له صلى الله عليه وسلم بطبق
من بسر ثم قال انتهبوا فانتهبنا ودخل علي فتبسم
النبي ص في وجهه ثم قال ان الله عز وجل امرني ان ازوجك
فاطمة على اربعماية مثقال فضة ارضيت بذلك
فقال قد رضيت بذلك فقال عليه الصلاة والسلام
جمع الله شملكما واعز جدكما وبارك عليكما واخرج
منكما كثيرا طيبا قال انس فوالله لقد اخرج الله منهما
الكثير الطيب والعقد لعلي وهو غايب محمول على انه
كان له وكيل حاضرا وعلى انه لم يرد به العقد بل اظهار
ذلك ثم عقد معه لما حضر او على تخصيصه بذلك

جمعا



جمعا بينه وبين ما ورد مما يدل على شرط القبول على الفور
واخرج الدولابي عن اسما قالت لقد اولم علي على فاطمة
فكانت وليمة في ذلك الزمان افضل من وليمته رهن
درعه عند يهودي بشطر شعير وكانت وليمته اصوعا
من شعير وتمر وحيس والحيس التمر والاقط واخرج احمد
في المناقب عن علي كان جهاز فاطمة خميلة وقربة
ووسادة من ادم حشوها ليف ثم سرية محمد بن مسلمة
واربعة معه الى كعب بن الاشرف اليهودي لاربع عشرة
ليلة مضت من ربيع الاول على راس خمسة وعشرين
شهرا من الهجرة روى ابو داود والترمذي من طريق
الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن وهب بن
مالك عن ابيه ان كعب بن الاشرف كان شاعرا يهجو
رسول الله ص وصحبه ويحرض عليه كفار قريش وكان
النبي ص قدم المدينة واهلها اخلاط فاراد استصلاحهم
وكان اليهود والمشركون يوذون المسلمين اشد الاذى
فامر رسول الله ص بالصبر فلما ابى كعب بن الاشرف ان
ينزع عن اذاه امر رسول الله ص سعد بن معاذ ان يبعث

رهطا ليقتلوه وفي رواية قال عليه الصلاة والسلام
من لنا بابن الاشرف وفي اخرى من لكعب بن الاشرف
اي من ينتدب لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجا بنا
وقد خرج الى قريش فجمعهم الى قتالنا وقد اخبرنا الله
بذلك ثم قرا على المسلمين الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون
للذين كفروا هولاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اوليك
الذين لعنهم الله وفي الاكليل فقد اذانا بشعره وقوى
المشركين وفي رواية ابن اسحاق فقال محمد بن مسلمة
اخو بني عبد الاشهل انا لك به يا رسول الله انا اقتله
قال فافعل ان قدرت على ذلك قال يا رسول الله انه
لابد لنا ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك
فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وابو نايلة بنون وبعد
الالف تحتانية سلكان بن سلامة وكان اخا كعب من
الرضاعة وعباد بن بشر والحارث بن اوس بن معاذ وابو
عبس بن جبير وهولا الخمسة من الاوس وفي رواية
ابن سعد فلما قتلوه وبلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد

قام



قام عليه الصلاة والسلام تلك الليلة يصلي فلما سمع
تكبيرهم كبر وعرف انهم قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال
افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورموا براسه
بين يديه فحمد الله على قتله وفي كتاب شرف المصطفى
ان الذين قتلوا كعبا حملوا راسه في مخلاة الى المدينة
فقيل انه اول راس حمل في الاسلام واصاب ذباب السيف
الحارث بن اوس فجرح ونزف الدم فتفل عليه الصلاة والسلام
على جرحه فلم يوذه بعد غزوة غطفان وهي غزوة ذي
امر بفتح الهمزة والميم وسماها الحاكم غزوة انمار وهي
بناحية نجد وكانت لثنتي عشرة مضت من ربيع الاول على
راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وسببها ان جمعا
من بني ثعلبة ومحارب تجمعوا يريدون الاغارة جمعهم
دعثور بن الحارث المحاربي وسماه الخطيب غورث وغيره
غورك وكان شجاعا فندب صلى الله عليه وسلم المسلمين
وخرج في اربعماية وخمسين فارسا واستخلف على المدينة
عثمان بن عفان فلما سمعوا بمهبطه صلى الله عليه وسلم
هربوا في روس الجبال فاصابوا رجلا منهم يقال له حبان

غزوة غطفان

صلى الله عليه وسلم

من بني ثعلبة فادخلوه على رسول الله صلعم فدعاه الى الاسلام فاسلم وضمه الى بلال واصاب النبي صلعم مطر فنزع ثوبيه ونشرهما على شجرة ليجفا واضطجع تحتها وهم ينظرون فقالوا لدعثور قد انفرد محمد فعليك به فاقبل ومعه سيف حتى قام على راسه عليه الصلاة والسلام فقال من يمنعك مني اليوم فقال صلى الله عليه وسلم فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه النبي صلعم فقال من يمنعك مني فقال لا احد وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام وانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الاية ويقال كان ذلك في ذات الرقاع ثم رجع صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكانت غيبته احدى عشرة ليلة غزوة بحران وتسمى غزوة بني سليم من ناحية الفرع بفتح الفا والرا قيده السهيلي وقال في القاموس وبحران موضع بناحية الفرع كذا رايته بخطه بضم الفا لا غير وسببها

انه

صلى الله عليه وسلم صح

٣١

انه بلغه عليه الصلاة والسلام ان بها جمعا كثيرا من بني سليم فخرج في ثلاثمائة رجل من اصحابه فوجدهم قد تفرقوا في مياههم فرجع ولم يلق كيدا وكان قد استعمل على المدينة ابن ام مكتوم قاله ابن هشام وكانت غيبته عشر ليال سرية زيد بن حارثة الى القردة بالقاف المفتوحة وسكون الرا وقيل بالفا وكسر الرا كما ضبطه ابن الفرات اسم ما من مياه نجد وسببها كما قاله ابن اسحاق ان قريشا خافوا من طريقهم التي يسلكونها الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو سفيان بن حرب ومعهم فضة كثيرة وعند ابن سعد بعثه صلى الله عليه وسلم لهلال جمادى الاخيرة على راس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة في مائة راكب يعترض عير القريش فيها صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى ومعهم مال كثير وانية فضة فاصابوها وقدموا بالعير على رسول الله صلعم وخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين الف درهم وعند مغلطاي خمسة وعشرين الف درهم وذكرها ابن اسحا

ق

غزوة احد

قبل قتل ابن الاشرف **غزوة احد** وهو جبل مشهور
بالمدينة على اقل من فرسخ منها وسمي بذلك لتوحده
وانقطاعه عن جبال اخر هناك ويقال له ذو عينين
قال في القاموس بكسر العين وتفتح مثنى جبل باحد
انتهى وهو الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام
احد جبل يحبنا ونحبه قيل وفيه قبر هارون اخي موسى
عليهما السلام وكانت عنده الوقعة المشهورة في
شوال سنة ثلاث بالاتفاق يوم السبت لاحدى عشرة
ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال خلون منه وقيل
في نصفه **وعن** مالك بعد بدر بسنة **وعنه** ايضا
كانت في شوال على احدى وثلاثين شهرا من الهجرة وكان
سببها كما ذكره ابن اسحاق عن شيوخه وموسى بن عقبة
عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة وابن سعد ابن الزبير
قالوا ومن قال منهم ما حاصله ان قريشا لما رجعوا
من بدر الى مكة وقد اصيب اصحاب القليب ورجع
ابو سفيان بعيره قال عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة
ابن ابي جهل في جماعة ممن اصيب اباؤهم واخوانهم

وابناوهم



وابناوهم يوم بدر يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل
خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه يعنون عير ابي
سفيان ومن كانت له في تلك العير تجارة لعلنا ان
ندرك منه ثارا فاجابوه لذلك فباعوها وكانت
الف بعير والمال خمسين الف دينار وفيهم كما قال ابن
اسحاق وغيره انزل الله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم
حسرة ثم يغلبون واجتمعت قريش لحرب رسول الله وكتب
العباس بن عبد المطلب كتابا يخبر رسول الله بخبرهم
وسار اليهم ابو سفيان حتى نزلوا ببطن الوادي من
قبل احد مقابل المدينة وكان رجال من المسلمين اسفوا
على ما فاتهم من مشهد بدر ورأى رسول الله ليلة الجمعة
رؤيا فلما اصبح قال اني والله قد رايت الليلة خيرا رايت
بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني قد ادخلت
يدي في درع حصينة فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون
واما الثلم الذي رايت في سيفي فهو رجل من اهل بيتي
يقتل وقال ابن عقبة ويقول رجال كان الذي بسيفه ما قد

الشيء يعني صلى الله عليه وسلم صح

اصاب وجهه فان العدو اصابوا وجهه رسول الله صلعم يومئذ
وكسروا رباعيته وجرحوا شفته السفلي        رواية
قال عليه الصلاة والسلام واولت الدرع الحصينة المدينة
فامكثوا فان دخل القوم الازقة قاتلناهم ورموا من
فوق البيوت فقال اوليك القوم يا رسول الله كنا نتمني
هذا اليوم اخرج بنا الي اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم فصلي
عليه الصلاة والسلام بالناس الجمعة ثم وعظهم وامرهم
بالجد والاجتهاد واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا وامرهم
بالتهيؤ لعدوهم ففرح الناس بذلك ثم صلي بالناس العصر
وقد حشدوا وحضر اهل العوالي ثم دخل عليه الصلاة
والسلام بيته ومعه صاحباه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
فعمماه والبساه وصف الناس ينتظرون خروجه عليه
الصلاة والسلام فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن
حضير استكرهتم رسول الله صلعم علي الخروج فردوا الامر
اليه فخرج صلي الله عليه وسلم وقد لبس لامته وهي بالهمز
وقد تترك تخفيفا الدرع وتقلد سيفه فندموا جميعا
علي ما صنعوا فقالوا ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما

شيت



شيت فقال ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتي يحكم
الله بينه وبين عدوه        حديث ابن عباس عند احمد والنسائي
والطبراني وصححه الحاكم نحو حديث ابن اسحاق وفيه اشارة
النبي صلعم اليهم ان لا يبرحوا من المدينة وايثارهم الخروج لطلب
الشهادة ولبسه اللامة وندامتهم علي ذلك وقوله صلي الله
عليه وسلم لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتي يقاتل
وفيه اني رايت اني في درع حصينة الحديث وعقد عليه
الصلاة والسلام صح
ثلاثة الوية لواء بيد اسيد بن حضير ولواء للمهاجرين
بيد علي بن ابي طالب وقيل بيد مصعب بن عمير ولواء للخزرج
بيد الحباب بن المنذر وقيل بيد سعد بن عبادة وفي المسلمين
مائة دارع وخرج السعدان امامه يعدوان سعد بن معاذ
وسعد بن عبادة دارعين واستعمل علي المدينة ابن ام
مكتوم وعلي الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة وادلج
عليه السلام في السحر وكان قد رد جماعة من المسلمين
لصغرهم منهم اسامة وابن عمر وزيد بن ثابت وابو سعيد
الخدري والنعمان بن بشير قال مغلطاي وفيه نظر وكان
المسلمون الف رجل ويقال تسعمائة والمشركون ثلاثة

الاف رجل فيهم سبعماية دارع ومايتا فرس وثلاثة
الاف بعير وخمسة عشر امراة ونزل عليه الصلاة والسلام
باحد ورجع عنه عبد الله بن ابي في ثلاثماية ممن
تبعه من قومه من اهل النفاق ويقال ان النبي امرهم
بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له الشوط ويقال بالجد
ثم صف المسلمون باصل احد وصف المشركون بالسبخة
قال ابن عقبة وكان على ميمنة خيل المشركين خالد بن
الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل وجعل صلى
الله عليه وسلم على الرماة وهم خمسون رجلا عبد الله
ابن جبير وقال ان رايتمونا تتخطفنا الطير فلا تبرحوا
مكانكم هذا حتي ارسل اليكم وان رايتمونا هزمنا
القوم واوطاناهم فلا تبرحوا حتي ارسل اليكم كذا
في البخاري من حديث البرا وفي حديث ابن عباس عند
احمد والطبراني والحاكم انه صلى الله عليه وسلم اقامهم
في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل
فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا قال
ابن اسحاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا السيف

بحقه



بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتي قام اليه ابو
دجانة سماك فقال وما حقه يا رسول الله فاعطاه
اياه وكان رجلا شجاعا يختال عند الحرب فلما راه عليه
الصلاة والسلام يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله
الا في مثل هذا الموطن قال الزبير بن العوام فيما قاله
ابن هشام فقلت والله لانظرن ما يصنع ابو دجانة
فاتبعته فاخذ عصابة له حمرا فعصب بها راسه
فقالت الانصار اخرج عصابة الموت وهو يقول
انا الذي عاهدني خليلي ، ونحن بالسفح لدي النخيل
ان لا اقوم الدهر في الكيول ، اضرب بسيف الله والرسول
فجعل لا يلقي احدا من المشركين الا قتله وقوله في الكيول
بفتح الكاف وتشديد المثناة التحتية موخر الصفوف
وهو فيعول من كال الزند يكيل كيلا اذا كبا ولم يخرج نارا
فشبه موخر الصفوف به لان من كان فيه لا يقاتل قال
ابو عبيدة ولم يسمع الا في هذا الحديث وقاتل حمزة بن
عبد المطلب حتي قتل ارطاة بن شرحبيل بن هشام بن
عبد مناف والتقي حنظلة الغسيل وابو سفيان فخر به

قال ان تضرب به في وجه
العدو حتي ينحني قال انا
اخذه بحقه يا رسول الله صح

فخرج صح

شداد بن اوس فقتله فقال صلى الله عليه وسلم ان
حنظلة لتغسله الملايكة فسالوا امراته جميلة اخت
عبد الله بن ابي فقالت خرج وهو جنب فقال عليه الصلاة
والسلام لذلك غسلته الملايكة وبذلك تمسك
من قال من العلما ان الشهيد يغسل اذا كان جنبا
وقتل علي بن طلحة فحمل عليه حمزة فقطع يده وكتفه
ثم انزل الله نصره على المسلمين فحسوا بالمهملة الكفار
بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة
فولي الكفار لا يالون على شي ونساهم يدعون
بالويل والثبور وتبعهم المسلمون حتى اجهضوهم
ووقعوا ينهبون العسكر وياخذون ما فيه من
الغنايم وفي البخاري قال البرا فقال اصحاب عبد الله
ابن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله قال والله
لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوا صرفت
وجوههم فانقلبوا منهزمين وفي حديث عايشة عند
البخاري ايضا لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة
بينة فصاح ابليس اي عباد الله اخراكم فرجعت
اولادهم

[illegible]

فاقتلوا اخ

٣٥

اولادهم فاجتلدت مع اخراهم وعند احمد والحاكم من
حديث ابن عباس انهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين
والتبس العسكران فلم يتميزوا فوقع القتل في المسلمين
بعضهم من بعض وفي رواية غيرهما ونظر خالد بن
الوليد الى خلا الجبل وقلة اهله فكر بالخيل وتبعه
عكرمة بن ابي جهل فحملوا على من بقي من النفير
الرماة فقتلوهم واميرهم عبد الله بن جبير وفي
البخاري انهم لما اصطفوا للقتال خرج سباع فقال
هل مبارز فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فشد عليه
فكان كامس الذاهب وكان وحشي كامنا تحت صخرة
فلما دنى منه رماه بحربته حتى خرجت من بين وركيه
فكان اخر العهد به اه وكان مصعب بن عمير قاتل
دون رسول الله حتى قتل وكان الذي قتله ابن قمية
وهو يظنه رسول الله فصاح ابن قمية ان محمدا قتل
ويقال كان ذلك ازب العقبة ويقال بل هو ابليس
لعنه الله تصور في صورة جعال بن سراقة فقال قايل
اي عباد الله اخراكم اي احترزوا من جهة اخراكم فعطف

المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وانهزم
طايفة منهم الى جهة المدينة وتفرق سايرهم ووقع
فيهم القتل وقال موسى بن عقبة ولما فقد صلى الله عليه
وسلم قال رجل منهم ان رسول الله صلعم قد قتل فارجعوا
الى قومكم ليومنوكم قبل ان ياتوكم فيقتلوكم فانهم
داخلوا البيوت وقال رجال منهم ان كان رسول الله صلعم
قتل افلا تقاتلون على دينكم وعلى ما كان عليه نبيكم صلعم
حتى تلقون الله عز وجل شهدا منهم انس بن مالك (منهم)
ابن النضر شهد له بها عند رسول الله صلعم سعد بن معاذ
قال في عيون الاثر كذا وقع في هذا الخبر انس بن مالك
وانما هو انس بن النضر عم انس بن مالك بن النضر
انتهى وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
انكشفوا عنه وثبت معه من اصحابه اربعة عشر
رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق وسبعة
من الانصار وفي البخاري لم يبق معه صلى الله عليه
وسلم الا اثنى عشر رجلا فاصابوا منا سبعين اسيرا
وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان افي القوم محمد
ثلاث



ثلاث مرات فنهاهم النبي صلعم ان يجيبوه ثم قال افي القوم
ابن ابي قحافة ثلاث مرات ثم قال افي القوم عمر بن
الخطاب ثلاث مرات ثم رجع الى اصحابه فقال اما هولا
فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال عمر كذبت يا عدو (عمه)
الله ان الذين عددت لاحيا كلهم وقد بقى لك ما
يسوءك قال يوم بيوم والحرب سجال وتوجه صلى
الله عليه وسلم يلتمس اصحابه فاستقبله المشركون
فرموا وجهه فادموه وكسروا رباعيته وكان الذي
جرح وجهه عبد الله بن قميئة وعتبة بن ابي وقاص
اخو سعد هو الذي كسر رباعيته ومن ثم لم يولد من
نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو ابخر او اهتم اي مكسر
الثنايا من اصلها يعرف ذلك في عقبه وقال ابن هشام
في حديث ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص
رمى رسول الله صلعم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى
وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري
شجه في جبهته وان ابن قميئة جرح وجنته فدخلت (جبهته)
حلقتان من المغفر في وجنته ووقع صلى الله عليه وسلم

في حفرة من الحفر التي كان ابو عامر الفاسق يكيد بها
المسلمين وفي رواية وهشموا البيضة على راسه
كسروا الخوذه وارموه بالحجارة حتى سقط لشقه في
حفرة من الحفر التي حفرها ابو عامر فاخذ علي بيده
واحتضنه طلحة بن عبد الله حتى استوى قايما ونشبت
حلقتان من المغفر في وجهه فانتزعهما ابو عبيدة بن
الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنياه من شدة
غوصهما في وجهه وامتص مالك بن سنان والد
ابي سعيد الخدري الدم من وجنته ثم ازدرده فقال
عليه الصلاة والسلام من مس دمي دمه لم تصبه
النار وسيأتي ان شا الله تعالى حكم دمه صلى الله عليه
وسلم وفي الطبراني من حديث ابي امامة قال رمى
عبد الله بن قمية رسول الله صلعم يوم احد فشج في وجهه
وكسر رباعيته فقال خذها وانا ابن قمية فقال رسول
الله صلعم وهو يمسح الدم عن وجهه اقماك الله فسلط
الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة
قطعة وروى ابن اسحاق عن حميد الطويل عن

انس



انس قال كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج
وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسحه ويقول
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم
الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شي او يتوب
عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون رواه احمد والترمذي
والنساي من طريق عن حميد وعن ابن عايذ من
طريق الاوزاعي بلغه انه لما خرج صلى الله عليه وسلم
يوم احد اخذ شيا فجعل ينشف دمه وقال لو وقع
منه شي على الارض لنزل عليهم العذاب من السما
ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وروى
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه
النبي صلعم يوميذ بالسيف سبعين ضربة فوقاه الله شرها
كلها قال في فتح الباري وهذا مرسل ويحتمل ان يكون
اراد بالسبعين حقيقتها او المبالغة انتهى وقالت
صح ام عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم احد فيما قاله
ابن هشام فخرجت اول النهار حتى انتهيت الى رسول
الله صلعم قالت فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف

وارمي عن القوس حتي خلصت الجراحة الي ان اصابني
ابن قميئة اقماه الله لما ولي الناس عن رسول الله اقبل يقول
دلوني علي محمد فلا نجوت ان نجا قالت فاعترضت
له فضربني هذه الضربة ولكن ضربته ضربات علي
ذلك ولكن عدو الله عليه درعان قالت ام سعد
ابن الربيع فرايت علي عاتقها جرحا اجوف له غور
وتترس دون رسول الله فيما قاله ابن اسحاق ابو دجانة
بنفسه يقع النبل في ظهره وهو ينحني عليه حتي كثر
عليه النبل وهو لا يتحرك ورمي سعد بن ابي وقاص
دون رسول الله قال سعد فلقد رايته يناولني النبل
فيقول ارم به فداك ابي وامي حتي انه ليناولني السهم
ماله نصل فيقول ارم به واصيبت يومئذ عين
قتادة بن النعمان حتي وقعت علي وجنته فاتي به
الي النبي فاخذها رسول الله وردها الي موضعها
وقال اللهم اكسه جمالا فكانت احسن عينيه واتم
نظرا ورواه الدارقطني بنحوه ويأتي لفظه ان شاء الله
تعالى في مقصد المعجزات ورمي ابو رهم الغفاري كلثوم

ابن

صلي الله عليه وسلم صح

صلي الله عليه وسلم صح

صلي الله عليه وسلم صح

صلي الله عليه وسلم صح



ابن الحصين بسهم فوقع في نحره فبصق عليه صلي الله
عليه وسلم فبرا وانقطع سيف عبد الله بن جحش فاعطاه
صلي الله عليه وسلم عرجونا فعاد في يده سيفا فقاتل
به وكان ذلك السيف يسمي العرجون ولم يزل يتوارث
حتي بيع من بغا التركي من امرا المعتصم بالله في
بغداد بمائتي دينار وهذا نحو حديث عكاشة السابق
في غزوة بدر الا ان سيف عكاشة كان يسمي العون
واشتغل المشركون بقتلي المسلمين يمثلون بهم يقطعون
الاذان والانوف والفروج ويبقرون البطون وهم
يظنون انهم اصابوا رسول الله واشراف اصحابه
وكان اول من عرف رسول الله كعب بن مالك قال عرفت
عيناه تزهران من تحت المغفر فناديت باعلي صوتي
يا معشر المسلمين هذا رسول الله فلما عرفوه نهضوا
ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر وعمر وعلي ورهط
من المسلمين فلما استند رسول الله في الشعب ادركه
ابي بن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا فقالوا
يا رسول الله يعطف عليه رجل منا فقال صلي الله عليه

هو الشرح بين الجبلين ويكون مشددا والله اعلم

صلي الله عليه وسلم صح

صلي الله عليه وسلم صح

صلي الله عليه وسلم صح

دعوه فلما دنى تناول عليه الصلاة والسلام الحربة من
الحارث بن الصمة فلما اخذها عليه الصلاة والسلام
منه انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر
عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله عليه الصلاة
والسلام فطعنه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم طعنة وقع بها عن
فرسه ولم يخرج له دم فكسر ضلعا من اضلاعه فلما
رجع الى قريش قال قتلني والله محمد اليس قد كان قال
لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات
عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة رواه البيهقي
وابو نعيم ولم يذكر فكسر ضلعا من اضلاعه قال
الواقدي وكان ابن عمر يقول مات ابي بن خلف ببطن
رابغ فاني لاسير ببطن رابغ بعد هوي من الليل اذ
نار تاجج لي فهبتها واذا رجل يقول لا تسقه فان
هذا قتيل رسول الله هذا ابي بن خلف رواه البيهقي
ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب ملا علي بن
ابي طالب درقته من المهراس وهو صخرة منقورة تسع
كثيرا من الما وقيل هو اسم ما باحد فجا به الى رسول الله
صلى

اي بسبب وقوعه من على الفرس والا فهو ضربه في ترقوته م



صلى الله عليه وسلم وغسل عن وجهه الدم وصب على
راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه
نبيه وصلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر يومئذ قاعدا من الجراح الذي
اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا قال ابن اسحاق
ووقعت هند بنت عتبة والنسوة اللاتي معها
يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان
والانوف وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع
ان تسيغها فلفظتها ولما اراد ابو سفيان الانصراف
اشرف على الجبل ثم صرخ باعلى صوته انعمت فعال ان
الحرب سجال يوم احد بيوم بدر اعل هبل وكان
ابو سفيان حين اراد الخروج الى احد كتب على سهم نعم
وعلى الاخر لا واجالهما عند هبل فخرج سهم نعم فخرج
الى احد فلما قال اعل هبل اي زد علوا فقال رسول الله
لعمر اجبه فقل الله اعلا واجل فقال ابو سفيان انعمت
فعال اي اترك ذكرها فقد صدقت في فتواها فانعمت
اي اجابت بنعم فقال عمر لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم
في النار فقال ان لنا عزا ولا عزا لكم فقال عليه الصلاة

والسلام قولوا الله مولانا ولا مولا لكم ولما انصرف ابو سفيان
واصحابه نادي ان موعدكم بدر العام القابل فقال عليه
الصلاة والسلام لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا
وبينكم موعدا وذكر الطبراني انه لما انصرف المشركون
خرج النسا الي اصحابه يعينونهم فكانت فاطمة فيمن خرج
فلما لقيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته
بالما فيزداد الدم فلما رات ذلك اخذت شيا من حصير
احرقته بالنار وكمدت به حتي لصق بالجرح فاستمسك
الدم ثم ارسل عليه الصلاة والسلام محمد بن مسلمة
كما ذكره الواقدي فنادي في القتلي يا سعد بن الربيع
مرة بعد اخري فلم يجبه حتي قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني
انظر ما صنعت فاجابه بصوت ضعيف فوجده جريحا
في القتلي وبه رمق فقال ابلغ رسول الله عني السلام
وقل له يقول لك جزاك الله عنا خيرا ما جزا عن امته نبيا
وابلغ قومك عني السلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله
ان يخلص الي نبيكم وفيكم عين تطرف ثم مات وقتل
ابو جابر فما عرف الا ببنانه اي اصابعه وقيل اطرافها
واحدتها




واحدتها بنانة وخرج صلي الله عليه وسلم يلتمس حمزة
فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به
فجدع انفه واذناه فنظر عليه الصلاة والسلام الي شي
لم ينظر الي شي اوجع لقلبه منه فقال رحمة الله عليك
لقد كنت فعولا للخير وصولا للرحم اما والله لامثلن
بسبعين منهم مكانك قال فنزلت عليه خواتيم سورة
النحل فصبر وكفر عن يمينه وامسك عما اراد ومنهم
من مثل به كما مثل بحمزة عبد الله بن جحش ابن اخت حمزة
ولذا يعرف بالمجدع في الله وكان حين قتل ابن بضع واربعين
سنة ودفن مع حمزة في قبر واحد ولما اشرف عليه
الصلاة والسلام علي القتلي قال صلى الله عليه وسلم انا شهيد علي هولا
وما من جريح يجرح في سبيل الله الا والله يبعثه يوم القيامة
يدمي جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك وفي رواية
عبد الله بن ثعلبة قال عليه الصلاة والسلام للقتلي احد
زملوهم بجراحهم صلى الله عليه وسلم وروي ابو بكر بن مردويه ان رسول الله
قال الا اخبرك يا جابر ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وانه
كلم اباك كفاحا فقال سلني اعطيك قال اسالك

ان اكرّ الى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال الرب
عز وجل انه سبق مني انهم لا يرجعون الى الدنيا
قال اي رب فابلغ من وراي فانزل الله ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وعن ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله
ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل
من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش
فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم وحسن
مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع
الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب
قال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل عز وجل على نبيه
هذه الايات ولا تحسبن الذين قتلوا رواه احمد قال
بعض من تكلم على هذا الحديث قوله ثم تاوي
الى قناديل يصدقه قوله والشهدا عند ربهم لهم
اجرهم ونورهم وانما تاوي الى تلك القناديل ليلا
وتسرح نهارا وبعد دخول الجنة في الاخرة لا تاوي الى
تلك القناديل وانما ذلك في البرزخ وقال مجاهد
الشهدا



الشهدا ايا كلون من ثمر الجنة وليسوا فيها وقد رد هذا
القول ويشهد له ما وقع في مسند ابن ابي شيبة وغيره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهدا بنهر او على نهر يقال له
بارق عند باب الجنة في قباب خضر ياتيهم رزقهم
منها بكرة وعشيا قال الحافظ عماد الدين بن كثير كان
الشهدا اقسام منهم من تسرح ارواحهم في الجنة ومنهم
من تكون على هذا النهر بباب الجنة وقد يحتمل ان يكون
منتهى سيرهم الى هذا النهر فيجتمعون هنالك
ويغدا عليهم برزقهم هناك ويراح قال وقد روينا
في مسند الامام احمد حديثا فيه بشرى لكل مومن
بان روحه تكون في الجنة ايضا وتسرح فيها وتاكل من
ثمارها وترى ما فيها من النضرة والسرور وتشاهد ما
اعد الله لها من الكرامة قال وهو اسناد صحيح عزيز عظيم
اجتمع فيه ثلاثة من الايمة الاربعة اصحاب المذاهب
المتبعة فان الامام احمد رواه عن الشافعي عن مالك
ابن انس عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
عن ابيه يرفعه نسمة المومن طاير تعلق في شجر الجنة

بشرى لكل مومن

حتي يرجعه الله الي جسده يوم يبعثه وقوله تعلق
اي تاكل دفي هذا الحديث ان روح المومن تكون على
شكل طاير في الجنة واما ارواح الشهدا ففي حواصل
طيور خضر فهي كالراكب بالنسبة الي ارواح عموم
المومنين فانها تطير بانفسها فنسال الله الكريم
المنان ان يميتنا علي الايمان وقد استشهد يوم
احد من المسلمين سبعون فيما قاله مغلطاي
وغيره وقيل خمسة وسبعون اربعة من المهاجرين
وروي ابن منده من حديث ابي بن كعب قال
استشهد من الانصار يوم احد اربعة وستون
ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان من هذا
الوجه وقتل عليه الصلاة والسلام بيده ابي
ابن خلف وحضرت الملايكة يوميذ ففي حديث
سعد بن ابي وقاص عند مسلم في صحيحه انه
راي عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد
رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد
يعني جبريل وميكايل يقاتلان كاشد القتال وفيه
كما

وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون رجلا صح

٤٣

كما قدمناه في غزوة بدر ان قتال الملايكة معه صلى
الله عليه وسلم لا يختص بيوم بدر خلافا لمن زعمه
كما نص عليه النووي في شرح مسلم كما قدمته والله
اعلم ولما بكي المسلمون علي قتلاهم سر بذلك
المنافقون وظهر غش اليهود تنبيه ذكر القاضي
عياض في الشفا عن القاضي ابي عبد الله بن المرابط
من المالكية انه قال من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب
فان تاب والا قتل لانه تنقص اذ لا يجوز ذلك عليه
في خاصيته اذ هو علي بصيرة من امره ويقين من
عصمته انتهي وهذا موافق لمذهبنا لكن قال
العلامة البساطي من المالكية هذا القايل ان كان
يخالف في اصل المسالة اعني حكم الساب فله وجه
وان وافق علي ان الساب لا تقبل توبته فمشكل انتهى
وقد كان في قصة احد وما اصيب به المسلمون
من الفوايد والحكم الربانية اشيا عظيمة منها
تعريف المسلمين سو عاقبة المعصية وشوم ارتكاب
النهي لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذي امرهم

الفوايد

٥١٢

رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لا يبرحوا ومنها
عادة الرسل ان تبتلي وتكون لهم العاقبة والحكمة
في ذلك ان لو انتصروا دايما لدخل في المسلمين
من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو
انكسروا دايما لم يحصل المقصود من البعثة كا
فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين ليتميز الصادق
من الكاذب وذلك ان نفاق المنافقين كان مخفيا
عن المسلمين فلما جرت هذه القصة واظهر
اهل النفاق ما اظهروه من الفعل والقول عاد
التلويح تصريحا وعرف المسلمون ان لهم عدوا
في دورهم واستعدوا لهم وتحرزوا منهم ومنها
ان الله تعالى هيا لعباده المومنين منازل في دار
كرامته لا تبلغها اعمالهم فقيض لهم اسباب الابتلا
والمحن ليصلوا اليها ومنها ان الشهادة من
اعلا مراتب الاوليا فساقهم اليها ومنها انه اراد
هلاك اعدايه فقيض لهم الاسباب التي يستوجبون
بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم في ايذاء
اوليايه

ومنها ان في [illegible] غير النصر
[illegible] المواطن هضما
للنفس وكسرا لشماختها
فلما ابتلى المسلمون صبروا
وجزع المنافقون [illegible]

اوليايه فمحص ذنوب المومنين ومحق بذلك الكافرين
غزوة حمرا الاسد وهي علي ثمانية اميال من المدينة
عن يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة وكانت صبيحة
يوم الاحد لست عشرة مضت او لثمان خلون من
شوال علي راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة لطلب
عدوهم بالامس ونادي موذن رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان لا يخرج معنا احد الا من حضر يومنا
بالامس اي من شهد احدا وانما خرج عليه الصلاة
والسلام مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم
ليظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن
عدوهم واقام عليه الصلاة والسلام بها الاثنين
والثلاثا والاربعا ثم رجع الي المدينة يوم الجمعة
وقد غاب خمسا وظفر عليه الصلاة والسلام في مخرجه
ذلك بمعاوية بن المغيرة بن ابي العاص فامر بضرب
عنقه صبرا قال الحافظ مغلطاي وحرمت الخمر في
شوال ويقال سنة اربع انتهى قال ابو هريرة فيما
رواه احمد حرمت الخمر ثلاث مرات قدم رسول الله

قوله يوم الاحد اي اليوم التالي لاحد
لان احدا كان يوم السبت وبعض
النسخ صبيحة احد اي التالي لاحد ه

قوله موذن هو بلال كما في الشامي
والحلبي وقال صاحب النور لا اعرف
هذا الموذن وما ذكره الشامي والحلبي
قاله صاحب الوفا ه

صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون
الميسر فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما
فانزل الله يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير
ومنافع للناس الى اخر الاية فقال الناس ما حرم علينا
انما قال فيهما اثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان
يوما من الايام صلى رجل من المهاجرين امّ اصحابه
في المغرب خلط في قراءته فانزل الله اية اغلظ منها
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون وكان الناس يشربون ثم نزلت
اية اغلظ منها يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
الى قوله لعلكم تفلحون قالوا انتهينا ربنا والميسر القمار
وقيل غيره وولد الحسن بن علي في هذه السنة
ثم سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد هلال
المحرم على راس خمس وثلاثين شهرا من الهجرة الى
قطن جبل بناحية فيد ومعه ماية وخمسون
رجلا من الانصار والمهاجرين لطلب طليحة وسلمة
ابني خويلد فلم يجدهما ووجد ابلا وشاء فاغار
عليهما

سرية

جبل او ماء لبني اسد

ماء لبني اسد ايضا



عليهما ولم يلق كيدا ثم سرية عبد الله بن انيس
وحده يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على راس
خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة الى سفيان بن
خالد الهذلي بعرنة وادي عرفة لانه بلغه صلى الله عليه
وسلم انه جمع الجموع لحربه فلما وصل اليه قال له ممن
الرجل قال من بني خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك
لاكون معك قال اجل فمشى معه ساعة ثم اغترّه
وقتله واخذ راسه فكان يسير الليل ويتوارى النهار
حتى قدم المدينة فقال عليه الصلاة والسلام افلح
الوجه قال افلح وجهك يا رسول الله ووضع راسه
بين يديه وكانت غيبته ثماني عشرة ليلة وقدم
يوم السبت لسبع بقين من المحرم ثم سرية عاصم
ابن ثابت في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا
من الهجرة الى الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم اسم ماء لهذيل
بين مكة وعسفان بناحية الحجاز وكانت الوقعة
بالقرب منه فسميت به وحديث عضل والقارة بفتح
المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة

سرية

سرية

بسكون التحتية اخره عين مهملة
وسمي الرجيع لانه ماء منتن
له رائحة كريهة يشبه الرجيع
اي النجو

ابن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الي عضل بن
الديس واما القارة فبالقاف وتخفيف الرا بطن من
الهون ايضا ينسبون الى الديس المذكور قال ابن
دريد القاره اكمة سودا فيها حجارة كانهم نزلوا
عندها فسموا بها وقصة عضل والقارة كانت
في بعث الرجيع لا في سرية بير معونة وقد فصل بينهما
ابن اسحاق فذكر بعث الرجيع في اواخر سنة ثلاث
وبير معونة وخبر اصحاب الرجيع جا الى النبي صلى
الله عليه وسلم في ليلة واحدة وسياق ترجمة البخاري
يوهم ان بعث الرجيع وبير معونة شي واحد وليس
كذلك لان بعث الرجيع كان سرية عاصم وخبيب
واصحابهما وهي مع عضل والقارة وبير معونة كانت
سرية القرا وهي مع رعل وذكوان وكان البخاري
ادمجها معها لقربها منها ويدل على قربها منها ما في
حديث انس من تشريك النبي صلى الله عليه وسلم
بين بني لحيان وبني عصية وغيرهم في الدعا ولم يرد
البخاري رحمه الله انهما قصة واحدة ولم يقع ذكر
عضل



عضل والقارة عنده صريحا وانما وقع ذلك عند ابن
اسحاق فانه بعد ان استوفي قصة احد قال ذكر يوم
الرجيع حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من
عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما
فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث
معهم ستة من اصحابه وامر عليه الصلاة والسلام
على القوم مرثد بن ابي مرثد الغنوي كذا قال في
السيرة له وفي الصحيح وامر عليهم عاصم بن ثابت
فسياتي وهو اصح فخرجوا مع القوم حتى اتوا على
الرجيع ما لهذيل غدروا بهم فاستصرخوا عليهم
هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال و
بايديهم السيوف وقد غشوهم فاخذوا اسيافهم
ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا والله لا نريد قتلكم ولكنا
نريد ان نصيب بكم شيا من اهل مكة ولكم عهد
الله وميثاقه ان لا نقتلكم فابوا فاما مرثد وخالد
وعاصم فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا وقاتلوا

الرهط من الثلاثة الى التسعة والنفر من الثلاثة الى العشرة

مرثد بفتح الميم وسكون الرا والثا المثلثة

نسبة الى غنية قبيلة من العرب

حتي قتلوا وفي البخاري وامر عليهم عاصم بن ثابت حتي
اذا كانوا بالهدأة بين عسفان ومكة ذكروا لحي
من هذيل يقال لهم بنوا لحيان فنفروا لهم بقريب من
مايتي رجل وعند بعضهم فتبعوهم بقريب من
ماية رام والجمع بينهما واضح بان تكون الماية الاخرى
غير رماة وفي رواية ابي معشر في مغازيه فنزلوا
بالرجيع سحرا فاكلوا تمر عجوة فسقط نواه بالارض
وكانوا يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار فجات
امراة من هذيل ترعي غنما فرات النوات فانكرت
صغرهن وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها
قد اتيتم فجاوا في طلبهم فوجدوهم قد كمنوا في الجبل
فتبعوا اثارهم حتي لحقوهم وفي رواية بن سعد
فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاوا الي فدفد بفايين
مفتوحتين ومهملتين الاولي ساكنة وهي الرابية
المشرفة فاحاط بهم القوم فقالوا لكم العهد والميثاق
ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم
ابن ثابت ايها القوم اما انا فلا انزل في ذمة كافر

ثم

الهداة اسم مكان



ثم قال اللهم اخبر عنا رسولك فاستجاب الله لعاصم
فاخبر رسول الله خبرهم يوم اصيبوا فرموهم بالنبل
فقتلوا عاصما ونزل اليهم على العهد والميثاق خبيب
ابن عدي وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر
المثلثة والنون المفتوحة المشددة وعبد الله بن
طارق فانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتي باعوهما
بمكة فابتاع بنوا الحارث بن عامر خبيبا فلبث
خبيب عندهم اسيرا حتي اجمعوا على قتله استعار
من بعض بنات الحارث موسي يستحد بها يعني يحلق
عانته فغفلت عن ابن لها صغير فاقبل اليه الصبي
فاجلسه عنده فخشيت المراة ان يقتله ففزعت
فقال خبيب ماكنت لافعل قال قالت والله مارايت
اسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته ياكل قطفا
من عنب مثل راس الرجل وانه لموثق بالحديد وما
بمكة من ثمرة وما كان الا رزق رزقه الله وهذه كرامة
جعلها الله تعالى لخبيب اية على الكفار وبرهانا لنبيه
لتصحيح رسالته والكرامة للاوليا ثابتة مطلقا عند

شل

واما عبد الله بن طارق لما راهم كتفوهم
غافلهم وقطع كتافه وخرط سيفا منهم
اي اختطفه وقاتلهم فارضخوه بالحجارة
حتي مات رضي الله عنه

الاسرا تحدي بها اولم يتحدى
لما هو مذهب اهل السنة
وهو الراجح خلافا لما قاله
القشيري

اهل السنة لكن استثنى بعض المحققين منهم كالعلامة الرباني ابي القاسم القشيري ما وقع به التحدي لبعض الانبيا فقال ولا يصلون الى مثل ايجاد ولد من غير اب ونحو ذلك وهذا اعدل المذاهب في ذلك وان اجابة الدعوة في الحال وتكثير الطعام والمكاشفة بما يغيب عن العين والاخبار بما سياتي ونحو ذلك قد كثر جدا حتى صار وقوع ذلك ممن ينسب الى الصلاح كالعادة فانحصر الخارق الان في نحو ما قاله القشيري وتعين تقييد من اطلق بان كل معجزة وجدت لنبي يجوز ان تقع كرامة لولي ووراء ذلك ان الذي استقر عند العامة ان خرق العادة يدل على ان من وقع له ذلك يكون من اوليا الله وهو غلط فان الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية اوليا الله الى فارق واولى ما ذكروه ان يختبر حال من وقع له ذلك فان كان متمسكا بالاوامر الشرعية والنواهي كان علامة على ولايته ومن لا فلا والله

اعلم

47

اعلم انتهى ملخصا من الفتح ولما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه قال دعوني لاصلي ركعتين وعند موسى بن عقبة انه صلاهما في موضع مسجد التنعيم وقال اللهم احصهم عددا ولا تبق منهم احدا واقتلهم بددا يعني متفرقين فلم يحل الحول ومنهم احد حي وفي رواية بريدة بن سفيان فقال خبيب اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغه وفي رواية الاسود عن عروة جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك الحديث ثم انشا خبيب يقول ، بحر ولست

فلست ابالي حين اقتل مسلما ، على اي شق كان لله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشا ، يبارك على اوصال شلو ممزع

والاوصال جمع وصل وهو العضو لكن المراد به هنا الجسد والممزع بالزاي ثم المهملة المقطع ومعنى الكلام اعضا جسده تقطع وعند ابي الاسود عن عروة زيادة في هذا الشعر ،

لقد اجمع الاحزاب حولي والبوا ، قبايلهم واستجمعوا كل مجمعي

المراد المشركين — اي جمعهم

فان قيل فهل اجيبت دعوة والدعوة على تلك الحال من مثل ذلك العبد مستجابة قلنا اصابت منهم من سبق في علم الله تعالى انه يموت كافرا ومن اسلم منهم فلم يعنه خبيب ولا قصده بدعايه ومن قتل منهم كافرا بعد هذه الدعوة فانما قتلوه بددا

وفيه ايضا الي الله اشكوا غربتي بعد كربتي وما ارصد
الاحزاب لي عند مصرعي وساق ابن اسحاق هذه
الابيات ثلاثة عشر بيتا قال ابن هشام ومن الناس
من ينكرها لخبيب وكان خبيب اول من سن الركعتين
عند القتال لكل مسلم قتل صبرا كذا قاله ابن اسحاق
وقوله هذا يدل على انه سنة جارية وانما صار فعل
فعل خبيب سنة والسنة انما هي اقوال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريره لانه فعله في
حياته صلي الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله
واستحسنها المسلمون والصلاة خير ما ختم به
عمل العبد وقد صلى هاتين الركعتين زيد بن حارثة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في حياته
عليه الصلاة والسلام كما رويناه من طريق السهيلي
بسنده الى الليث بن سعد قال بلغني ان زيد بن
حارثة اكترى بغلا من رجل بالطايف اشترط عليه
الكري ان ينزله حيث شا قال فمال به الى خربة
فقال له انزل فنزل فاذا في الخربة قتلى كثيرة قال فلما

اي لانه استسلم ولا فكيف يجزع ثانيا هـ

كان هذا الرجل يهوديا وكان يظهر الاسلام

وكان مع زيد سيفه وقوسه فاخذهما الكري منه لئلا يشغل البغل ولم يرد الا الغدر به

اراد



اراد ان يقتله قال له دعني حتى اصلي ركعتين قال صل
فقد صلى قبلك هولا فلم تنفعهم صلاتهم شيا قال
فلما صليت اتاني ليقتلني فقلت يا ارحم الراحمين
قال فسمع صوتا لا تقتله فهاب ذلك فخرج يطلب
فلم ير شيا فرجع الي فناديت يا ارحم الراحمين
فعل ذلك ثلاثا فاذا بفارس على فرس في يده حربة
حديد في راسها شعلة نار فطعنه بها فانفذه من
ظهره فوقع ميتا ثم قال لما دعوت المرة الاولى
يا ارحم الراحمين كنت في السما السابعة فلما دعوت
المرة الثانية يا ارحم الراحمين كنت في سما الدنيا
فلما دعوت الثالثة اتيتك انتهى ووقع في رواية
ابي الاسود عن عروة فلما وضعوا فيه السلاح وهو
مصلوب يعني خبيبا نادوه وناشدوه أتحب ان
محمدا مكانك قال لا والله ما احب ان يفديني بشوكة
في قدمه ويقال ان الذي قال ذلك زيد بن الدثنة وان
ابا سفيان قال له يا زيد انشدك الله اتحب ان محمدا
الآن عندنا مكانك نضرب عنقه وانك في اهلك

فقال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه
تصيبه شوكة توذيه واني لجالس في اهلي قال يقول
ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب
اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس بكسر النون

هذا هو عبد المغيرة ابن شعبة

وبعثت قريش الى عاصم ليوتوا بشي من جسده
يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمايهم يوم
بدر ولعل العظيم المذكور عقبة بن ابي معيط فان
عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ان انصرفوا من بدر ووقع عند ابن اسحاق
وكذا في رواية بريدة بن سفيان ان عاصما لما قتل
ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت
سعيد وهي ام مسافع وجلاس ابني طلحة العبدري

قتل ايضا يوم احد

وكان عاصم قتلهما يوم احد وكانت قد نذرت حين
اصاب ابنيها يوم احد لين قدرت على راس عاصم
لتشربن الخمر في قحفه بكسر القاف وهو ما انفلق
من الجمجمة فبان قال الطبري وجعلت لمن جا براسه
ماية ناقة فمنعهم منه الدبر بفتح المهملة وسكون

الموحدة



الموحدة الزنابير فلم يقدروا منه على شي وكان
عاصم بن ثابت قد اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك
ولا يمس مشركا فكان عمر لما بلغه خبره يقول يحفظ
الله العبد المومن بعد وفاته كما حفظه في حياته وانما
استجاب الله تعالى في حماية لحمه من المشركين ولم
يمنعهم من قتله لما اراد من اكرامه بالشهادة ومن
كرامته حمايته من هتك حرمته بقطع لحمه

سرية

سرية المنذر بن عمرو بفتح العين المهملة الى بير
معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو بعدها
نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان في
صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة
على راس اربعة اشهر من احد وبعث معه المطلب
السلمي ليدلهم على الطريق وكانت مع رعل بكسر الرا
وسكون العين المهملة بطن من بني سليم ينسبون
الى رعل بن عوف بن مالك وذكوان بطن من بني سليم
ايضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة فنسبت الغزوة
اليهما وهذه الوقعة تعرف بسرية القرا وكان من امرها

تنبيه

انما لقب بهذا لانه كان لا يترك الحرب اذا وقعت فلكثرة حضوره للحروب كانه يلاعب الرماح وغلط من قال لانه كان يكثر اللعب بالرماح

كما قاله ابن اسحاق انه قدم ابو براء عامر بن مالك بن
جعفر المعروف بملاعب الاسنة على رسول الله صلي
الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم
يبعد عن الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من
اصحابك الي اهل نجد فدعوتهم الي امرك رجوت
ان يستجيبوا لك فقال عليه الصلاة والسلام اني
اخشي اهل نجد عليهم قال ابو براء انا لهم جار فابعثهم
فبعث عليه الصلاة والسلام المنذر بن عمرو ومعه
القرا وهم سبعون وقيل اربعون وقيل ثلاثون
وقد بين قتادة في رواية انهم كانوا يحتطبون
بالنهار ويصلون بالليل وفي رواية ثابت يشترون
به الطعام لاهل الصفة ويتدارسون القران
بالليل فساروا حتي نزلوا ببير معونة بعثوا حرام
ابن ملحان بكتابه صلي الله عليه وسلم الي عدو الله
عامر بن الطفيل العامري ومات كافرا وليس هو عامر
ابن الطفيل الاسلمي الصحابي فلما اتاه لم ينظر في
كتابه حتي عدا علي الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم

بني

الثامن عشر

٥٠

بني عامر فلم يجيبوه وقالوا لن نخفر ابا براء وقد عقد
لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبايل من سليم
عصية ورعل فاجابوه الي ذلك ثم خرجوا حتي
غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم
اخذوا سيوفهم وقاتلوهم حتي قتلوا الي اخرهم
الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فعاش حتي
قتل يوم الخندق شهيدا واسر عمرو بن امية الضمري
فلما اخبرهم انه من مضر اخذه عامر بن الطفيل وجز
ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت علي امه فلما بلغ
النبي صلي الله عليه وسلم خبرهم قال هذا عمل
ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك
ابا براء فمات اسفا علي ما صنع عامر بن الطفيل وقتل
عامر بن فهيرة يوميذ فلم يوجد جسده دفنته
الملايكة قال ابن سعد عن انس بن مالك ما رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم وجد علي احد ما وجد علي
اهل بير معونة وفي صحيح مسلم عن انس ايضا دعا
صلي الله عليه وسلم علي الذين قتلوا اصحاب بير معونة

اي هذا تسبب عن عمل ابي براء ولم يقله النبي صلي الله عليه وسلم علي سبيل التاسف وانما قاله لبيان ان هذا الاجتهاد خطا وهذا من اجتهاده صلي الله عليه وسلم في الحروب

اي ما حزن حزنا كحزنه علي اهل بير معونه

ثلاثين صباحا يدعو على رعل وذكوان ولحيان وعصية عصت
الله ورسوله قال انس انزل الله في الذين قتلوا يوم
بير معونة قرانا قرأناه ثم نسخ بعد ان نسخت تلاوته
بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه
كذا وقع في هذه الرواية وهو يوهم ان بني لحيان
ممن اصاب القرا يوم بير معونة وليس كذلك وانما
اصاب هولاء رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من
سليم واما بنوا لحيان فهم الذين اصابوا بعث الرجيع
وانما اتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم
كلهم في وقت واحد فدعا على الذين اصابوا اصحابه
في الموضعين دعا واحدا والله اعلم

ثم غزوة بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة
قبيلة كبيرة من اليهود في ربيع الاول سنة اربع وذكرها
ابن اسحاق هنا قال السهيلي وكان ينبغي ان يذكرها
بعد بدر لما روى عقيل بن خالد وغيره عن الزهري
قال كانت غزوة بني النضير على راس ستة اشهر من
وقعة بدر قبل احد ورجح الداودي ما قاله ابن اسحاق

من



من ان غزوة بني النضير بعد بير معونة مستند لا بقوله
تعالى وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم
قال الحافظ ابو الفضل بن حجر وهو استدلال واه فان
الاية نزلت في شان بني قريظة فانهم هم الذين
ظاهروا الاحزاب واما بنوا النضير فلم يكن لهم في
الاحزاب ذكر بل كان من اعظم الاسباب في جمع الاحزاب
ما وقع من اجلايهم فانه كان من روسهم حيي بن اخطب
وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر وموافقة الاحزاب ب
حتى كان من هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق
لاحقا انتهى وقد تقدم قريبا ان عامر بن الطفيل
اعتق عمرو بن امية لما قتل اهل بير معونة عن رقبة
عن امه فخرج عمرو الى المدينة فصادف رجلين
من بني عامر معهما عقد وعهد من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يشعر به عمرو فقال لهما عمرو من انتما
فذكرا له انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما
عمرو وظن انه ظفر ببعض ثار اصحابه فاخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين

اي من حصونهم وهو
جمع صيصيا

تودِيَتهما قال ابن اسحاق وغيره ثم خرج عليه الصلاة
والسلام الى بني النضير ليستعين بهم في دية
ذينك القتيلين اللذين قتلهما عمرو بن امية
للجوار الذي كان صلى الله عليه وسلم عقد لهما
وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقد وحلف
فلما اتاهم عليه الصلاة والسلام يستعينهم
في ديتهما قالوا يا ابا القاسم نعينك على ما احببت
مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض
فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذا الحال وكان
صلى الله عليه وسلم الى جنب جدار من بيوتهم قالوا
من رجل يعلوا على هذا البيت فيلقي هذه الصخرة
عليه فيقتله ويريحنا منه فانتدب لذلك عمرو
ابن جحاش بن كعب فقال انا لذلك فصعد ليلقي
عليه الصخرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي رضي
الله عنهم قال ابن سعد فقال سلام بن مشكم
اليهودي لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم وانه

لنقض



لنقض للعهد الذي بيننا وبينه قال ابن اسحاق
واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من
السما بما اراد القوم فقام عليه الصلاة والسلام
مظهرا انه يقضي حاجته وترك اصحابه في
مجلسهم ورجع مسرعا الى المدينة واستبطا
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فقاموا في طلبه
حتى انتهوا اليه فاخبرهم الخبر بما ارادت يهود
من الغدر به قال ابن عقبة ونزل في ذلك قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية قال ابن اسحاق
فامر عليه الصلاة والسلام بالتهيئ لحربهم والسير
اليهم قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن
ام مكتوم ثم سار بالناس حتى نزل بهم فحاصرهم
ست ليال قال ابن اسحاق فتحصنوا منه في الحصون
فقطع النخل وحرقها وخرب فنادوه يا محمد قد كنت
تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع
النخل وتحريقها قال السهيلي قال اهل التاويل وقع

في نفوس بعض المسلمين من هذا الكلام شي حتى انزل
الله ما قطعتم من لينة الاية الى قوله وليخزي الفاسقين
واللينة الوان التمر ما عدا العجوة والبرني ففي هذه
الاية انه صلى الله عليه وسلم لم يحرق من نخلهم الا ما ليس
بقوت للناس وكانوا يقتاتون العجوة وفي الحديث
العجوة من الجنة وتمرها يغذو احسن غذا والبرني ايضا
كذلك ففي قوله تعالى ما قطعتم من لينة ولم يقل من نخلة
على العموم تنبيه على كراهة قطع ما يقتات ويغذو
من شجر العدو اذا رجي ان يصل الى المسلمين قال
ابن اسحاق وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج
منهم عبد الله بن ابي بن سلول بعثوا الى بني النضير
ان اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم ان قوتلتم قاتلنا
معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا فقذف الله
في قلوبهم الرعب فلم ينصروهم فسالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يجليهم عن ارضهم ويكف عن
دمايهم وعند ابن سعد انهم حين هموا بغدره صلى الله
عليه وسلم واعلمه الله بذلك بعث اليهم محمد بن مسلمة
ان

قال السهيلي قال ابو حنيفة البرني
معناه بالفارسية حمل مبارك لان
بر معناه حمل وني معناه جيد او
مبارك فعربته العرب وادخلته
في كلامها انتهى

ولعله في ذلك الوقت لم يكن يرجى
حصوله للمسلمين او لعله انما
قطعه ليتسع المحل للقتال وجال
الخيل هـ

٥٣

اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني بها وقد هممتم بما
هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا فمن رئي منكم بعد
ذلك ضربت عنقه فمكثوا على ذلك اياما يتجهزون
وتكاروا من اناس من اشجع ابلا فارسل اليهم عبد الله بن
ابي لا تخرجوا من دياركم واقيموا في حصونكم فان معي الفين
من قومي من العرب يدخلون حصنكم وتمدكم قريظة و
حلفاوكم من غطفان فطمع حيي فيما قاله ابن ابي فارسل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج من ديارنا فاصنع
ما بدا لك فاظهر صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر
المسلمون بتكبيره وسار اليهم عليه الصلاة والسلام
في اصحابه فصلى العصر بفنا بني النضير وعلي يحمل رايته
فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم
ومعهم النبل والحجارة واعتزلهم ابن ابي ولم يعنهم وكذا
حلفاوهم من غطفان فيئسوا من نصرهم فحاصرهم صلى
الله عليه وسلم وقطع نخلهم وقال لهم عليه الصلاة والسلام
اخرجوا منها ولكم دماوكم وما حملت الابل الا الحلقة بالحا
اللام قال في القاموس الدرع فنزلت يهود على ذلك وكان

هذا بيان لمعناها في اللغة فقط وانما
اراد بها صلى الله عليه وسلم الة الحرب
جميعا بدليل قوله الاتي ووجد من الحلقة
الخ فالحلقة في الاصل الدرع والمراد هنا
جميع الة الحرب هـ

حاصرهم خمسة عشر يوما فكانوا يخربون بيوتهم بايديهم
ثم اجلاهم عن المدينة وولي اخراجهم محمد بن مسلمة
وحملوا النسا والصبيان وتحملوا على ستماية بعير
فلحقوا بخيبر وحزن المنافقون عليهم حزنا شديدا
وقبض صلى الله عليه وسلم الاموال ووجد من
الحلقة خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاث مائة
واربعين سيفا وكانت بنوا النضير صفيا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حبسا لنوايبه ولم يسهم
منها لاحد لان المسلمين لم يوجفوا عليها بخيل
ولا ركاب وانما قذف في قلوبهم الرعب وجلوا عن
منازلهم الى خيبر ولم يكن ذلك عن قتال من المسلمين
لم نقسمها عليه الصلاة والسلام بين المهاجرين
ليرفع بذلك مونتهم عن الانصار اذ كانوا قد قاسموهم
في الاموال والديار غير انه اعطى ابا دجانة وسهل
ابن حنيف لحاجتهما وفي الاهليل واعطى سعد بن معاذ
سيف ابن ابي الحقيق وكان سيفا له ذكر عندهم

غزوة ذات الرقاع واختلف فيها متى كانت

فعند

اي لحق معظمهم بخيبر والا فبعضهم لحق باذرعات من ارض الشام

روسهم م

54

فعند ابن اسحاق بعد بني النضير سنة اربع في شهر ربيع
الاخر وبعض جمادي وعند ابن سعد وابن حبان في المحرم
سنة خمس وجزم ابو معشر بانها بعد بني قريظة في
ذي القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع في اخر السنة
واول التي تليها قال في فتح الباري قد جنح البخاري الى انها
كانت بعد خيبر واستدل لذلك بامور ومع ذلك فذكرها
قبل خيبر فلا ادري هل تعمد ذلك تسليما لاصحاب
المغازي انها كانت قبلها او ان ذلك من الرواة عنه او اشارة
الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين
كما اشار اليها البيهقي على ان اصحاب المغازي مع جزمهم
بانها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها انتهى والذي
جزم به ابن عقبة تقدمها لكن تردد في وقتها فقال
لا ندري كانت قبل بدر او بعدها او قبل احد او بعدها
قال الحافظ ابن حجر وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي
الجزم به انها بعد غزوة بني قريظة لان صلاة الخوف في
غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة
الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تاخرها بعد الخندق

وما قاله الحافظ ابن حجر هو الصواب
والحاصل ان غزوة ذات الرقاع كانت
بعد خيبر لان ابا موسى الاشعري حضرها
وقد اتفق اهل المغازي على حضوره
اياها وهو لم يقدم الا بعد خيبر لانه
صلى الله عليه وسلم لما غزا خيبر واراد قسم
الغنايم قدم الاشعريون عليه فقال لاصحابه
قدم اخوانكم الاشعريون فهل لكم ان
تواسوهم الخ فابو موسى لم يسلم الا بعد خيبر
وقسم صلى الله عليه وسلم غنايم خيبر واسهم
للاشعريين تاليفا لهم على الاسلام م

54

ثم قال عند قول البخاري وهي بعد خيبر لان ابا موسي جا
بعد خيبر واذا كان كذلك وثبت ان ابا موسي شهد غزوة
ذات الرقاع لزم انها كانت بعد خيبر قال وعجيب
من ابن سيد الناس كيف قال جعل البخاري حديث
ابن موسي هذا حجة في ان غزوة ذات الرقاع متاخرة
عن خيبر قال وليس في خبر ابي موسي ما يدل علي شي
من ذلك انتهي كلام ابن سيد الناس قال وهذا النفي
مردود والدلالة من ذلك واضحة كما قررته قال واما
الدمياطي فادعي غلط الحديث الصحيح وان جميع
اهل السير علي خلافه وقد تقدم انهم مختلفون في
زمانها فالاولي الاعتماد علي ما ثبت في الصحيح واما
قول الغزالي انها اخر الغزوات فهو غلط واضح وقد
بالغ ابن الصلاح في انكاره وقال بعض من انتصر
للغزالي لعله اراد اخر غزوة صليت فيها صلاة الخوف
وهو انتصار مردود بما اخرجه ابو داود والنساي
وصححه ابن حبان من حديث ابي بكرة انه صلي مع النبي
صلي الله عليه وسلم صلاة الخوف وانما اسلم ابو بكرة

بعد

خ وعجيب

اي غلط رواة الحديث الصحيح

وهو انها بعد خيبر كما قاله المحققون
من علما هذا الفن هر



بعد غزوة الطايف بالاتفاق انتهي واما تسميتها بذات
الرقاع فلانهم رقعوا فيها راياتهم قاله ابن هشام
وقيل لشجرة في ذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع
وقيل الارض التي نزلوا بها فيها بقع سود وبقع
بيض كانها مرقعة برقاع مختلفة فسميت ذات
الرقاع لذلك وقيل ان خيلهم كان بها سواد وبياض
قاله ابن حبان وقال الواقدي سميت بجبل هناك
فيه بقع قال الحافظ ابن حجر وهذا لعله مستند ابن حبان
ويكون قد تصحف عليه بخيل قالوا واغرب الداودي
فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها
فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها انتهي قال السهيلي
واصح من هذه الاقوال كلها ما رواه البخاري عن ابي
موسي الاشعري قال خرجنا مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه
فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري
فكنا نلف علي ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع
لما كنا نعصب من الخرق علي ارجلنا وكان من خبر هذه

وهذا هو الصواب من جميع الاقوال لقول ابي موسي فنقبت اقدامنا
وقوله نغزا نجدا اي شرقي المدينة لان نجد ما ارتفع من المدينة من جهة
المشرق وما سفل منها من جهة مكة يقال له تهامة وقوله حتي نزلنا نخلا
هو بفتح النون وسكون المعجمة

كان العرب كانت تتبرك بها علي عادة الجاهلية
ويربطوا فيها رقع بيض وسود ونحو ذلك
فخاف عمر بن الخطاب ان يتقادم الزمان
فيعبد من هذه الشجرة فارسل خالد ابن
الوليد رضي الله عنه اليها ليلا فقطعها
واخفي محلها ونقلها الي مكان بعيد وحرقها

وهذا يرد كلام ابي موسي الاشعري انه
لم يكن معهم في هذه الغزوة خيل اصلا بل ولا
ابل كثيرة بدليل انهم نقبت اقدامهم
من المشي فكان كل ستة او اكثر علي بعير

ليس المراد ان هذا العدد فقط خرج
لهذه الغزوة بدليل ما ياتي انهم كانوا
اربعماية وانما المراد ان كل ستة نفر
يعتقبون بعيرا اي يتعاقبون عليه
بان يركب احدهم عقبة والاخر عقبة
والعقبة راس ستة اميال

نلف

الغزوة كما قاله ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم غزا
نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة بالمثلثة من غطفان
بفتح الغين المعجمة والمهملة لانه عليه الصلاة والسلام
بلغه انهم جمعوا الجموع فخرج في اربعمائة من اصحابه
وقيل سبعمائة واستعمل على المدينة عثمان بن عفان
وقيل ابا ذر الغفاري حتى نزلنا نخلا بالخا المعجمة موضع
من نجد من اراضي غطفان قال ابن سعد فلم يجد في
محالهم الا نسوة فاخذهم وقال ابن اسحاق فلقي جمعا
منهم فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف
الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس قال ابن
سعد وكان ذلك اول ما صلاها وقد روي صلاة الخوف
من طرق كثيرة وسياتي ان شا الله تعالى الكلام على ما
تيسر منها في مقصد عباداته صلى الله عليه وسلم وكانت
غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة خمس عشرة
ليلة وفي البخاري عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها
للنبي

اي وفتح الظا المهملة

بفتح النون وسكون الخا المعجمة واما
نخيل بفتح النون وكسر الخا المعجمة موضع
معروف في طريق الحاج المصري واما نخيل
بمثناة تحت بعد الخا المعجمة فهو اسم
موضع بين مكة والطايف

[illegible]



للنبي صلى الله عليه وسلم فجا رجل من المشركين وسيف النبي
صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاخترطه يعني سله
من غمده فقال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني
قال الله وعند ابي عوانة فسقط السيف من يده فاخذه
عليه الصلاة والسلام فقال من يمنعك مني قال كن
خير آخذ قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
قال الاعرابي لا بل اعاهدك اني لا اقاتلك ولا اكون
مع قوم يقاتلونك قال فخلى سبيله فجا الى قومه فقال
جيتكم من عند خير الناس وفي رواية عند البخاري
ولم يعاقبه وانما لم يواخذه عليه الصلاة والسلام بما
صنع وعفى عنه لشدة رغبته عليه الصلاة والسلام
في استيلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام وفي رواية ابي
اليمان عند البخاري في الجهاد قال من يمنعك مني ثلاث
مرات وهو استفهام انكاري اي لا يمنعك مني احد وقد
كان الاعرابي قايما على راسه والسيف في يده والنبي صلى
الله عليه وسلم جالس لا سيف معه ويوخذ من مراجعة
الاعرابي له في الكلام ان الله سبحانه منع نبيه والا فما

هو على حذف همزة الاستفهام اي اتخافني

[illegible]

احوجه الي مراجعته مع احتياجه الي الحظوة عند
قومه بقتله وفي قوله صلى الله عليه وسلم في جوابه
الله اي يمنعني منك اشارة اليه ذلك وكذلك لما
اعادها الاعرابي فلم يزده على ذلك الجواب وفي ذلك
غاية التهكم وعدم المبالات به وذكر الواقدي في نحو هذه
القصة انه اسلم ورجع الي اهله فاهتدى به خلق
كثير وقال فيه انه رمي بالزلخة حين هم بقتله صلى
الله عليه وسلم فندر السيف من يده وسقط الي الارض
والزلخة بضم الزاي وتشديد اللام وجع ياخذ في الصلب
وقال البخاري قال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر
اسم الرجل غورث بن الحارث اي على وزن جعفر
وحكي الخطابي فيه غويرث بالتصغير وقد تقدم
في غزوة وهي غزوة ذي امر بناحية نجد مثل هذه
القصة لرجل اسمه دعثور فانه قام على راسه صلى
الله عليه وسلم بالسيف فقال من يمنعك مني فقال
عليه الصلاة والسلام الله ودفع جبريل في صدره
فوقع السيف من يده وانه اسلم قال في عيون الاثر
والظاهر

اي لانه جاء من عند قومه لياخذ
غدرا من غير مراجعة لكونه بينهما
وقد اراد ذلك لكن لما وقع بصره
على النبي صلى الله عليه وسلم
اخذته الهيبة منه ولحقه الخوف
فما امكنه الا راجعه في الكلام ولا
لو امكنه عدم المراجعة والغدر
لفعل لاحتياجه الي ذلك ليفوز
بالقرب عند قومه ويكون ذا حظوة
عنده

قوله وتشديد اللام اي مفتوحة كذا
ببعض الحواشي القديمة

عطف تفسير

وانما المعجمة



والظاهر ان الخبرين واحد وقال غيره من المحققين الصواب
انهما قصتان في غزوتين وفي هذه الغزوة القصة فرط
شجاعته وقوة يقينه وصبره على الاذى وحلمه على
الجهال صلى الله عليه وسلم وفي انصرافه صلى الله عليه
وسلم من هذه الغزوة ابطا جمل جابر بن عبد الله فنخسه
عليه الصلاة والسلام فانطلق متقدما بين يدي الركاب
ثم قال اتبيعنيه فابتاعه منه وقال لك ظهره الي
المدينة فلما وصلها اعطاه الثمن وارجح ووهب له الجمل
والحديث اصله في البخاري ولا حجة فيه لجواز بيع وشرط
لما وقع فيه من الاضطراب وقيل غير ذلك مما يطول
ذكره والله اعلم **غزوة بدر الآخرة** وهي الصغرى وتسمى
بدر الموعد وكانت في شعبان بعد ذات الرقاع قال
ابن اسحاق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام بها جمادي الاولى
الي اخر رجب ثم خرج في شعبان الي ميعاد ابي سفيان
وقيل كانت في هلال ذي القعدة وميعاد ابي سفيان
هو ما سبق ان ابا سفيان قال يوم احد الموعد بيننا

تطبيقان

الآخرة

غزوة

قوله وقال لك ظهره الى [illegible]
به صلى الله عليه وسلم [illegible]
مقتضاه ان [illegible]
[illegible]
اضطراب [illegible]

هو عمر بن الخطاب

فرس لرسول الله وفرس لابي بكر وفرس لعمر بن الخطاب وفرس لابي قتادة وفرس لسعيد بن زيد وفرس للمقداد بن الاسود وفرس للحباب ابن المنذر وفرس للزبير بن العوام وفرس لعباد بن بشر

وبينكم بدر العام القابل فقال عليه الصلاة والسلام
لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد فخرج
عليه الصلاة والسلام ومعه الف وخمسماية من
اصحابه وعشرة افراس واستخلف على المدينة
عبد الله بن رواحة فاقاموا على بدر ينتظرون ابا
سفيان وخرج ابو سفيان حتى نزل مجنة من ناحية
مر الظهران ويقال عسفان ثم بدا له الرجوع فقال
يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام خصب ترعون
فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا
عام جدب واني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم
اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون
السويق واقام عليه الصلاة والسلام ببدر ثمانية
ايام وباعوا ما معهم من التجارة فربحوا الدرهم
درهمين وانزل الله في المومنين الذين استجابوا
لله والرسول الى قوله فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء الاية والصحيح ان هذه
الاية نزلت في شان حمراء الاسد كما نص عليه العماد
ابن

بكسر الميم وفتح المعجمة

58

ابن كثير **غزوة دومة الجندل** وهي بضم الدال من
دومة وهي مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال وبعدها
من المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة قال ابو عبيد
البكري سميت بدومي بن اسماعيل كان نزلها وكانت
في شهر ربيع الاول على راس تسعة واربعين شهرا
من الهجرة وكان سببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم
ان بها جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم فخرج عليه
الصلاة والسلام لخمس ليال بقين من شهر ربيع
في الف من اصحابه فكان يسير الليل ويكمن النهار
واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة فلما دنا منهم
لم يجدوا الا النعم والشاه فهجم على ماشيتهم ور
فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه وجا
الخبر اهل دومة فتفرقوا ونزل عليه الصلاة والسلام
بساحتهم فلم يلق بها احدا فاقام بها اياما وبث
السرايا وفرقها فرجعوا ولم يصب منهم احدا ودخل
المدينة في العشرين من ربيع الاخر **غزوة المريسيع**
بضم الميم وفتح الرا وسكون التحتانيتين بينهما مهملة

غزوة

والعرفط في الاصل اسم لشجر ترعاه النحل عند الجدب فيصير عسلها له عاتهم رايحة كريهة

وعبارة ابن سعد فرجعت ولم تصب منهم احدا وهي احسن لان قوله يصب بضم المثناة من اسفل وكسر الصاد علم من قوله قبل فلم يلق بها احدا وفي بعض النسخ فلم يصب منهم احد بضم المثناة وفتح الصاد هـ

غزوة

مكسورة واخره عين مهملة وهو ماء لبني خزاعة بينه
وبين الفرع يومين وتسمى غزوة بني المصطلق
بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المشالة
المهملة وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه
جذيمة بن سعد بن عمرو بطن من خزاعة وكانت
يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان سنة خمس
وفي البخاري قال ابن اسحاق سنة ست وقال موسى
ابن عقبة سنة اربع انتهى قالوا وكانه سبق قلم اراد
ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع والذي في مغازي
موسى بن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعيد
النيسابوري والبيهقي في الدلايل وغيرهم سنة خمس
وسببها انه بلغه عليه الصلاة والسلام ان رئيسهم
الحارث بن ابي ضرار سار في قومه ومن قدر عليه من
العرب فدعاهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه
وتهيئوا للمسير معه فبعث عليه الصلاة والسلام
بريدة بن الحصيب الاسلمي يعلم علم ذلك فاتاهم
ولقي الحارث بن ابي ضرار وكلمه ورجع الى رسول

الله

بني المصطلق بطن من خزاعة



الله صلى الله عليه وسلم وخرج عليه السلام مسرعا في
بشر كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزاة قط مثلها
واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وقادوا الخيل
وكانت ثلاثين فرسا وخرجت عايشة وام سلمة
وبلغ الحارث ومن معه مسيره عليه الصلاة والسلام
فسيء بذلك هو ومن معه وخافوا خوفا شديدا
وتفرق عنهم من كان معهم من العرب وبلغ عليه
الصلاة والسلام المريسيع وصف اصحابه ودفع
راية المهاجرين الى ابي بكر وراية الانصار الى سعد
ابن عبادة ثم تراموا بالنبل ساعة ثم امر عليه الصلاة
والسلام اصحابه فحملوا حملة رجل واحد وقتلوا
عشرة واسروا سايرهم وسبوا النساء والرجال والذرية
والنعم والشاء ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد
كذا ذكره ابن اسحاق والذي في صحيح البخاري من
حديث ابن عمر يدل على انه اغار عليهم على حين غفلة
منهم فاوقع بهم ولفظه اغار على بني المصطلق وهم
غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى

منها فرسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اي غير خزاعة

غافلون

كان ينبغي ان يقال والذي في الصحيحين لان هذا في البخاري ومسلم

دبرا دبرهم وهم على الما فيحتمل ان يكون حين الايقاع بهم
ثبتوا قليلا فلما كثر فيهم القتال انهزموا بان يكون
لما دهمهم دهمهم وهم على الما وتصافوا ووقع القتال
بين الطايفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم
قيل وفي هذه الغزوة نزلت اية التيمم وفي الصحيحين
من حديث عايشة انها قالت خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فذكر حديث التيمم
قال في فتح الباري قولها في بعض اسفاره قال ابن عبد
البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق
وجزم بذلك في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد
وابن حبان وغزاة بني المصطلق هي غزوة المريسيع
وفيها كانت قصة الافك لعايشة وكان ابتدا
ذلك بسبب وقوع عقدها ايضا فان كان ما جزموا
به ثابتا حمل على انه سقط منها في تلك السفرة مرتين
لاختلاف القصتين كما هو مبين في سياقهما قال
واستبعد بعض شيوخنا ذلك لان المريسيع من
ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة كانت
من

الصحيح
اي قصة الافك
اي سفرة المريسيع
اي قصة التيمم

التاسع عشر

٦٠

اسند لا كان عليه لبس وهذه القصة اي ...

من ناحية خيبر لقولها في الحديث حتى اذا كنا بالبيدا او
بذات الجيش وهما بين مكة وخيبر كما جزم به النووي
قال وما جزم به مخالف لما جزم به ابن التين فانه قال
البيدا هي ذو الحليفة بالقرب من المدينة من طريق
مكة وذات الجيش وراء ذلك ذي الحليفة وقال ابو عبيد
البكري في معجمه ادنى الى مكة من ذي الحليفة ثم ساق
حديث عايشة هذا ثم قال وذات الجيش من المدينة
على بريد قال وبينها وبين العقيق سبعة اميال والعقيق
من طريق مكة لا من طريق خيبر فاستقام ما قاله ابن
التين وقد قال قوم بتعدد ضياع العقد ومنهم محمد
ابن حبيب الاخباري فقال سقط عقد عايشة في
غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بني المصطلق وقد اختلف
اهل المغازي في اي هاتين الغزوتين كانت اولا وقال
الداوودي كانت قصة التيمم في غزاة الفتح ثم تردد في
ذلك وروى ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة قال
لما نزلت اية التيمم لم ادر كيف اصنع فهذا يدل على
تاخرها عن غزوة بني المصطلق لان اسلام ابي هريرة

اي غزوة ذات الرقاع وغزوة بني المصطلق

وصف بذلك لكثرة الاخبار التي كان ينقلها واحترز به عن ابن حبيب الفقيه المالكي وعن ابن حبيب النحوي فابن حبيب ثلاثة هـ

بيان تردد
هذا غير ظاهر لان غزوة الفتح كانت سنة ثمان او سبع والصواب ان قصة التيمم كانت في سنة ست بعد قصة الافك كما ياتي هـ

كان في السنة السابعة وهي بعدها بلا خلاف وكانت البخاري يري ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم ابي موسي وقدومه كان وقت اسلام ابي هريرة ومما يدل علي تاخر القصة ايضا عن قصة الافك ما رواه الطبراني من طريق يحيي بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عايشة قالت لما كان من امر عقدي ما كان وقال اهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة اخري فسقط ايضا عقدي حتي حبس الناس علي التماسه فقال لي ابو بكر يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء علي الناس فانزل الله الرخصة في التيمم فقال ابو بكر انك لمباركة وفي اسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال وفي سياقه من الفوايد بيان عتاب ابي بكر الذي ابهم في حديث الصحيح والتصريح بان ضياع العقد كان مرتين في غزوتين انتهي وفي هذه الغزوة قال ابن ابي لئن رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسمعه زيد بن ارقم ذو الاذن الواعية

فحدث

هذا الله مما يدل علي ان قصة التيمم كانت بعد الافك ولهذا قال لها ابو بكر في كل سفرة الخ لان في قصة الافك وقع العقد وما كان السبب في وقوع الافك اه

يعني نفسه

يعني النبي والمؤمنين



فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فارسل الي ابن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد صدقك يا زيد رواه البخاري وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة ثمانية وعشرون يوما غزوة الخندق وهي الاحزاب جمع حزب اي طايفة فاما تسميتها بالخندق فلاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بامره عليه الصلاة والسلام ولم يكن اتخاذ الخندق من شان العرب ولكنه من مكايد الفرس وكان الذي اشار بذلك سلمان فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بحفره وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين واما تسميتها بالاحزاب فلاجتماع طوايف من المشركين علي حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن معهم وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدرا من سورة الاحزاب واختلف في تاريخها فقال موسي بن عقبة كانت في شوال سنة

غزوة

الشان العادة اي لم يكن من عادة العرب اه

ای قوله يقولون لئن رجعنا الي المدينة الايات اه

اربع وقال ابن اسحاق كانت في شوال سنة خمس
وبذلك جزم غيره من اهل المغازي ومال البخاري
الى قول موسى بن عقبة وقواه بقول ابن عمران رسول
الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربع
عشرة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة
فاجازه فيكون بينهما سنة واحدة واحد كانت
سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع ولا حجة فيه
اذا ثبت لنا انها كانت سنة خمس لاحتمال ان
يكون ابن عمر في احد كان اول ما طعن في الرابعة عشر
وكان في الاحزاب استكمل الخمس عشرة وبهذا اجاب
البيهقي وقال الشيخ ولي الدين بن العراقي والمشهور
انها في السنة الرابعة وكان من حديث هذه الغزوة
ان نفرا من يهود خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة
وقالوا انا سنكون معكم عليه واستعدوا حتى نستاصله
فاجتمعوا لذلك واستعدوا له ثم خرج اولئك اليهود
حتى جاوا غطفان من كفر قيس غيلان فدعوهم الى
حربه عليه الصلاة والسلام واخبروهم انهم سيكونون
معهم

النفر من واحد الى تسع ويقال في الرهط والمراد بهولا النفر من يهود بني النضير وهم حيي بن اخطب وسلام بن مشكم وابن ابي الحقيق وابن ابي الربيع هـ

٦٢

معهم عليه وان قريشا قد بايعوهم على ذلك واجتمعوا
معهم فخرجت قريش وقايدها ابو سفيان بن حرب
وخرجت غطفان وقايدها عيينة بن حصن في فزارة
والحارث بن عوف المري في مرة وكان عدتهم فيما ذكره
ابن اسحاق عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف وقيل
غير ذلك وذكر ابن سعد انه كان مع المسلمين ستة
وثلاثين فرسا ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاحزاب وبما اجمعوا عليه من الامر ضرب على المسلمين
الخندق فعمل فيه عليه الصلاة والسلام ترغيبا
للاجر وعمل معه المسلمون فداب ودابوا وابطا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين
في عملهم ذلك ناس من المنافقين وجعلوا يورون
بالضعف عن العمل وفي البخاري عن سهل بن سعد
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون
ونحن ننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر
للمهاجرين والانصار والاكتاد بالمثناة الفوقية

القايد الرئيس وكان كبيرهم ورئيسهم ومرجع رايهم اي الجميع ابي سفيان وان كان لكل طايفة كبير ولفظ قايد هذا مستعمل الى الان عند اهل الحجاز واهل المغرب فيقولون على حاكم البلد مثلا القايد هـ

اي استمروا واستمروا ومنه وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ودابه قطع يقال داب يداب تعب وجد هـ

٧١٣

جمع كتد بفتح اوله وكسر المثناة وهو ما بين الكاهل
الى الظهر وفي بعض نسخ البخاري اكبادنا بالموحدة
وهو موجه على ان يكون المراد به ما يلي الكبد من
الجنب وفي البخاري ايضا عن انس فاذا المهاجرون
والانصار يحفرون في غداة بارده فلم يكن لهم
عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من
النصب والجوع فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له
نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا
قال ابن بطال وقوله اللهم لا عيش الا عيش الاخرة هو
من قول ابن رواحة تمثل به عليه الصلاة والسلام
وعند الحارث بن ابي اسامة من مرسل طاوس زيادة
في اخر الرجز والعن عضلا والقارة هم كلفونا نقل الحجارة
وفي البخاري من حديث البرا قال لما كان يوم الاحزاب
وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ينقل
من تراب الخندق حتى وارى عني الغبار جلدة بطنه
وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة

وهو

لكن ما قصد به السجع ولهذا كان
يقول ستبدي لك الايام ما كنت
جاهلا ويأتيك من لم تزود بالاخبار
لانه نهي عن الشعر ولم يقله

يجيبوهم الاحرس ما بقينا ابدا ويكررها
ذلك له يهون عليهم العمل ومنه اخذ ما
يفعله المراكبية ونحوهم فله اصل في السنة

٦٣

وهو ينقل التراب ويقول اللهم لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
ان الاولى قد رغبوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا
قال يمد بها صوته وفي رواية له ايضا ان الاولى قد
بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا وفي حديث سليمان
التيمي عن ابي عثمان النهدي انه صلى الله عليه وسلم
حين ضرب في الخندق قال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا
غيره شقينا حبذا ربا وحبذا دينا قال في النهاية يقال
بديت بالشي بكسر الدال اي بدات به فلما خفف الهمز
كسر الدال فانقلبت الهمزة يا وليس هو من بنات اليا
انتهى وقد وقع في خبر الخندق ايات من اعلام نبوته
عليه الصلاة والسلام منها ما في الصحيح عن جابر
قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة وهي
بضم الكاف وتقديم الدال المهملة على التحتانية وهي
القطعة الصلبة فجاوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
هذه كدية عرضت في الخندق فقام وبطنه معصوب
بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي

رعبوا بالرا والعين المهملة المشددة
والبا الموحدة من الرعب ويصح بغوا
بالغين المعجمة المشددة والموحدة
والاولى ما في بعض الروايات
بغوا علينا

٧٤

صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل
او اهيم كذا بالشك من الراوي وفي رواية الاسماعيلي
باللام من غير شك والمعنى انه صار رملا يسيل
ولا يتماسك واهيم بمعنى اهيل وقد قيل في قوله
تعالى فشاربون شرب الهيم المراد الرمال التي لا ترويها
الما وقد وقع عند احمد والنساي في هذه القصة
زيادة باسناد حسن من حديث البرا قال لما كان
حين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق
عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تاخذ منها
المعاول فاشتكينا ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فجا واخذ المعول فقال بسم الله ثم ضرب
ضربة فنثر ثلثها وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح
الشام والله اني لابصر قصورها الحمر الساعة ثم
ضرب الثانية فقطع ثلثا اخر فقال الله اكبر اعطيت
مفاتيح فارس واني والله لابصر قصر المداين الابيض
الان ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية
الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني

لابصر

لتكون الجيم بدلا من اللام سماعا لا قياسا



لابصر ابواب صنعا من مكاني الساعة ومن اعلام نبوته
ما ثبت في الصحيح من حديث جابر من تكثير الطعام القليل
القليل يوم حفر الخندق كما سياتي ان شا الله تعالى
مستوفا في مقصد المعجزات مع غيره وقد وقع عند
موسى بن عقبة انهم اقاموا في عمل الخندق قريبا من
عشرين ليلة وعند الواقدي اربعا وعشرين وفي
الروضة للنووي خمسة عشر يوما وفي الهدي النبوي
لابن القيم اقاموا شهرا ولما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع
السيول في عشرة الاف من احابيشهم ومن تبعهم
من بني كنانة وتهامة ونزل عيينة بن حصن في
غطفان ومن تبعهم من اهل نجد الى جانب احد وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين
حتى جعلوا ظهورهم الى سلع وكانوا ثلاثة الاف رجل
فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم
وكان لوا المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولوا الانصار
بيد سعد بن عبادة وكان صلى الله عليه وسلم يبعث

المشركين الى المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة
قال ابن اسحاق وخرج عدو الله حيي بن اخطب حتى اتى
كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة
وعهدهم وكان وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قومهم وعاقده فاغلق كعب دونه باب حصنه
وابى ان يفتح له وقال ويحك يا حيي انك امرؤ مشئوم
واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه
فاني لم ارمنه الا وفا وصدقا فقال ويلك افتح ولم
يزل به حتى فتح له فقال ويلك يا كعب جيتك بعز
الدهر جيتك بقريش حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال
ومن دونه غطفان وقد عاهدوني على انه لا يبرحوا
حتى نستاصل محمدا ومن معه ولم يزل به حتى نقض
عهده وبرى مما كان بينه وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن عبد الله بن الزبير قال كنت
يوم الاحزاب انا وعمرو بن ابي سلمة مع النسا في
اطم حسان فنظرت فاذا الزبير على فرسه يختلف
الى بني قريظة مرتين او ثلاثا فلما رجعت قلت

يا

65

يا ابت رايتك تختلف قال رايتني يا بني قلت نعم قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ياتي بني قريظة
فياتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال فداك ابي وامي
اخرجه الشيخان وقال الترمذي حديث حسن وفي
رواية اصحاب المغازي فلما انتهى الخبر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن معاذ وسعد بن
عبادة ومعهما ابن رواحة وخوات بن جبير ليعرفوا
الخبر فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم قالوا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتبراوا من عقده وعهده ثم
اقبل السعدان ومن معهما على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا عضل والقارة اي كغدرهما باصحاب
الرجيع فعظم عند ذلك البلا واشتد الخوف واتاهم
عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المومنون
كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين وانزل الله
تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما
وعدنا الله ورسوله الا غرورا الايات وقال رجال

بالخا المعجمة واخره شناة من فوق ثنائي

قريش ... بني قريظة

وفي بعض النسخ كل الظن اي تاكد عندهم الظن ان العدو ياخذهم هذا هو الذي ظنوه رضي الله تعالى عنهم لا انهم ظنوا انه عليه الصلاة والسلام على خلاف الحق حاشاهم من ذلك

اي ظهر وسمي النجم نجما لظهوره والمراد بهذا البعض الذي ظهر منه النفاق هو ابن قشير لكن جزم ابن عبد البر في سيرته انه لم يكن منافقا وفي المشكاة ...

ممن معه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال اوس
بن قيظي يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو
فاذن لنا فنرجع الي ديارنا فانها خارج المدينة قال
ابن عايذ واقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي
علي فرس له ليوثبه الخندق فوقع في الخندق فقتله
الله وكبر ذلك علي المشركين فارسلوا الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم انا نعطيك الدية علي ان
تدفعوه الينا فندفنه فرد اليهم النبي صلي الله عليه
وسلم انه خبيث خبيث الدية فلعنه الله ولعن ديته
ولا نمنعكم ان تدفنوه ولا ارب لنا في ديته وقال
ابن اسحاق واقام عليه الصلاة والسلام والمسلمون
وعدوهم محاصرهم ولم يكن بينهم قتال الا مراماة
بالنبل لكن كان عمرو بن عبد ود العامري اقتحم هو
ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتي
صاروا بالسبخة فبارزه علي فقتله وبرز نوفل بن عبد
الله بن المغيرة فقتله الزبير وقيل قتله علي ورجعت
بقية الخيول منهزمة ورمي سعد بن معاذ بسهم فقطع

منه

خبيث عم



منه الاكحل وهو بفتح الهمزة والمهملة بينهما كاف ساكنة
عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة يقال
ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الاكحل وفي الظهر
الابهر وفي الفخذ النسا اذا قطع لم يرقا الدم وكان
الذي رماه سعد ابن العرقة احد بني عامر بن لوي
قال خذها مني وانا ابن العرقة فقال له سعد عرق
الله وجهك في النار ثم قال سعد اللهم ان كنت ابقيت
من حرب قريش شيا فابقني لها فانه لا قوم احب
الي ان اجاهد من قوم اذوا رسولك وكذبوه
واقام عليه الصلاة والسلام واصحابه بضع عشرة
ليلة فمشي نعيم بن مسعود الاشجعي وهو مخف
اسلامه فثبط قوما عن قوم واوقع بينهم شرا
لقوله عليه السلام الحرب خدعة فاختلفت كلمتهم
وروي الحاكم عن حذيفة قال لقد رايتنا ليلة الاحزاب
وابو سفيان ومن معه من فوقنا وقريظة اسفل
منا نخافهم علي ذرارينا وما اتت علينا ليلة اشد ظلمة
ولا ريحا منها فجعل المنافقون يستاذنون ويقولون

[illegible] قوما [illegible] قريش [illegible]

بيوتنا عورة فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا جاث
على ركبتي ولم يبق معه الا ثلاثماية فقال اذهب
فاتني بخبر القوم قال ودعا لي فاذهب الله عني القر
والفزع فدخلت عسكرهم فاذا الريح فيه لا يجاوز
شبرا فلما رجعت رايت فوارس في طريقي فقالوا اخبر
صاحبك ان الله كفاه القوم وفي رواية ان حذيفة
لما ارسله عليه الصلاة والسلام لياتيه بالخبر سمع
ابا سفيان يقول يا معشر قريش انكم والله ما
الخف الابل والكراع الخيل — اصبحتم بدار مقام ولقد هلك الخف والكراع واختلفنا
وبنوا قريظة ولقينا من هذا الريح ما ترون
فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جمله فما حل عقاله
يده الا وهو قايم ووقع في البخاري انه عليه الصلاة
والسلام قال يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم
فقال الزبير انا قالها ثلاثا وقد استشكل ذكر الزبير في
هذه فقال ابن الملقن وقع هنا ان الزبير هو الذي
بحذف اليا — ذهب والمشهور انه حذيفة بن اليمان قال الحافظ
ابن حجر وهذا الحصر مردود فان القصة التي ذهب
لكشفها



لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة
الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد
بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة
المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار
على المسلمين بالخندق وتمالات عليهم الطوايف ثم
وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طايفة
من الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد
اي طلب — تلك الليلة فانتدب عليه الصلاة والسلام من
اتيانه — ياتيه بخبر قريش فانتدب له حذيفة بعد تكراره
طلب ذلك وقصته في ذلك مشهورة لما دخل بين
قريش في الليل وعرف قصتهم وفي البخاري من حديث
عبد الله بن ابي اوفى قال دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم
وروى احمد عن ابي سعيد قال قلنا يوم الخندق
يا رسول الله هل من شي نقوله فقد بلغت القلوب
الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا

قال فضرب الله وجوه اعدائنا بالريح وفي ينبوع الحياة
لابن ظفر قيل انه صلى الله عليه وسلم دعا فقال
يا صريخ المكروبين يا مجيب المضطرين اكشف همي
وغمي وكربي فانك ترى ما نزل بي وباصحابي
فاتاه جبريل فبشره بان الله سبحانه يرسل عليهم
ريحا وجنودا فاعلم اصحابه ورفع يديه قايلا
شكرا شكرا وهبت ريح الصبا ليلا فقلعت الاوتاد
والقت عليهم الابنية وكفات القدور وسفت
عليهم التراب ورمتهم بالحصا وسمعوا في ارجائها
تكبيرا وقعقعة السلاح فارتحلوا هرابا
في ليلتهم وتركوا ما استثقلوه من متاعهم قال فذلك
قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
وفي البخاري عن علي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم الخندق ملا الله بيوتهم وقبورهم
نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت
الشمس ومقتضى هذا انه استمر اشتغاله بقتال
المشركين حتى غابت الشمس ويعارضه ما في صحيح

مسلم

فايدة جات ريح الصبا الى الدبور فقالت لها اذهبي بنا ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لها الدبور الحراير لا تخرج نهارا فجات الصبا فنصرته ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وكان ابتدا خروج الريح نهارا واشتدت في الليل



مسلم عن ابن مسعود انه قال حبس المشركون
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى
احمرت الشمس او اصفرت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى الحديث
ومقتضى هذا انه لم يخرج الوقت بالكلية قال
الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد الحبس انتهى الى
ذلك الوقت اي الحمرة او الصفرة ولم تقع الصلاة الا
بعد المغرب انتهى وفي البخاري عن عمر بن الخطاب
انه جا يوم الخندق بعد ما كادت الشمس تغرب
فقال صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم ببطحان فتوضا للصلاة
وتوضانا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس
ثم صلى بعدها المغرب وقد يكون ذلك للاشتغال
باسباب الصلاة او غيرها ومقتضى هذه الرواية
المشهورة انه لم يفت غير العصر وفي الموطا الظهر
والعصر وفي الترمذي عن ابن مسعود ان المشركين
شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اربع صلوات

يوم الخندق وقال ليس باسناده باس الا ان ابا عبيدة
لم يسمع من عبد الله فمال ابن العربي الي الترجيح
وقال الصحيح ان الذي اشتغل عنها صلي الله عليه
وسلم واحدة وهي العصر وقال النووي طريق الجمع
بين هذه الروايات ان وقعة الخندق بقيت اياما
فكان هذا في بعض الايام وهذا في بعضها قال واما
تاخيره عليه الصلاة والسلام صلاة العصر حتي
غربت الشمس فكان قبل نزول صلاة الخوف قال
العلما يحتمل ان يكون اخرها نسيانا لا عمدا وكان
السبب في النسيان الاشتغال بامر العدو ويحتمل
انه اخرها عمدا للاشتغال بالعدو وقبل نزول صلاة
الخوف واما اليوم فلا يجوز تاخير الصلاة عن وقتها
بسبب العدو والقتال بل يصلي صلاة الخوف علي
حسب الحال وقد اختلف في المراد بالصلاة الوسطي
وجمع الحافظ الدمياطي في ذلك مولفا مفردا سماه
كشف المغطي عن الصلاة الوسطي فبلغ تسعة عشر
قولا وهي الصبح او الظهر او العصر او المغرب او جميع
الصلوات

وكان هذا عذره في تاخير الصلاة صح

بالذال المعجمة



الصلوات وهو يتناول الفرايض والنوافل واختاره
ابن عبد البر او الجمعة وصححه القاضي حسين في صلاة
الخوف من تعليقه او الظهر في الايام والجمعة يوم الجمعة
او العشا لانها بين صلاتين لا يقصران او الصبح
والعشا او الصبح والعصر لقوة الادلة فظاهر القران
الصبح ونص السنة العصر او صلاة الجماعة او الوتر
او صلاة الخوف او صلاة عيد الاضحي او الفطر او صلاة
الضحي او واحدة من الخمس غير معينة او الصبح والعصر
علي الترديد وهو غير القول السابق او التوقف وانصرف
صلي الله عليه وسلم من غزوة الخندق يوم الاربعا لسبع
ليال بقين من ذي القعدة وكان قد اقام بالخندق
خمسة عشر يوما وقيل اربعة وعشرين يوما وقال
عليه الصلاة والسلام لن يغزوكم قريش بعد
عامكم هذا وفي ذلك علم من اعلام النبوة فانه
عليه الصلاة والسلام اعتمر في السنة فصدته
قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الي ان
نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر

انتهى صح

[illegible]

بفتح المهملة واللام اي امارة ودليل
والمراد المعجزة لان دليل النبوة انما
هو المعجزة اهـ

اي الهدنة او المهادنة وذلك ان
خزاعة كان بينها وبين النبي صلي الله
عليه وسلم عهد اذا غازت قريش بنو
بكر علي خزاعة فكان ذلك سبب النقض

قال عليه الصلاة والسلام وسياتي ذلك ان شا
الله تعالى وقد اخرج البزار من حديث جابر باسناد
حسن شاهدًا لهذا ولفظه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد جمعوا له جموعا
كثيرة لا يغزونكم بعدها ابدا ولكن انتم تغزونهم
ولما دخل صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاربعا
هو واصحابه ووضعوا السلاح جاه جبريل عليه
الصلاة والسلام معتجرا بعمامة من استبرق على
بغلة عليها قطيفة من ديباج وفي رواية البخاري
من حديث عايشة انه لما رجع صلى الله عليه وسلم
ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل فقال له قد
وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم
واشار الى بني قريظة وعند ابن اسحاق ان الله
يامرك يا محمد بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم
فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا
فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين
العصر الا ببني قريظة وعند ابن عايذ قم فشد
عليك

لان الامر قال فقد غزاهم صلى الله عليه وسلم باصحابه عام الفتح

اي تزلزل بهم حصونهم ومنازلهم



عليك سلاحك فوالله لادقنهم دق البيض على
الصفا وبعث يوميذ مناديا ينادي يا خيل الله اركبي
وعند الحاكم والبيهقي وبعث عليا على المقدمة وخرج
صلى الله عليه وسلم في اثره وعند ابن سعد ثم سار اليهم
في المسلمين وهم ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثون
فرسا قال وذلك يوم الاربعا لسبع بقين من ذي
القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما
قاله ابن هشام ونزل عليه الصلاة والسلام على
بير من ابار بني قريظة وتلاحق به الناس فاتى رجال
من بعد عشا الاخيرة ولم يصلوا العصر لقوله عليه
الصلاة والسلام لا يصلين احد العصر الا في بني
قريظة فصلوا العصر بها بعد عشا الاخرة فما عابهم
الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي البخاري عن ابن عمر فادرك
بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى
ناتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم

كذا وقع في جميع النسخ من البخاري انها العصر
واتفق عليه جميع اهل المغازي ووقع في مسلم
انها الظهر مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته
عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق مسلما ابو
يعلي واخرون ويجمع بين الروايتين باحتمال ان
يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم
يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر
ولمن صلاها لا يصلين احد العصر وجمع بعضهم
باحتمال ان يكون طايفة منهم راحت بعد طايفة فقيل
للطايفة الاولى الظهر وللطايفة التي بعدها العصر
والله اعلم قال ابن اسحاق وحاصرهم عليه الصلاة
والسلام خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار
وعند ابن سعد خمس عشرة وعند ابن عقبة بضع
عشرة ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم
رئيسهم كعب بن اسد ان يومنوا فقال لهم يا معشر
يهود قد نزل بكم الامر ما ترون واني اعرض عليكم
خلالا ثلاثا تاخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال (خصالا)

(جمع خلة [illegible])





نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين انه لنبي
مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتامنون على
دمايكم واموالكم وابنايكم ونسايكم فابوا فقال
اذا ابيتم على هذه فهلم نقتل ابناءنا ونساءنا ثم
نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم
نترك ورانا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان
نهلك نهلك ولم نترك ورانا ما نخشى عليه فقالوا
اي عيش لنا بعد ابنايها ونسايها فقال ان ابيتم على
هذه فان الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون
محمد واصحابه قد امنونا فيها فانزلوا لعلنا نصيب
من محمد واصحابه غرة قالوا انفسد سبتنا ونحدث
فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من علمت
فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ وارسلوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة
وهو رفاعة بن عبد المنذر نستشيره في امرنا فارسله (بكسر الراء وهذا اسمه واما ابا لبابة فكنيته)
اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النسا
والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا

([illegible])

لبابة اتري ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى
حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي
من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم
انطلق ابو لبابة على وجهه فلم يات رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده
وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما
صنعت وعاهد الله ان لا يطا بني قريظة ابدا ولا
أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطاه
قال اما لو جاءني لاستغفرت له واما اذ فعل ما فعل
فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه
قال واقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه
امراته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم تعود فتربطه
بالجذع وقال ابو عمر وروى وهب عن مالك عن عبد الله
ابن ابي بكر ان ابا لبابة ارتبط بسلسلة ثقيلة بضع
عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وكاد يذهب
بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة او اراد

ان

وهذه سنة باقية وهي ان الانسان اذا حدثت منه معصية في مكان ان لا يقيم بذلك المكان بل يتركه ويرتحل عنه قال العلما يستحب له ان لا يفارقه حتى يفعل فيه طاعة لان المكان يشهد له يوم القيامة بما عمل فيه من خير او شر فاذا شهد عليه شهد له انتهى



ان يذهب لحاجة فاذا فرغ اعادته وعن عبد الله بن
قسيط ان توبة ابي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك
فقالت قلت مم تضحك اضحك الله سنك قال تيب
على ابي لبابة قالت قلت افلا ابشره يا رسول الله قال
بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان
يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب
الله عليك قالت فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا
والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي
يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى صلاة الصبح
اطلقه وروى البيهقي في دلايله بسنده عن مجاهد في
قوله تعالى اعترفوا بذنوبهم قال هو ابو لبابة اذ قال لقريظة
ما قال واشار الى حلقه بان محمدا ذابحكم ان نزلتم على
حكمه قال البيهقي وترجم محمد بن اسحاق بن يسار ان
ارتباطه كان حينئذ وقد روينا عن ابن عباس ما دل على
ان ارتباطه بسارية المسجد لا يعارض ما تقدم لان

انما وكل الامر اليها بقولها ان شئت لانها اجنبية من ابي لبابة ولان ادخال السرور على المومن مرغوب فيه من جهة الشارع

كلا من زوجته وابنته كانتا يدا ولان عليه ففي صلاة
تحله زوجته وفي اخري تحله ابنته كان يتخلفه عن
غزوة تبوك قال ابن المسيب قال وفي ذلك نزلت
هذه الاية ولما اشتد الحصار ببني قريظة اذعنوا
ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد جعله في خيمة
في المسجد الشريف لامراة من اسلم يقال لها رفيدة
وكانت تداوي الجرحى فلما حكمه اتاه قومه فحملوه
على حمار وقد وطؤا له بوسادة من ادم وكان
رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما انتهى سعد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال عليه الصلاة
والسلام قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون من قريش
فيقولون انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصار واما الانصار فيقولون عم بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين فقالوا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ولاك امرهم اليك فتحكم

اي عظيم الجثة

والصواب انه انما اراد بها الانصار خاصة [illegible]

فيهم



فيهم فقال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال
وتقسم الاموال وتسبي الذراري والنسا فقال عليه
الصلاة والسلام لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم
به من فوق سبعة ارقعة والرقيع السما سميت
بذلك لانها رقعت بالنجوم ووقع في البخاري قال
قضيت فيهم بحكم الله ور بما قال بحكم الملك بكسر
اللام وفي رواية محمد بن صالح لقد حكمت اليوم فيهم
بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي
حديث جابر عند ابن عايذ فقال احكم فيهم يا سعد
فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله
ان تحكم فيهم وفي هذه القصة جواز الاجتهاد في
زمنه صلى الله عليه وسلم وهي مسئلة اختلف فيها
اهل اصول الفقه والمختار الجواز سواكان في حضرته
صلى الله عليه وسلم ام لا وانما استبعده المانع وقوع
الاعتماد على الظن مع امكان القطع ولا يضر ذلك
لانه بالتقرير يصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بحضرته
عليه الصلاة والسلام كما في هذه القصة وغيرها

المراد بالذراري من لم يبلغ الحلم والمراد
بالنسا الاناث مطلقا سواكن بالغات
ام لا والمراد انه لا يقتل من النسا احد الا
بموجب لقتله بان قاتلت او قتلت
فقد قتل امراة منهم القت حجرا على رجل
من المسلمين فقتلته

المراد وافق حكمك فيهم حكم الله تعالى الازلي القديم

انتهى وانصرف صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لسبع
ليال قاله الدمياطي او لخمس قاله مغلطاي خلون
من ذي الحجة وامر عليه الصلاة والسلام ببني قريظة
فادخلوا المدينة وحفر لهم اخدود في السوق وجلس
صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه واخرجوا اليه
فضربت اعناقهم وكانوا ما بين ستماية الى سبعماية
وقال السهيلي المكثر يقول انهم ما بين الثمانماية الى
التسعماية وفي حديث جابر عند الترمذي والنساي
وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعماية مقاتل
فيحتمل في طريق الجمع ان يقال ان الباقين كانوا اتباعا
واصطفى صلى الله عليه وسلم لنفسه الكريمة ريحانة
فتزوجها وقيل كان يطاها بملك اليمين وامر بالغنايم
فجمعت واخرج الخمس من المتاع والسبي ثم امر بالباقي
فبيع فيمن يريد وقسمه بين المسلمين فكانت على
ثلاثة الاف واثنين وسبعين سهما للفرس سهمان
ولصاحبه سهم وصار الخمس الى محمية بن جزء
الزبيدي فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعتق منه

بنت عمرو ابن كنانة

وكان معهم ستة وثلاثين فرسا

وهب



ويهب ويخدم منه من اراد وكذلك كان يصنع بما صار
اليه من الرثة وهو السقط من المتاع وانفجر جرح
سعد بن معاذ فمات شهيدا وفي البخاري انه دعا
اللهم انك تعلم انه ليس احب الي ان اجاهدهم فيك
من قوم كذبوا رسولك اللهم اني اظن انك قد وضعت
الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من ليلته
فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار الا الدم
يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا
من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها
وقد كان ظن سعد مصيبا ودعاؤه في هذه القصة مجابا
وذلك انه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد
وقعة الخندق حرب يكون ابتدا القصد فيه من المشركين
فانه عليه الصلاة والسلام تجهز الى العمرة فصدوه
عن دخول مكة وكادت الحرب ان يقع بينهم فلم يقع كما قال
تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة
من بعد ان اظفركم عليهم ثم وقعت الهدنة واعتمر
عليه الصلاة والسلام من قابل واستمر ذلك الى ان

بتثليث السين المهملة الشديده الخسيس من المتاع

مات مصيبا

نقضوا العهد فتوجه اليهم غازيا ففتحت مكة فعلي
هذا فالمراد بقوله اظن انك قد وضعت الحرب اي
ان يقصدونا محاربين وهو كقوله عليه الصلاة
والسلام نغزوهم ولا يغزونا كما تقدم وقد بين
سبب انفجار جرح سعد في مرسل حميد بن هلال
عند ابن سعد ولفظه انه مرت به عنز وهو مضطجع
فاصاب ظلفها موضع النحر فانفجرت حتي مات
وحضر جنازته سبعون الف ملك واهتز لموته
عرش الرحمن رواه الشيخان قال النووي اختلف
العلما في تاويله فقالت طايفة هو علي ظاهره و
واهتزاز العرش تحركه فرحا بقدوم روح سعد وجعل
الله تعالى في العرش تمييزا حصل به هذا ولا مانع منه
كما قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وهذا
القول هو ظاهر الحديث وهو المختار قال المازري
قال بعضهم هو علي حقيقته وان العرش جسم من
الاجسام يقبل الحركة والسكون قال لكن لا تحصل فضيلة
سعد بذلك الا ان يقال ان الله تعالى جعل حركته
علامة

اي عند المتقنين من علما هذا الفن ه



علامة للملايكة علي موته وقال اخرون المراد بالاهتزاز
الاستبشار والقبول ومنه قول العرب فلان يهتز للمكارم
لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه
اليها واقباله عليها وقال الحربي هو عبارة عن تعظيم
شان وفاته والعرب تنسب الشي المعظم الي اعظم
الاشيا فيقولون اظلت لموت فلان الارض وقامت
له القيامة وقال جماعة المراد اهتزاز سرير الجنازة
وهو النعش وهذا القول باطل يرده صريح الروايات
التي ذكرها مسلم اهتز لموته عرش الرحمن وانما قال
هولا هذا التاويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات
التي ذكرها مسلم والله اعلم انتهي وقيل المراد باهتزاز
العرش اهتزاز حملة العرش وصحح الترمذي من حديث
انس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخف جنازته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكة كانت تحمله وعن
البرا قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل
اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال صلى الله عليه

وسلم تعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين هذا لفظ رواية ابي نعيم في مستخرجه علي مسلم والمناديل جمع منديل بكسر الميم في المفرد وهو معروف قال العلما وهذا اشارة الى عظم منزلة سعد في الجنة وان ادني ثيابه فيها خير من هذه لان المنديل ادني الثياب لانه معد للوسخ والامتهان فغيره افضل انتهي واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ بيده من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله حتي عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان احد ناجيا من ضمة القبر لنجا منها ضم منها ضمة ثم فرج الله عنه واخرج ابن سعد عن ابي سعيد الخدري قال كنت ممن حفر لسعد قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرناه قال الحافظ مغلطاي وغيره وفي هذه السنة فرض الحج وقيل سنة ست وصححه غير واحد وهو قول

اي معد لذلك بحسب العادة في الدنيا واما الملبس في الجنة فلا وسخ ولا شي يقتضي غسل اليد منه ومسحها بالمنديل اهـ

وهذه الضمة لا ينجو منها احد الا الانبيا قال بعضهم والصديقين وزاد بعضهم فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب واسية امراة فرعون

الجمهور

الجمهور وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان ورجحه جماعة من العلما وسياتي البحث في ذلك ان شا الله تعالى في ذكر وفد عبد القيس في المقصد الثاني وفي ذكر حجه عليه السلام من مقصد عباداته ثم سرية محمد بن مسلمة الى القرطا بطن من بني ابي بكر بن كلاب وهم ينزلون بناحية ضرية بالبكرات وبين ضرية والمدينة سبع ليال لعشر ليال خلون من المحرم سنة ست على راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة بعث في ثلاثين راكبا فلما اغار عليهم هرب سايرهم وعند الدمياطي فقتل نفرا منهم وهرب سايرهم واستاق نعما وشا وقدم المدينة لليلة بقيت من المحرم ومعه ثمامة بن اثال الحنفي اسيرا فربط بامره عليه الصلاة والسلام فاغتسل واسلم وقال يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك

اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره النبي صلى
الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له
قايل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع رسول الله صلى (اي تركت دين اباييك واتبعت دين محمد)
الله عليه وسلم ولا والله لما تاتيكم من اليمامة حبة
حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
قصته البخاري غزوة بني لِحيان بكسر اللام
وفتحها لغتان في ربيع الاول سنة ست من الهجرة
وذكرها ابن اسحاق في جمادى الاولى على راس ستة
اشهر من قريظة قال ابن حزم (اي الظاهري) الصحيح انها في الخامسة
قالوا وجد (اي حزن) رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاصم
بن ثابت واصحابه وجدا شديدا فاظهر انه يريد
الشام وعسكر في مايتي رجل ومعهم عشرون فرسا
واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم ثم اسرع
السير حتى انتهى الى بطن غُران وادي بين أمج وعسفان
وبينها وبين عسفان خمسة اميال حيث كان
مصاب اصحابه اهل الرجيع الذين قتلوا ببير معونة
فترحم عليهم ودعا لهم فسمعت به بنو لحيان فهربوا

(وهذا جايز في امر الحرب فيذكر انه يذهب لمحل كذا وهو يريد غيره وليس هذا من الكذب)

في



في رؤوس الجبال فلم يقدر منهم على احد فاقام يوما او يومين
يبعث السرايا في كل ناحية ثم خرج حتى اتى عسفان
فبعث ابا بكر في عشرة فوارس لتسمع به قريش فيذعرهم (اي يخوفهم ويرعبهم)
فاتوا كراع الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا احدا وانصرف
صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا وهو يقول
آيبون تايبون عابدون لربنا حامدون وغاب عن
المدينة اربع عشرة ليلة غزوة الغابة وتعرف بذي
قَرَد بفتح القاف والراء وبالدال المهملة وهو ماء على
بريد من المدينة في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية
وعند البخاري انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام وفي
مسلم نحوه قال مغلطاي وفي ذلك نظر لاجماع اهل
السير على خلافهما انتهى قال القرطبي شارح مسلم
لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية
وقال الحافظ ابن حجر ما في الصحيح من التاريخ لغزوة
ذي قرد اصح مما ذكره اهل السير انتهى وسببها انه كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقحة وهي ذوات اللبن
القريبة العهد بالولادة ترعى بالغابة وكان ابو ذر

فيها فاغار عليهم عيينة بن حصن الفزاري ليلة
الاربعاء اربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن ابي
ذر وقال ابن اسحاق وكان فيهم رجل من بني غفار
وامراة فقتلوا الرجل وسبوا المراة فركبت ناقة للنبي
صلى الله عليه وسلم ليلا حين غفلتهم ونذرت لين
نجت لتنحرنها فلما قدمت على النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرته بذلك فقال لا نذر في معصية ولا لاحد
فيما لا يملك ونودي يا خيل الله اركبي وكان اول ما
نودي بها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
خمسماية وقيل سبعماية واستخلف على المدينة ابن
ام مكتوم وخلف سعد بن عبادة في ثلاثماية يحرسون
المدينة وكان قد عقد للمقداد بن عمرو لوا في رمحه
وقال له امض حتى تلحقك الخيول وانا على اثرك
فادرك اخريات العدو وقتل ابو قتادة مسعدة
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه
وقتل عكاشة بن محصن ابان بن عمرو وقتل من
المسلمين محرز بن نضلة قتله مسعدة وادرك

سلمة



سلمة بن الاكوع القوم وهو على رجليه فجعل يرميهم
بالنبل ويقول خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع
يعني يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع اي رضع
اللوم في بطن امه وقيل معناه اليوم يعرف من ارضعته
الحرب من صغره وتدرب بها ويعرف غيره ولحق رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس والخيول عشا قال سلمة
فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش فلو بعثتني
في مائة رجل استنقذت ما في ايديهم من السرح واخذت
باعناق القوم فقال صلى الله عليه وسلم ملكت فاسجح
وهي بهمزة قطع ثم سين مهملة ثم جيم مكسورة ثم
حا مهملة اي فارفق واحسن والسجاحة السهولة
اي لا تاخذ بالشدة بل ارفق فقد حصلت النكاية في
العدو ولله الحمد ثم قال انهم ليقرون في غطفان وذهب
الصريخ الى بني عمرو بن عوف فجات الامداد فلم تزل
الخيل تاتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا
عشر لقاح وافلت القوم بما بقي وهي عشر وصلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف واقام
يوما وليلة ورجع وقد غاب خمس ليال وقسم
في كل ماية من اصحابه جزورا ينحرونها
سرية عكاشة ابن حصن الاسدي الى غمر
ابن مرزوق بالغين المعجمة المكسورة وهو ماء
لبني اسد على ليلتين من فيد في شهر ربيع الاول
سنة ست من الهجرة في اربعين رجلا فنذر به
القوم بكسر الذال المعجمة كفرح فهربوا فنزلوا
علنيا بلادهم فاستاقوا مايتي بعير وقدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا
ثم سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة بالقاف
والصاد المهملة المشددة المفتوحتين موضع
بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا في شهر ربيع
الاول سنة ست من الهجرة ومعه عشرة الى بني
ثعلبة فورد عليهم ليلا فاحدق به القوم وهم ماية
رجل فتنزلوا ساعة من الليل ثم حملت الاعراب
عليهم بالرماح فقتلوهم الا محمد بن مسلمة فوقع
جريحا

ثم سرية محمد بن مسلمة

فخرج سريعا

اي تعلموا به



جريحا وجردوهم من ثيابهم ومر رجل من المسلمين
بمحمد بن مسلمة فحمله حتى ورد به المدينة فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح
في ربيع الاخر في اربعين رجلا الى مصارعهم فاغاروا
قتيلهم عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال واصاب
رجلا واحدا فاسلم وتركه واخذ نعما من نعمهم
فاستاقه ورثة من متاعهم وقدم به المدينة
فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقي
عليهم قال في القاموس من الرث السقط من متاع
البيت كالرثة بالكسر ثم سرية زيد بن حارثة
الى بني سليم بالجموم ويقال الجموح ناحية بطن
نخل من المدينة على اربعة اميال في شهر ربيع الاخر
سنة ست فاصابوا امراة من مزينة يقال لها
حليمة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا
نعما وشاء واسرى فكان فيهم زوج حليمة المزنية
فلما قفل زيد بما اصاب وهب رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمزنية نفسها وزوجها

صوابه على اربعة ليال كما قاله ابن سعد
وابن اسحاق وغيرهما لانه لم يكن محل
فيه شرك بينه وبين المدينة اربعة
اميال بعد غزوة الخندق الا بني قريظة
فانه كان بينهم وبين المدينة ثلاثة اميال
من المدينة وقطعهم صلى الله عليه وسلم
اثر غزوة الخندق قبل هذه الغزوة

ثم سرية زيد بن حارثة

ثم سرية زيد بن حارثة ايضا الى العيص موضع على اربع
ليال من المدينة في جمادى الاولى سنة ست ومعه سبعون
راكبا لما بلغه عليه الصلاة والسلام ان عيرا لقريش
قد اقبلت من الشام يتعرض لها فاخذ وها وما فيها
واخذ يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن امية واسر منهم
ناسا منهم ابو العاص بن الربيع وقدم بهم المدينة
فاجارته زوجته زينب ابنة النبي صلى الله عليه وسلم
ونادت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفجر اني قد اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت
ورد عليه ما اخذ منه وذكر ابن عقبة ان اسره كان
على يد ابي بصير بعد الحديبية وكانت هاجرت
قبله وتركته على شركه وردها النبي صلى الله عليه وسلم
بالنكاح الاول قيل بعد سنتين وقيل بعد ست سنين
وقيل قبل انقضا العدة وفي حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ردها له بنكاح جديد سنة سبع
ثم سرية زيد بن حارثة ايضا الى الطرف وهو ماء

على

هذا الجواب محذوف وهو ان زيدا لما قدم
بالاسرا لم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم
وعلمت زينب فلما نادت من حجرتها
انها اجارت ابا العاص قال المسلمون
للنبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اخبر
اجارت زينب مما ذكرت فقال عليه
الصلاة والسلام ما علمت بشي لكن
قوله ما علمت بشي فيه بحث لان الاجارة
انما تكون قبل القدرة والظفر اما بعد
ذلك فلا لان الحق صار للمجاهدين اللهم
الا ان يكون المراد انه من عليه بعد ان
استعطف خواطرهم انتهى



على ستة وثلاثين ميلا من المدينة في جمادى الاخرة سنة
ست فخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فاصاب نعما
وشاء وهربت الاعراب وصبح زيد بالنعم المدينة وهي
عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال سرية
زيد بن حارثة الى حسمى بكسر المهملة وهي وراء وادي
القرى وكانت في جمادى الاخرة سنة ست وسببها انه
اقبل دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر وقد اجازه
وكساه فلقيه الهنيد في ناس من جذام بحسمى فقطعوا
عليه الطريق فسمع بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا
اليهم فاستنقذوا لدحية متاعه وقدم دحية على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فبعث زيد بن
حارثة وخمسماية رجل ورد معه دحية فكان زيد يسير
الليل ويكمن النهار فاقبل بهم حتى هجموا مع الصبح على
القوم فاغاروا عليهم فقتلوا فيهم فاوجعوا وقتلوا
الهنيد وابنه واغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم
فاخذوا من النعم الف بعير ومن الشاة خمسة الاف شاة ومائة من النسا
والصبيان فرحل زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه

[illegible] عند ابن سعد [illegible] وقال ابن اسحاق [illegible]

فدفع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان
كتب له ولقومه ليالي قدم عليه فاسلم وبعث صلى
الله عليه وسلم عليا الي زيد بن حارثة يامره ان يخلي
بينهم وبين حرمهم واموالهم فرد عليهم ثم
سرية زيد ايضا الى وادي القرى ايضا في رجب
سنة ست فقتل من المسلمين قتلا وارتث زيد اي
حمل من المعركة رثيثا اي جريحا وبه رمق وهو مبني
للمجهول قاله في القاموس ثم سرية عبد الرحمن
ابن عوف الى دومة الجندل في شعبان سنة ست
قالوا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
ابن عوف فاقعده بين يديه وعممه بيده وقال
اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله
ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه الى كلب بدومة
الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة مليكهم
فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث
ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ
ابن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان راسهم واسلم

الحركة معه

[illegible]

وقد عمم صلى الله عليه وسلم جماعة
من اصحابه بيده فقد عمم عليا يوم
الخندق وعمم حمزة يوم بدر بيده احمر
وعمم عمر بن الخطاب في بعض المواضع
ويوخذ منه جواز لف العمامة للكبير
للغير ولو كان الفاعل كبيرا وليس في
ذلك حقارة ولا هضم من المقام وفي
التعمم اشارة الى النصر والظفر



معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطا الجزية
وتزوج عبد الرحمن بتماضر بضم المثناة الفوقية وكسر
الضاد المعجمة بنت الاصبغ وقدم بها المدينة فولدت
له ابو سلمة ثم سرية علي بن ابي طالب في شعبان
سنة ست من الهجرة ومعه ماية رجل الى بني سعد
ابن بكر لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون
ان يمدوا يهود خيبر فاغاروا عليهم بين فدك وخيبر
فاخذوا خمسماية بعير والفي شاة وهربت بنو
سعد وقدم علي ومن معه المدينة ولم يلقوا كيدا
ثم سرية زيد بن حارثة الى ام قرفة فاطمة بنت
ربيعة بن زيد الفزارية بناحية وادي القرى على
سبع ليال من المدينة في رمضان سنة ست من
الهجرة وكان سببها ان زيد بن حارثة خرج في تجارة
الى الشام ومعه بضايع لاصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فلما كان بوادي القرى لقيه ناس من فزارة
من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان
معهم وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره

فبعثه عليه الصلاة والسلام اليهم فكمن واصحابه
بالنهار وساروا بالليل ثم صبحهم زيد واصحابه
فكبروا واحاطوا بالحاضر واخذوا ام قرفة وكانت
ملكة رئيسة واخذوا ابنتها جارية بنت مالك
ابن حذيفة بن بدر وعمد قيس بن المحسر الي ام قرفة
وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلا عنيفا وربط بين
رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا
فقطعاها وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك
فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه
عريانا يجر ثوبه حتي اعتنقه وقبله وساله
فاخبره بما ظفره الله به سرية عبد الله بن عتيك
لقتل ابي رافع عبد الله ويقال سلام بن الحقيق ابي صح
اليهودي وهو الذي حزب الاحزاب يوم الخندق
وكانت هذه السرية في شهر رمضان سنة ست
كذا ذكره ابن سعد هاهنا وذكر في ترجمة عبد الله
ابن عتيك انه بعثه في ذي الحجة الي ابي رافع سنة
خمس بعد وقعة بني قريظة وقيل في جمادي
الاخرة

والذي قاله غيره انه ربط على رجل
حدها بحبل ثم ربط حبلا على رجل
في رجل بعير ثم زجر البعيرين فشقاها



الاخرة سنة ثلاثة وفي البخاري قال الزهري بعد
قتل كعب بن الاشرف وارسل معه اربعة عبد الله
ابن عتيك وعبد الله بن انيس وابا قتادة والاسود
ابن خزاعي ومسعود بن سنان وامرهم بقتله
فذهبوا الي خيبر فكمنوا فلما هدأة الرجل جاوا الي
منزله فصعدوا درجة له وقدموا عبد الله بن
عتيك لانه كان يرطن باليهودية فاستفتح وقال
جئت ابا رافع بهدية ففتحت له امراته فلما رات
السلاح ارادت ان تصيح فاشار اليها بالسيف فسكتت
فدخلوا عليه فما عرفوه الا ببياضه فعلوه باسيا فهم
وفي البخاري وكان ابو رافع يوذي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له
فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم
قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق
ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل فاقبل حتي دنا من
الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة وقد دخل
الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان

تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت
فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق قال
فقمت الي الاغاليق فاخذتها ففتحت الباب وكان
ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب
عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا
اغلقت علي من داخل فانتهيت اليه فاذا هو في
بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت
فامهلت غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا
الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان رجلا في
البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه ضربة اثخنته
ولم اقتله ثم وضعت صبيب سيفي في بطنه حتي
اخذ في ظهره فعرفت اني قتلته وفي رواية له ثم جيت
كاني اغيثه فقلت مالك يا ابا رافع وغيرت الصوت
فقال لا امك الويل دخل علي رجل فضربني قال فوضعت
له ايضا فاضربه اخري فلم تغن شيا فصاح وقام اهله
قال ثم جيت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فاذا هو
مستلقي علي ظهره فاضع السيف في بطنه ثم اتكا عليه

فسمعت



فسمعت صوت العظم فجعلت افتح الابواب حتي
انتهيت الي درجة له فوضعت رجلي وانا اري اني قد
انتهيت الي الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت
ساقي فعصبتها بعمامة فلما صاح الديك قام الناعي
علي السور فانطلقت الي اصحابي فقلت النجا فقد
قتل الله ابا رافع فانتهيت الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فمسحها النبي
فكانما لم اشكها قط هذا لفظ رواية البخاري وفي رواية
محمد بن سعد ان الذي قتله عبد الله بن انيس والصواب
ان الذي دخل عليه وقتله عبد الله بن عتيك وحده
كما في البخاري سرية عبد الله بن رواحة الي أُسير بن
رزام اليهودي بخيبر في شوال سنة ست وكان سببها
انه لما قتل ابو رافع سلام بن ابي الحقيق أمّرت يهود عليها
أُسيرا فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحربه صلى الله
عليه وسلم وبلغه ذلك فوجه عبد الله بن رواحه في
ثلاثة نفر في شهر رمضان سرا فسال عن خبره وغرته
فاخبر بذلك فقدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية
مصغرا وفي بعضها تصغير اسير وتبدل الهمزة يا
يسير وقد يدخل الالف واللام عليه سوا
بالتحتية او ما بالهمزة الاسير واليسير وهما
لغتان الصحة ه

هكذا في بعض النسخ بالعين المهملة
والرا والموحدة والذي قاله شيخنا غرته
بالغين المعجمة والرا والمثناة من فوق
ومعناه غفلته اي هل عنده غفلة وبلادة
فلا يتعبنا قتله او عنده ذكا وفطانة
فيتعسر قتله فوجد ما عنده من البلادة
والغفلة فوق الوصف لانه كساه وكسا اصحابه
واعطاهم الدراهم العديدة من غير ان يساله
عن الخبر كيف هو وكلام المصنف فيه اختصار
يعلم من كتب السير ه

فاخبره فندب عليه السلام الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا عليه وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه يستعملك على خيبر ويحسن اليك فطمع في ذلك فخرج وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع رجل رديفا من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة ضربه عبد الله بن انيس وكان في السرية بالسيف فسقط عن بعيره ومالوا على اصحابه فقتلوهم غير رجل ولم يصب من المسلمين احد ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين

سرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين بضم العين وفتح الرا المهملتين حي من قضاعة وحي من بجيلة والمراد هنا الثاني كذا ذكره ابن عقبة في المغازي وذكر ابن اسحاق ان قدومهم كان بعد غزوة ذي قرد وكانت في جمادى الآخرة سنة ست وذكرها البخاري بعد الحديبية وكانت في ذي القعدة منها وعند الواقدي في شوال منها وتبعه ابن سعد وابن حبان وفي البخاري

في



في كتاب المغازي عن انس ان ناسا من عكل يعني بضم العين وسكون الكاف وعرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراعي وامرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب في اثارهم فامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم وفي لفظ وسمر اعينهم ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا وفي لفظ ولم يحسمهم اي لم يكو مواضع القطع فينحسم الدم وقال انما سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينهم لانهم سملوا اعين الرعاة رواه مسلم فيكون ما فعل بهم قصاصا وفي رواية انهم كانوا ثمانية وعند البخاري ايضا في المحاربين انهم كانوا في الصفة قبل ان يطلبوا الخروج وفي رواية قال انس فلقد

يقال سمل باللام وسمر بالراء بمعنى واحد اي كحل اعينهم بالنار اي جعل المحور في النار حتى احمر وكحلهم به

رايت احدهم يكدم الارض بفيه حتى مات وعند
الدمياطي ان اللقاح كانت خمسة عشر لقحة بكسر
اللام وسكون القاف ويقال لها ذلك الى ثلاثة اشهر
وفي صحيح مسلم ان السرية كانت عشرين فارسا
من الانصار وروى ابن مردويه عن سلمة بن الاكوع
قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم مولى يقال له يسار
فنظر اليه يحسن الصلاة فاعتقه وبعثه في لقاح له
بالحرة فكان بها قال فاظهر قوم الاسلام من عرينة
وجاووا وهم مرضى موعوكون قد عظمت بطونهم وعدوا
على يسار فذبحوه وجعلوا الشوك في عينيه ثم
طردوا الابل فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في اثارهم
خيلا من المسلمين اميرهم كرز بن جابر الفهري
فلحقهم فجاءهم اليه فقطع ايديهم وارجلهم وسمل
اعينهم قال ابن كثير غريب جدا وروى ابن جرير عن
محمد بن ابراهيم عن جرير بن عبد الله البجلي قال
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من عرينة
الحديث وفيه قال جرير فبعثني رسول الله صلى الله
عليه

السمل الكحل بالحديد بعد
حميه بالنار والسمر بالراء
وروى بهما وجمع بسمل
البعض وتسمير البعض
الاخر

٨٥

عليه وسلم ونفر من المسلمين حتى ادركناهم فقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف وسمل اعينهم فجعلوا يقولون الما
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النار حتى هلكوا
قال وكره الله سمل الاعين فانزل الله هذه الاية انما
جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا ان يقتلوا او يصلبوا الى اخر الاية وهو حديث
غريب ضعيف وفيه ان امير السرية جرير بن عبد الله
البجلي قال مغلطاي وفيه نظر لان اسلام جرير كان
بعد هذه بنحو اربع سنين وفي مغازي ابن عقبة ان
امير هذه السرية سعيد بن زيد كذا عنده بزيادة يا
وعند غيره انه سعد بسكون العين ابن زيد الاشهلي
وهذا انصاري فيحتمل انه كان راس الانصار وكان
كرز امير الجماعة واما قوله فكره الله سمل الاعين فانزل
الله هذه الاية فانه منكر فقد تقدم في صحيح مسلم
انهم سملوا اعين الرعاه فكان ما فعل بهم قصاصا والله
اعلم تنبيه قال في فتح الباري وهم ابن التين تبعا
للداودي ان عرينة هم عكل وهو غلط بل هما

قبيلتان متغايرتان عضل من عدنان وعرينة من قحطان
ثم سرية عمرو بن امية الضمري الي ابي سفيان بن
حرب بمكة لانه ارسل للنبي صلى الله عليه وسلم من يقتله
غدرا فاقبل الرجل ومعه خنجر ليقاتله فلما راه النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان هذا يريد غدرا فجذبه
اسيد بن الحضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر فسقط من
يده فقال صلى الله عليه وسلم اصدقني ما انت قال وانا
امن قال نعم فاخبره بخبره فخلي عنه صلى الله عليه وسلم
وبعث عمرو بن امية ومعه سلمة بن اسلم ويقال
جبار بن صخر الي ابي سفيان وقال ان اصبتما منه غرة
فاقتلاه ومضى عمرو بن امية يطوف بالبيت ليلا فراه
معاوية بن ابي سفيان فاخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه
وكان فاتكا في الجاهلية فحشد له اهل مكة وتجمعوا
فهرب عمرو وسلمة فلقي عمرو عبد الله بن مالك التيمي
فقتله وقتل اخر ولقي رسولين لقريش بعثهما يتجسسان
الخبر فقتل احدهما واسر الاخر فقدم به المدينة فجعل
عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو عليه

الصلاة



[illegible]

غزوة الحديبية ١٤

الصلاة والسلام يضحك ثم الحديبية بتخفيف الياء وتشديدها
وهي بئر سمي المكان بها وقيل شجرة وقال المحب الطبري
قرية قريبة من مكة اكثرها في الحرم وهي على تسعة اميال
من مكة خرج عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين لهلال
ذي القعدة سنة ست من الهجرة للعمرة واخرج معه
زوجته ام سلمة في الف واربعمائة ويقال الف وخمسمائة
وقيل الف وثلاثمائة والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا
اكثر من الف واربعمائة فمن قال الف وخمسمائة جبر
الكسر ومن قال الف واربعمائة الغاه ويؤيده رواية
البراء الف واربعمائة او اكثر واعتمد على هذا الجمع النووي
واما رواية الف وثلاثمائة فيمكن حملها على ما اطلع هو
عليه واطلع غيره على زيادة مائتين لم يطلع هو عليهم
والزيادة من الثقة مقبولة واما قول ابن اسحاق انهم
كانوا سبعمائة فلم يوافقه احد عليه لانه قال استنباطا
من قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين
بدنة وهذا لا يدل على انهم ما كانوا نحروا غير البدن مع ان
بعضهم لم يكن احرم اصلا وجزم موسى بن عقبة بانهم كانوا

[illegible]

[illegible]

الفا وستماية وعند ابن ابي شيبة من حديث سلمة
ابن الاكوع الفٌ وسبعماية وحكي ابن سعد الفا
وخمسماية وخمسة وعشرين واستخلف علي المدينة
ابن ام مكتوم ولم يُخرج معه بسلاح الا سلاح المسافر
السيوف في القرب وفي البخاري في المغازي عن المسور
ابن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلي
الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشر ماية من
اصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي واشعر واحرم
فيها وفي رواية احرم منها بعمرة وبعث عينا له من اي جاسوسا
خزاعة وسار النبي صلي الله عليه وسلم حتي كان بغدير الاشطاط
اتاه عينه فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا
لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت
ومانعوك فقال اشيروا عليَّ ايها الناس اترون ان
اميل الي عيالهم وذراري هولا الذين يريدون ان يصدونا
عن البيت وفيه قال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا
لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له فمن
صدنا عنه قاتلناه قال امضوا علي اسم الله وزاد احمد

كان

٨٧

كان ابو هريرة يقول ما رايت احدا قط كان اكثر مشاورة
لاصحابه من رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي رواية
البخاري حتي اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلي
الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش
طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد
حتي اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش
وسار النبي صلي الله عليه وسلم حتي اذا كان بالثنية
التي يهبط عليهم منها بركت راحلته فقال الناس
حل حل فالحت يعني تمادت علي عدم القيام فقالوا
خلات القصوي خلات القصوي فقال النبي صلي الله
عليه وسلم اي ما خلات القصوي وما ذاك لها بخلق ولكن
حبسها حابس الفيل عن دخولها ومناسبة ذلك
ان الصحابة لو دخلوا مكة علي تلك الصورة وصدهم
قريش لوقع بينهم القتال المفضي الي سفك الدما
ونهب الاموال كما لو قدر دخول الفيل لكن سبق في علم
الله انه سيدخل في الاسلام منهم خلق كثير ويستخرج من
اصلابهم ناس يسلمون ويجاهدون الخ ثم قال

اي في امر الحروب وما يتعلق بها لا في الاحكام الشرعية فان امرها الي الله ورسوله هـ

اي غبار الجيش

صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسلوني خطة
يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجر
نو ثبت قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية
على ثمد قليل الما اي يعني حفرة فيها ما قليل يتربضه
الناس تبرضا اي ياخذونه قليلا قليلا فلم يلبثه
الناس حتى نزحوه وشكي الى رسول الله صلى الله عليه
العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه
فيه فوالله ما زال يجيش بالري حتى صدروا عنه
فبينما هم كذلك اذ جا بديل بن ورقا الخزاعي في نفر
من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت
كعب بن لوي وعامر بن لوي نزلوا اعداد مياه الحديبية
معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك
عن البيت والعوذ بالذال المعجمة جمع عايذ وهي
الناقة ذات اللبن والمطافيل الامهات اللاتي معها
اطفالها يريد انهم خرجوا معهم بذوات الالبان من
الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه او
كنا



كنا بذلك عن النسا معهن الاطفال والمراد انهم خرجوا
بنسايهم واولادهم لارادة طول المقام فيكون ادعى
الى عدم الفرار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا لم نجي لقتال احد ولكنا جينا معتمرين وان قريشا
قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاوا ان يدخلوا
فان شاوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس ان شاوا فان اظهر صح
فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا يعني استراحوا
وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري
هذا حتى تنفرد سالفتي اي صفحة العنق كنى بذلك
عن القتل ولينفذن الله امره فقال بديل سأبلغهم
ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جيناكم
من هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شيتم ان
نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاوهم لا حاجة لنا
ان تخبرنا عنه بشي قال ذو الراي منهم هات ما سمعته
يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي
صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود فقال اي
قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال او لست بالولد قالوا
بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون

اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي وهو بالحاء
المهملة اي امتنعوا من الاجابة جيتكم باهلي وولدي ومن
اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة
رشد اي خصلة خير وصلاح اقبلوها ودعوني اته
فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند
ذلك اي محمد ارايت ان استاصلت امر قومك هل
سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان
تكن الاخرى فاني والله لارى وجوها واني لارى اشوابا
يعني اخلاطا من الناس خليقا اي يفروا ويدعوك
فقال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه امصص بظر
اللات والعزى انحن نفر عنه وندعه قال العلما وهذا
مبالغة من ابي بكر في سب عروة فانه اقام معبود عروة بيان معبود
وهو صنمه مقام امه وحمله على ذلك ما اغضبه
به من نسبته الى الفرار والبظر بالموحدة المفتوحة
والظا المعجمة الساكنة قطعة تبقى بعد الختان في فرج
المراة واللات اسم صنم والعرب تطلق هذا اللفظ في

معرض



خ ابو بكر

معرض الذم انتهى فقال اي عروة من هذا قالوا ابا بكر
فقال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي
لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى
الله عليه وسلم فكلما تكلم اخذ بلحيته والمغيرة بن
شعبة قايم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى
لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف
وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال العلما وقد كانت عادة العرب ان يتناول
الرجل لحية من يكلمه لا سيما عند الملاطفة وفي الغالب
انما يصنع ذلك النظير بالنظير لكن كان صلى الله
عليه وسلم يغضي لعروة استمالة له وتاليفا والمغيرة
يمنعه اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما انتهى
قال فرفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن
شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان
المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم
ثم جا فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام

فاقبل واما المال فلست منه في شي ثم ان عروة جعل يرمق
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه قال فوالله ما
تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت
في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم
بامر ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على
وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون
اليه النظر تعظيما له قال في فتح الباري فيه اشارة الى
الرد على ما خشيه من فرارهم فكانهم قالوا بلسان
الحال من يحبه هذه المحبة ويعظمه هذا التعظيم كيف
يظن انه يفر عنه ويسلمه لعدوه بل هم اشد اغتباطا
به وبدينه ونصره من هذه القبايل التي يراعي بعضها
بمجرد الرحم والله اعلم انتهى قال فرجع عروة الى
اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك
ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت
ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا
والله ان يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك
بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا
كادوا

ان هنا نافية اي والله ما رايت هـ



والبرص والجذام والاسقام والرعشة والابنة ونتن
الفم وسقوط شعر الاجفان وحفر الاسنان وتسويدها
وضيق النفس وتصفير الالوان وتنقيب الكبد
وتجعل الاسد كالجعل وتورث الكسل والفشل وتجعل
العزيز ذليلا والصحيح عليلا والفصيح ابكما والصحيح
ابلها تذهب السعادة وتنسي الشهادة فصاحبها
بعيد عن السنة طريد عن الجنة موعود من الله باللعنة
الا ان يفرغ من الذم بينه ويحسن بالله ظنه ولقد
احسن القايل

قل لمن يا كل الحشيشة جهلا يا خبيثا وقد عشت شر معيشة
دية العقل بدرة فلماذا يا سفيها قد بعتها بحشيشة

غزوة خيبر وهي مدينة كبيرة ذات حصون
ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام
قال ابن اسحاق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بقية
المحرم سنة سبع فاقام يحاصرها بضع عشرة ليلة
الى ان فتحها وقيل كانت في اخر سنة ست وهو منقول
عن مالك وبه جزم ابن حزم قال الحافظ ابن حجر والراجح

اي لانها تجفف واذا حصل
التجفيف حصل للكبد ما ذكر
لكون الكبد خرقة متقبه
فاذا تخرقت الكبد ضعفت
واذا ضعفت ضعف جميع
البدن هـ

٤ ليس المراد انها تذهب المال
بل المراد انها تورث سوء الخاتمة
والعياذ بالله هـ

اي ويقال لها خيبر اي حصون هـ

٤ يقال ان دورها تبلغ ثمانية اميال
او ستة اميال هـ

فيه نظر كيف يقال الراجح مع امكان الجمع هـ

ما ذكره ابن اسحاق ويمكن الجمع بان من اطلق سنة
ست بناه على ان ابتدا السنة من شهر الهجرة الحقيقي
وهو ربيع الاول واغرب ابن سعد وابن ابي شيبة
فرويا من حديث ابي سعيد الخدري خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر لثمان عشرة من
رمضان واسناده حسن لكنه خطا ولعلها كانت الى حنين
فتصحف وتوجيهه بان غزوة خيبر كانت ناشئة
عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج فيها صلى الله عليه
وسلم في رمضان جزما قال وذكر الشيخ ابو حامد في التعليقة
انها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله انتقال من
الخندق الى خيبر وكان معه عليه الصلاة والسلام
الف واربعمائة راجل ومائتا فارس ومعه ام سلمة
زوجته وفي البخاري من حديث سلمة بن الاكوع قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا
ليلا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر الا تسمعنا
من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو
بالقوم يقول

اللهم

وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر في ربيع الاول فهو اول الهجرة وحينئذ فهو غزا خيبر في اواخر السادسة لانه غزاها في محرم وهو اواخر السادسة واما على ان اول السنة المحرم فيكون غزاها في اول السابعة لان محرم اول السنة العربية

اي السنة التي حنين

واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة على الصحيح وقيل نميلة كما قال ابن هشام هـ

هذا الرجل هو النبي صلى الله عليه وسلم لانه يصدق عليه رجل وصرح به في غير هذه الرواية ولا يعارضه ما سياتي من قوله صلى الله عليه وسلم من هذا السايق لاحتمال ان يكون ما قاله عليه الصلاة والسلام اسمعنا لم يجعل غورا بل توارى النبي صلى الله عليه وسلم عنه قال وكان يسمع صوته قبل ذلك فلما سمع صوته بالحدا قال من هذا السايق



اللهم لولا انت ما اهتدينا ، ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما ابقينا ، وثبت الاقدام ان لاقينا
والقين سكينة علينا ، انا اذا صيح بنا اتينا
وبالصياح عولوا علينا ، وفي رواية اياس بن ابي سلمة
عن ابيه عند احمد في هذا الرجز من الزيادة
ان الذين قد بغوا علينا ، اذا ارادوا فتنة ابينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا ، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما في رواية البخاري من هذا السايق قالوا
عامر بن الاكوع قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت
يا نبي الله لولا امتعتنا به الحديث وفي رواية احمد فجعل
يرتجز ويسوق الركاب وهذه كانت عادتهم اذا ارادوا
تنشيط الابل في السير ينزل بعضهم فيسوقها ويحدوا
في تلك الحال وقوله اللهم لولا انت ما اهتدينا كذا
الرواية قالوا وصوابه في الوزن لاهم او تالله كما في الحديث
الاخر وقوله فداء لك قال المازري هذه اللفظة مشكلة
فانه لا يقال للباري سبحانه فديتك لان ذلك انما
يستعمل في مكروه يتوقع حلوله بالشخص فيختار شخص

اي لنصرتنا دعاناهم

وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اي الشهادة والا فالله لم يجب عليه شي

لو هنا للتمييز لا للعرض والتحضيض لان هذا الشي انبرم حكمه اي نود ونتمنى ان لو متعتنا به وسينبه عليه المص

وفي رواية والله لولا انت فيكون قوله لولا انت مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم لكن يشكل عليه قوله فاغفر وانزلن سكينة علينا لان المغفرة بيده ونزول السكينة بيد الله تعالى وجوابه ان معناه اسال ربك يغفر لنا وينزل علينا السكينة هـ

اخوان يحل ذلك به ويفديه منه قال ولعل هذا وقع من
غير قصد الى حقيقة معناه كما يقال قاتله الله ولا يريد
بذلك حقيقة الدعا عليه وكقوله عليه السلام
تربت يداك وتربت يمينك وفيه كله ضرب
من الاستعارة لان المفادي مبالغ في طلب رضي المفدي
حين بذل نفسه عن نفسه للمكروه فكان مراد الشاعر
اي ابذل نفسي في رضاك وعلى كل حال فان المعنى
وان امكن صرفه الى جهة صحيحة فاطلاق اللفظ
واستعارته والتجوز فيه يفتقر الى ورود الشرع
بالاذن فيه قال وقد يكون المراد بقوله فدالك
رجلا يخاطبه وفصل بين الكلام بذلك ثم عاد الى
تمام الاول فقال ما ابقينا قال وهذا تاويل يصح
معه اللفظ والمعنى لولا ان فيه تعسفا اضطرنا
اليه بتصحيح الكلام انتهي وقيل انه يخاطب بهذا
الشعر النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تواخذنا
بتقصيرنا في حقك ونصرك وعلى هذا فقوله
اللهم لم يقصد بها الدعا وانما افتتح بها الكلام والمخا
طب

صوابه لان المفدي

بقول



بقول الشاعر لولا انت النبي لكن يعكر عليه بعد
ذلك وانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
فانه دعا الله تعالي ويحتمل ان يكون المعنى فاسال
ربك ان ينزل ويثبت والله اعلم وقوله اذا صيح
بنا اتينا اي اذا صيح بنا للقتال ونحوه من المكاره
ولم نتاخر عنه اتينا وفي رواية ابينا بالموحدة بدل المثناة اي ابينا
لا نفر ولا الفرار وقوله وبالصياح عولوا علينا اي استعانوا
بنا واستفزعونا للقتال قيل هو من التعويل على
الشي وهو الاعتماد عليه وقيل هو من العويل
وهو الصوت وقوله من هذا السايق قالوا عامر
قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت اي
ثبتت له الشهادة وستقع قريبا وكان معلوما
عندهم ان من دعا له النبي صلى الله عليه وسلم هذا
الدعا في هذا الموطن استشهد فقالوا هلا امتعتنا
به اي وددنا انك اخرت الدعا له بهذا الى وقت
اخر لنتمتع بصحبته ورويته مدة وفي البخاري
من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم اتى خيبر

وهذا وان كان محملا الا ان فيه نظر
لان هذا ماضيه اعول لا عول يقال
اعول الرجل اذا صاح

اي الشهادة او الجنة وعبر بالماضي
وان كان الامر مستقبلا لتحقق
الوقوع فمعناه ستجب او وجبت
في علم الله تعالي

الذي تقدم لولا وهي التعدي الادب
لانها للتمني

ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغز بهم حتى يصبح فلما
اصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا
محمد والله محمد والخميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر
خربت خيبر انا اذا نزلنا ساحة قوم فساء صباح المنذرين
وفي رواية فرفع يديه فقال الله اكبر خربت خيبر والخميس
الجيش سمي به لانه مقسوم بخمسة اقسام المقدمة
والساقة والميمنة والميسرة والقلب ومحمد خبر مبتدا
اي هذا محمد قال السهيلي يوخذ من هذا الحديث التفاؤل
لانه عليه الصلاة والسلام لما راى آلة الهدم تفاءل ان مدينتهم  وهذا هو الراجح
ستخرب انتهى ويحتمل كما قاله في فتح الباري ان يكون قال
خربت خيبر بطريق الوحي ويؤيده قوله بعد ذلك انا
اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح قريبا من خيبر بغلس
ثم قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين وقال مغلطاي وغيره وفرق عليه
الصلاة والسلام الرايات ولم تكن الرايات الا بخيبر وانما
كانت الالوية وقال الدمياطي وكانت راية النبي صلى
الله

الظاهر خصوص الرايات الكثيرة والا فكانت قبل ذلك تكن راية للمهاجرين وراية للانصار والراية في اللغة والعلم مترادفان وقيل العلم مربع والراية مثلثة والعلم ما كان طويلا يلف على الرمح هـ

الله عليه وسلم السوداء من برد لعايشة وفي البخاري وكان
علي بن ابي طالب تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان  فيه حذف اي فتحت فيها خيبر هـ
رمدا فلحق فلما بتنا الليلة التي فتحت قال لاعطين الراية
غدا او ليأخذن الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله
عليه فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب
فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه
فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه
ودعا له فبرئ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال
علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ
على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام
واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي
الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم
الحديث ولما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول
ساق يهودي ليضربه فيرجع ذباب سيفه فاصاب عين ركبة
عامر فمات منه فلما قفلوا قال سلمة قلت يا رسول الله
فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال النبي صلى

رواه الحموي والمستملي بفتح الها الاولى وكسر الثانية وفتح الدال فيهما على ان الاول فعل ماض والثاني اسم ورواه الكشميهني والاصيلي بكسر الهايين وضم الدالين منونين وضم الميم على انهما اسمان الاول مرفوع على انه خبر والثاني اتباع له كما قالوا جاد مجد على التاكيد وهو الصواب انتهى

الله عليه وسلم كذب من قاله وان له اجرين وجمع
بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد رواه البخاري ايضا
وعن يزيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة بساق
سلمة فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربة اصابتها
يوم خيبر فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث
فيها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة اخرجه
البخاري وعنده ايضا عن ابي هريرة شهدنا خيبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه
يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال
قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد
بعض الناس يرتاب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى
بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما فنحر نفسه فاشتد
رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك
انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فاذن لا يدخل
الجنة الا مومن وان الله يويد هذا الدين بالرجل الفاجر
وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس

وهو

ای جری

صدق الله مع

وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار
فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة الحديث وقاتل النبي
صلى الله عليه وسلم اهل خيبر وقاتلوه اشد القتال و
استشهد من المسلمين خمسة عشر وقتل من اليهود
ثلاثة وتسعون وفتحها الله حصنا حصنا وهي
النطاة وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن
قلعة الزبير والشق وحصن ابي وحصن البراة
والقموص والوطيح والسلالم وهو حصن بني ابي الحقيق
واخذ كنز ال ابي الحقيق الذي كان في مسك الحمار
وكانوا قد غيبوه في خربة فدل الله رسوله عليه فاستخرجه
وقلع علي باب خيبر ولم يحركه سبعون رجلا الا بعد
جهد وفي رواية ابن اسحاق سبعة واخرجه من طريقه
البيهقي من جهة ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر محمد
بن علي بن حسين عن جابر ان عليا حمل الباب يوم
خيبر وانه جرب بعد ذلك ولم يحمله اربعون رجلا فقط
جهدا ان اعادوا الباب مكانه قال شيخنا وكلها واهية
ولذا انكره بعض العلما انتهى وفي البخاري وتزوج عليه

في الدلايل ورواه الحاكم عن البيهقي مع

ع نسبة لمن بناه وهو الصعب بن معاذ

لكن من المعلوم عندهم ان مفهوم العدد لا يفيد حصرا فلا تنافي رواية سبعون

وليث ضعيف وفي رواية البيهقي ان عليا لما انتهى الى الحصن اجتذب احد ابوابه فالقاه بالارض فاجتمع عليه بعده منا سبعون رجلا مع

الصلاة والسلام بصفية بنت حيي بن اخطب وكان
قتل زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت عروسا
فذكر له جمالها فاصطفاها لنفسه فخرج بها حتى
بلغت سد الصهباء حلت له يعني طهرت من الحيض
فبنا بها عليه الصلاة والسلام فصنع حيسا في نطع
صغير ثم قال لانس آذن من حولك فكانت تلك
وليمته على صفية قال ثم خرجنا الى المدينة فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراه بعباءة ثم يجلس
عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على
ركبته حتى تركب وفي رواية له فقال المسلمون احدى
امهات المومنين او ما ملكت يمينه قالوا ان حجبها
فهي احدى امهات المومنين وان لم يحجبها فهي مما
ملكت يمينه فلما ارتحل وطا لها ومد الحجاب وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم قتل المقاتلة وسبى الذرية
وكان في السبي صفية فصارت الى دحية الكلبي ثم
ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عتقها
صداقها وفي رواية فاعتقها وتزوجها وفي رواية قال

صلى

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ان [illegible]

وهو عندنا وقال مالك هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم



صلى الله عليه وسلم لدحية خذ جارية من السبي غيرها
وفي رواية لمسلم انه صلى الله عليه وسلم اشترى صفية
منه بسبعة ارؤس واطلاق الشرا على ذلك على سبيل
المجاز وليس في قوله سبعة ارؤس ما ينافي قوله في رواية
البخاري خذ جارية من السبي غيرها اذ ليس هنا دلالة
على نفي الزيادة والله اعلم وانما اخذ صلى الله عليه
وسلم صفية لانها بنت ملك من ملوكهم وليست
ممن توهب لدحية لكثرة من كان من الصحابة مثل
دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفية في
نفاستها فلو خصه بها لامكن تغير خاطر بعضهم فكان
من المصلحة العامة ارتجاعها منه واختصاصه عليه
الصلاة والسلام بها فان ذلك رضى للجميع وليس
ذلك من الرجوع في الهبة في شي انتهى وقال مغلطاي
وغيره وكانت صفية قبل رات ان القمر سقط في حجرها
فتاول بذلك وقال الحاكم وكذا جرى لجويرية وفي هذه
الغزوة حرم صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الاهلية كما
في البخاري ولفظه فلما امسى الناس مسا اليوم الذي

هذا ليس من جملة التعليل يرد بل وقع انه اختص بها

حاصله ان استرجاعها من دحية لا سوى منها دراء المفسدة دخول قصور الضرر لانها كانت بنت ملك وكان زوجها ابن عمها فربما كانت لا ترضى بالمقام مع دحية وانها ربما حصل لبعض الاصحاب تغيير خاطر ونحو ذلك

فتحت عليهم يعني خيبر اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شي توقد
قالوا على لحم قال اي لحم قالوا لحوم الحمر الانسية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها
فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها قال
او ذاك والمشهور في الانسية كسر الهمزة منسوبة
الى الانس وهم بنو ادم وحكي ضم الهمزة ضد الوحشية
ويجوز فتحها والنون ايضا مصدر انست به انسا
انسا وانسه وفي رواية نهي يوم خيبر عن اكل الثوم
وعن لحوم حمر الاهلية وفي رواية نهي يوم خيبر
عن لحوم الحمر الاهلية ورخص في الخيل قال ابن
ابي اوفى فتحدثنا انه انما نهي عنها لانها لم تخمس
وقال بعضهم نهي عنها البتة لانها كانت تاكل العذرة
قال العلما وانما امر باراقتها لانها نجسة محرمة وقيل
انما نهي عنها للحاجة اليها وقيل لاخذها قبل القسمة
وهذان التاويلان للقايلين باباحة لحومها والصواب
ما قدمناه واما قوله صلى الله عليه وسلم اكسروها

فقال

فان قيل كيف راجعوه مع ان اطاعة
امره واجبة ثم اجيب بانهم فهموا ان
امره بالكسر لم يكن لازما

ظاهره انها كانت تحرم قبل ذلك
واجيب بان الروايات الكثيرة
وردت في الخيل

ورث
اي العدوي

فقال رجل او نهريقها ونغسلها قال او ذاك فهذا محمول
على انه صلى الله عليه وسلم اجتهد في ذلك فراى كسرها
ثم تغير اجتهاده واوحي اليه بغسلها واما لحوم الخيل
فاختلف العلما في اباحتها فمذهب الشافعي والجمهور
من السلف والخلف انه مباح لا كراهة فيه وبه قال عبد الله
ابن الزبير وانس بن مالك واسما بنت ابي بكر وفي صحيح
مسلم عنها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاكلناه ونحن بالمدينة وفي رواية
الدارقطني فاكلناه نحن واهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم قال في فتح الباري ويستفاد من قولها ونحن
بالمدينة ان ذلك بعد فرض الجهاد فيرد على من
استند الى منع اكلها لعلة انها من الات الجهاد ومن
قولها واهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الرد على
من زعم انه ليس فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اطلع على ذلك مع ان ذلك لو لم يرد لم يظن باال ابي بكر
انهم يقدمون على فعل شي في زمنه صلى الله عليه وسلم
الا وعندهم العلم بجوازه لشدة اختلاطهم به عليه الصلاة

والسلام وعدم مفارقتهم له بهذا مع توفر داعية الصحابة
الى سؤاله عليه الصلاة والسلام عن الاحكام ومن
ثم كان الراجح ان الصحابي اذا قال كنا نفعل كذا على
عهده عليه الصلاة والسلام كان له حكم الرفع لان
الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره
واذا كان ذلك في مطلق الصحابة فكيف بآل ابي بكر وقال
الطحاوي ذهب ابو حنيفة الى كراهة اكل الخيل وخالفه
صاحباه وغيرهما واحتجوا بالاخبار المتواترة في حلها
انتهى وقد نقل بعض التابعين الحل عن الصحابة
مطلقا من غير استثناء احد فاخرج ابن ابي شيبة بسند
صحيح على شرط الشيخين عن عطا قال لم يزل سلفك
يأكلونه قال ابن جريج قلت له اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال نعم واما ما نقل في ذلك عن
ابن عباس من كراهتها فاخرجه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق
بسندين ضعيفين وقال ابو حنيفة في الجامع الصغير
اكره لحوم الخيل فحمله ابو بكر الرازي على التنزيه وقال
لم يطلق ابو حنيفة فيه التحريم وليس هو عنده كالحمار

الاهلي



الاهلي وصحح اصحاب المحيط والهداية والذخيرة
عنه التحريم وهو قول اكثرهم وقال القرطبي في شرح
مسلم مذهب مالك الكراهة وقال الفاكهاني المشهور
عند المالكية الكراهة والصحيح عند المحققين منهم
التحريم وقال ابن ابي جمرة الدليل على الجواز مطلقا
واضح لكن سبب كراهة مالك لاكلها لكونها
تستعمل غالبا في الجهاد فلو انتفت الكراهة
لكثر استعماله ولو كثر لافضى الى فنائها فيؤول الى
النقص من ارهاب العدو الذي وقع الامر فيه بقوله
تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله فعلى هذا فالكراهة
بسبب خارج وليس البحث فيه فان الحيوان المتفق
على اباحته لو حدث امر يقتضي ان لو ذبح لافضى الى
ارتكاب محذور لامتنع ولا يلزم من ذلك القول بتحريمه
انتهى واما قول بعض المانعين لو كانت حلالا لجازت
الاضحية بها فمنتقض بحيوان البر فانه ماكول ولم
تشرع الاضحية به واما حديث خالد بن الوليد عند
ابي داود والنسائي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند مالكهم

كهاني

اكل لحم الخيل

عن لحوم الخيل والبغال والحمير فضعيف ولو سلم ثبوته
لا ينهض معارضا لحديث جابر الدال على الجواز وقد
وافقه حديث اسما وقد ضعف حديث خالد بن الوليد
احمد والبخاري والدارقطني والخطابي وابن عبد البر
وعبد الحق واخرون وزعم بعضهم ان حديث جابر دال
على التحريم لقوله رخص لان الرخصة استباحة المحظور
مع قيام المانع فدل على انه رخص لهم بسبب المخمصة
التي اصابتهم بخيبر فلا يدل ذلك على الحل المطلق واجيب
بان اكثر الروايات جا بلفظ الاذن كما رواه مسلم وفي رواية
له اطعمنا زمن خيبر الخيل وحمر الوحش ونهانا النبي صلى
الله عليه وسلم عن الحمار الاهلي وعند الدارقطني
من حديث ابن عباس نهانا صلى الله عليه وسلم عن الحمر
الاهلية وامر بلحوم الخيل فدل على ان المراد بقوله
رخص اذن ونوقض ايضا بالاذن في اكل الخيل ولو
كان رخصة لاجل المخمصة لكانت الحمر الاهلية اولى
بذلك لكثرتها وعزة الخيل ح فدل على ان الاذن في اكل
الخيل انما كان للاباحة العامة لا بخصوص الضرورة وقد

نقل



نقل عن مالك وغيره من القايلين بالتحريم انهم احتجوا
للمنع بقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة وقرروا ذلك باوجه احدها ان اللام للتعليل
فدل على انها لم تخلق لغير ذلك لان العلة المنصوصة
تفيد الحصر فاباحة اكلها يقتضي خلاف ظاهر الاية
ثانيها عطف البغال والحمير فدل على اشتراكها معها
في الحكم التحريم فيحتاج من افرد حكم ما عطف عليها
الى دليل ثالثها ان الاية سيقت مساق الامتنان
فلو كان ينتفع بها في الاكل لكان الامتنان به اعظم
والحكيم لا يمتن بادنى النعم ويترك اعلاها ولا سيما
وقد وقع الامتنان بالاكل في المذكورات قبلها رابعها
لو ابيح اكلها لفاتت المنفعة بها فيما وقع به الامتنان
من الركوب والزينة واجيب بان اية النحل مكية اتفاقا
والاذن في اكل الخيل كان بعد الهجرة من مكة باكثر من
ست سنين فلو فهم النبي صلى الله عليه وسلم من الاية
المنع لما اذن في الاكل وايضا فاية النحل ليست نصا
في منع الاكل والحديث صريح في جوازه وايضا فلو سلمنا

بيان في الحكم

ان اللام للتعليل لم نسلم افادة الحصر في الركوب والزينة
فانه ينتفع بالخيل في غيرهما وفي غير الاكل اتفاقا
وانما ذكر الركوب والزينة لكونهما اغلب ما
يطلب له الخيل ونظيره حديث البقرة المذكورة
في الصحيحين حين خاطبت راكبها فقالت لم اخلق
لهذا وانما خلقت للحرث فانه مع كونه اصرح
في الحرث ما يقصد به الا الاغلب والا فهي توكل
وينتفع بها في اشيا غير الحرث اتفاقا وقال ايضا وي
واستدل بها اي باية النحل على حرمة لحومها ولا دليل
فيها اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه
غالبا ان لا يقصد منه غيره اصلا انتهى وايضا
فلو سلم الاستدلال للزم منع حمل الاثقال على
الخيل والبغال والحمير ولا قايل به واما عطف البغال
والحمير فدلالة العطف انما هي دلالة اقتران وهي
ضعيفة واما انها سيقت سياق الامتنان فالامتنان
انما قصد به غالب ما كان يقع به انتفاعهم بالخيل
فخوطبوا بما الفوا وعرفوا ولم يكونوا يعرفون اكل

الخيل

99

الخيل لعزتها في بلادهم بخلاف الانعام فان اكثر انتفاعهم
بها كان بحمل الاثقال وبالاكل فاقتصر في كل من
الصنفين على الامتنان باغلب ما ينتفع به فلو
لزم من ذلك الحصر في هذا الشق لاضر واما قولهم
لو ابيح اكلها لفاتت المنفعة بها الخ فاجيب عنه
بانه لو لزم من الاذن في اكلها ان تفنى للزم مثله
في البقر وغيرها مما ابيح اكله ووقع الامتنان به
وانما اطلت في ذلك لامر اقتضاه والله اعلم وفي
هذه الغزوة ايضا نهى صلى الله عليه وسلم عن
اكل كل ذي ناب من السباع وعن بيع المغانم حتى
تقسم وان لا توطا جارية حتى تستبرا وفي هذه
الغزوة ايضا سمت النبي صلى الله عليه وسلم زينب
بنت الحارث امراة سلام بن مشكم كما في البخاري
من حديث ابي هريرة ولفظه لما فتحت خيبر اهديت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي من كان
هاهنا من اليهود فجمعوا اليه فقال لهم رسول الله

هل هذا من اضافة المصدر الى فاعله
او من اضافة المصدر الى مفعوله فيحتمل
انه نهي عن اكيلة السبع فاذا النهي
السبع تقتل شاة مثلا لا توكل ويحتمل
ان يكون نفس السبع لا يوكل والكلام
في هذا طويل محله كتب الفقه هـ

صلى الله عليه وسلم اني سايلكم عن شي انتم صادقوني
فيه فقالوا نعم يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ابوكم قالوا ابونا فلان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل ابوكم فلان
فقالوا صدقت وبررت فقال هل انتم صادقوني
عن شي ان سالتكم عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم وان
كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل النار فقالوا
نكون فيها يسيرا ثم تخلفوننا فيها فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخسؤا فيها والله لا نخلفكم
فيها ابدا ثم قال لهم هل انتم صادقوني عن شي ان
سالتكم عنه فقالوا نعم فقال هل جعلتم في هذه
الشاة سما فقالوا نعم فقال ما حملكم على ذلك فقالوا
اردنا ان كنت كذابا ان نستريح منك وان كنت نبيا
لم يضرك وفي حديث جابر عند ابي داود ان
يهودية من اهل خيبر سمت شاة مصلية ثم اهدتها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله

صلى

اي اسماعيل

اي اسحاق

اي الان والا فبعد يضرك ولهذا
قرئت اكلة خيبر عند الموت حيث قال
صلى الله عليه وسلم لم تزل اكلة خيبر
لم تزل معي حتى قطعت ابهري








صلى الله عليه وسلم فاكل منها واكل رهط من اصحابه
معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم
وارسل الى اليهودية فقال سممت هذه الشاة فقالت
من اخبرك فقال اخبرتني هذه في يدي للذراع قالت
نعم قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا
استرحنا منه فعفا عنها صلى الله عليه وسلم ولم
يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي
اكل من الشاة وفي رواية غيره جعلت زينب بنت
الحارث امراة ابن مشكم تسال اي الشاة احب الى محمد
فيقولون الذراع فعمدت الى عنز لها فذبحتها وصلتها
ثم عمدت الى سم لا يُطني يعني لا يلبث ان يقتل من
ساعته وقد شاورت يهود في سموم فاجتمعوا لها
على هذا السم بعينه فسمت الشاة واكثرت في الذراعين
والكتف فوضعت بين يديه ومن حضر من اصحابه
وفيهم بشر بن البرا وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع
فانتهش منها وتناول بشر بن البرا عظما اخر فلما

ازدرده صلى الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر بن البرا
ما فيه واهل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا
ايديكم فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة وفيه
ان بشر بن البرا مات وفيه انه دفعها صلى الله عليه
وسلم الى اوليا بشر بن البرا فقتلوها رواه الدمياطي
وقد اختلف هل عاقبها صلى الله عليه وسلم فعند
البيهقي من حديث ابي هريرة فاعرض لها ومن طريق
ابي نضرة عن جابر نحوه قال فلم يعاقبها وقال الزهري
اسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا
ثم لما مات بشر بن البرا من الاكلة قتلها وبذلك اجاب
السهيلي وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه
ثم قتلها ببشر قصاصا ويحتمل ان يكون تركها لكونها
اسلمت وانما اخر قتلها حتى مات بشر لان بموته
يتحقق وجوب القصاص بشرطه وفي مغازي سليمان
التيمي انها قالت ان كنت كذابا ارحت الناس منك
وقد استبان لي الآن انك صادق وانا اشهدك
ومن حضر اني على دينك وان لا اله الا الله وان
محمدا



محمدا عبده ورسوله قال فانصرف عنها حين اسلمت
وفيه موافقة الزهري على اسلامها والله اعلم وفي
هذه الغزوة ايضا نام صلى الله عليه وسلم عن صلاة
الفجر لما وكل به بلالا كما في حديث ابي هريرة عند مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة
خيبر سار ليلة حتى ادركه الكرى عرس وقال لبلال
اكلا لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام صلى الله
عليه وسلم واصحابه فلما قارب الفجر استند بلال
الى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو
مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم
الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم
استيقاظا فقال اي بلال فقال بلال اخذ بنفسي
الذي اخذ بابي انت وامي يا رسول الله بنفسك قال
اقتادوا فاقتادوا رواحلهم شيا ثم توضا صلى الله عليه
وسلم وامر بلالا فاقام الصلاة فصلى بهم الصبح فلما قضى
الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان

اي النوم وهو بفتح الكاف والرا

اي ارقب لنا الفجر الذي يترتب عليه ذهاب الليل

فان قيل ان الشخص اذا فعل معصية في محل لا ينبغي له ان يفارقه حتى يفعل فيه طاعة اجيب بان تفويت الصلاة في الوادي لم يكن معصية لانه كان بالنوم

الله تعالى قال اقم الصلاة لذكري وفيها قدم جعفر
ومن معه من الحبشة واختلف في فتح خيبر هل
كان عنوة او صلحا وفي حديث عبد العزيز بن
صهيب عن انس التصريح بانه كان عنوة وبه
جزم ابن عبد البر ورد على من قال فتحت صلحا قال
وانما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحا
بالحصنين اللذين اسلمهما اهلهما لتحقن
دماؤهما وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك
الا بحصار وقتال انتهى ثم فتح وادي القرى
في جمادى الآخرة بعد ما اقام بها اربعا يحاصرهم
ويقال اكثر من ذلك واصاب مدعما مولاه سهم
فقال صلى الله عليه وسلم ان الشملة التي غلها من
خيبر تشتعل عليه نارا وصالحه اهل تيما على الجزية
قاله الحافظ مغلطاي ثم سرية عمر بن الخطاب رضي
الله عنه الى تربة في شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون
رجلا فخرج معه دليل من بني هلال فكان يسير الليل
ويكمن النهار فاتى الخبر الى هوازن فهربوا وجاء عمر

ابن



ابن الخطاب الى محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف راجعا
الى المدينة ثم سرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه
الى بني كلاب ناحية ضرية في شعبان سنة سبع وقيل
الى فزارة فسبى منهم جماعة وقتل اخرين وفي صحيح
مسلم فزارة وهو الصواب ثم سرية بشير بن سعد
الانصاري الى بني مرة بفدك في شعبان سنة سبع
ومعه ثلاثون رجلا فقتلوا وقاتل بشير حتى ارتث
وضرب كعبه وقيل قد مات وقدم علبة بن زيد
الحارثي بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قدم بعده بشير بن سعد ثم سرية غالب بن عبد الله
الليثي الى الميفعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية
برد في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة في مائتين
وثلاثين رجلا فهجموا عليهم في وسط محالهم فقتلوا
من اشرف لهم واستاقوا نعما وشاء الى المدينة قالوا
وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد نهيك بن مرداس
بعد ان قال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا شققت عن قلبه فتعلم اصادق

الا اداوة تخضخض

اسم مكان معروف بها نا فزارة

صوابه في مائة بالافراد

اخو العباس بن مرداس

هوام كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله
الا الله وفي الاكليل فعل ذلك اسامة في سرية
كان اميرا عليها سنة ثمان وفي البخاري عن ابي ظبيان
قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم
ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما
غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري عنه
وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته بعد
ما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها
حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم
ثم سرية بشير بن سعد الانصاري ايضا الى يمن
وجبار وهي ارض لغطفان ويقال لفزارة وعذرة
في شوال سنة سبع من الهجرة وبعث معه ثلاثمائة
رجل لجمع تجمعوا للاغارة على المدينة فساروا
الليل وكمنوا النهار فلما بلغهم سير بشير هربوا واصاب
لهم نعما كثيرة فغنمها واسر رجلين وقدم بهما الى
المدينة

حرقة قبيلة من العرب من قضاعة
واما حرقة" فاسم امرا

بفتح الجيم ه



المدينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما
ثم عمرة القضية وتسمى عمرة القضا لانه قاضى فيها
قريشا لا لانها قضا عن العمرة التي صد عنها لانها لم
تكن فسدت حتى يجب قضاوها بل كانت عمرة تامة ولهذا
عُمَر النبي صلى الله عليه وسلم اربعا كما سياتي ان شا الله
تعالى وقال اخرون بل كانت قضا عن العمرة الاولى وعدوا
عمرة الحديبية في العُمَر لثبوت الاجر فيها لا لانها كملت
وهذا الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضا
على من اعتمر فصد عن البيت فقال الجمهور يجب عليه
الهدي ولا قضا عليه وعند ابي حنيفة عكسه وعن
احمد رواية انه لا يلزمه هدي ولا قضا واخرى يلزمه
القضا والهدي فحجة الجمهور قوله تعالى فان احصرتم
فما استيسر من الهدي وحجة ابي حنيفة ان العمرة تلزم
بالشروع فاذا احصر صار له تاخيرها فاذا زال الحصر اتى
بها ولا يلزم من التحلل بين الاحرامين سقوط القضا
وحجة من اوجبهما ما وقع للصحابة فانهم نحروا الهدي
حيث صدوا واعتمروا من قابل وساقوا الهدي وحجة

عدوا

من لم يوجبها ان تحللهم بالحصر لم يتوقف على نحر
الهدي بل امر من معه هدي ان ينحره ومن ليس معه
هدي ان يحلق قال الحاكم في الاكليل تواترت الاخبار
انه صلى الله عليه وسلم لما اهل ذو القعدة يعني
سنة سبع امر اصحابه ان يعتمروا قضا لعمرتهم التي
صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف
احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم الا رجال
استشهدوا بخيبر ورجال ماتوا وخرج معه صلى
الله عليه وسلم من المسلمين الفان واستخلف على
على المدينة ابا رهم الغفاري وساق عليه الصلاة
والسلام ستين بدنة وحمل السلاح والبيض والدروع
والرماح وقاد مائة فرس فلما انتهى الى ذي الحليفة
قدم الخيل امامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح
واستعمل عليها بشير بن سعد واحرم صلى الله
عليه وسلم ولبى والمسلمون يلبون معه ومضى
محمد بن مسلمة في الخيل الى مر الظهران فوجد بها نفرا
من قريش فسالوه فقال هذا رسول الله صلى الله
عليه

وقيل ان الامير عليها ناجية بن جندب كان اميرا عليها في العام الاول اهـ

ولم يذكر في هذه الغزوة خالد بن الوليد ولا عمرو بن العاص مع عثمان بن طلحة مع انهما اسلما بعد الحديبية فيؤخذ من عدم ذكرهما انهما اسلما بعد عمرة القضا ايضا اهـ

لانهم خافوا ان يركبوها الا وقت الحرب اهـ



عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا ان شا الله تعالى
فاتوا قريشا فاخبروهم ففزعوا ونزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمر الظهران وقدم السلاح الى بطن
ياجج حيث ينظر الى انصاب الحرم وخلف عليه اوس بن خولي
الانصاري في مايتي رجل وخرجت قريش من مكة
الى رؤس الجبال وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهدي امامه فحبس بذي طوى وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم على راحلته القصوى والمسلمون
متوشحون السيوف محدقون برسول الله صلى
الله عليه وسلم يلبون فدخل من الثنية التي تطلع
على الحجون وابن رواحة اخذ بزمام راحلته وفي
رواية الترمذي في الشمايل من حديث انس انه صلى
الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضا وابن رواحة
يمشي بين يديه وهو يقول، خلوا بني الكفار عن سبيله
اليوم نضربكم على تنزيله، ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله، فقال له عمر يا بن رواحة

اي متقلدون

اي تخلوا

العام الراس

ومقيله محله شبه مقيل الراس بالمحل الذي يقيل فيه الشخص

يا اشكون كما في قوله تعالى وما يشعركم وقال نضربكم ولم يقل نقتلكم اهانة لهم فانهم رعاع

بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول شعرا
فقال صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع
فيهم من نضح النبل ورواه عبد الرزاق من حديث
انس ايضا من وجهين بلفظ، خلوا بني الكفار عن
سبيله، قد انزل الرحمن في تنزيله، بان خير القتل
في سبيله، نحن قتلناكم على تاويله، كما قتلناكم على تنزيله
واخرجه الطبراني والبيهقي في الدلايل وفيه ،،
اليوم نضربكم على تنزيله، ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله، يا رب اني مومن بقيله
وعند ابن عقبة في المغازي بعد قوله قد انزل الرحمن
في تنزيله، في صحف تتلى على رسوله، لكن لم يذكر انسا وزاد
ابن اسحاق بعد قوله يا رب اني مومن بقيله، اني
رايت الحق في قبوله، وقال ابن هشام ان قوله نحن
ضربناكم على تاويله الى اخر الشعر من قول عمار
ابن ياسر قاله يوم حنين قالوا ولم يزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركن بمحجنه مضطبعا
بثوبه وطاف على راحلته والمسلمون يطوفون معه

لان طوافه اذ ذاك كان قبل ان يحوط المسجد حول الكعبة وايضا فبول الحيوان الماكول طاهر فلا يضر المسجد جايز ويجوز الطواف على البعير والمحجن عصى صغيرة في راسها عقافة يتخذها الراكب يتناول بها ما سقط منه الى الارض

وقد



وقد اضطبعوا بثيابهم وفي البخاري عن ابن عباس قال
المشركون انه يقدم عليكم وفد وهنتهم حمى يثرب
فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا الاشواط
الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعهم ان
يرملوا الاشواط كلها الا الابقا عليهم وفي رواية
قال ارملوا ليرى المشركين قوتهم والمشركون من
قبل قعيقعان ومعنى قوله الا الابقا عليهم اي لم
يمنعه من امرهم بالرمل في جميع الطوفات الا الرفق
بهم والاشفاق عليهم ثم طاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان
الطواف السابع عند فراغه وقد وقف الهدي عند
المروة قال هذا منحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عند
المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا منهم ان
يذهبوا الى اصحابهم ببطن ياجج فيقيموا على السلاح
وياتي الاخرون فقضوا نسكهم ففعلوا واقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا وفي البخاري

اي الاول
اي الشفقة

اي سعى ويطلق على السعي طواف لان الطواف الدوران بالشي وذهابه من الصفا الى المروة وعكسه يسمى دورا اهـ

لان حمزة لما قتل كانت زوجته بمكة وبنته معها هـ

من حديث البرا انها دخلها يعني مكة ومضي الاجل
اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضي
الاجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعه ابنة
حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذها
بيدها وقال لفاطمة دونك بنت عمك فحملتها
فاختصم فيها علي وزيد وجعفر قال علي انا اخذتها
وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها
تحتي فقال زيد بنت اخي فقضي بها النبي صلى الله
عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام الحديث
وانما اقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على اخذها
مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها
اراد الخروج لانهم لم يطلبوها وقوله الخالة بمنزلة
الام اي في هذا الحكم الخاص لانها تقرب منها في الحنو
والشفقة والاهتدا الي ما يصلح الولد ويوخذ منه
ان الخالة في الحاضنة مقدمة على العمة لان صفية
بنت عبد المطلب كانت موجودة حينيذ واذا
قدمت على العمة مع كونها اقرب العصبات من
النسا



النسا فهي مقدمة علي غيرها ويوخذ منه تقديم اقارب
الام على اقارب الاب انتهي قال ابن عباس وتزوج
صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم وبنا بها وهو
حلال وقد استدرك ذلك على ابن عباس وعد
من وهمه قال سعيد بن المسيب وهل ابن عباس
وان كانت خالته ما تزوجها صلى الله عليه وسلم
الا بعد ما حل ذكره البخاري ووهل بكسر الهاء اي غلط
وقال يزيد بن الاصم عن ميمونة تزوجني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف رواه
مسلم وسياتي في الخصايص من مقصد معجزاته
ان شا الله تعالي ان له صلى الله عليه وسلم النكاح
في حال الاحرام على اصح الوجهين عند الشافعية
ثم سرية ابن ابي العوجا السلمي الي بني سليم
في ذي الحجة سنة سبع في خمسين رجلا فاحدق
بهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتالا شديدا
حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجا جريحا مع
القتلي ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه

اي ميمونة لان لبابة الصغرى [illegible] ولبابة الوسطى كانت مع العباس والكبرى كانت مع الوليد بن المغيرة

وسلم في اول صفر سنة ثمان ثم سرية غالب
ابن عبد الله الليثي الي بني الملوح بالحا المهملة
بالكديد بفتح الكاف قال في القاموس الكديد بفتح
الكاف ما بين الحرمين شرفهما الله تعالى والبطن الواسع
من الارض والارض الغليظة كالكده بالكسر ويوم
الكديد معروف في صفر سنة ثمان من مهاجره فغنم
وفي هذا الشهر قدم خالد بن الوليد وعثمان بن
ابي طلحة وعمرو بن العاصي المدينة فاسلموا
وقال ابن ابي خيثمة كان ذلك سنة خمس وقال
الحاكم سنة سبع ثم سرية غالب ايضا الي مصاب
اصحاب بشير بن سعد بفدك في صفر سنة ثمان
ومعه مايتا رجل فاغاروا عليهم مع الصبح وقتلوا
منهم قتلي واصابوا نعما ثم سرية شجاع بن وهب
الاسدي الي بني عامر بالسي ما من ذات عرق الي
وجرة علي ثلاثة مراحل من مكة الي البصرة وخمس
مراحل من المدينة في شهر ربيع الاول سنة ثمان
ومعه اربعة وعشرون راجلا الي جمع من هوازن

بفتح الواو وكسرها والفتح الصحيح وهو ماء بعد ... السرية بضعة عشر كما قاله الواقدي

وامره



وامروا ان يغير عليهم فكان يسير الليل ويكمن النهار
حتي صبحهم فاصابوا نعما وشاوا واستاقوا ذلك
حتي قدموا المدينة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة
واقتسموا الغنايم وكانت سهامهم خمسة عشر
بعيرا وعدلوا السبي بعشر من الغنم ثم سرية
كعب بن عمير الغفاري الي ذات اطلاح وراء ذات
القري في ربيع الاول سنة ثمان في خمسة عشر رجلا
فساروا حتي انتهوا الي ذات اطلاح فوجدوا جمعا
كثيرا فقاتلهم الصحابة اشد القتال حتي قتلوا وافلت
منهم رجل جريح في القتلي قال مغلطاي قيل هو الامير
فلما برد عليه الليل تحامل حتي اتي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فاخبره الخبر فشق ذلك عليه
وهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الي موضع
اخر فتركهم ثم سرية موته بضم الميم وسكون
الواو بغير همز لاكثر الرواة وبه جزم المبرد وجزم
ثعلب والجوهري وابن فارس بالهمز وحكي غيرهم
الوجهين وهي من عمل البلقا بالشام دون دمشق

الي ناحية ذات القري وهي بعض الشام
وادي القري

في جمادي الاولى سنة ثمان وذكر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ارسل الحارث بن عمير الأزدي
بكتاب الى ملك بصرى فلما نزل موته عرض
له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم يقتل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فامر
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة على ثلاثة الاف
وقال ان قتل فجعفر بن ابي طالب فان قتل فعبد الله
ابن رواحة فان قتل فليرتض المسلمون برجل
من بينهم يجعلوه عليهم وفي حديث عبد الله بن
جعفر عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان قتل
زيد فاميركم جعفر الحديث قالوا وعقد لهم صلى
الله عليه وسلم لوا ابيض ودفعه الى زيد بن
حارثة واوصاهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير
وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا
والا استعانوا عليهم بالله وقاتلوهم وخرج مشيعا
لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم فلما
ساروا نادى المسلمون دفع الله عنكم وردكم صالحين

غانمين

نسبة لقبيلة يقال لها الازد وهي
خلاف الاسد لانها قبيلة اخرى وانما
نبهنا عليه لئلا يتوهم متوهم ان
الازد والاسد قبيلة واحدة لان
الزاي تبدل سينا وبالعكس بل هما
قبيلتان مختلفتان اهـ

اي فان قتل فعبد الله بن جعفر رواية
فان قيل كيف يقدم زيد بن حارثة
مع انه من بني كلب على جعفر وهو
من قريش والائمة من قريش اجيب
بان التقييد بقريش الامامة العظمى
واما هذا فهو كوكيل لراي الامام اهـ



غانمين فقال ابن رواحة لكنني اسال الرحمن مغفرة
وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا فلما فصلوا من المدينة
سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام فيهم شرحبيل
ابن عمرو فجمع اكثر من مائة الف وقدم الطلايع امامه
وقد نزل المسلمون معان بفتح الميم موضع من
ارض الشام وبلغ الناس كثرة العدو وتجمعهم
وان هرقل نزل بارض البلقا في مائة الف من المشركين
فاقاموا ليلتين ينظروا في امرهم وقالوا نكتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر
فجشعهم عبد الله بن رواحة فما منهم ما لا يقبل
لاحد به من العدو والسلاح والكراع والديباج والحرير
والذهب والتقى المسلمون والمشركون فقاتل الامرا
الامرا يومئذ على ارجلهم فاخذ اللوا زيد بن حارثة
فقاتل وقاتل المسلمون معه على صفوفهم حتى قتل
طعنا بالرماح ثم اخذ اللوا جعفر بن ابي طالب فنزل
عن فرس له شقرا وقاتل حتى قتل ضربه رجل من
الروم فقطعه نصفين فوجد في احد نصفيه بضعة

بالفا والقاف الحجية اي والشعبة

وتبيين بعضها

اي بيوشه والا نجو لم يكن هنالك اهـ

تبعهم

وكان سنه اذ ذاك ثلاثة وثلاثين
او اربعة وثلاثين

الطلايع [illegible]
[illegible]

وثمانون جرحا وفيها اقبل من بدنه اثنتين وسبعين
ضربة بسيف وطعنة برمح قال في رواية البخاري
ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة
ورمية وفي رواية ان ابن عمر وقف على جعفر
يوميذ وهو قتيل قال فعددت به خمسين
بين طعنة وضربة ليس منها شي في دبره وذكره
ابن اسحاق باسناد حسن وهو عند ابي داود
من طريقه عن رجل من مرة قال والله لكاني انظر
الى جعفر ابن ابي طالب حين اقتحم عن فرس
له شقرا فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل قالوا
ثم اخذ اللوا عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل،،
فاخذ اللوا ثابت اقرم العجلاني الى ان اصطلح الناس،،
على خالد بن الوليد فاخذ اللوا وانكشف الناس فكانت
الهزيمة فتبعهم المشركون فقتل من قتل من،،
المسلمين وقال الحاكم قاتلهم خالد بن الوليد فقتل
منهم مقتلة عظيمة واصاب غنيمة وقال ابن سعد
انما انهزم با المسلمين وقال ابن اسحاق انما زنا قل،

طايفة

واسمه ثابت

اي ما في جهة دبره بل هما من جهة المقدم والحاصل ان عبد الله
ابن رواحة وزيد بن حارثة لم نعرف لهما جثة ولم يدفنا بل
تخطفهما اسنة الرماح وسنابل الخيل واما جعفر بن ابي طالب فاخذ
وو ...



طايفة من غير هزيمة ورفعت الارض لرسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى نظر الى معترك القوم وعن
عبد الله بن الزبير قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان
احد بني مرة قال شهدت موتة مع جعفر بن ابي طالب
واصحابه فرايت جعفرا حين التحم القتال اقتحم
عن فرس له شقرا ثم عقرها وقاتل القوم حتى قتل
خرجه البغوي في معجمه وقطعت في تلك الوقعة
يداه جميعا ثم قتل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ابدله بيديه جناحين يطير بهما
في الجنة حيث شا خرجه ابو عمر وفي البخاري
عن عايشة رضي الله تعالى عنها لما جا قتل ابن رواحة وابن
حارثة وجعفر بن ابي طالب جلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعرف منه الحزن واخرج الطبراني
باسناد حسن عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هنيا لك ابوك يطير مع
الملايكة في السما وعن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رايت جعفر بن ابي طالب

اي الذي ارضعتني مرضعتي بلبنه ه

انما عقرها لانه علم وعلم ان فرسه
ياخذه العدو والمسلم اذا علم ذلك
جاز له تلف ماله وانما عرف انه يقتل
بقوله صلى الله عليه وسلم حين
الامارة ان قتل زيد بن حارثة فجعفر
لانه ما كان يقول هذا في امير من امرايه
الا يقتل في تلك الغزوة ه

يطير مع الملايكة اخرجه الترمذي والحاكم وفي اسناده
ضعف لكن له شاهد من حديث علي عند ابن سعد
وعن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مر بي جعفر الليلة في ملا من الملايكة وهو مخضب
الجناحين بالدم اخرجه الترمذي والحاكم باسناد
على شرط مسلم واخرج ايضا هو والطبراني عن ابن
عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها
جعفر [illegible] طالب يطير مع الملايكة له جناحان
عوضه [illegible] يديه واسناد هذا جيد فقد عوضه
الله تعالى عن قطع يديه في هذه الوقعة [illegible]
اخذ اللوا بيمينه فقطعت ثم اخذه بشماله فقطعت
ثم احتضنه فقتل قال السهيلي له جناحان ليسا
كما يسبق الى الوهم كجناحي الطاير وريشه لان الصورة
الادمية اشرف الصور واكملها فالمراد بالجناحين
صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد
عبر القران عن العضو بالجناح توسعا في قوله واضمم
يدك الى جناحك وقال العلماء اجنحة الملايكة الا انها
صفات

لكن يحتمل ان يقال انها اجنحة حقيقية
لما ورد انهما من ياقوت كما سياتي تحت
البيهقي فما قاله السهيلي فيه نظر ه

الخامس
والعشرون

صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل
ستماية جناح ولا يعهد للطير ثلاثة اجنحة فضلا عن
اكثر من ذلك واذا لم يثبت خبر في بيان كيفيتها فنومن
بها من غير بحث عن حقيقتها انتهى قال الحافظ ابن
حجر وهذا الذي جزم به في مقام المنع والذي حكاه عن
العلما ليس صريحا في الدلالة لما ادعاه ولا مانع من الحمل
على الظاهر الا من جهة ما ذكره من المعهود وهو قياس
الغايب على الشاهد وهو ضعيف وكون الصورة البشرية
اشرف الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره لان
الصورة باقية وقد روى البيهقي في الدلايل من مرسل
عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت
وجا في جناحي جبريل انهما من لولو اخرجه ابن منده
في ترجمة ورقة وذكر موسى بن عقبة في المغازي
ان يعلى بن امية قدم بخبر اهل موته فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان شيت فاخبرني وان
شيت اخبرتك قال اخبرني فاخبره خبرهم فقال
والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره

ه بحيث لم يكونا من الريش اندفع ما قاله السهيلي

وعند الطبراني من حديث ابي اليسر الانصاري
ان ابا عامر الاشعري هو الذي اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بمصابهم **ثم سرية عمرو بن العاص**
الى ذات السلاسل وسميت بذلك لان المشركين
ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل
لان بها ما يقال له السلسل وهي ذات القرى من المدينة
على عشرة ايام وكانت في جمادي الاخرة سنة ثمان
وقيل كانت سنة سبع وبه جزم ابن ابي خالد في
كتاب صحيح التاريخ ونقل ابن عساكر الاتفاق على
انها كانت بعد غزوة موته الا ابن اسحاق قال قبلها
وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان جمعا
من قضاعة قد تجمعوا للاغارة فعقد لوا ابيض
وجعل معه راية سودا وبعثه في ثلاثمائة من
سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا
فسار الليل وكمن النهار فلما قرب منهم بلغه ان لهم
جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث بفتح الميم الجهني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث
اليه

ويقع في بعض النسخ على عشرة اميال وهو خطا والصواب عشرة ايام كما في هذه النسخة وكما قاله اهل المغازي والسير

١١١

اليه ابا عبيدة بن الجراح وعقد له لوا وبعث معه مايتين
من سراة المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر رضي
الله عنهم وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا
ولا يختلفا فاراد ابو عبيدة ان يوم الناس فقال عمرو
انما قدمت على مددا وانا الامير فاطاع له بذلك
ابو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وصل
الى العدو بلي وعذرة فحمل عليهم المسلمون
فهربوا في البلاد وتفرقوا **ثم سرية ابي عبيدة
ابن الجراح** وسماها البخاري غزوة سيف البحر وتعرف
بسرية الخبط وبعث معه صلى الله عليه وسلم ثلاث
مائة كما في الصحيحين وغيرهما وهو المشهور لكن
في رواية النسائي وبضع عشرة فان صحت هذه
الرواية فلعله اقتصر في الرواية المشهورة على
الثلاثمائة اسقطها لا لامر الكثير والاخذ بالزيادة
مع صحتها واجب وكان فيهم عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه يتلقى عيرا لقريش رواه مسلم وعنده
ايضا الى ارض جهينة ولا منافاة بينهما فالجهة

قوله بلي وعذرة هما بدل او عطف بيان لعدو وهما قبيلتان البلويين والعذريين والمفرد بلوي وعذري

ارض جهينة والمقصد تلقي عير قريش وهي الابل
المعدة للطعام وغيره لكن في كتب السير ان البعث
الى حي من جهينة بالقبلية مما يلي ساحل البحر
وبينها وبين المدينة خمس ليال ولعل البعث
لمقصدين رصد عير قريش ومحاربة حي من
جهينة قال ابن سعد وكانت في رجب سنة ثمان
وفيه نظر فان تلقي عير قريش ما يتصور ان يكون
في هذه المدة لانهم حينئذ كانوا في الهدنة فالصحيح
ان تكون هذه السرية في سنة ست او قبلها
قبل هدنة الحديبية نعم يحتمل ان يكون
تلقيهم العير ليس لمحاربتهم بل لحفظهم من جهينة
ولهذا لم يقع في شي من طرق الخبر انهم قاتلوا احدا
بل فيه انهم اقاموا نصف شهر او اكثر في مكان
واحد والله اعلم قال الحافظ بن حجر لكن قال شيخنا
الاسلام بن العراقي في شرح التقريب قالوا وكانت
هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة
وذلك بعد نكث قريش العهد وقبل الفتح فانه
كان

بلغ مقابلة



كان في رمضان من السنة المذكورة انتهى قالوا وزودهم
صلى الله عليه وسلم جرابا من التمر فلما فني اكلوا
الخبط وهو بفتح المعجمة والموحدة بعدها مهملة
ورق السلم وفي رواية ابي الزبير وكنا نضرب
بعصينا الخبط ونبله بالماء فناكله وهذا يدل على
انه كان يابسا خلافا لمن زعم انه كان اخضر رطبا
وقد كان معهم تمر غير الجراب النبوي ويدل عليه
حديث البخاري في الجهاد خرجنا ونحن ثلاثماية
نحمل زادنا على رقابنا ففني زادنا حتى كان الرجل
منا ياكل تمرة تمرة وابتاع قيس بن سعد جزورا
ونحرها لهم واخرج الله لهم من البحر دابة تسمى
العنبر فاكلوا منها وتزودوا ورجعوا ولم يلقوا كيدا
وفي رواية جابر عند الايمة الستة بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثماية راكب اميرنا
ابو عبيدة بن الجراح فاقمنا على الساحل حتى فني
زادنا حتى اكلنا الخبط ثم ان البحر القى لنا دابة يقال
لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر حتى صلحت اجسامنا



ليس المراد انه لم يكن معهم غير هذا الجراب
بل كان معهم زاد كثير لكن النبي صلى الله
عليه وسلم زودهم من عنده هذا الجراب م

قوله السلم مفرده سلمة وقوله خبط
الخ هو ما يسقط من الشجر هذا معناه
اللغوي فلعل اقتصاره على السلم
وهو العضاة نظرا لانه كان هو الذي
اكل ذلك الوقت والعضاة هو من
شجر السواك كالطلح والعوسج

انما سميت بذلك لان العنبر يخرج
منها وذلك ان العنبر يخلق في البحر
قطعا قطعا كالسفنج فتبتلعه هذه
الدابة قبل نضجه والتهابه والعنبر
حرارته فاذا ابتلعته ماتت من شدة
حرارته فيلفظها البحر فيلقيها على
ساحله فيجدها من يجدها فيشق
جوفها ويخرج منه العنبر هـ

اي جعل ظهره بالارض
تشبيها على هيئة القوس

فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعها فنصبه ونظر
الي اطول بعير فجاز تحته الحديث زاد الشيخان في رواية
فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم
فهل معكم شي من لحمه فتطعمونا قال فارسلنا
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكل
ثم سرية ابي قتادة بن ربعي الانصاري الي خضرة
وهي ارض محارب بنجد في شعبان سنة ثمان وبعث
معه خمسة عشر رجلا الي غطفان فقتل من اشرف
منهم وسبي سبيا كثيرا واستاق النعم وكانت الابل
مايتي بعير والغنم الفي شاة وكانت غيبته خمسة عشرة
ليلة ثم سرية ابي قتادة ايضا الي بطن اضم فيما
بين ذي خشب وذي المروة علي ثلاثة برد من المدينة
في اول شهر رمضان سنة ثمان وذلك انه صلى الله
عليه وسلم لما هم ان يغزوا اهل مكة بعث ابا قتادة
في ثمانية نفر سرية الي بطن اضم ليظن ظان انه
صلى الله عليه وسلم توجه الي تلك الناحية ولان

تذهب



تذهب بذلك الاخبار فلقوا عامر بن الاضبط فسلم
عليهم بتحية الاسلام فقتله محلم بن جثامة فانزل
الله تعالي ولا تقولوا لمن القي اليكم السلام لست
مومنا الي اخر الاية رواه احمد وهو عند ابن جرير من
حديث ابن عمر بنحوه وزاد فجا محلم بن جثامة في
بردين فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليستغفر له فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا غفر الله لك فقام وهو يتلقي دموعه ببردية
فما مضت له ساعة حتي مات فلفظته الارض
فلما غلب قومه عمدوا الي صدين فسطحوه ثم
رضموا عليه الحجارة حتي واروه وفي رواية ابن جرير
فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله
يريد ان يعظكم ونسب ابن اسحاق ان هذه السرية
لابن ابي حدرد ومعه رجلان الي الغابة لما بلغه صلى
الله عليه وسلم ان رفاعة بن قيس يجمع لحربه
فقتلوا رفاعة وهزموا عسكره وغنموا غنيمة عظيمة

بضم الميم وفتح الحا المهملة وكسر اللام المشددة ه

وعند غيره ثم عادوا فلفظته الارض ه

اي جبلين ه

كما ادعى الالوهية فرعون ونمرود وغيرهما وغاية هذا انه انما قتل لاجل طلب الدنيا

فتح مكة

حكاه مغلطاي **ثم فتح مكة زادها الله شرفا** وهو كما
قال في زاد المعاد الفتح الاعظم الذي اعز الله به دينه
ورسوله وجنده وحرمه الامين واستنقذ به بلده
وبيته الذي جعله هدًى للعالمين من ايدي الكفار
والمشركين وهو الفتح الذي استبشر به اهل السما
وضربت اطناب عزه على مناكب الجوزا ودخل النا
في دين الله افواجا واشرق به وجه الارض ضيا وابتهاجا
خرج له رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتايب الاسلام
وجنود الرحمن لنقض قريش العهد الذي وقع
بالحديبية فانه كان قد وقع الشرط انه من احب ان
يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده
فعل ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم
فعل فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ودخلت
خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده
وكان بين بني بكر وخزاعة حروب وقتلى في الجاهلية
فتشاغلوا عن ذلك لما ظهر الاسلام فلما كانت الهدنة
خرج نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر في بني الديلي

حتى

بكسر الدال المهملة وسكون الياء التحتية وكسر اللام اخره مثناة ساكنة

114

حتى بيت خزاعة وهم على ما لهم يقال له الوتير فاصاب
منهم رجلا يقال له منبه واستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا
فاقتتلوا الى ان دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال وامدت
قريش بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم معهم ليلا في
خفية وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين راكبا
من خزاعة فقدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخبرونه بالذي اصابهم ويستنصرونه فقام
وهو يجر رداه وهو يقول لا نُصِرْتُ ان لم انصركم
بما انصر منه نفسي **وفي** المعجم الصغير للطبراني من
حديث ميمونة انها سمعته صلى الله عليه وسلم يقول
في متوضايه ليلا لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت
ثلاثا كانك تكلم انسانا فلما خرج قلت يا رسول الله
سمعتك تقول في متوضايك لبيك لبيك ثلاثا
نصرت نصرت ثلاثا كانك تكلم انسانا فهل كان معك
احد فقال صلى الله عليه وسلم هذا راجز بني كعب يستصرخني
ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر ثم خرج عليه
السلام فامر عايشة ان تجهزه ولا تعلم احدا قالت

قوله راجل اي واحد وكان ماشيا وفي بعض النسخ راجز اي منشدهم بالرجز الآتي لمصححه

فدخل عليها ابو بكر فقال يا بنية ما هذا الجهاز فقالت
والله ما ادري فقال والله ما هذا زمان غزو بني الاصفر
فاين يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله
لا علم لي قالت فاقمنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس
فسمعت الراجز ينشد شعرا

يا رب اني ناشد محمدا ، حلف ابينا وابيه الاتلدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا ، ونقضوا ميثاقك الموكدا
وزعموا ان لست تدعو احدا ، فانصر هداك الله نصرا ابدا
وادع عباد الله ياتوا مددا ، فيهم رسول الله قد تجردا

قال في القاموس وتربد يعني بالرا تغير انتهي
وزاد ابن اسحاق

هم بيتونا بالوتير هجدا ، وقتلونا ركعا وسجدا ،
وزعموا ان لست تدعو احدا ، وهم اذل واقل عددا ،

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت
يا عمرو بن سالم فكان ذلك ما هاج فتح مكة وقد ذكر
البزار من حديث ابي هريرة بعض الابيات المذكورة
وقدم ابو سفيان بن حرب على رسول الله صلى الله
عليه

خ تجددا

115

عليه وسلم المدينة يسال ان يجدد العهد ويزيد في
المدة فابى عليه فانصرف الى مكة فتجهز رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غير اعلام احد بذلك فكتب
حاطب كتابا وارسله الى مكة يخبر بذلك فاطلع الله نبيه
على ذلك فقال عليه السلام لعلي بن ابي طالب والزبير
والمقداد انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها
ظعينة معها كتاب فخذوه منها قال فانطلقنا حتى
اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة قلنا اخرجي
الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب
او لتلقين الثياب قال فاخرجته من عقاصها فه
فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه
من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين بمكة
يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي
اني كنت امرا ملصقا في قريش يقول كنت حليفا
ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين
لهم قرابات يحمون اهليهم واموالهم فاحببت

اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا
يحمون قرابتي ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضي
بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما انه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله
دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد
بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا
فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا
تلقون اليهم بالمودة الى قوله فقد ضل سوا السبيل
رواه البخاري قال في فتح الباري وانما قال عمر رضي
الله عنه دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا
المنافق مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحاطب فيما اعتذر به لما كان عند عمر من القوة في
الدين وبغض المنافقين فظن ان من خالف ما امر
به النبي صلى الله عليه وسلم استحق القتل لكنه لم يجزم
بذلك فلذلك استاذن في قتله واطلق عليه
منافقا لكونه ابطن خلاف ما اظهر وعذر حاطب

قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم اداة استفتاح مثل الا وتكسر ان بعدها

ما



ما ذكره فانه صنع ذلك متاولا ان لا ضرر فيه وعنه
الطبري من طريق الحارث عن علي في هذه القصة فقال
اليس قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم
فارشد الى علة ترك قتله وعند الطبري ايضا
عن عروة فاني غافر لكم وهذا يدل على ان المراد
بقوله غفرت اغفر على طريق التعبير عن الاتي
بالواقع مبالغة في تحققه قال والذي يظهر ان
هذا الخطاب خطاب اكرام وتشريف يتضمن ان هولا
حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتا
هلوا ان يغفر لهم ما يستانف من الذنوب
اللاحقة وقد اظهر الله تعالى صدق رسوله في
من اخبر عنه بشي من ذلك فانهم لم يزالوا على
اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدور
شي من احدهم لبادر الى التوبة ولازم الطريقة
المثلى يعلم ذلك من احوالهم بالقطع من اطلع
على سيرهم قاله القرطبي وذكر بعض اهل المغازي

الطبراني

حـ الطبراني

وهو في تفسير يحيى بن سلام ان لفظ الكتاب الذي كتبه
حاطب اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاءكم بجيش عظيم يسير كالسيل فوالله
لو جاءكم وحده لنصره الله وانجز له فانظروا لانفسكم
والسلام هكذا حكاه السهيلي وروى الواقدي بسند
له مرسل ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان
ابن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت
ان يكون لي عندكم يد انتهى وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى من حوله من العرب فجلبهم
اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع وسليم
فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحق بالطريق
فكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة الاف وفي
الاكليل وشرف المصطفى اثنا عشر الفا ويجمع بينهما
بان العشرة الاف خرج بها من نفس المدينة ثم تلاحق
به الالفان واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وقيل
ابا رهم الغفاري وخرج عليه السلام يوم الاربعاء

لعشر



لعشر ليال خلون من رمضان بعد العصر سنة ثمان
قاله الواقدي وعند احمد باسناد صحيح عن ابي سعيد
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الفتح لليلتين خلتا من شهر رمضان فما قاله الواقدي
ليس بقوي لمخالفته ما هو اصح منه وفي تعيين هذا
التاريخ اقوال اخر منها عند مسلم لست عشرة ولاحمد
ثماني عشرة وفي اخرى لثنتي عشرة والذي في المغازي
نقل لتسع عشرة مضت وهو محمول على الاختلاف
في اول الشهر ووقع في اخرى تسع عشرة او سبع عشرة
على الشك ولما بلغ صلى الله عليه وسلم الكديد
بفتح الكاف الماء الذي بين قديد وعسفان افطر فلم يزل
مفطرا حتى انسلخ الشهر رواه البخاري وفي اخرى لمه
افطر وافطروا الحديث وكان العباس قد خرج قبل ذلك
باهله وعياله مسلما مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالجحفة وكان قبل ذلك مقيما بمكة على
سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض
وكان ممن لقيه في الطريق ابو سفيان بن الحارث

ابن عمه عليه السلام واخوه من رضاع حليمة السعدية
ومعه ولده جعفر بن ابي سفيان وكان ابو سفيان
يالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث عاداه
وهجاه وكان لقاوهما له عليه الصلاة والسلام بالابوا
واسلما قبل دخول مكة وقيل بل لقيه هو وعبد الله
ابن ابي امية بن عمته عاتكة بنت عبد المطلب بين
السقيا والعرج فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما
لما كان يلقى منهما من شدة الاذى والهجو فقالت له ام
سلمة لا يكن ابن عمك وابن عمتك اشقى الناس
بك وقال علي لابي سفيان فيما حكاه ابو عمر صاحب
ذخاير العقبى ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف
تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطيين فانه لا
يرضى ان يكون احد احسن منه قولا ففعل ذلك
ابو سفيان فقال له صلى الله عليه وسلم لا تثريب
عليكم اليوم يغفر لكم وهو ارحم الراحمين ويقال انه
ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

منذ



منذ اسلم حيا منه قالوا ثم سار صلى الله عليه وسلم
فلما كان بقديد عقد الالوية والرايات ودفعها الى
القبايل ثم نزل مر الظهران عشا فامر اصحابه فاوقدوا
عشرة الاف نار ولم يبلغ قريش مسيره وهم مغتمون
لما يخافون من غزوه اياهم فبعثوا ابا سفيان بن
حرب وقالوا ان لقيت محمدا فخذ لنا منه امانا فخرج
ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا
حتى اتوا مر الظهران فلما راوا العسكر افزعهم وفي البخاري
فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة فقال ابو سفيان كانها
ما هذه لكانها نيران عرفة فقال بديل بن ورقا نيران
بني عمرو فقال ابو سفيان بنو عمرو اقل من ذلك فراهم
ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركو
فاخذوهم فاتوا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم ابو سفيان فلما سار قال للعباس احبس
ابا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين
فحبسه العباس فجعلت القبايل تمر مع النبي صلى الله
عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان فمرت

حطم الجبل بفتح الحا المهملة وسكون الطا [illegible]
[illegible] وفي نسخة [illegible] هم

خ
احلس

اي ما يبرز منه لانه وهو بفتح الخا
المعجمة وسكون الطا المهملة والجبل
بفتح الجيم والبا الموحدة اي انف الجبل
اي الجبل الضيق منه وذلك لاجل رويته
العسكر

كتيبة فقال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال مالي
ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك حتى اقبلت
كتيبة لم يُر مثلها قال من هذه قال هؤلا الانصار
عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد بن
عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمه اليوم تستحل
الكعبه فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار
بالمعجمة المكسورة اي الهلاك قال الخطابي تمنى ابو سفيان
ان تكون له يد فيحمي قومه ويدفع عنهم وقيل هذا
يوم الغضب للحريم والاهل والانتصار لهم لمن قدر
عليه وقيل هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي
من ان ينالني مكروه وقال ابن اسحاق زعم بعض اهل
العلم ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل
الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول
ما آمن ان يكون لسعد في قريش صولة فقال لعلي
ادركه فخذ الراية منه فكن انت تدخل بها وقد روى
الاموي في المغازي ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله
عليه وسلم لما حاذاه أمرت بقتل قومك قال لا فذكر

هو عبد الرحمن بن عوف او عثمان بن عفان

اي من اهل القتال [illegible]

[illegible]

له



له ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا
ابا سفيان اليوم يوم المرحمه اليوم يعز الله قريشا
وارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه
قيس وعند ابن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر
قال لما قال سعد بن عبادة ذلك عارضت امراة من قريش
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الهدى
اليك لجا حي قريش ولات حين لجاء ، حين ضاقت
عليهم سعة الارض ، وعاداهم اله السماء ، ان سعدا يريد
قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء ، فلما سمع هذا
الشعر دخلته رافة لهم ورحمة فامر بالراية فاخذت
من سعد ودفعت الى ابنه قيس وعند ابي يعلى من
حديث الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم دفعها اليه
فدخل مكة بلوايين واسناده ضعيف جدا لكن جزم
موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري انه دفعها الى
الزبير بن العوام فهذه ثلاثة اقوال في من دفعت
اليه الراية التي نزعت من سعد والذي يظهر في الجمع
ان عليا ارسل لينزعها ويدخل بها ثم خشي تغير خاطر

قوله ان سعدا الخ وقيل هذا

سعد فامر بدفعها الى ابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان
يقع من ابنه شي ينكره النبي صلى الله عليه وسلم فسال
النبي صلى الله عليه وسلم ان ياخذها منه فحينئذ اخذ
الزبير قال في رواية البخاري ثم جات كتيبة فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية النبي صلى
الله عليه وسلم مع الزبير فلما مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد
ابن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب
سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم
تكسى فيه الكعبة قال وامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يركز رايته بالحجون قال وقال عروة واخبرني
نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول
للزبير بن العوام يا ابا عبد الله ههنا امرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية قال نعم وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ خالد بن الوليد
ان يدخل من اعلى مكة من كدا اي بالفتح والمد ودخل
النبي صلى الله عليه وسلم من كدا اي بالضم والقصر

يؤخذ منه ان من بلغه عن شخص خبرا او هاما ولم يكن امره به يجوز له ان يقول كذب فلان ما لم يكن ابا واما لو بلغه عن ابيه خبرا وهذا مما لا اصل له لا ينبغي له ان يقول كذب ابي بل يقول لا علم لي بهذا او نحو ذلك لانه اذا قال كذب ابي فان ذلك جرحا في شهادة ابيه حتى لو كان ابوه قاضيا فان الحكم كذلك هـ

الصواب ان خالدا دخل من اسفل مكة وما دخل من اعلاها الا النبي صلى الله عليه وسلم هـ

فقتل





فقتل من خيل خالد يوميذ رجلان حبيش بن الاشعر
وكرز بن جابر الفهري قال الحافظ بن حجر وهذا مخالف
للاحاديث الصحيحة الاتية في البخاري ايضا ان خالدا
دخل من اسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم من
اعلاها يعني حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم
اقبل يوم الفتح من اعلا مكة على راحلته مردفا اسامة
ابن زيد وحديث عايشة انه صلى الله عليه وسلم دخل
عام الفتح من كدا التي باعلى مكة وغيرهما قال وقد ساق
ذلك موسى بن عقبة سياقا واضحا فقال وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على
المهاجرين وخيلهم وامره ان يدخل من كدا من اعلى
مكة وامره ان يغرز رايته بالحجون ولا يبرح حتى ياتيه
وبعث خالد بن الوليد في قبايل قضاعة وسليم وغيرهم
وامره ان يدخل من اسفل مكة وان يغرز رايته عند
ادنى البيوت وبعث سعد بن عبادة في كتيبة الانصار
في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم ان
يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم واندفع خالد بن

الوليد حتى دخل من اسفل مكه وقد تجمع بها بنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناف وناس من هذيل ومن الاحابيش الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا خالدا فقاتلهم فانهزموا وقتل من بني بكر نحو من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او اربعة حتى انتهى بهم القتل الى الحزوره الى باب المسجد حتى دخلوا الدور فارتفعت طايفة منهم على الجبال وصاح ابو سفيان من اغلق بابه فهو آمن قال ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البارقة فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا نظن ان خالدا قوتل وبدي بالقتال فلم يكن له بد من ان يقاتلهم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان لخالد بن الوليد لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال فقال هم بدونا بالقتال وقد كففت يدي ما استطعت فقال قضا الله خير وعند ابن اسحاق فلما نزل صلى الله عليه وسلم مر الظهران رقت نفس العباس لاهل مكة فخرج ليلا راكبا بغلة النبي صلى الله عليه وسلم لكي يجد احدا فيعلم اهل مكة بمجي

وهذا هو الصواب فجملة من قتل من المشركين اربعة وعشرين ومن المسلمين رجلان

اي بارقة السيوف

النبي



النبي صلى الله عليه وسلم ليستامنوه فسمع صوت ابي سفيان ابن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا فاردف ابا سفيان خلفه واتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وانصرف الاخران ليعلما اهل مكة ويمكن الجمع بان الحرس لما اخذوه استنقذه العباس وروي ان عمر رضي الله عنه لما راى ابا سفيان رديف العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان دعني اضرب عنقه فقال العباس يا رسول الله اني قد اجرته فقال صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس به الى رحلك فاذا اصبحت فايتني به فذهب فلما اصبح غدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله واني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما هذه ففي النفس منها شي فقال له العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك فاسلم وشهد شهادة الحق فقال العباس يا

رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيا
قال نعم وامر صلى الله عليه وسلم فنادى مناديه من دخل
المسجد فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن
ومن اغلق عليه بابه فهو امن الا المستثنين وهم
كما قال مغلطاي عبد الله بن سعد بن ابي سرح اسلم
وابن خطل قتله ابو برزة وقينتاه وهما فرتنا بالفا
المفتوحة والرا الساكنة والتا المثناة الفوقية والنون
وقريبة بالقاف والموحدة مصغرا اسلمت احداهما
وقتلت الاخرى وذكر غير ابن اسحاق ان التي اسلمت
فرتنا وان قريبة قتلت وسارة مولاة لبني المطلب اسلمت
ويقال كانت مولاة عمرو بن صيفي بن هشام وارنب
علم امراة وقريبة قتلت وعكرمة بن ابي جهل اسلم
والحارث بن نفيل قتله علي ومقيس بن ضبابة بمهملتين
مضمومة وموحدتين الاولى خفيفة قتله نميلة الليثي
وهبار بن الاسود اسلم وهو الذي عرض لزينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجرت فنخس بها
حتى سقطت على صخرة واسقطت جنينها وكعب

ابن

هو عبد الله بن خطل لا هلال بن خطل
لان هلالا لم يحصل منه ما يوجب القتل
فالرواية التي فيها هلال وهم والقاتل
له ابو برزة على الصحيح



ابن زهير اسلم وهند بنت عتبة اسلمت ووحشي
ابن حرب اسلم انتهى وابن خطل بفتح الخا المعجمة
والطا المهملة وابن نقيد بضم النون وفتح القاف وسكون
المثناة التحتية اخره دال مهملة مصغرا ومقيس بكسر
الميم وسكون القاف وفتح المثناة التحتية اخره مهملة
وقد جمع الواقدي عن شيوخه اسما من لم يومن
يوم الفتح وامر بقتله عشرة انفس ستة رجال واربع
نسوة وروى احمد ومسلم والنساي عن ابي هريرة
قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
بعث على احدى المجنبتين خالد بن الوليد وبعث
الزبير على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر بضم
المهملة وتشديد السين المهملة اي الذي بغير
سلاح فقال لي يا ابا هريرة اهتف لي بالانصار فهتف
بهم فجاوا فاطافوا به فقال لهم اترون الى اوباش
قريش واتباعهم ثم قال باحدى يديه على الاخرى
احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال
ابو هريرة فانطلقنا فما نشا ان نقتل احدا منهم

الحسر جمع حاسر وهو الذي لا درع له ولا خوذه هذا هو الصحيح
خلافا لما قاله المطرزي انه هو الذي لا سلاح
له لان الحاسر ضد الدارع واللابس وهو ضد اللابس فقد
يكون له سلاح وان لم يكن له درع كما ان الاعزل هو
الذي لا رمح له وان كان له سيفا او غيره وذلك

الاوباش جمع وبش وهو الذي لا
يعتنى به ولا يعرف ويقال فيه ايضا
اوشاب جمع وشب هم

اي عظما وهم

الا قتلناه فجا ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت
خضرا قريش لا قريش بعد اليوم فقال صلى الله عليه
وسلم من اغلق بابه فهو امن قال في فتح الباري
وقد تمسك بهذه القصة من قال ان مكة فتحت
عنوة وهو قول الاكثر وعن الشافعي وهو رواية
عن احمد انها فتحت صلحا لما وقع من هذا التامين
ولاضافة الدور والا لجاز اخراج اهل الدور منها
وحجة الاولين ما وقع التصريح به من الامر بالقتال
ووقوعه من خالد بن الوليد وبتصريحه عليه
الصلاة والسلام بانها احلت له ساعة من نهار
ونهيه عن التاسي به في ذلك واجابوا عن ترك
القسمة بانها لا تستلزم عدم العنوة فقد تفتح البلد
عنوة ويمن على اهلها ويترك لهم دورهم قال
واما قول النووي واحتج الشافعي بالاحاديث المشهورة
بان النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم بمر الظهران
قبل دخول مكة ففيه نظر لان الذي اشار اليه ان
كان مراده ما وقع من قوله صلى الله عليه وسلم من

دخل



دخل دار ابي سفيان فهو امن كما تقدم وكذا من دخل
المسجد كما عند ابن اسحاق فان ذلك لا يسمى صلحا
الا اذا التزم من اشير اليه بذلك الكف عن القتال
والذي ورد في الاحاديث الصحيحة ظاهر في ان قريشا
لم يلتزموا ذلك لانهم استعدوا للحرب وان كان مراده
بالصلح وقوع عقده فهذا لم ينقل ولا اظنه عنى
الا الاحتمال الاول وفيه ما ذكرته انتهى ثم دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة في كتيبته الخضراء وهو
على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن حضير فراه
ابو سفيان ما لا قبل له به فقال للعباس يا ابا الفضل
لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما فقال العباس
ويحك انه ليس بملك ولكنها نبوة قال نعم وروي
انه صلى الله عليه وسلم وضع راسه تواضعا لله لما راى
ما اكرمه الله به من الفتح حتى ان راسه لتكاد تمس
رحله شكرا وخضوعا لعظمته ان حل له بلده ولم يحل
لاحد قبله وفي البخاري من حديث انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر

وهو بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفا زرد ينسج
من الدروع على قدر الراس وفي المحكم هو ما يجعل من
فضل درع الحديد على الراس مثل القلنسوة فلما نزعه
جا رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال
اقتله وفي حديث سعيد بن يربوع عند الدارقطني
والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة
لا أؤمنهم في حل ولا حرم الحويرث وهلال بن خطل
ومقيس بن صبابة وعبد الله بن ابي سرح قال فاما
هلال بن خطل فقتله الزبير الحديث وفي حديث
سعد بن ابي وقاص عند البزار والحاكم والبيهقي في
الدلايل نحوه لكن قال اربعة نفر وامراتان وقال
اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة
فذكره لكن قال عبد الله بن خطل بدل هلال وقال عكرمة
بدل الحويرث ولم يسم المراتين وقال فاما عبد الله بن
خطل فادرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق
اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد
عمارا وكان اشب الرجلين فقتله الحديث وروى
ابن



ابن ابي شيبة من طريق ابي عثمان الهذلي ان ابا برزة
الاسلمي قتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة واسناده
اصح ما ورد في تعيين قاتله وبه جزم البلاذري وغيره
من اهل الاخبار وتحمل بقية الروايات على انهم ابتدروا
قتله فكان المباشر له ابو برزة ويحتمل ان يكون غيره
شاركه فيه فقد جزم ابن شهاب في السيرة بان سعيد
ابن حريث وابا برزة الاسلمي اشتركا في قتله وانما امر
بقتل ابن خطل لانه كان مسلما فبعثه صلى الله عليه
وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه
مولى يخدمه وكان مسلما ونزل منزلا فامر المولى ان يذبح
تيسا ويصنع له طعاما ونام فاستيقظ ولم يصنع
له شيا فعدى عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكان له قينتان
تغنيان بهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الجمع
بين ما اختلف فيه من اسمه انه كان يسمى عبد العزى
فلما اسلم سمي عبد الله واما من قال هلال فالتبس عليه
باخ له اسمه هلال وفي رواية ابي داود من حديث مصعب
لما كان يوم الفتح امن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الناس الا اربعة نفر فذكرهم ثم قال واما ابن ابي سرح
فاختبا عند عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى
البيعة جاء به حتى اوقفه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا نبي الله بايع عبد الله فرفع راسه
فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلاث
ثم اقبل على اصحابه فقال ما كان فيكم رجل رشيد
يقوم الى هذا حين كففت عن بيعته فيقتله
فقالوا يا رسول الله ما ندري ما في نفسك ألا
أومات الينا فقال انه لا ينبغي لنبي ان يكون له
خاينة الاعين الحديث قال مالك كما في رواية
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نرى
يوميذ محرما انتهى وقول مالك هذا رواه عبد الرحمن
ابن مهدي عن مالك جازما به اخرجه الدارقطني
في الغرايب ويشهد له ما رواه مسلم من حديث
جابر دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه
عمامة سودا بغير احرام وروى ابن ابي شيبة باسناد

صحيح



صحيح عن طاوس قال لم يدخل النبي صلى الله عليه
وسلم مكة الا محرما الا يوم فتح مكة وقد اختلف العلما
هل يجب على من دخل مكة الاحرام ام لا فالمشهور من
مذهب الشافعي عدم الوجوب مطلقا وفي قول يجب
مطلقا وفيمن يتكرر دخوله خلاف مرتب وهو اولى
بعدم الوجوب والمشهور عن الايمة الثلاثة الوجوب
وفي رواية عن كل منهم لا يجب وجزم الحنابلة باستثنا
ذوي الحاجات المكررة واستثنى الحنفية من كان
داخل الميقات والله اعلم وقد زعم الحاكم في الاكليل
ان بين حديث انس في المغفر وبين حديث جابر في
العمامة السودا معارضة وتعقبوه باحتمال ان يكون
اول دخوله كان على راسه المغفر ثم ازاله ولبس العمامة
بعد ذلك فحكى كل منهما ما راه ويويده ان في حديث
عمرو بن حريث انه خطب الناس وعليه عمامة سودا
اخرجه مسلم ايضا وكانت الخطبة عند باب الكعبة
وذلك بعد تمام الدخول وهذا الجمع للقاضي عياض
وقال غيره يجمع بان العمامة السودا كانت ملفوفة

فوق المغفر او كانت تحت المغفر وقاية لراسه من صدا
الحديد فاراد انس بذكر المغفر كونه دخل متاهبا للحرب
واراد جابر بذكر العمامة كونه دخل غير محرم وفي البخاري
عن اسامة بن زيد انه قال زمن يوم الفتح يا رسول
الله اين تنزل غدا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل
ترك لنا عقيل من منزل وفي رواية وهل ترك لنا
عقيل من رباع او دور وكان عقيل ورث ابا طالب
هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيا لانهما كانا
مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين فكان عمر بن
الخطاب يقول لا يرث الكافر المومن ولا المومن الكافر
وفي رواية اخرى له قال عليه السلام منزلنا ان شا الله
اذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر يعني به
المحصب وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم
وبني عبد المطلب ان لا ينا كحوهم ولا يبايعوهم حتى
يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم
وفي رواية اخرى له انه يوم فتح مكة اغتسل في بيت
ام هانى ثم صلى الضحى ثمان ركعات قالت لم اره صلى

صلاة

هذه العلة تقتضي ان العلة في عدم
الارث الاسلام مع ان عدم توريث
المسلم من الكافر وعكسه انما كان
بالمدينة سنة اربع او ست من
الهجرة وكان قبل ذلك يرث المسلم
من الكافر وعكسه بل كانوا يتوارثون
ايضا بالحلف والمواخاة والادعا فما
قاله فيه نظر



صلاة اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود واجارت ام هانى
حموين لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجرنا من
اجرت يا ام هانى والرجلان الحارث بن هشام وزهير
ابن امية بن المغيرة كما قاله ابن هشام وقد كان اخوها
علي بن ابي طالب اراد ان يقتلهما فاغلقت عليهما باب
بيتها وذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان
الغد من يوم الفتح قام عليه الصلاة والسلام خطيبا
في الناس فحمد الله واثنى عليه ومجده بما هو اهله ثم
قال ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات
والارض فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيامة فلا يحل
لامرئ يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما او
يعضد بها شجرة فان احد ترخص فيها لقتال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن
لكم وانما احلت لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها
اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغايب ثم
قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا
اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقا اي الذين

[illegible]

اطلقوا فلم يسترقوا ولم يوسروا والطليق الاسير اذا اطلق والمراد بالساعة التي احلت له عليه السلام ما بين اول النهار ودخول وقت العصر كذا قاله في فتح الباري ولقد اجاد العلامة ابو محمد الشقراطسي حيث يقول في قصيدته المشهورة

ويوم مكة اذ اشرفت في امم ... يضيق عنها فجاج الوعث والسهل
خوافق ضاق ذرع الخافقين لها ... في قاتم من عجاج الخيل والابل
وجحفل قذف الارجا ذي لجب ... عرمرم كزهاء الليل منسحل
وانت صلى عليك الله تقدمهم ... في بهو اشراق نور منك مكتمل
ينير فوق اغر الوجه منتجب ... متوج بعزيز النصر مقتبل
يسمو امام جنود الله مرتديا ... ثوب الوقار لامر الله ممتثل
خشعت تحت بها العزة حين سمت ... بك المهابة فعل الخاضع الوجل
والارض ترجف من زهو ومن فرق ... والجو يزهر اشراقا من الجذل
وقد تباشر املاك السما بما ... ملكت اذ نلت منه غاية الامل
والخيل تختال زهوا في اعنتها ... والعيس تنثال زهوا في ثنى الجدل
لولا الذي خطت الاقلام من قدر ... وسابق من قضا غير ذي حول
اهل ثهلان بالتهليل من طرب ... وذاب يذبل تهليلا من الذبل



الملك لله هذا عز من عقدت ... له النبوة فوق العرش في الازل
شعبت صدع قريش بعدما قذفت ... شعوب شطب السهل والقلل
نالوا محمد قد زارت كتائبه ... كالاسد تزار في انيابها العصل
فجدت عفوا بفضل العفو منك ولم ... تلمم ولا بالم اللوم والعذل
ونيل مكة من اثار وطأته ... وويل ام قريش من جوى الهبل
اضربت بالصفح صفحا عن غوائلهم ... طولا اطال مقيل النوم في المقل
رحمت واشج ارحام اتيح لها ... تحت الوشيج نشيج الروع والوجل
عاذوا بظل كريم العفو ذي لطف ... مبارك الوجه بالتوفيق مشتمل
ازكى الخليقة اخلاقا واطهرها ... واكرم الناس صفحا عن ذوي الزلل
وطفت بالبيت محبورا وطاف به ... من كان عنه قبيل الفتح في شغل

والجحفل الجيش العظيم وقذف الارجا اي متباعدها واللجب بالجيم الضجة من كثرة الاصوات والعرمرم الضخم الكثير العدد وقوله كزهاء الليل شبهه بالليل في سده الافق واسوداده بالسلاح والمنسحل بالحا المهملة الما في سيره يتبع بعضه بعضا وقوله في بهو اشراق شبه النور الذي يغشاه عليه الصلاة والسلام ببهو احاط به والبهو البنا العالي كالايوان ونحوه والمنتجب المتخير من

هو بفتح النون وكسر الشين المعجمة ثم شناة ساكنة آخره جيم صوت الماء الذي يتردد في الصدر

اي طاف معه من كان قبل ذلك من كفار قريش مشتغلا عنه ولم يطف به

الملك

اصل نجيب اي كريم والمقتبل المستقبل الخير وترجف تهتز
والزهو الخفة من الطرب يعني ان الارض اهتزت فرحا
بهذا الجيش وفرقا من صولته اي كادت تهتز قال تعالى
وبلغت القلوب الحناجر اي كادت تبلغ والجدل جمع جديل
وهو الزمام المضفور وثني الجدل ما انثني على اعناق
الابل اي انعطف وثهلان اسم جبل معروف واهل رفع
صوته ويذبل اسم جبل ايضا والذبل الرماح الذوابل وهي
التي لم تقطع من منابتها حتى ذبلت اي جفت ويبست
وتهليلا اي جبنا وفزعا يعني لولا ما سبق من تقدير
الله ان الجبال لا تنطق لرفع ثهلان صوته وهلل الله
من الطرب ولذاب يذبل من الجزع والفرق وقوله
شعبت اي جمعت واصلحت وقذفت بهم اي فرقت
بهم مخافة تشعوب وشعوب اسم للمنية لانها تفرق
الجماعات من شعبت اي فرقت وهو من الاضداد
والشعاب الطرق في الجبال والسهل خلاف الجبل والقلل
روس الجبال يعني انه صلى الله عليه وسلم عفا عنهم بعد
ما تصدعوا اي تفرقوا وهربوا من خوفه الى كل سهل
وجبل



وجبل وقوله كالاسد تزاد في انيابها العضل اي المعوجة
والله اعلم ولما فتح الله مكة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الانصار فيما بينهم اترون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم
بها وكان عليه الصلاة والسلام يدعو على الصفا
رافعا يديه فلما فرغ من دعايه قال ماذا قلتم قالوا لا شي
يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال صلى الله عليه
وسلم معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم وهم فضالة
ابن عمير بن الملوح ان يقتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يطوف بالبيت فلما دنا منه قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم يا رسول الله
قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شي كنت اذكر الله
فضحك صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع
يده على صدره فسكن قلبه وكان فضالة يقول والله ما
رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيا احب الي منه
وطاف صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الجمعة لعشر بقين
من رمضان وكان حول البيت ثلاثماية وستون صنما

كان يقول الله عز وجل [illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible]
ولا [illegible]
[illegible] والرجوع الى [illegible] الاسلام
[illegible] الاستغفار
[illegible] ثم

فكلما مر بصنم اشار اليه بقضيب وهو يقول جا الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فيقع الصنم لوجهه رواه
البيهقي وفي رواية ابي نعيم قد الزقها الشياطين
بالرصاص والنحاس وفي تفسير العلامة ابن النقيب
المقدسي ان الله تعالى لما اعلمه صلى الله عليه وسلم بانه
قد انجز له وعده بالنصر على اعدايه وفتح مكة واعلا كلمة
دينه امره اذا دخل مكة ان يقول وقل جا الحق وزهق
الباطل فصار صلى الله عليه وسلم يطعن الاصنام التي حول
الكعبة بمحجنه ويقول جا الحق وزهق الباطل فيخر
الصنم ساقطا مع انها كانت مثبتة بالحديد والرصاص
وكانت ثلاثماية وستين صنما بعدد ايام السنة قال
وفي معنى الحق والباطل لعلما التفسير اقوال قال قتادة
جا القران وذهب الشيطان وقال ابن جريج جا الجهاد
وذهب الشرك وقال مقاتل جا عبادة الله وذهبت
عبادة الشيطان وقال ابن عباس وجد صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح حول البيت ثلاثماية وستين صنما كانت
لقبايل العرب يحجون اليها وينحرون لها فشكى البيت





الى الله تعالى فقال اي رب حتى متى تعبد هذه الاصنام
حولي دونك فاوحى الله تعالى اليه اني ساحدث لك
نوبة جديدة يدفون اليك دفيف النسور ويحنون (نوبة اي دولة)
اليك حنين الطير الى بيضها لهم عجيج حولك بالتلبية
قال ولما نزلت الاية يوم الفتح قال جبريل عليه الصلاة
والسلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم خذ مخصرتك
(هو بكسر الميم وسكون الخا المعجمة وفتح الصاد المهملة ثم را اي المحجن وهو عصا صغيرة في راسه عقفة يحمله المسافر ونحوه يتناول به ما يسقط منه)
ثم القها فجعل ياتي صنما صنما ويطعن في عينه او بطنه
بمخصرته ويقول جا الحق وزهق الباطل فينكب الصنم
لوجهه حتى القاها جميعا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة
وكان من قوارير صفر فقال يا علي ارم به فحمله عليه السلام
حتى صعد ورمى به وكسره فجعل اهل مكة يتعجبون انتهى
وعن ابن عباس قال لما قدم صلى الله عليه وسلم ابى ان
يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت فاخرجوا
صورة ابراهيم واسماعيل في ايديهما الازلام يعني القداح
التي كانوا يستقسمون بها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاتلهم الله اما والله لقد علموا انهما لم يستقسما
بها قط فدخل البيت وكبر في نواحيه ولم يصل رواه الترمذي

وعن ابن عمر قال اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح على ناقته القصوى وهو مردف اسامة (بفتح القاف)
حتى اناخ بفنا الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة فقال
ايتني بالمفتاح فذهب الى امه فابت ان تعطيه فقال
والله لتعطينه او ليخرجن هذا السيف من صلبي
فاعطيته اياه فجا به النبي صلى الله عليه وسلم
فدفعه اليه ففتح الباب رواه مسلم وروى الفاكهي
من طريق ضعيفة عن ابن عمر ايضا قال كان بنوا
ابي طلحة يزعمون انه لا يستطيع احد فتح باب
الكعبة غيرهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم المفتاح ففتحها بيده وعثمان المذكور ابن
طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى ويقال له الحجبي
بفتح المهملة والجيم ويعرفون الان بالشيبيين نسبة
الى شيبة بن عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عم عثمان
وعثمان هذا لا ولد له وله صحبة ورواية واسم
ام عثمان سلافة بضم السين المهملة والتخفيف
والفا وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن

طلحة





طلحة قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين
والخميس فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد
ان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت له ونلت منه
فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح
يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت
قريش يومئذ وذلت فقال بل عمرت وعزت يومئذ (قال صح)
ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ
ان الامر سيصير الى ما قال فلما كان يوم الفتح قال
يا عثمان ائتني بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم
دفعه الي وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها
منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته
فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال
فلما وليت ناداني فرجعت اليه قال الم يكن الذي قلت
لك قال فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك
سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت
قلت بلى اشهد انك رسول الله وفي التفسير ان هذه
الاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت

في عثمان بن طلحة الحجبي امره عليه الصلاة والسلام
ان ياتيه بمفتاح الكعبة فابى عليه واغلق باب
البيت وصعد الى السطح وقال لو علمت انه رسول
الله لم امنعه فلوى علي يده واخذ منه المفتاح وفتح
الباب فدخل صلى الله عليه وسلم البيت فلما خرج
ساله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له بين
السقاية والسدانة فانزل الله هذه الاية وامر صلى
الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان
ويعتذر اليه ففعل ذلك علي فقال اكرهت
واذيت ثم جيت ترفق فقال علي لقد انزل الله في
شانك قرانا وقرا عليه الاية فقال عثمان اشهد
ان محمدا رسول الله فجا جبريل عليه السلام فقال
ما دام هذا البيت او لبنة من لبناته قايمة فان
المفتاح والسدانة في اولاد عثمان فكان المفتاح
معه فلما مات دفعه الى اخيه شيبة فالمفتاح
والسدانة في اولادهم الى يوم القيامة قال ابن
ظفر في ينبوع الحياة قوله لو علمت انه رسول الله لم علمت
امنعه

[illegible]



امنعه هذا وهم لانه كان ممن اسلم فلو قال هذا كان
مرتدا وعن الكلبي لما طلب عليه الصلاة والسلام المفتا ح
من عثمان مد يده اليه فقال العباس يا رسول الله
اجعلها مع السقاية فقبض عثمان يده بالمفتاح
فقال صلى الله عليه وسلم ان كنت يا عثمان تومن
بالله واليوم الاخر فهاته فقال هاكه بالامانة فاعطا ه
اياه ونزلت الاية قال ابن ظفر وهذا اولى بالقبول
وفي رواية لمسلم دخل صلى الله عليه وسلم هو واسامة
ابن زيد وبلال وعثمان بن طلحة الحجبي فاغلقوا
عليهم الباب قال ابن عمر فلما فتحوا كنت اول من
ولج فلقيت بلالا فسالته هل صلى فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين اليمانيين
وذهب عني ان اساله كم صلى وفي احدى روايات
البخاري جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه
وثلاثة اعمدة وراه وليس بين الروايتين مخالفة
لكن قوله في الرواية الاخرى وكان البيت يومئذ على
ستة اعمدة مشكل لانه يشعر بكون ما عن يمينه

اويساره كان اثنين ولهذا عقبه البخاري برواية
اسماعيل بن ابي اويس التي قال فيها عمودين
عن يمينه ويمكن الجمع بين الروايتين بانه حيث
ثني اشار الي ما كان عليه البيت في زمنه صلى الله
عليه وسلم وحيث افرد اشار الي ما صار اليه بعد
ذلك ويرشد اليه قوله وكان البيت يومئذ
فيه اشعار بانه تغير عن هيئته الاولي ويحتمل
ان يقال لم تكن الاعمدة الثلاثة على سمت واحد
بل اثنان على سمت والثالث على غير سمتهما ولفظ
المقدمين في احدي روايات البخاري يشعر به وفي
رواية لمسلم جعل عمودين عن يساره وعمودا عن
يمينه عكس رواية اسماعيل وكذلك قال الشافعي
وبشر بن عمر وفي احدي الروايتين عنهما وجمع بعض
المتاخرين بين هاتين الروايتين باحتمال تعدد الواقعة
وهو بعيد لاتحاد مخرج الحديث وقد جزم البيهقي
بترجيح رواية اسماعيل ووافقه عليها ابن القاسم
والقعنبي وابو مصعب ومحمد بن الحسن وابو حذافة

وكذلك



وكذلك الشافعي وابن مهدي في احدي الروايتين
عنهما انتهى ملخصا من فتح الباري. وقد بين موسى بن
عقبة في روايته عن نافع ان بين موقفه صلى الله عليه
وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريبا من ثلاثة اذر ع
وجزم برفع هذه الزيادة مالك عن نافع فيما اخرجه
الدارقطني في الغرائب ولفظه وصلى وبينه وبين
القبلة ثلاثة اذرع وفي كتاب مكة للازرقي والفاكهي
ان معاوية سال ابن عمر اين صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اجعل بينك وبين الجدار ذراعين او ثلاثة
فعلى هذا ينبغي لمن اراد الاتباع في ذلك ان يجعل بينه
وبين الجدار ثلاثة اذرع فانه يقع قدماه في مكان قدميه
صلى الله عليه وسلم ان كانت ثلاثة سوا او تقع ركبتاه
او يداه او وجهه ان كان اقل من ثلاثة اذرع والله اعلم
وفي رواية عن ابن عباس قال اخبرني اسامة انه عليه
الصلاة والسلام لما دخل البيت دعي في نواحيه كلها
ولم يصل فيه حتي خرج فلما خرج ركع في قبل البيت اي جهة البيت هـ
ركعتين فقال هذه القبلة رواه مسلم والجمع بينه

وبين حديث ابن عمر ان اسامة اخبره ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في الكعبة كما رواه احمد والطبراني
فان اسامة حيث اثبتها اعتمد في ذلك على غيره وحيث
نفاها اراد ما في علمه لكونه لم يره حين صلى ويكون
ابن عمر ابتدأ بلالا بالسوال ثم اراد زيادة الاستثبات
في مكان الصلاة فسال اسامة ايضا قال النووي وقد
اجمع اهل الحديث على الاخذ برواية بلال لانه مثبت
فمعه زيادة علم فوجب ترجيحه قال واما نفي اسامة
فيشبه انهم لما دخلوا الكعبة اغلقوا الباب واشتغلوا
بالدعا فراى اسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
ثم اشتغل اسامة في ناحية من نواحي البيت والنبي
صلى الله عليه وسلم في ناحية اخرى وبلال قريب
منه ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم فراه بلال لقربه
منه ولم يره اسامة لبعده واشتغاله وكانت صلاته
عليه الصلاة والسلام خفيفة فلم يرها اسامة لاغلاق
الباب مع بعده واشتغاله بالدعا وجاز له نفيها عملا
بظنه واما بلال فتحققها واخبر بها انتهى وتعقبوه بما

يطول

١٣٣

يطول ذكره واقرب ما قيل في الجمع انه صلى الله عليه وسلم
صلى في الكعبة لما غاب عنه اسامة من الكعبة لامر ندبه
اليه وهو ان ياتي بما يمحو به الصور التي كانت في الكعبة
فاثبت الصلاة بلال لرويته لها ونفاها اسامة لعدم
رويته ويويده ما رواه ابو داود والطيالسي عن اسامة
ابن زيد قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الكعبة وراى صورا فدعا بدلو من ما فاتيته به فجعل
صلى الله عليه وسلم يمحوها ويقول قاتل الله قوما
يصورون ما لا يخلقون ورجاله ثقات وافاد الازرقي في تاريخ
مكة ان خالد بن الوليد كان على باب الكعبة يذب عنه صلى
الله عليه وسلم الناس وفي البخاري انه صلى الله عليه
وسلم اقام خمس عشرة ليلة وفي رواية تسع عشرة وفي
رواية ابي داود سبع عشرة وعند الترمذي ثمان عشرة
وفي الاكليل اصحها بضع عشرة يقصر الصلاة وقال
الفاسي في تاريخ مكة وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من
شهر رمضان ثم سرية خالد بن الوليد عقب فتح مكة
الى العزى بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت

[illegible]

[illegible]

١٤٧

اعظم اصنامهم لخمس ليال بقين من رمضان سنة ثمان
ومعه ثلاثون فارسا ليهدمها فلما انتهوا اليها هدمها
ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاخبره
فقال أرايت شيا قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع
اليها فاهدمها فرجع فجرد سيفه فخرجت اليه امراة
عجوز عريانة سودا ثائرة الراس فجعل السادن
يصيح فيها فضربها خالد فجزلها باثنين ورجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك
العزى وقد يئست ان تعبد ببلادكم ابدا ثم سرية
عمرو بن العاصي الى سواع صنم هذيل على ثلاثة اميال
من مكة في شهر رمضان سنة ثمان حين فتح مكة قال
عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد فقلت
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال
لا تقدر على ذلك قلت لم قال تمنع فقلت ويحك وهل
يسمع او يبصر قال فدنوت منه فكسرته ثم قلت للسادن
كيف رايت قال اسلمت لله ثم سرية سعد بن زيد
الاشهلي الى مناة صنم للاوس والخزرج بالمشلل في

رمضان



رمضان حين فتح مكة فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى
اليها قال السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت
وذاك فاقبل سعد يمشي اليها فخرجت اليه امراة عريانة
سودا ثائرة الراس تدعو بالويل وتضرب صدرها
فضربها سعد بن زيد فقتلها واقبل الى الصنم ومعه
اصحابه فهدموه وانصرف راجعا الى النبي صلى الله
عليه وسلم وكان ذلك لست بقين من رمضان ثم
سرية خالد بن الوليد الى بني جذيمة قبيلة من عبد
القيس اسفل مكة على ليلة بناحية يلملم في شوال سنة
ثمان وهو يوم الغميصا بعثه عليه الصلاة والسلام
لما رجع من هدم العزى وهو صلى الله عليه وسلم مقيم
بمكة وبعث معه ثلاثماية وخمسين رجلا داعيا الى الاسلام
لا مقاتلا فلما انتهى اليهم قال ما انتم قالوا مسلمين قد
صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا
وفي البخاري لم يحسنوا ان يقولوا ذلك فقالوا صبانا فقال
لهم استاسروا فاستاسر القوم فامر بعضهم فكتف بعضا
وفرقهم في اصحابه فلما كان السحر نادى منادي خالد من

من كان معه اسير فليقتله فقتلت بنو اسليم من كان
بايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا اساراهم فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ابرا اليك
من فعل خالد وبعث عليا فودى لهم قتلاهم قال الحافظ
يحتمل ان يكون خالد نقم عليهم العدول عن لفظ الاسلام
ولم ينقاد والى الدين فقتلهم متاولا وانكر عليه صلى الله
عليه وسلم العجلة وترك التثبت في امرهم قبل ان
يعلم المراد من قولهم صبانا ثم غزا صلى الله عليه وسلم
حنينا بالتصغير وهو واد قرب ذي المجاز وقيل ما بينه
وبين مكة ثلاث ليال قرب الطايف وتسمى غزوة هوازن
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من فتح
مكة وتمهيدها واسلم عامة اهلها مشت اشراف
هوازن وثقيف بعضهم الى بعض وحشدوا وقصدوا
محاربة المسلمين وكان رئيسهم مالك بن عوف النصري
فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يوم
السبت لست ليال خلون من شوال في اثني عشر الفا
من المسلمين عشرة الاف من اهل المدينة والفان ممن
اسلم

غزوة حنين

اي غالبهم



اسلم من اهل مكة وهم الطلقا يعني الذين خلي عنهم يوم
فتح مكة واطلقهم فلم يسترقهم واحدهم طليق فعيل
بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله واستعمل
صلى الله عليه وسلم على مكة عتاب بن اسيد وخرج معه
صلى الله عليه وسلم ثمانون من المشركين منهم صفوان
ابن امية وكان صلى الله عليه وسلم استعار منه مائة
درع بادراتها ثم وصل الى حنين ليلة الثلاثا لعشر ليال
خلون من شوال فبعث مالك بن عوف ثلاثة نفر ياتونه
بخبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا
اليه وقد تفرقت اوصالهم من الرعب ووجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حدرد الاسلمي فدخل
عسكرهم فطاف به وجا بخبرهم وفي حديث سهل بن
الحنظلية عند ابي داود باسناد حسن انهم ساروا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطنبوا السير فجا رجل
فقال اني انطلقت من بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا
وكذا فاذا انا بهوازن عن بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم
وشايهم اجتمعوا الى حنين فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم

اي بما يحتاج اليه اي من سلاح وخوذه وقوس

هي بفتح الموحدة وحكي الحلبي كسرها والاول اشهر

وقال تلك غنيمة المسلمين غدًا ان شا الله تعا وقوله
عن بكرة ابيهم كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد
وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يستقى عليها
الما فاستعيرت هنا قوله بظعنهم اي نسايهم واحدتها
ظعينة واصل الظعينة الراحلة التي ترحل ويظعن
عليها اي يسار وقيل للمراة ظعينة لانها تظعن مع
زوجها حيث ما ظعن او لانها تحمل على الراحلة اذا ظعنت
وقيل الظعينة المراة في الهودج ثم قيل للمراة بلا هودج
وللهودج بلا امراة ظعينة انتهى وروي يونس بن
بكير في زيادة المغازي عن الربيع قال قال رجل يوم
حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ركب صلى الله عليه وسلم بغلته
البيضا دلدل ولبس درعين والمغفر والبيضة
فاستقبلهم من هوازن ما لم يروا مثله قط من السواد
والكثرة وذلك في غبش الصبح وخرجت الكتايب
من مضيق الوادي فحملوا حملة واحدة فانكشفت
خيل بني سليم مولية وتبعهم اهل مكة والناس
ولم

اي تسير



ولم يثبت معه صلى الله عليه وسلم يوميذ الا العباس
ابن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب والفضل بن العباس
وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابو بكر وعمر
واسامة بن زيد في اناس من اهل بيته واصحابه قال
العباس وانا اخذ بلجام بغلته اكفها مخافة ان تصل
الى العدو لانه صلى الله عليه وسلم يتقدم في نحر العدو
وابو سفيان بن الحارث اخذ بركابه وجعل عليه الصلاة
والسلام يقول للعباس ناد يا معشر الانصار يا اصحاب
السمرة يعني شجرة بيعة الرضوان التي بايعوه تحتها
ان لا يفروا عنه فجعل ينادي تارة يا اصحاب السمرة وتارة
يا اصحاب سورة البقرة وكان العباس رجلا صيتا
فلما سمع المسلمون ندا العباس اقبلوا كانهم الابل اذا
حنت على اولادها وفي رواية لمسلم قال العباس فوالله
لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على
اولادها يقولون يا لبيك يا لبيك فتراجعوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الرجل منهم
اذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع انحدر عنه وارسله

اي يوم الحديبية

ولعله كان صوته يسمع من ثمانية اميال

ورجع بنفسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامرهم عليه الصلاة والسلام ان يصدقوا الحملة
فاقتتلوا مع الكفار فاشرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنظر الى قتالهم فقال الآن حمي الوطيس
وهو التنور يخبز فيه يضرب مثلا لشدة الحرب الذي
يشبه حرها حره وهذه من فصيح الكلام الذي لم
يسمع من احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم وتناول
صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شاهت
الوجوه اي قبحت ورمى بها في وجوه المشركين فما
خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه من تلك القبضة
وفي رواية لمسلم قبضة من تراب الارض فيحتمل انه
رمى بذا مرة وبالاخرى اخرى ويحتمل ان يكون اخذ
قبضة واحدة مخلوطة من حصى وتراب ولاحمد
وابي داود والدارمي من حديث ابي عبد الرحمن
الفهري في قصة حنين قال فولى المسلمون مدبرين
كما قال الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا عبد الله انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن فرسه

فاخذ



فاخذ كفا من تراب قال فاخبرني الذي كان ادنى اليه
مني انه ضرب وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزمهم
الله قال يعلى بن عطا راويه عن ابي همام عن ابن
عبد الرحمن الفهري فحدثني ابناؤهم عن ابائهم
انهم قالوا لم يبق منا احد الا امتلات عيناه وفمه
ترابا وسمعنا صلصلة من السما كامرار الحديد على
الطست الجديد بالجيم قال في النهاية وصف الطست
وهو مونثة بالجديد وهو مذكر اما لان تانيثها غير
حقيقي فاوله على الانا والظرف او لان فعيلا يوصف
به المونث بلا علامة تانيث كما يوصف به المذكر نحو
امراة قتيل انتهى ولاحمد والحاكم من حديث ابن مسعود
فحادت به صلى الله عليه وسلم بغلته فمال السرج
فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من
تراب فضرب وجوههم وامتلات اعينهم ترابا وجا
المهاجرون والانصار بسيوفهم بايمانهم كانها الشهب
فولى المشركون الادبار وروى ابو جعفر بن جرير بسنده
عن عبد الرحمن بن مولى عن رجل كان في المشركين

يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلي
الله عليه وسلم يوم حنين لم يقوموا لنا حلب شاة
فلما لقيناهم جعلنا نسوقهم في اثارهم حتي انتهينا
الي صاحب البغلة البيضا فاذا هو رسول الله صلي
الله عليه وسلم فتلقانا عنده رجال بيض الوجوه
حسان فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا قال
فانهزمنا وركبوا اكتافنا وفي سيرة الدمياطي كان
سيما الملايكة يوم حنين عمايم حمر ارخوها بين
اكتافهم وفي حديث جبير بن مطعم نظرت والناس
يقتتلون يوم حنين مثل البجاد الاسود يهوي
من السما والبجاد بالموحدة والجيم اخره دال مهملة الكسا
وجمعه بجد اراد الملايكة الذين ايدهم الله بهم قاله
ابن الاثير وفي البخاري عن البرا وساله رجل من قيس
افررتم عن رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم حنين
فقال لكن رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يفر كان
هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا
علي المغانم فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت النبي

صلي



صلي الله عليه وسلم علي بغلته البيضا وان ابا سفيان
ابن الحارث اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب انا
ابن عبد المطلب وهذا فيه اشارة الي ان صفة النبوة
يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب
فلست بكاذب فيما اقول حتي انهزم بل انا متيقن ان
الذي وعدني الله به من النصر حق فلا يجوز علي الفرار
واما ما في رواية مسلم عن سلمة بن الاكوع من
قوله فارجع منهزما الي قوله مررت علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم منهزما فقال لقد راي ابن الاكوع
فزعا فقال العلما قوله منهزما حال من ابن الاكوع كما
صرح اولا بانهزامه ولم يرد ان النبي صلي الله عليه وسلم
انهزم وقد قالت الصحابة كلهم انه عليه الصلاة والسلام
ما انهزم ولم ينقل منهم احد قط انه انهزم في موطن من
المواطن وقد نقلوا اجماع المسلمين علي انه لا يجوز ان
يعتقد انهزامه صلي الله عليه وسلم ولا يجوز ذلك
عليه بل كان العباس وابو سفيان بن الحارث اخذين
ببغلته يكفانها عن اسراع التقدم الي العدو وقد تقدم

في غزوة احد ما نسب لابن المرابط من المالكية مما حكاه
القاضي عياض في الشفا ان من قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل وان
العلامة البساطي تعقبه بما لفظه هذا القايل ان كان
يخالف في اصل المسالة يعني حكم الساب فله وجه
وان وافق على ان الساب لا تقبل توبته فمشكل انتهي
قال بعضهم وقد كان ركوبه عليه الصلاة والسلام
البغلة في هذا المحل الذي هو موضع الحرب والطعن
والضرب تحقيقا لنبوته لما كان الله تعالى خصه به
من مزيد الشجاعة وتمام القوة والا فالبغال عادة
من مراكب الطمانينة ولا يصلح لمواطن الحرب في
العادة الا الخيل فبين عليه الصلاة والسلام ان
الحرب عنده كالسلم قوة قلب وشجاعة نفس وثقة
وتوكلا على الله تعالى وقد ركبت الملايكة في الحرب معه
عليه الصلاة والسلام على الخيل لا غير لانها بصدد ذلك
عرفا دون غيرها من المركوبات ولهذا لا يسهم في الحرب
الا للخيل والسر في ذلك انها المخلوقة للكر والفر بخلاف
البغال



مما البغال والابل انتهي وعند ابن ابي شيبة من مرسل
الحكم بن عتيبة لم يبق معه عليه الصلاة والسلام
الا اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم
علي والعباس بين يديه وابو سفيان بن الحارث
اخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب الايسر وليس يقبل
نحوه احد الا قتل وفي الترمذي باسناد حسن من
حديث ابن عمر لقد رايتنا يوم حنين وان الناس لمولون
وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماية رجل
وفي شرح مسلم للنووي انه ثبت معه عليه الصلاة
والسلام اثني عشر رجلا وكانه اخذه من قول ابن اسحاق
ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذين ثبتوا
كانوا عشرة فقط وذلك لقوله ، نصرنا رسول الله في
الحرب تسعة ، وقد فر من فر عنه فاقشعوا ، وعاشرنا
لاقى الحمام بنفسه ، لما مسه في الله لا يتوجع ، وقد قال
الطبري الانهزام المنهي عنه هو ما وقع على غير نية
العود واما الاستطراد للكثرة فهو كالمتحيز الى فية انتهي
واما قوله عليه الصلاة والسلام انا النبي لا كذب انا

لا ينافي بقية الروايات انها اقل

اي الذين ثبتوا ولو لم يصبروا

والعاشر هو ايمن بن ام ايمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن عبد المطلب فقال العلما انه ليس بشعر لان الشاعر
انما سمي شاعرا لوجوه منها انه شعر القول وقصده
واهتدى اليه واتى به كلاما موزونا على طريقة العرب
مقفى فان خلا من هذه الاوصاف او بعضها لم يكن
شعرا ولا يكون قايله شاعرا والنبي صلى الله عليه
وسلم لم يقصد بكلامه ذلك الشعر ولا اراده فلا يعد
شعرا وان كان موزونا واما قوله عليه السلام انا ابن
عبد المطلب ولم يقل ابن عبد الله فاجيب بان شهرته
بجده كانت اكثر من شهرته بابيه لان اباه توفي في حياة
ابيه عبد المطلب قبل مولده عليه الصلاة والسلام
وكان عبد المطلب مشهورا شهرة ظاهرة شايعة
وكان سيد قريش وكان كثيرا من الناس يدعوا النبي
صلى الله عليه وسلم بابن عبد المطلب ينسبونه الي
جده لشهرته ومنه حديث ضمام بن ثعلبة في قوله
ايكم ابن عبد المطلب وقيل غير هذا وامر صلى الله عليه
وسلم ان يقتل من قدر عليه وافضى المسلمون في القتل
الي الذرية فنهاهم عليه الصلاة والسلام عن ذلك
وقال

فيه نظر لانه يودي
الي انه صلى الله عليه
وسلم يجري على
لسانه الكلام من
غير قصد واجيب
بان المنفي قصد
كونه شعرا اهـ

وقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه واستلب ابو
طلحة وحده ذلك اليوم عشرين رجلا وقال ابن القيم
في الهدي النبوي كان الله تعالى قد وعد رسوله انه اذا
فتح مكة دخل الناس في دين الله افواجا ودانت له العرب
باسرها فلما تم الفتح المبين اقتضت حكمته ان امسك
قلوب هوازن ومن تبعها عن الاسلام وان يجمعوا
ويتالبوا لحربه عليه الصلاة والسلام ليظهر امره
وتمام اعزازه لرسوله ونصره لدينه ولتكون غنايمهم
شكرانا لاهل الفتح وليظهر الله تعالى رسوله وعباده وقهره
لهذه الشوكة العظيمة التي لم يلق المسلمون قبلها
مثلها ولا يقاومهم بعد احد من العرب فاقتضت حكمته
سبحانه ان اذاق المسلمين اولا مرارة الهزيمة والكسرة
مع كثرة عددهم وعُددهم وقوة شوكتهم ليطامن
رؤوسا رفعت بالفتح ولم تدخل بلده وحرمه كما دخل
عليه الصلاة والسلام واضعا راسه منحنيا على مركوبه
تواضعا لربه وخضوعا لعظمته ان احل له بلده ولم
يحله لاحد قبله ولا لاحد بعده وليبين سبحانه لمن

قوله شكرانا لاهل الفتح اي شكرانا لله
من اجل فتح مكة وذلك لانهم فتحوا مكة
ولم يحصل لهم غنيمة فاسكت الله
قلوب من ذكر عن الاسلام لاجل ما ذكر
ومنها الشكران الخ

قال لن نغلب اليوم من قلة ان النصر انما هو من
عنده تعالى وانه من ينصره فلا غالب له ومن يخذله
فلا ناصر له وانه سبحانه هو الذي تولى نصر رسوله
ودينه لا كثرتكم التي اعجبتكم فانها لم تغن عنكم
شيئا فوليتم مدبرين فلما انكسرت قلوبهم ارسلت
خلع الجبر مع بريد انزل الله سكينته على رسوله
وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها وقد
اقتضت حكمته تعالى ان خلع النصر وجوائزه انما
تفاض على اهل الانكسار ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض قال وبها تبين الغزاتين
اعني حنينا وبدرا قاتلت الملائكة بانفسها مع
المسلمين ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوه المشركين بالحصبا فيهما انتهى وامر صلى
الله عليه وسلم بطلب العدو فانتهى بعضهم الى
الطائف وبعضهم نحو نخلة وقوم منهم الى اوطاس
واستشهد من المسلمين اربعة منهم ايمن بن ام
ايمن وقتل من المشركين اكثر من سبعين قتيلا

ثم



ثم سرية ابي عامر الاشعري وهو عم ابي موسى
الاشعري وقال ابن اسحاق ابن عمه والاول اشهر
بعثه صلى الله عليه وسلم حين فرغ من حنين في
طلب الفارين من هوازن يوم حنين الى اوطاس
وهو واد في ديار هوازن وكان معه سلمة بن الاكوع
فانتهى اليهم فاذا هم ممتنعون فقتل منهم ابو
عامر تسعة مبارزة بعد ان يدعو كل واحد منهم الى
الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه ثم برز له العاشر
فدعاه الى الاسلام وقال اللهم اشهد عليه فقال
اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر فافلت ثم اسلم
بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا راه قال هذا شريد ابي عامر ورمى ابا عامر
ابنا الحارث العلا واوفا فقتلاه فخلفه ابو موسى
الاشعري فقاتلهم حتى فتح الله عليه وكان في السبي
الشيما اخته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة
وقتل قاتل ابي عامر فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر لابي عامر واجعله من اعلا امتي في الجنة وبع

رواية البخاري قال يعني ابا عامر لابي موسى الاشعري
لما رمي بالسهم يا ابن اخي اقرا النبي صلى الله عليه وسلم
السلام وقل له يستغفر لي ثم مات ورجعت فدخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بخبرنا وخبر
ابي عامر وقوله قل له استغفر لي فدعى بما فتوضا
ثم رفع يديه وقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر
ورايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة
فوق كثير من خلقك فقلت ولي فقال اللهم اغفر
لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا
كريما قال ابو بردة احداهما لابي عامر والاخرى لابي
موسى ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين
صنم من خشب كان لعمرو بن حممه في شوال لما اراد
عليه الصلاة والسلام السير الى الطايف ليهدمه
ويوافيه بالطايف فخرج سريعا فهدمه وجعل يحش
النار في وجهه ويحرقه ويقول يا ذا الكفين لست
من عبادكا ميلادنا اقدم من ميلادكا اني حشوت
النار في فوادكا وانحدر معه من قومه اربعماية سراعا

فوافوا



فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطايف بعد مقدمه
باربعة ايام وعند مغلطاي وقدم معه اربعة مسلمون
ثم غزوة الطايف وهي بلد كبير على ثلاث مراحل او اثنين
من مكة من جهة المشرق كثيرة الاعناب والفواكه
وقيل ان اصلها ان جبريل عليه الصلاة والسلام
اقتلع الجنة التي كانت لاصحاب الصريم فسار بها الى
مكة فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث الطايف
فسمي الموضع بها وكانت اولا بنواحي صنعا واسم الارض
وج بتشديد الجيم المضمومة وسار اليها النبي صلى الله
عليه وسلم في شوال سنة ثمان حين خرج من حنين
وحبس الغنايم بالجعرانة وقدم خالد بن الوليد على
مقدمته وكانت ثقيف لما انهزموا من اوطاس دخلوا
حصنهم بالطايف واغلقوه عليهم بعد ان ادخلوا فيه
ما يصلحهم لسنة وتهيوا للقتال وسار صلى الله عليه
وسلم فمر في طريقه بقبر ابي رغال وهو ابو ثقيف فيما
يقال فاستخرج منه غصنا من ذهب ونزل قريبا من
الحصن وعسكر هناك فرموا المسلمين بالنبل رميا

شديدا كانه رجل جراد حتى اصيب ناس من المسلمين
بجراحة وقتل منهم اثنا عشر رجلا فيهم عبد الله بن ابي
امية ورمي عبد الله بن ابي بكر الصديق يومئذ بجرح
فاندمل ثم نقض بعد ذلك فمات منه في خلافة ابيه
وارتفع صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجد الطايف
اليوم وكان معه من نسايه ام سلمة وزينب
فضرب لهما قبتين وكان يصلي بين القبتين حصار
الطايف كله فحاصرهم ثمانية عشر يوما ويقال خمسة
عشر يوما ونصب عليهم المنجنيق وهو اول منجنيق
رمي به في الاسلام وكان قدم به الطفيل الدوسي
معه لما رجع من سرية ذي الكفين فرمتهم ثقيف
بالنبل فقتل منهم رجال فامر صلى الله عليه وسلم
بقطع اعنابهم وتحريقها فقطع المسلمون قطعا
ذريعا ثم سالوه ان يدعها لله وللرحم فقال عليه اي كثيرا سريعا
الصلاة والسلام اني ادعها لله وللرحم ثم نادى
مناديه عليه الصلاة والسلام ايما عبد نزل من
الحصن وخرج الينا فهو حر قال الدمياطي فخرج منهم
بضع



بضع عشرة رجلا فيهم ابو بكرة وعند مغلطاي ثلاثة
وعشرون عبدا وفي البخاري عن ابي عثمان النهدي ثلاثة
وعشرون عبدا قال سمعت سعدا وابا بكرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لقد شهد
عندك رجلان اما احدهما فاول من رمى بسهم في
سبيل الله واما الاخر فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم
ثالث ثلاثة وعشرين من الطايف الحديث واعتق
صلى الله عليه وسلم من نزل منهم ودفع كل رجل منهم
الى رجل من المسلمين يمونه فشق ذلك على اهل
الطايف مشقة شديدة ولم يؤذن له صلى الله عليه
وسلم في فتح الطايف وامر عمر بن الخطاب فاذن في
الناس بالرحيل فضج الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم
يفتح علينا الطايف فقال عليه الصلاة والسلام فاغدوا
على القتال فغدوا فاصاب المسلمين جراحات فقال
صلى الله عليه وسلم انا قافلون ان شا الله تعالى فسروا
بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يضحك قال النووي قصد صلى الله عليه

الشفقة عليهم والرفق بالرحيل عن الطايف لصعوبة
امره وشدة الكفار الذين فيه وتقويهم بحصنهم مع انه
صلى الله عليه وسلم اولا علم او رجا انه سيفتحه بعد
هذا بلا مشقة فلما حرص الصحابة على المقام والقتال
وجد في القتال فلما اصابتهم الجراح رجع الى ما كان
قصده اولا من الرفق بهم ففرحوا بذلك لما راوا من
المشقة الظاهرة ووافقوا على الرحيل فضحك
صلى الله عليه وسلم تعجبا من تغير رايهم وفقيت
عين ابي سفيان صخر بن حرب يومئذ فذكر ابن
سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له وهي
في يده قال له ايما احب اليك عين في الجنة او ادعو
الله ان يردها عليك قال بل عين في الجنة ورمى بها
وشهد اليرموك فقاتل وفقيت عنه الاخرى يومئذ
ذكره الحافظ زين الدين العراقي في شرح التقريب
وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه قولوا لا اله الا الله
وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده فلما ارتحلوا قال قولوا ايبون تايبون عابدون
لربنا

مقاتل ح



لربنا حامدون فانظر كيف كان صلى الله عليه وسلم
اذا خرج للجهاد يجتهد لذلك بجمع اصحابه واتخاذ الخيل
والسلاح وما يحتاج اليه من الات الجهاد والسفر
ثم اذا رجع عليه الصلاة والسلام يتعرى من ذلك
ويرد الامر كله لمولاه عز وجل لا لغيره بقوله ايبون
تايبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وانظر الى قوله
عليه الصلاة والسلام وهزم الاحزاب وحده فنفى
صلى الله عليه وسلم ما تقدم ذكره وهذا هو معنى الحقيقة
لان الانسان وفعله خلق لربه عز وجل فهو لله
سبحانه وتعالى الذي خلق ودبر واعان واجرى الامور
على يد من شا ومن اختار من خلقه فكل منه واليه
ولو شا الله ان يبيد اهل الكفر من غير قتال لفعل قال
تعالى ذلك ولو يشا الله لانتصر منهم ولكن ليبلو
بعضكم ببعض فيثبت سبحانه وتعالى الصابرين
ويجزل الثواب للشاكرين قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم فعلى المجاهد

الامتثال في الحالتين اي امتثال تعاطي الاسباب والرجوع
الي الموجد والسكون اليه بساحة كرمه كما كان صلى الله
عليه وسلم ياتي الاسباب اولا تادبا مع الربوبية
وتشريعا لامته ثم يظهر الله تعالى على يديه ما يشا
من قدرته الغامضة التي ادخرها له عليه الصلاة
والسلام قاله ابن الحاج في المدخل ومما قيل له يا رسول
الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وايت
بهم وكان عليه الصلاة والسلام قد امر ان يجمع
السبي والغنايم مما افا الله على رسوله يوم حنين
فجمع ذلك كله الي الجعرانة فكان بها الي ان انصرف
عليه الصلاة والسلام من الطايف وكان السبي
ستة الاف راس واربعة الاف اوقية فضة واستانا
صلى الله عليه وسلم اي انتظر وتربص بهوازن
ان يقدموا عليه مسلمين بضع عشرة ثم بدا يقسم
الاموال وفي البخاري وطفق صلى الله عليه وسلم يعطي
رجالا المائة من الابل فقال ناس من الانصار يغفر الله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا
وسيوفنا

والابل اربعة وعشرين الف بعير
والغنم اكثر من اربعين الف شاة

145

وسيوفنا تقطر من دمايهم قال انس فحدث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الي الانصار
فجمعهم في قبة من ادم ثم قال اما ترضون ان يذهب
الناس بالاموال وتذهبون بالنبي الي رحالكم فوالله
لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول
الله رضينا وعن جبير بن مطعم قال بينما انا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقفلة من حنين
علقت برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب
حتى اضطروا الي سمرة فخطفت رداه فوقف صلى الله
عليه وسلم فقال اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه
العضاة نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا
كذوبا ولا جبانا رواه ابن جرير في تهذيبه وذكر محمد
ابن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس انه قال لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف
نزل الجعرانة فقسم بها الغنايم ثم اعتمر منها وذلك
لليلتين بقيتا من شوال قال ابن سيد الناس وهذا
ضعيف والمعروف عند اهل السير ان النبي صلى الله

عليه وسلم انتهى الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال
خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشرة ليلة فلما
اراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعا لاثنتي عشرة
ليلة بقين من ذي القعدة ليلا فاحرم بعمرة ودخل
مكة وفي تاريخ الازرقي عن مجاهد انه عليه الصلاة
والسلام احرم من وراء الوادي حيث الحجارة المنصوبة
وعند الواقدي من المسجد الاقصى الذي تحت الوادي
بالعدوة القصوى من الجعرانة وكان صلاته عليه
الصلاة والسلام اذ كان بالجعرانة به والجعرانة هي موضع
بينه وبين مكة بريد كما قاله الفاكهي وقال الباجي ثمانية
عشر ميلا وسمي بامراة تلقب بالجعرانة كما ذكره السهيلي
قالوا وقدم صلى الله عليه وسلم المدينة وقد غاب
عنها شهرين وستة عشر يوما وبعث عليه الصلاة
والسلام قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن في
اربعمائة فارس وامروا ان يقاتل قبيلة صداحين
مروا عليهم في الطريق فقدم زياد بن الحارث الصدائي
فسال عن ذلك البعث فاخبر فقال يا رسول الله انا

وافدهم



وافدهم فاردد الجيش وانا لك بقومي فردهم النبي صلى
الله عليه وسلم من قناة وقدم الصدائيون بعد
خمسة عشر يوما فاسلموا وتاتي قصة وفودهم في
الفصل العاشر من المقصد الثاني ان شا الله تعالى
وبعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم بالسقيا
وهي ارض بني تميم في المحرم سنة تسع في خمسين فارسا
من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري فكان يسير الليل
ويكمن النهار فهجم عليهم في صحرا فدخلوا وسرحوا مواشيهم
فلما راوا الجمع ولوا فاخذوا منهم احد عشر رجلا ووجدوا
في المحلة احدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فقدم منهم عشرة
من رؤسائهم منهم عطارد والزبرقان وقيس بن عاصم
والاقرع بن حابس فجاوا الى باب النبي صلى الله عليه
وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا فخرج صلى الله عليه وسلم
واقام بلال الصلاة وتعلقوا برسول الله صلى الله عليه
وسلم يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس
في صحن المسجد فقدموا عطارد بن حاجب فتكلم وخطب
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس

قوله الصدائيون وكانوا خمسة عشر رجلا كما ياتي في الوفود ه

[illegible]

ابن شماس فاجابهم ونزل فيهم ان الذين ينادونك من
ورا الحجرات الاية ورد عليهم صلى الله عليه وسلم الاسرى
والسبي وفي البخاري عن عبد الله بن الزبير انه قدم
ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر أمّر القعقاع بن سعيد بن زرارة وقال عمر
بل امر الاقرع بن حابس قال ابو بكر ما اردت الا خلافي
قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت
اصواتهما فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله حتى انقضت اي لا تقدموا القضا
في امر قبل ان يحكم الله ورسوله فيه ولما نزل لا ترفعوا
اصواتكم اقسم ابو بكر لا يتكلم بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا كمن يسارر صاحبه فنزل
فيه وفي امثاله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول
الله الاية ثم بعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط
الى بني المصطلق من خزاعة يصدقهم وكان بينه وبينهم
عداوة في الجاهلية وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد
فلما سمعوا بدنو الوليد خرج منهم عشرون رجلا

كعمر بن الخطاب قال البيضاوي قيل كان ابو بكر وعمر فيسران حتى يستفهما بالبنا للمفعول

يتلقونه



يتلقونه بالجزر والغنم فرحا وتعظيما لله ولرسوله فحدثه
الشيطان انهم يريدون قتله فرجع من الطريق قبل
ان يصلوا اليه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم
لقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة فهم
صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم من يغزوهم
وبلغ ذلك القوم فقدم عليه الركب الذين لقوا
الوليد فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم الخبر على
وجهه فنزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا ان جاكم
فاسق بنبا الى اخر الاية فقرا عليهم صلى الله عليه
وسلم القران وبعث معهم عباد بن بشر ياخذ
صدقات اموالهم ويعلمهم شرايع الاسلام ويقريهم
القران وفي شرف المصطفى للنيسابوري مما ذكره
مغلطاي انه عليه الصلاة والسلام بعث عبد الله
ابن عوسجة الى بني عمرو بن حارثة وقيل حارثة
ابن عمرو وقال وهو الاصح في مستهل صفر يدعوهم
الى الاسلام فابوا ان يجيبوا واستخفوا بالصحيفة
فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بذهاب العقل فهم

قوله فاسق بشكل تسميته فاسقا
اذ هو من ارتكب كبيرة او اصر على صغيرة
وهو انما تهجم على ظنه خصوصا وقد
كان بينه وبينهم عداوة وبما بين
وجهين بانه سماه فاسقا لغفلته
عما هو عليه الواقع في نفس الامر او انه
المراد الفسق اللغوي وهو الخروج
بل قال بعضهم ان تخصيص الفسق
بارتكاب الحرام انما هو اصطلاح فقهي
ومعناه ما في الخازن وغيره من
المفسرين قاله شيخنا ح في

الي اليوم اهل رعده وعجلة وهلام مختلط ثم سرية
قطبة بن عامر بن حديدة الي خثعم قريبا من تربة
بفتح الرا من اعمال مكة سنة تسع وبعث معه عشرين
رجلا وامره ان يشن الغارة عليهم فاقتتلوا قتالا
شديدا حتي كثر الجرحي في الفريقين جميعا وقتل
قطبة من قتل وساقوا النعم والشا والنسا الي
المدينة وكانت سهامهم اربعة ابعرة والبعير يعدل
بعشرة من الغنم بعد ان اخرج الخمس ثم سرية
الضحاك بن سفيان الكلابي الي بني كلاب في ربيع
الاول سنة تسع الي القرطا فدعاهم الي الاسلام
فابوا فقاتلوهم فهزموهم وغنموا ثم سرية علقمة
ابن مجزز المدلجي بضم الميم وجيم مفتوحة ومعجمتين
الاولي مكسورة ثقيلة وحكي فتحها والصواب الاول
المدلجي الي الحبشة في ربيع الاخر وقال الحاكم في صفر
سنة تسع وذكر ابن سعد ان سبب ذلك انه بلغه
صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراآهم اهل
جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ثلاثماية فانتهي
الي

بفتح الزاي والقاف

بيان الحبشة

بضم جيم ساحل البحر بمكة قاله



الي جزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما
رجع تعجل بعض القوم الي اهليهم فامر عبد الله بن
حذافة على من تعجل وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض
الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت
عليكم الا تواثبتم في هذه النار فلما هم بعضهم
بذلك قال احبسوا انما كنت امزح فذكروا ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية
فلا تطيعوه ورواه الحاكم وابن ماجه وصححه ابن
خزيمة وابن حبان من حديث ابي سعيد الخدري
وبوب عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة
السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية
الانصاري ثم روي عن علي قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار
وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم
النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى
قال فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال اوقدوا فاوقدوها
فقال ادخلوا فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا

اي ويشوون عليها لحم صيد اصطادوه

ويقولون فررنا الي النبي صلى الله عليه وسلم من النار
فما زالوا حتي خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها
قال الحافظ ابو الفضل بن حجر في قوله ويقال انها
سرية الانصاري اشارة الي احتمال تعدد القصة
وهو الظاهر لاختلاف سياقهما واسم اميرهما ويحتمل
الجمع بينهما بضرب من التاويل ويبعده وصف عبد الله
ابن حذافة السهمي القرشي المهاجري بكونه انصاريا
ويحتمل ان يكون الحمل على المعنى الاعم اي انه نصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الجملة والي التعدد جنح
ابن القيم واما ابن الجوزي فقال قوله من الانصار
وهم من بعض الرواة وانما هو سهمي قال في فتح الباري
ويؤيده حديث ابن عباس عند احمد في قوله
تعالي يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس
ابن عدي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سرية انتهي وقال النووي وهذا الذي فعله هذا

الامير



الامير قيل اراد امتحانهم وقيل كان مازحا وقيل ان
هذا الرجل عبد الله بن حذافة السهمي قال وهذا
ضعيف لانه قال في الرواية التي بعدها انه رجل من
الانصار فدل على انه غيره انتهي ثم سرية علي بن ابي
طالب الي الفُلس بضم الفا وسكون اللام وهو صنم
طي ليهدمه في ربيع الاخر سنة تسع وبعث معه
مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين
فرسا وعند ابن سعد مائتي رجل فهدمه وغنم
سبيا ونعما وشا وكان في السبي سفانة بنت حاتم
اخت عدي بن حاتم فاطلقها النبي صلى الله عليه
وسلم فكان ذلك سبب اسلام عدي وعند ابن
سعد ايضا ان الذي كان سباها خالد بن الوليد رضي الله
عنه ثم سرية عكاشة بن محصن الي الجباب ارض
عذرة وبلي وقيل ارض فزارة وكلب ولعذرة فيهما شركة
قصة كعب بن زهير مع النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت فيما بين رجوعه عليه الصلاة والسلام من
الطايف وغزوة تبوك وكان من خبر كعب واخيه

قصة كعب

بجير ما ذكره ابن اسحاق وعبد الملك بن هشام وابو بكر
محمد بن القاسم بن يسار بن الانباري دخل حديث
بعضهم في حديث بعض ان بجيرا قال لكعب اثبت
حتى اتي واعرف هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه
وسلم فاسمع كلامه واعرف ما عنده فاقام كعب
ومضى بجير فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمع كلامه فآمن به وذلك ان زهيرا فيما زعموا
كان يجالس اهل الكتاب فسمع منهم انه قد آن مبعثه
صلى الله عليه وسلم وراى زهير في منامه انه قد مد
سبب من السما وانه قد مد يده ليتناوله ففاته فاوله
بالنبي الذي يبعث في آخر الزمان وانه لا يدركه واخبر
بنيه بذلك واوصاهم ان ادركوه ان يسلموا قال
ابن اسحاق ولما قدم صلى الله عليه وسلم من الطايف
كتب بجير بن زهير الى اخيه كعب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه وان
من بقي من شعرا قريش ابن الزبعري وهبيرة بن ابي
وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك

حاجة



حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
لا يقتل احدا جا تايبا وان انت لم تفعل فانج الى نجاتك
وكان كعب قد قال
الا بلغا عني بجيرا رسالة ، فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
نبين لنا ان كنت لست بفاعل ، على اي شي غير ذلك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا ، عليه ولا تلفا عليه اخا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف ، ولا قايل اما عثرت لعا لكا
سقاك بها المامون كاسا روية ، فانهلك المامون منها وعلكا
قال السهيلي لعا كلمة تقال للعاثر دعا له انتهى قال
ابن اسحاق وبعث بها الى بجير فلما اتت بجيرا كره ان
يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاك بها المامون
صدق وانه لكذوب وانا المامون ولما سمع على خلق
لم تلف اما ولا ابا عليه قال اجل لم يلف عليه اباه ولا
امه ثم قال عليه الصلاة والسلام من لقي منكم كعب بن
زهير فليقتله فكتب اليه اخوه بهذه الابيات
من مبلغ كعبا فهل لك في التي ، تلوم عليها باطلا وهي احزم

ان بجيرا

الي الله لا العزي ولا اللات وحده ، فتنجوا اذا كان النجا وتسلم
لدي يوم لا ينجوا وليس بمفلت ، من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شي دينه ، ودين ابي سلمي علي محرم
فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض واشفق علي
نفسه وارجف به من كان في حاضره من عدوه فقال
هو مقتول فلما لم يجد من شي بدا قال قصيدته
التي يمدح بها رسول الله صلي الله عليه وسلم ويذكر
خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتي
قدم فنزل علي رجل كانت بينه وبينه معرفة من
جهينة فغدا به الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال هذا رسول الله فقم اليه واستامنه فقام
حتي جلس الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فوضع
يده في يده وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد
جا ليستامنك تايبا مسلما فهل انت قابل منه
ان انا جيتك به قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير قال

ابن

ثابت بن قيس بن شماس



ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب
عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو
الله اضرب عنقه فقال صلي الله عليه وسلم دعه
عنك فقد جا تايبا نازعا قال فغضب كعب علي
هذا الحي من الانصار مما صنع صاحبهم وذلك انه
لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير ثم قال قصيدته
اللامية التي اولها

بانت سعاد فقلبي اليوم مقبول ، متيم اثرها لم يفد مكبول
ومنها انبيت ان رسول الله وعدني ، والعفو عند رسول الله مامول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة ، القران فيه مواعيظ وتفصيل
لا تاخذني باقوال الوشاة ولم ، اذنب ولو كثرت في الاقاويل
ان الرسول لنور يستضا به ، مهند من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قايلهم ، ببطن مكة لما اسلموا زولوا
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ، ضرب اذا عرد السود التنابيل
وفي رواية ابي بكر بن الانباري انه لما وصل الي قوله ان الرسول
لنور يستضا به . مهند من سيوف الله مسلول رمي
عليه الصلاة والسلام اليه بردة كانت عليه وان

ابو بكر رضي الله تعالى عنه

اي الفضار اه

معاوية بذل له فيها عشرة الاف فقال ما كنت لاوثر
بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما
مات كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين الفا
فاخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين
الى اليوم وقال ابن اسحاق قال عاصم بن عمر بن
قتادة فلما قال كعب اذا عرّد السود التنابيل وانما
عنى معشر الانصار لما كان صاحبهم صنع به وخص
المهاجرين بمدحته غضب عليه الانصار بعد ان
اسلم يمدح الانصار قصيدته التي يقول فيها

من سره كرم الحياة فلا يزل ، في مقنب من صالح الانصار

مقنب كمنبر جماعة الخيل والفرسان ومن الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين او زهاء ثلاثمائة هـ

ورثوا المكارم كابرا عن كابر ، ان الخيار هم بنو الاخيار
المكرهين السمهري باذرع ، كسوالف الهندي غير قصار
والناظرين باعين محمرة ، كالجمر غير كليلة الابصار
والبائعين نفوسهم لنبيهم ، للموت يوم تعانق وكرار
يتطهرون يرونه نسكا لهم ، بدماء من علقوا من الكفار
قوم اذا خوت النجوم فانهم ، للطارقين النازلين مقاري

خوت بالخاء المعجمة وفتح الواو اي غابت وغربت هـ

وقد كان كعب بن زهير من فحول الشعراء وابوه وابنه
عقبة

152

## غزوة تبوك

عقبة وابن ابنه العوام بن عقبة غزوة تبوك
مكان معروف وهو نصف طريق المدينة الى دمشق وهي
غزوة العسرة وتعرف بالفاضحة لافتضاح المنافقين
فيها وكانت يوم الخميس في رجب سنة تسع من الهجرة
بلا خلاف وذكر البخاري لها بعد حجة الوداع لعله
خطا من النساخ وكان حرا شديدا وجدبا كثيرا فلذلك
لم يور عنها كعادته في ساير الغزوات وفي تفسير
عبد الرزاق عن معمر عن ابن عقيل قال خرجوا
في قلة من الظهر وفي حر شديد حتى كانوا ينحرون
البعير فيشربون ما في كرشه من الما فكان ذلك
عسرة في الما وفي الظهر وفي النفقة فسميت غزوة
العسرة وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم من
الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الى
المدينة ان الروم تجمعت بالشام مع هرقل فندب
صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان
الذي يريد ليتاهبوا لذلك وروى الطبراني من
حديث عمران بن الحصين قال كانت نصارى العرب

15,2

كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج يدعي النبوة
هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا
من عظمايهم وجهز معه اربعين الفا فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يكن للناس قوة وكان
عثمان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه
مايتا بعير باقتابها واحلاسها ومايتا اوقية قال
فسمعته يقول لا يضر عثمان ما عمل بعدها وكا
عن قتادة انه قال حمل عثمان في جيش العسرة على
الف بعير وسبعين فرسا وعن عبد الرحمن بن سمرة
قال جا عثمان بن عفان بالف دينار في كمه حين جهز
جيش العسرة فنثرها في حجره صلى الله عليه وسلم
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره
ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم خرجه الترمذي
وقال حسن غريب وعند الفضايلي والملاي في سيرته
كما ذكره الطبري في الرياض النضرة من حذيفة بعث
عثمان يعني في جيش العسرة بعشرة الاف دينار الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبت بين يديه فجعل

صلى



صلى الله عليه وسلم يقول بيده ويقلبها ظهرا لبطن
ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت
وما هو كاين الى يوم القيامة ما يبالي ما عمل بعدها ولما
تاهب صلى الله عليه وسلم للخروج قال قوم من المنافقين
لا تنفروا في الحر فنزل قوله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر
قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون وارسل عليه
السلام الى مكة وقبايل العرب يستنفرهم وجا البكاون
يستحملونه فقال عليه الصلاة والسلام لا اجد ما
احملكم عليه وهم سالم بن عمير وعلبة بن زيد
وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب المازني وابو العرباض
ابن سارية وهرم بن عبد الله وعمرو بن عنمة
وعبد الله بن مغفل وعبد الله بن عمرو المزني وعمرو
ابن الحمام ومعقل المزني وحضرمي بن مازن والنعمان
ابن سويد ومعقل وعقيل وسنان وعبد الرحمن وهند
بنوا مقرن وهم الذين قال الله فيهم تولوا واعينهم تفيض
من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون قاله مغلطاي
وفي البخاري عن ابي موسى قال ارسلني اصحابي الى رسول

اسما البكاون

الله صلى الله عليه وسلم اسئل الحملان لهم فقلت
يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال
والله لا احملكم على شي فرجعت حزينا من منع النبي
صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي صلى
الله عليه وسلم وجد في نفسه علي فرجعت الى
اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم
فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي اينا
عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته فقال
خذ هاتين القرينتين وهاتين القرينتين
لستة ابعرة ابتاعهم حينيذ من سعد فانطلق بهم
الى اصحابك فقال ان الله او ان رسول الله يحملكم
على هولا فاركبوهن الحديث وقام علبة بن زيد
فصلى من الليل وبكى وقال اللهم انك قد امرت بالجهاد
ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به مع رسولك
ولم تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه واني اتصدق
على كل مسلم بكل مظلمة اصابني فيها مال او جسد
او



او عرض ثم اصبح مع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اين المتصدق بهذه الليلة فلم يقم احد ثم قال اين المتصدق ق
بهذه الليلة فلم يقم احد ثم قال اين المتصدق فليقم
فقام اليه فاخبره فقال صلى الله عليه وسلم ابشر فوالذي
نفس محمد بيده لقد كتبت في الزكاة المستقبلة رواه
يونس والبيهقي في الدلايل كما ذكره السهيلي في الروض له
وجا المعذرون من الاعراب ليوذن لهم في التخلف فاذن لهم
وهم اثنان وثمانون رجلا وقعد اخرون من المنافقين
بغير عذر واظهار علة جراة على الله ورسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو قوله تعالى وقعد الذين كذبوا الله
ورسوله واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة قال
الدمياطي وهو عندنا اثبت ممن قال استخلف غيره
انتهى وقال الحافظ زين الدين العراقي في ترجمة علي بن
ابي طالب من شرح التقريب لم يتخلف عن المشاهد الا
تبوك فان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة
وعلى عياله وقال له يوميذ انت مني بمنزلة هارون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وهو في الصحيحين من حديث

وقيل سباع بن عرفطة وقيل علي بن ابي طالب

سعد بن ابي وقاص انتهي ورجحه ابن عبد البر وقيل استخلف
سباع بن عرفطة وتخلف نفر من المسلمين من غير شك
ولا ارتياب منهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال
ابن امية وفيهم نزل وعلي الثلاثة الذين خلفوا وابو
ذر وابو خيثمة ثم لحقاه بعد ذلك ولما راي عليه الصلاة
والسلام اباذر الغفاري وكان عليه السلام نزل في بعض
الطريق فقال يمشي وحده ويعيش وحده ويموت
وحده فكان كذلك وامر صلى الله عليه وسلم لكل بطن
من الانصار والقبايل من العرب ان يتخذوا لوا وراية
وكان معه عليه الصلاة والسلام ثلاثون الفا وعند
ابي ذرعة سبعون الفا وفي رواية عنه ايضا اربعون
الفا وكانت الخيل عشرة الاف فرس ولما مر عليه الصلاة
والسلام بالحجر بكسر الحا وسكون الجيم بديار ثمود قال
لا تشربوا من مايها شيا ولا يخرجن احد منكم الا ومعه
صاحب له ففعل الناس الا ان رجلين من بني ساعدة
خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعيره فاما
الذي خرج لحاجته فخنق على مذهبه واما الذي خرج

في



في طلب بعيره فاحتملته الريح حتي طرحته بجبل طي فاخبر
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم
ثم دعا للذي خنق على مذهبه فشفي واما الاخر فاهدته
طي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
وفي صحيح مسلم من حديث ابي حميد انطلقنا حتي قدمنا
تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب
عليكم الليلة ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتي
القته بجبل طي وروي الزهري لما مر رسول الله صلى
الله وسلم بالحجر سجي ثوبه على وجهه واستحث راحلته
ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا وانتم
باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم رواه الشيخان ولما
كان عليه الصلاة والسلام ببعض الطريق ضلت
ناقته فقال زيد بن اللصيت وكان منافقا اليس محمد
يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السما وهو لا يدري اين
ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول
وذكر مقالته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني
الله عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها

شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاتوني بها فانطلقوا
فجاوا بها رواه البيهقي وابو نعيم وفي مسلم حديث
معاذ بن جبل انهم وردوا عين تبوك وهي تبض
بشي من ما وانهم غرفوا منها قليلا قليلا حتى اجتمع
في شن ثم غسل صلى الله عليه وسلم به وجهه ويديه
ثم اعاده فيها فجرت بما كثير فاستسقى الناس الحديث
وياتي ان شا الله تعالى في مقصد المعجزات ولما انتهى
صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه صاحب ايلة وصالحه
واعطاه الجزية واتاه اهل جربا بالجيم واذرح بالذال
المعجمة والرا والحا المهملة بلدين بالشام بينهما
ثلاثة ايام فاعطوه الجزية وكتب اليهم صلى الله عليه
وسلم كتابا ووجد هرقل بحمص فارسل خالد بن
الوليد الى اكيدر بن عبد الملك النصراني وكان
ملكا عظيما بدومة الجندل في اربعماية وعشرين
فارسا في رجب سرية وقال له عليه الصلاة والسلام
انك ستجده ليلا يصيد البقر فانتهى اليه خالد
وقد خرج من حصنه في ليلة مقمرة الى بقر يطاردها

هو

جربا بجيم وموحدة ورا مقصور وقوله اذرح بفتح الهمزة واسكان الذال قال في القاموس والجربا بجنب اذرح وغلط من قال بينهما ثلاثة ايام وانما الوهم من رواة الحديث من استقاط زيادة ذكرها الدارقطني اهـ

قوله صالحها وكتب لهم كتابا اي لاهل جربا واذرح وكتب كتابا ايضا لاهل ايلة هـ ابن سيد الناس

[illegible]

١٥٦

هو واخوه حسان نشدت عليه خيل خالد فاستاسر
اكيدر وقتل اخوه حسان وهرب من كان معهما فدخل
الحصن ثم اجار خالد اكيدر من القتل حتى ياتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ان يفتح له دومة الجندل
ففعل وصالحه على الفي بعير وثمانماية فرس واربعما
درع واربعماية رمح وفي هذه الغزوة كتب صلى الله
عليه وسلم كتابا في تبوك الى هرقل يدعوه الى
الاسلام فقارب الاجابة ولم يجب رواه ابن حبان
في صحيحه من حديث انس وفي مسند احمد ان هرقل
كتب من تبوك الى النبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب هو على نصرانيته
وفي كتاب الاموال لابي عبيدة بسند صحيح من مرسل
بكر بن عبد الله نحوه ولفظه فقال كذب عدو الله ليس
بمسلم ثم انصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك
بعد ان اقام بها بضع عشرة ليلة وقال الدمياطي ه
ومن قبله ابن سعد عشرين ليلة يصلي بها ركعتين
ولم يلق كيدا وبنى في طريقه مساجد واقبل عليه

هذا غير الكتاب الذي ارسله له عام الحديبية

[illegible]

الصلاة والسلام حتي نزل بذي اوان بفتح الهمزة بلفظ
الاوان الحين وبينها وبين المدينة ساعة جاءه خبر
مسجد الضرار من السما فدعا مالك بن الدخشم
ومعن بن عدي العجلاني فقال انطلقا الي هذا المسجد
الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا فحرقاه وهدماه
وذلك بعد ان انزل الله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
وكفرا قال الواحدي قال ابن عباس ومجاهد وقتادة
وعامة اهل التفسير الذين اتخذوا مسجد الضرار
كانوا اثني عشر رجلا يضارون به مسجد قبا وذلك
انهم قالوا في طايفة من المنافقين نبني مسجدا نقيل
فيه فلا نحضر خلف محمد قال المفسرون وانما بنوا ذلك
لاغراضهم الفاسدة عند ذهاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الي غزوة تبوك قالوا يا رسول الله
بنينا مسجدا لذي العلة والليلة المطيرة ونحن نحب
ان تصلي فيه وتدعو لنا بالبركة فقال عليه الصلاة
والسلام اني على جناح سفر واذا قدمنا ان شا الله تعالي
صلينا فيه فلما قفل من غزوة تبوك سالوه اتيان

المسجد



المسجد فنزلت هذه الاية ولما دني صلي الله عليه وسلم
من المدينة خرج الناس لتلقيه وخرج النسا والصبيان
والولايد يقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب
الشكر علينا ما دعى لله داعي وقد وهم بعض الرواة
كما قدمنه وقال انما كان هذا عند مقدمه المدينة
وهو وهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هي من ناحية الشام
لا يراها القادم من مكة الي المدينة ولا يراها الا اذا توجه
الي الشام كما قدمت ذلك وفي البخاري لما رجع صلي الله
عليه وسلم من غزوة تبوك فدنا من المدينة قال ان
بالمدينة اقواما ما سرتم سيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا
معكم حبسهم العذر وهذا يويد معني ما ورد نية المومن
خير من عمله فان نية هولا ابلغ من اعمالهم فانها بلغت
بهم مبلغ اوليك العاملين بابدانهم وهم على فرشهم
في بيوتهم والمسابقة الي الله تعالي والي الدرجات العلي
بالنيات والهمم لا بمجرد الاعمال ولما اشرف صلي الله
عليه وسلم على المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبل
يحبنا ونحبه ولما دخل قال العباس يا رسول الله ائذن

ايذن لي امتدحك قال قل لا يفضض الله فاك

تعالى من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق

تنقل من صالب الي رحم اذا مضى عالم بدا طبق

وردت نار الخليل مكتتما في صلبه انت كيف يحترق

حتي احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق

وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق

فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

وقوله من قبلها طبت الخ اي ظلال الجنة اي انك كنت طيبا في صلب ادم حيث كان في الجنة وقوله من قبلها اي من قبل نزولك الي الارض فكني عنها ولم يتقدم لها ذكر لبيان المعني وقوله ثم هبطت البلاد لا بشر اي لما اهبط الله ادم الي الدنيا كنت في صلبه غير بالغ هذه الاشيا وقوله وقد الجم نسرا واهله الغرق يريد الصنم الذي كان يعبده قوم نوح وهو المذكور في قوله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقوله حتي احتوى بيتك

المهيمن

158

المهيمن الخ النطق جمع نطاق وهي اعراض من جبال بعضها فوق بعض اي نواح واوساط منها شبهت بالنطق التي يشد بها اوساط الناس ضربه مثلا في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته وجعلهم تحته بمنزلة اوساط الجبال واراد ببيته شرفه والمهيمن نعت اي احتوى شرفك الشاهد على فضلك اعلى مكان من نسب خندف وهو بكسر الخا المعجمة والدال المهملة انتهي وجاء صلى الله عليه وسلم من كان تخلف عنه فحلفوا له فعذرهم واستغفر لهم وارجا امر كعب وصاحبيه حتي نزلت توبتهم في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتي اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم والثلاثة هم كعب بن مالك وهلال

اي ذكر الدال

ابن امية ومرارة بن ربيعة وعند البيهقي في الدلا يل
من مرسل سعيد بن المسيب ان ابا لبابة بن
عبد المنذر لما اشار لبني قريظة بيده الي حلقه
انه الذبح واخبر عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم احسبت ان الله قد غفل عن يدك حين
تشير اليهم بها الي حلقك فلبث حينا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم عاتب عليه ثم غزا
تبوكا فتخلف عنه ابو لبابة فيمن تخلف فلما قفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها جاه ابو
لبابة يسلم عليه فاعرض عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففزع ابو لبابة فارتبط بسارية
التوبة سبعا وقال لا يزال هذا مكاني حتي افارق
الدنيا او يتوب الله علي الحديث وعنده ايضا
من حديث ابن عباس في قوله تعالي واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا قال كانوا عشرة
رهط تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة

تبوك

غزوة تبوك



تبوك فلما رجع صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة
منهم انفسهم بسواري المسجد وكان يمر النبي صلى
الله عليه وسلم اذا رجع في المسجد عليهم فقال
من هولا قالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا
عنك يا رسول الله حتي تطلقهم وتعذرهم فقال
اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتي يكون
الله هو الذي يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا عن
الغزو فانزل الله تعالي واخرون اعترفوا بذنوبهم
فلما نزلت ارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاطلقهم وعذرهم الحديث قالوا ولما قدم عليه
السلام من تبوك وجد عويمر العجلاني امراته
حبلي فلاعن عليه السلام بينهما حجة ابي بكر
الصديق رضي الله تعالي عنه بالناس سنة
تسع في ذي القعدة كما ذكرها ابن سعد وغيره
بسند صحيح عن مجاهد ووافقه عكرمة بن خالد
فيما اخرجه الحاكم في الاكليل وقال قوم في ذي الحجة
وبه قال الداوودي والثعلبي والماوردي ويويده

قوله وتعذرهم اي تقبل عذرهم

حجة ابي بكر

ان ابن اسحاق صرح بان النبي صلى الله عليه وسلم
اقام بعد ما رجع من تبوك رمضان وشوالا وذا
القعدة ثم بعث ابا بكر اميرا على الحاج فهو ظاهر
في ان بعث ابي بكر كان بعد انسلاخ ذي القعدة
فيكون حجه في ذي الحجة على هذا والله اعلم وكان
مع ابي بكر ثلاثمائة رجل من المدينة وعشرون
بدنة وفي البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان
ابا بكر بعثه في الحجة التي امره رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يوذن في الناس
يوم النحر ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان قال فنبذ ابو بكر الى الناس ثم اردفه النبي
صلى الله عليه وسلم بعلي بن ابي طالب وامره ان يوذن
ببراة فاذن معلنا في اهل منى ببراة وان لا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال فنبذ
ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج في العام القابل
الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
مشرك فانزل الله تعالى في العام الذي نبذ فيه ابو بكر الى

المشركين





المشركين يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا الاية وقد دلت هذه الاية
الكريمة على نجاسة المشرك كما في الصحيح المومن لا ينجس
واما نجاسة بدنه فالجمهور على انه ليس بنجس البدن
والذات وذهب بعض الظاهرية الى نجاسة ابدانهم
وهذا ضعيف لان اعيانهم لو كانت نجسة كالكلب
والخنزير لما طهرهم الاسلام ولا استوى في النهي عن
دخول المسجد الحرام وغيره من المساجد فالمراد الاخبات
لما فيهم من خبث الظاهر بالكفر وخبث الباطن بالعداوة
قاله تعالى وروي النساي عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما رجع من عمرة الجعرانة بعث ابا بكر على
الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب للصبح فلما
استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير
فقال هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجدعا لقد بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحج فلعله
ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصلي معه
فاذا علي عليها فقال له ابو بكر امير ام رسول قال لا بل

قرية جامعة بينها وبين المدينة ثمانية واربعين ميلا وهي بفتح العين المهملة وسكون الراء وبالجيم هـ

بالدال المهملة

رسول ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراة اقراها على الناس في مواقف الحج فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي فقرا على الناس براة حتى ختمها ثم خرجنا معه حتى اذا كان يوم عرفة قام ابو بكر فخطب الناس فعلمهم مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي فقرا على الناس براة حتى ختمها ثم كان يوم النحر فافضنا فلما رجع ابو بكر خطب الناس فحدثهم عن افاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرا على الناس براة حتى ختمها فلما كان يوم النفر الاول قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون وعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرا على الناس براة حتى ختمها وهذا السياق فيه غرابة من جهة ان امير الحاج سنة الجعرانة انما هو عتاب ابن اسيد اما ابو بكر رضي الله عنه فانما كان سنة تسع واستدل بهذه القصة على ان فرض الحج كان قبل حجة الوداع والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة وذهب

الحج

جماعة



جماعة الى ان حج ابي بكر هذا لم يسقط عنه الفرض بل كان تطوعا قبل فرض الحج ولا يخفى ضعفه وفي هذه السنة مات عبد الله بن ابي بن سلول فجا ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم ساله ان يصلي عليه فقام عمر رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله عز وجل فقال استغفروا ولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسازيد على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون رواه الشيخان والنسائي وفي هذه السنة ايضا آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسايه شهرا وجحش شقه اي خدش

وجلس في مشربة له درجها من جذع فاتاه اصحابه
يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم قال
انما جعل الامام ليوتم به فاذا صلى قايما فصلوا قياما
واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا ولا تركعوا حتى يركع ولا
ترفعوا حتى يرفع ونزل لتسع وعشرين فقالوا يا رسول
الله انك آليت شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا
وعشرين ثم بعث ابا موسى ومعاذا الى اليمن قبل حجة
الوداع قيل كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن
مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا
وقال لمعاذ انك ستاتي قوما اهل كتاب فاذا جيتهم
فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد
فرض عليهم صدقة توخذ من اغنيايهم فترد على
فقرايهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرايم
اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين
الله حجاب رواه البخاري والمخلاف بكسر الميم وسكون
المعجمة واخره فا بلغة اهل اليمن الكورة والاقليم كالرستاق

والرستاق



والرستاق وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن
وكان من عمل الجند بفتح الجيم والنون وله بها مسجد
مشهور وكانت جهة ابي موسى السفلى ثم ارسل
خالد بن الوليد ايضا قبل حجة الوداع في ربيع الاول سنة
عشر وفي الاكليل في ربيع الاخر وقيل في جمادي الاولى
الى بني عبد المدان قبيلة بنجران فاسلموا ثم ارسل
علي بن ابي طالب في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة
وعقد له لوا وعممه بيده واخرج ابو داوود واحمد والترمذي
من حديث علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم
الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم اسن مني
وانا حديث السن لا ابصر القضا قال فوضع يده في صدري
وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس
اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر
كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضا
الحديث فخرج في ثلاثماية فارس ففرق اصحابه فاتوا بنهب
وغنايم ونسا واطفال ونعم وشا وغير ذلك ثم لقي جمعهم
فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل ثم حمل عليهم
علي باصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا

كان ينبغي للمصنف ان يذكر اسلام ثقيف
واهل الطايف لان اهل الطايف واليمن
اسلموا في سنة تسع ايضا لانه تقدم
انه عليه السلام لما غزاهم ولم يفتح الله
عليه الطايف قال لاصحابه ارتحلوا
الخ كان في العام الثامن عام الفتح

فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا
واجابوا وبايعه نفر من روسايهم على الاسلام ثم
قفل فوافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد
قدمها للحج سنة عشر ثم حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
وتسمى حجة الاسلام وحجة البلاغ وكره ابن عباس
ان يقال حجة الوداع وكان صلى الله عليه وسلم
قد اقام بالمدينة يضحي كل عام ويغزوا المغازي
فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع على
الخروج الى الحج قال ابن سعد ولم يحج غيرها منذ
تنبا الى ان توفاه الله تعالى وفي البخاري عن زيد
ابن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع
عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة
لم يحج بعدها حجة الوداع قال وقال ابن اسحاق
وبمكة اخرى وقيل حج بمكة حجتين هذا بعد النبوة
وقبلها لا يعلمه الا الله فخرج صلى الله عليه وسلم
من المدينة يوم السبت لخمس ليال بقين من ذي
القعدة وجزم ابن حزم بان خروجه كان يوم الخميس

وفيه



وفيه نظر لان اول ذي الحجة كان يوم الخميس قطعا لما
ثبت وتواتر ان وقوفه بعرفة كان يوم الجمعة فتعين
ان اول الشهر كان يوم الخميس ولا يصح ان يكون خروجه
يوم الخميس بل ظاهر الخبر ان يكون يوم الجمعة لكن
ثبت في الصحيحين عن انس صلينا مع النبي صلى الله
عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة
ركعتين فدل على ان خروجهم لم يكن يوم الجمعة ويحمل
قول من قال لخمس بقين اي ان كان الشهر ثلاثين فاتفق
ان جا تسعا وعشرين فيكون يوم الخميس اول ذي الحجة
بعد مضي اربع ليال لا لخمس وبهذا تتفق الاخبار هكذا
جمع الحافظ عماد الدين بن كثير بين الروايات وقوى
هذا الجمع بقول جابر انه خرج لخمس بقين من ذي
القعدة وكان خروجه من المدينة بين الظهر والعصر
وكان دخوله مكة صبح رابعة كما ثبت في حديث عايشة
وذلك يوم الاحد وهذا يويد ان خروجه من المدينة
كان يوم السبت كما تقدم فيكون مكثه في الطريق ثمان
ليال وهي المسافة الوسطى وخرج معه عليه الصلاة

اورد يوم وصح الواقدي
بان خروجه عليه الصلاة
والسلام كان يوم
السبت لخمس بقين
من ذي القعدة

والسلام تسعون الفا ويقال مائة الف واربعة عشر الفا
ويقال اكثر من ذلك كما حكاه البيهقي ويأتي الكلام
على حجة الوداع وما فيها من المباحث في مقصد
العبادات ان شا الله تعالى ثم سرية اسامة
ابن زيد بن حارثة الي اهل ابنى بالشراة ناحية
بالبلقا وكانت يوم الاثنين لاربع ليال بقين من
صفر سنة احدى عشرة وهي اخر سرية جهزها
النبي صلى الله عليه وسلم واول شي جهزه ابو بكر
الصديق رضي الله عنه لغزو الروم مكان قتل ابيه
زيد فلما كان يوم الاربعا بدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس
عقد لاسامة لوا بيده وخرج بلوايه معقودا فدفعه
الي بريدة الاسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق احد من
وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب فيهم ابو بكر
وعمر فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على
المهاجرين فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
عصب راسه وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله

واثني

بضم الهمزة وسكون الموحدة
وبالنون مقصورا موضع
بفلسطين ه



واثني عليه ثم قال اما بعد ايها الناس ما مقالة بلغتني
عن بعضكم في تاميري اسامة ولئن طعنتم في امارتي اسامة
فقد طعنتم في امارتي اباه من قبله وايم الله ان كان
للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان
لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم
ثم نزل عن المنبر فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر
خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة وجا المسلمون
الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويخرجون الى العسكر بالجرف فلما كان
يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه
فدخل اسامة من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم
مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فطاطا اسامة فقبله
ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه
الى السما ثم يضعهما على اسامة قال اسامة فعرفت
انه يدعو لي ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم الاثنين
واصبح صلى الله عليه وسلم مفيقا فودعه اسامة وخرج
الى معسكره فامر الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب

اي جعلوا له اللدود وهو ما يسقى
من احد جانبي الفم ه

اذا رسول امه ام ايمن قد جاه يقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل هو وعمر وابو عبيدة
فتوفي عليه الصلاة والسلام حين زاغت
الشمس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الاول واستشكله السهيلي ومن تبعه وذلك
انهم اتفقوا على ان ذي الحجة كان اوله يوم الخميس
فمهما فرضت الشهور الثلاثة كوامل او نواقص
او بعضها لم يصح قال الحافظ ابن حجر وهو ظاهر
لمن تامله واجاب — البارزي ثم ابن كثير باحتمال
وقوع الاشهر الثلاثة كوامل وكان اهل مكة
والمدينة اختلفوا في روية هلال ذي الحجة فراه
اهل مكة ليلة الخميس ولم يره اهل المدينة الا ليلة
الجمعة فحصلت الوقفة برؤية اهل مكة ثم رجعوا
الى المدينة فارخوا برؤية اهلها وكان اول ذي
الحجة الجمعة واخره السبت واول المحرم الاحد واخره
الاثنين واول صفر الثلاث واخره الاربعا واول
ربيع الاول الخميس فيكون ثاني عشرة الاثنين قال

انما استشهد على قاعدة مذهبه وهو ان المالكية لا يقولون باختلاف المطالع فاعتراض ابن حجر عليه غير سديد لان اعتراضه مبني على مذهب الشافعي وحاصله ان الجواب الاول احسن هـ

وهذا



وهذا الجواب بعيد من حيث انه يلزم منه توالي اربعة
اشهر كوامل وقد جزم سليمان التيمي احد الثقات
بان ابتدا مرضه كان يوم السبت الثاني والعشرين
من صفر ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع
الاول فعلى هذا يكون صفر ناقصا ولا يمكن ان يكون
اول صفر السبت الا ان كان ذو الحجة والمحرم ناقصين
فيلزم منه نقص ثلاثة اشهر متوالية قال والمعتمد
ما قاله ابو مخنف انه توفي في ثاني ربيع الاول وكان
سبب غلط غيره انهم قالوا مات في ثاني شهر ربيع
الاول فتغيرت فصارت ثاني عشر واستمر الوهم بذلك
يتبع بعضهم بعضا من غير تامل انتهى ثم ان وفاته
عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين من ربيع الاول
بلا خلاف بل كاد يكون اجماعا لكن في حديث ابن مسعود
في حادي عشر رمضان رواه البزار والمعتمد ما تقدم
والله اعلم انتهى وسياتي ان شا الله تعالى حديث
الوفاة الشريفة في المقصد الاخير ولما توفي عليه
الصلاة والسلام دخل المسلمون الذين عسكروا

م هذا فيه نظر لانه تخطي جميع علما الحديث ولا شك ان تخطية واحد اخف من تخطية الجميع م

بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بلوا اسامة معقودا
حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه
عند بابه فلما بويع ابو بكر الصديق رضي الله عنه
امر بريدة ان يذهب باللوا الى بيت اسامة ليمضي
لوجهه فمضى به الى معسكرهم الاول وخرج اسامة
هلال ربيع الاخر سنة احدى عشرة الى اهل ابنا
فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من
قدر عليه وحرق منازلهم ونخلهم وقتل قاتل ابيه
في الغارة ثم رجع الى المدينة ولم يصب احد من
المسلمين وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة
يتلقونه سرورا والله اعلم فجميع سراياه وبعوثه
نحو ستين ومغازيه سبع وعشرون **المقصد**
**الثاني** في حكم اسمايه الشريفة المنبئة عن كمال
صفاته المنيفة وذكر اولاده الكرام الطاهرين وازواجه
الطاهرات امهات المومنين واعمامه وعماته واخوته
من الرضاعة وجداته وخدمه ومواليه وحرسه
وكتابه وكتبه الى اهل الاسلام ومكاتباته الى الملوك
وغيرهم



وغيرهم من الانام والات حروبه ودوابه والوافدين اليه
صلى الله عليه وسلم وفيه عشرة فصول **الفصل الاول**
في ذكر اسمايه الشريفة المنبئة عن كمال صفاته المنيفة
اعلم ان الاسما جمع اسم وهو كلمة وضعتها العرب
بازا مسمى متى اطلقت فهم منها ذلك المسمى فعلى
هذا فلا بد من مراعات اربعة اشيا الاسم والمسمى
بفتح الميم والمسمي بكسرها والتسمية والاسم هو اللفظ
الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها عن غيرها
كلفظ زيد والمسمى هو الذات المقصود تمييزها بالاسم
كشخص زيد والمسمي هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية
هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات والوضع
تخصيص لفظ بمعنى اذا اطلق او احس فهم ذلك
المعنى واختلفوا هل الاسم عين المسمى او غيره وهي
مسئلة طويلة تكلم الناس فيها قديما وحديثا فذهب
قوم الى ان الاسم عين المسمى واستدلوا عليه بقوله
تعالى سبح اسم ربك الاعلى والتسبيح انما هو للرب
جل وعلا فدل على ان اسمه هو هو واجيب بانه شرب

المراد بالاسما هنا ما يعم الصفات

معنى سبح اذكر فكانه قال اذكر اسم ربك الاعلى
كقوله تعالى واذكر اسم ربك بكرة واصيلا
وقد أشرب معنى اذكر سبح عكس الاول قال تعالى
واذكر ربك اي سبح ربك والاشراب جار في
لغتهم يشربون معنى فعل فعلاً واستشكل
على معنى كونه هو المسمى اضافته اليه فانه
يلزم منه اضافة الشي الى نفسه واجيب بان
الاسم هنا بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم
لان التسمية هي اللفظ بالاسم والاسم هو اللازم
للمسمى فتغايرا واحتج من قال بان الاسم عين
المسمى ايضا بقوله تعالى بغلام اسمه يحيى ثم
قال يا يحيى خذ الكتاب بقوة فنادى الاسم فدل
على انه المسمى وجوابه ان المعنى يا ايها الغلام
الذي اسمه يحيى ولو كان الاسم عين المسمى لكان
من قال النار احترق لسانه ومن قال العسل
ذاق حلاوته وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى
وقد سمى الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه
وسلم



وسلم باسما كثيرة في القران العظيم وغيره من
الكتب السماوية وعلى السنة انبيائه عليهم
الصلاة والسلام ثم ان اشهر اسمائه صلى الله
عليه وسلم محمد وبه سماه جده عبد المطلب
وذلك انه لما قيل له ما سميت ولدك قال محمد
فقيل له كيف سميته باسم ليس لاحد من ابائك
ولا قومك فقال لاني ارجو ان يحمده اهل
الارض كلهم وانما رجا ذلك لرويا راها عبد
المطلب كما ذكر حديثها علي القيرواني العابر
في كتابه البستان قال كان عبد المطلب قد
راى في المنام كان سلسلة من فضة خرجت
من ظهره لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف
في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة
على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب
كانهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود
يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق واهل
المغرب ويحمده اهل السما والارض فلذلك

اهل

سماه محمدا مع ما اخبرته به امنة حين قيل لها انك
قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه
محمدا وعن ابن عباس قال لما ولد النبي صلى
الله عليه وسلم عق عنه عبد المطلب وسماه
محمدا فقيل له يا ابا الحارث ما حملك على ان
سميته محمدا ولم تسمه باسم اباءك قال اردت
ان يحمده الله في السما ويحمده الناس في الارض
وعن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسما
ولم يذكر انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو
الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على
قدمي وانا العاقب رواه الشيخان وقد روي
على قدمي بتخفيف اليا والافراد وبالتشديد على
التثنية قال النووي في شرح مسلم معنى الروايتين
يحشرون على اثري وزماني ورسالتي وفي رواية
نافع بن جبير عند البخاري في تاريخه الصغير والاوسط
والحاكم في مستدركه وصححه وابو نعيم في الدلايل
وابن



وابن سعد انه دخل على عبد الملك بن مروان
فقال اتحصي اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي كان جبير بن مطعم يعدها قال نعم هي ستة
فذكر الخمسة التي ذكرها محمد بن جبير وزاد الخاتم
وفي حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفي ونبي
الرحمة ولفظ رواية ابي نعيم هي ستة محمد واحمد
وخاتم وحاشر وعاقب وماحي فاما الحاشر فبعث
مع الساعة نذير لكم بين يدي عذاب شديد واما
العاقب فانه اعقب الانبيا واما ماحي فان الله عز
وجل محى به سيات من اتبعه وذكر بعضهم ان
العدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم
وانما ذكره الراوي بالمعنى وفيه نظر لتصريحه في
الحديث ان لي خمسة اسما والذي يظهر انه اراد
خمسة اسما اختص بها لم يتسم بها احد من قبلي
ومشهورة في الامم الماضية لا انه اراد الحصر فيها
وبهذا يجاب عن الاشكال الوارد وهو ان المقرر
في علم المعاني ان تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر

ولكن ورود الروايات بما هو اكثر يدل على انه ليس
حصرا مطلقا فالطريق في ذلك ان يحمل على حصر
مقيد كما ذكروا والله اعلم وروي النقاش عنه (بيان ان)
عليه الصلاة والسلام انّ لي في القران سبعة اسما
محمد واحمد ويس وطه والمزمل والمدثر وعبد الله
وقد جاءت من القابه صلى الله عليه وسلم واسمايه
في القران عدة كثيرة وقد تعرض جماعة لتعدادها
وبلغوا بها عددا مخصوصا فمنهم من بلغ تسعة
وتسعين موافقة لعدد اسما الله الحسنى الواردة
في الحديث قال القاضي عياض وقد خصه الله تعالى
بان سماه من اسمايه الحسنى بنحو من ثلاثين
اسما وقال ابن دحية في كتابه المستوفي اذا فحص
عن جملتها من الكتب المتقدمة والقران والحديث
وفى الثلاثماية انتهى ورايت في كتاب احكام القران
للقاضي ابي بكر بن العربي قال بعض الصوفية لله
تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم
انتهى والمراد الاوصاف فكل الاسما التي وردت اوصاف

مدح



مدح واذا كان كذلك فله صلى الله عليه وسلم من كل
وصف اسم ثم ان منها ما هو مختص به او الغالب عليه
ومنها ما هو مشترك وكل ذلك بيّن بالمشاهدة
لا يخفى واذا جعلنا له من كل وصف من اوصافه
اسما بلغت اوصافه ما ذكر والذي رايته في كلام
شيخنا في القول البديع والقاضي عياض في الشفا (المراد بشيخه السخاوي)
وابن العربي في القبس والاحكام له وابن سيد
الناس وغيرهم يزيد على الاربعماية وقد سردتها
مرتبة على حروف المعجم (وهي) الابر بالله، الابطحي، اتقى
الناس، الاجود، اجود الناس، الاحد الاحسن، احسن
الناس، احمد، اُحَيِّد بضم اوله وكسر المهملة ثم يا
تحتانية، الاخذ بالحجزات، اخذ الصدقات، الاخر
الاخشى لله، اذن خير، ارجح الناس عقلا، ارحم
الناس بالعباد، الازهر وهو المنير المشرق الوجه
اشجع الناس، الاصدق في الله، اطيب الناس ريحا،
الاعز، الاعلى، الاعلم بالله، اكثر الناس تبعا، الاكرم (م)
اكرم الناس، اكرم ولد ادم، الاكمل، امام الخير، امام

جمع حجزة وهي معقد الازار الشخص بضم الحاء
وسكون الجيم وجمعها حجزات وجمع التكسير
حجز يقال حجزة كعقدة وعقد ونصبة ونصب
اما نصب بضم النون والصاد نحو حجزة فالاسمي

الرسل، امام المتقين، امام النبيين، الامام، الامر، الآ
الآمين، امنة اصحابه، الامين، الامي، أنعم الله، الاول،
اول شافع، اول المسلمين، اول مشفع، اول المومنين،
اول من تنشق عنه الارض ب البر، البارقليط،
الباطن، البرهان، بشر، بشرى عيسى، البشير، البصير،
البليغ، بالغ، البيان، البينة ت التالي، التذكرة،
التقي، التنزيل، التهامي ث ثاني اثنين ج الجبار،
الجد، الجواد، جامع ح حاتم، حزب الله، الحاشر، الحافظ،
الحاكم بما اراه الله، الحامد، حامل لوا الحمد، الحايد لامته
عن النار، الحبيب، حبيب الله، حبيب الرحمن،
الحجازي، الحجة البالغة، حجة الله على الخلايق، حرز الاميين،
الحرمي، حريص، الحريص على الايمان، الحسيب،
الحفيظ، الحق الحكيم، الحليم، حماد، حمطايا، ارقالحيتا طا
حمعسق، حم الحمد، الحنيف خ الخبير، خاتم النبيين،
خاتم المرسلين، الخاتم، الخازن لمال الله، الخاشع،
الخاضع، الخالص، خطيب الانبيا، خطيب الامم،
خطيب الوافدين على الله، الخليل، خليل الرحمن،

خليل



خليل الله، الخليفة، خير الانبيا، خير البرية، خير خلق
الله، خير العالمين محمدا، خير الناس، خير هذه الامة،
خيرة الله د دار الحكمة، الداعي الى الله، دعوة ابراهيم،
دعوة النبيين، دليل الخيرات ذ الذاكر، الذكر، ذكر
الله، ذو الحوض المورود، ذو الخلق العظيم، ذو الصراط
المستقيم، ذو القوة، ذو مكانة، ذو عزة، ذو فضل
ذو المعجزات، ذو المقام المحمود، ذو الوسيلة ر الرافع
الراضي، الراغب، الرافع، راكب البراق، راكب البعير،
راكب الجمل، راكب الناقة، راكب النجيب، الرحمة،
رحمة الامة، رحمة العالمين، رحمة مهداة، الرحيم،
الرسول، رسول الراحة، رسول الرحمة، رسول الله،
رسول الملاحم، الرشيد، الرفيع الذكر، رافع الرتب،
رفيع الدرجات، الرقيب، روح القدس، روح الحق،
الرؤوف، ركن المتواضعين ز الزاهد، زعيم الانبيا،
الزكي، الزمزمي، زين من وافى القيامة س السابق
السابق بالخيرات، سابق العرب، الساجد، سبيل الله، السراج
المنير، السراط المستقيم، السعيد، سعد الله، سعد

الخلايق، السميع، السلام، السيد، سيد ولد ادم، سيد
المرسلين، سيد الناس، سيد الكونين، سيد الثقلين،
سيف الله المسلول ش الشارع، الشافع، الشاكر، الشا هد،
الشكور، الشكار، الشمس، الشهيد ص الصابر، الصاحب
صاحب الايات، صاحب المعجزات، صاحب البرهان،
صاحب البيان، صاحب التاج، صاحب الجهاد،
صاحب الحجة، صاحب الحطيم، صاحب الحوض المورود،
صاحب الخاتم، صاحب الخير، صاحب الدرجة
العلية الرفيعة، صاحب الردا، صاحب الازواج الكل
الطاهرات، صاحب السجود للرب المحمود، صاحب
السرايا، صاحب السلطان، صاحب السيف، صاحب
الشرع، صاحب الشفاعة الكبري، صاحب العطايا،
صاحب العلامات الباهرات، صاحب العلو والرجات،
صاحب الفضيلة، صاحب الفرج، صاحب القضيب،
صاحب القضيب الاصغر، صاحب قول لا اله الا الله
صاحب القدم، صاحب الكوثر، صاحب اللوا، صاحب
المحشر، صاحب المدينة، صاحب المغفر، صاحب

المغنم •



المغنم، صاحب المعراج، صاحب المظهر المشهود،
صاحب المقام المحمود، صاحب المنبر، صاحب الميثم،
صاحب النعلين، صاحب الهراوة، صاحب
الوسيلة، الصادع بما امر، الصادق، الصبور،
الصدق، صراط، صراط الذين انعمت عليهم،
الصراط المستقيم، الصفوح، الصفوح عن
الزلات، الصفوة، الصفي، الصالح ض الضارب
بالحسام المثلوم، الضحاك، الضحوك، ط طاب
طاب، الطاهر، الطيب، طسم، طس، طه، الطيب،
ظ الظاهر، الظفوي، من الظفر وهو الفوز، ع العابد،
العادل، العظيم، العافي، العاقب، العالم، علم الايمان،
علم اليقين، العالم بالحق، العامل، عبد الله، العبد،
العدل، العربي، العروة الوثقي، العزيز، العفو، العليم،
العطوف، العلي، العلامة، عين العز، عبد الكريم،
عبد الجبار، عبد الحميد، عبد المجيد، عبد الوهاب،
عبد القهار، عبد الرحيم، عبد الخالق، عبد القادر،
عبد المهيمن، عبد القدوس، عبد الغياث، عبد

الرزاق، عبد السلام، عبد المومن، عبد الغفار، غ
الغالب، الغفور، الغني، الغني بالله، المغوث،
الغيث، الغياث، ف الفاتح، الفارقليط، الفرط،
الفصيح، فضل الله، فواتح النور، ق القاسم،
القاضي، القانت، قايد الخيرات، قايد الغر المحجلين،
القايل، القايم، القتال، القتول، قثم، القثوم، قدم
صدق، القرشي، القريب، القمر، القيم، ومعناه
الجامع الكامل وصوابه بالمثلثة بدل اليا، القوي،
ك كافة الناس، الكفيل، الكامل في جميع اموره
الكريم، كهيعص، ل اللسان، م الماجد، ماذ ماد
المتوكل، الماحي، المامون، المانح، الما المعين، المبارك
المبتهل، المبرا، المبشر، مبشر اليا ئسين، المبعوث
بالحق، المبعوث، المبلغ، المبيح، المبين، المتين،
المتبتل، المتبسم، المتربص، المترحم، المتضرع،
المتقي، المتلو عليه، المتهجد، المتوسط، المتوكل،
المتثبت، مجاب، مجيب، المجتبي، المجير، المحرض،
المحترم، المحفوظ، المحلل، محمد، المحمود، المخصوص
بالمجد.

وقيل بالبا وقد تقدم الفارق
فارق فارق الفتاح الفجر مع

المطيع لربه او المطيل القيام
في الصلاة

تبيطل الشجاع وكذا القثوم

باب المتضرع

المختبر المختار المخصوص بالشرف
المخصوص بالعز مع



بالمجد، المخلص، المدثر، المدني، مدينة العلم، المذكر،
المذكور، المرتضى، المرتل، المرسل، المرتجى، المرحوم،
المرفع الدرجات، المر وهو الرجل الكامل، المروة،
المزكي، المزمل، المسبح، المستغفر، المستغني، المستقيم
المسري به، المسعود، المتكلم، المسلم، المشاور،
المشفع، المشفوع، المشفق، المشهود، المشير، المك
المصباح، المصارع، المصافح، مصحح الحسنات، المك
المصدوق، المصطفى، المصلح، المصلى عليه، المطاع،
المطهر، المطهر، المطلع، المطيع، المظفر، المعزز،
المعصوم، المعطي، المعقب، المعلم، معلم امته،
المعلم، المعلن، المعلي، المفضال، المفضل، المفتاح،
مفتاح الجنة، المقتصد، المقتفي يعني قفا النبيين
المقدس، المعزي، المقسط العادل، المقسم، المقصوص عليه
المقفي وقيل بزيادة تا بعد القاف كما تقدم، مقيل العثرات
العثرات، مقيم السنة بعد الفترة، المكرم، المكتفي،
المكي، المكين، المكفي، الملاحي، ملقي القران، الممنوح
المنادي، المنتصر، المنجي، المنذر، المنزل عليه، المنحنا،

المنصف، المنصور، المنيب، المنير، المهاجر، المهتدي
المهدي، المهدات، المهيمن، الموقن، الموتي جوامع
الكلم، الموحي اليه، الموصل، الموقر، المولى، المومن
المويد، المبشر، ن نون، النابذ، الناجز، الناس
لقوله تعالى ام يحسدون الناس المغتر به عليه
السلام، الناسخ، الناشر، الناصح، الناضر، الناطق
الناهي، نبي الاحمر، نبي الاسود، نبي التوبة، نبي
الحرمين، نبي الراحة، نبي الرحمة، النبي الصالح
نبي الله، نبي الرحمة، نبي الملحمة، نبي الملاحم، النبي
النجم، النجم الثاقب، نجي الله، النذير، النسيب، نصيح
ناصح، النعمة، نعمة الله، النقيب، النقي، النور
نور الامم اي الهادي لها الذي اوصلها، نور الله الذي
لا يطفى ٥ الهادي، هدي، هدية الله، الهاشمي، و
الوجيه، الواسط، الواسع، الواصل، الواضع، الوا
الواعظ، الورع، الوسيلة، الوفي، الوافي، ولي
الفضل، الولي، ي اليثربي، يس وكنيته المشهورة
ابو القاسم كما جا في عدة احاديث صحيحة ويكنى

بابي

اي المنصف ... (حاشية)

٣ اي المحسن النهي

اي المضي الذي يشعب بنوره واضاءته ما يقع عليه وهو تشبيه

عد

٢ لرفعه الثقل الذي كان على الامم السابقة عن امتهم

١٧٣

بابي ابراهيم كما في حديث انس في مجي جبريل اليه
عليهما الصلاة والسلام وقوله عليه الصلاة والسلام
يا ابا ابراهيم وبابي الارامل فيما ذكره ابن دحية وبابي
المومنين فيما ذكره غيره واعلم انه لا سبيل لنا ان نستوعب
شرح جميع هذه الاسما الشريفة اذ في ذلك تطويل
يفضي بنا الى العدول عن غرض الاختصار فلنذكر من
ذلك ما يفتح الله تعالى به مما يدل على ما سواه وبالله تعالى
استعين فاول ذلك ماله عليه الصلاة من معنى
الحمد الذي هو اسمه المنبي عن ذاته الذي ساير اسماه
اوصافه راجعة اليه وهو في المعنى واحد وله في
الاشتقاق صيغتان الاسم المنبي صيغته على
صيغة افعل المنبية عن الانتها الى غاية ليس
وراها منتهى وهو اسمه احمد والاسم المبني على
صيغة التفعل المنبية عن التضعيف والتكثير الى
عدد لا ينتهي له الاحصا وهو اسمه صلى الله عليه
وسلم محمد قال السهيلي رحمه الله منقول من الصفة فالمحمد
في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون

وهو الوصف الجميل

اي الش...

١٧٠

مفعّل مثل مضرّب وممدّح الاسم تكرر منه الفعل
مرة بعد اخري واما احمد وهو اسمه عليه الصلاة
والسلام الذي سمي به علي لسان عيسي وموسي
فانه منقول ايضا من الصفة التي معناها التفضيل
فمعني احمد احمد الحامدين لربه وكذلك هو في
المعني لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم
تفتح علي احد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد
له بها لواء الحمد قال واما محمد فمنقول من صفة ايضا
وهو في معني محمود ولكن فيه معني المبالغة والتكرار
فالمحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة كما ان المكرّم
من اكرم مرة بعد اخري وكذلك الممدّح ونحو ذلك
فاسم محمد مطابق لمعناه والله سبحانه وتعالي سماه
به قبل ان يسمي به علم من اعلام نبوته عليه
الصلاة والسلام اذ كان اسمه صادقا عليه فهو
صلي الله عليه وسلم محمود في الدنيا بما هدي اليه
ونفع به من العلم والحكمة وهو محمود في الاخرة
بالشفاعة فقد تكرر معني الحمد كما يقتضي اللفظ ثم

انه



انه لم يكن محمدا حتي كان احمد حمد ربه فنبّأه وشرفه
فلذلك تقدم اسم احمد علي الاسم الذي هو محمد
فذكره عيسي فقال اسمه احمد وذكره موسي حين قال
له ربه تلك امة احمد فقال اللهم اجعلني من امة
احمد فباحمد ذُكر قبل ان يذكر بمحمد لان حمده لربه
كان قبل حمد الناس له فلما وجد وبعث كان محمدا
بالفعل وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي
يفتحها عليه فيكون احمد الحامدين لربه ثم يشفع
فيحمد علي شفاعته فانظر كيف ترتب هذا الاسم قبل
الاسم الاخر في الذكر والوجود في الدنيا والاخرة
تلمح لك الحكمة الالهية في تخصيصه بهذين
الاسمين انتهي وقال القاضي عياض كان عليه
الصلاة والسلام احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع
في الوجود لان تسمية احمد وقعت في الكتب
السالفة وتسميته محمد وقعت في القران وذلك
انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس انتهي وهذا
موافق لما قال السهيلي وذكره في فتح الباري واقره

عليه وهو يقتضي سبقية اسم احمد خلافا لما ادعاه
ابن القيم وذكر ابن القيم في اسمه احمد انه
قيل فيه انه بمعني مفعول ويكون التقدير احمد
الناس اي احق الناس واولاهم ان يحمد فيكون
محمد في المعني لكن الفرق بينهما ان محمدا هو الكثير
الخصال التي يحمد عليها واحمد هو الذي يحمد افضل مما
يحمد غيره فمحمد في الكثرة والكمية واحمد في
الصفة والكيفية فيستحق من الحمد اكثر مما
يستحق غيره اي افضل حمد حمده البشر
فالاسمان واقعان علي المفعول قال وهذا ابلغ
في مدحه واكمل معني فلو اريد معني الفاعل سمي
الحماد اي الكثير الحمد فانه صلي الله عليه وسلم
كان اكثر الناس حمدا لربه فلو كان اسمه احمد
باعتبار حمده لربه لكان الاولي به الحماد كما
سميت بذلك امته وايضا فان هذين الاسمين
انما اشتقا من اخلاقه وخصايله المحمودة وخلايقه
التي لاجلها استحق ان يسمي محمدا واحمد

وقال

175

وقال القاضي عياض في باب تشريفه تعالي له
صلي الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام
بما سماه به من اسمايه الحسني احمد بمعني اكبر
من حمد واجل من حمد ثم ان في اسمه محمد
خصايص منها كونه علي اربعة احرف ليوافق
اسم الله تعالي اسم محمد فان عدد الجلالة علي
اربعة احرف كمحمد ومنها انه قيل ان مما اكرم
الله به الادمي ان كانت صورته علي شكل كتب
هذا اللفظ فالميم الاول راسه والحا جناحاه والميم
سرته والدال رجلاه قيل ولا يدخل النار من
يستحق دخولها اعاذنا الله منها الا ممسوخ
الصورة حكاهما ابن مرزوق والاول ابن العماد
في كتاب كشف الاسرار ومنها انه تعالي اشتق
اسمه من اسمه المحمود كما قال حسان بن ثابت
اغر عليه للنبوة خاتم • من الله من نور يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الي اسمه • اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد

اي يداه

اي ما الصورة [illegible]

شاعر رسول الله صلي الله عليه وسلم

بالبنا للمفعول

واخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن
زيد قال كان ابو طالب يقول ويشتق له من اسمه
ليجله، فذو العرش محمود وهذا محمد، وقد سماه
الله تعالى بهذا الاسم قبل الخلق بالفي الف عام
كما ورد من حديث انس بن مالك من طريق
ابي نعيم في مناجات موسى وروي ابن عساكر
عن كعب الاحبار قال ان الله انزل علي ادم عصيا
بعدد الانبيا والمرسلين ثم اقبل علي ابنه شيث
فقال اي بني انت خليفتي من بعدي فخذها
بعمارة التقوي والعروة الوثقى وكلما ذكرت الله
فاذكر الي جنبه اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوبا
علي ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم اني
طفت السموات فلم ارى في السموات موضعا الا
رايت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة
فلم ارى في الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا
عليه ولقد رايت اسم محمد مكتوبا علي نحور الحور
العين وعلي ورق قصب اجام الجنة وعلي ورق شجرة

اي التي لا تنقطع

طوبي



طوبي وعلي ورق سدرة المنتهي وعلي اطراف الحجب وبين
اعين الملايكة فاكثر ذكره فان الملايكة تذكره في كل ساعاتها
بيت مفرد، بدا مجده من قبل نشاة ادم، فاسماوه
في العرش من قبل تكتب، وروينا في جز الحسن بن عرفة
من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال
لما عرج بي الي السما ما مررت بسما الا وجدت اي
علمت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله وابو بكر
من خلفي ووجد علي الحجارة القديمة مكتوب محمد تقي
مصلح امين ذكره في الشفا وعلي الحجر بالخط العبراني
باسمك اللهم جا الحق من ربك بلسان عربي
مبين لا اله الا الله محمد رسول الله وكتبه موسى بن
عمران ذكره ابن ظفر في البشر عن معمر عن الزهري
وشوهد كما ذكره في الشفا في بعض بلاد خراسان
مولود ولد علي احد جبينيه مكتوب لا اله الا الله وعلي
الاخر محمد رسول الله وببلاد الهند ورد احمر مكتوب
عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وذكر
العلامة بن مرزوق عن عبد الله بن صوحان عصفت

بنا ريح ونحن في لجج بحر الهند فارسينا في جزيرة فرايتا
فيها وردة حمراء ذكية الرائحة طيب الشم وعليه مكتوب
بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وورد ابيض
مكتوب عليه بالاصفر براءة من الرحمن الرحيم
الى جنات النعيم لا اله الا الله محمد رسول الله
وفي تاريخ ابن القديم عن علي بن عبد الله الهاشمي
الرقي انه وجد ببعض قرى الهند وردة كبيرة
طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط ابيض
لا اله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق
قال فشككت في ذلك وقلت انه معمول فعمدت
الى وردة لم تفتح فكان فيها مثل ذلك وفي البلد
منه شي كثير واهل تلك القرية يعبدون الحجارة
لا يعرفون الله تعالى وقال عبد الله بن مالك دخلت
بلاد الهند فسرت الى مدينة يقال لها نميله او ثميله
فرايت شجرة كبيرة تحمل ثمرا كاللوز له قشر فاذا
كسرت ثمرته خرج منها ورقة خضراء مطوية مكتوب
عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله واهل

الرقي بفتح الرا والقاف هـ

الهند



الهند يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعوا الغيث
حكاه القاضي ابو البقا بن الضيا في منسكه وفي كتاب
روض الرياحين لليافعي عن بعضهم انه وجد ببلاد
الهند شجرة تحمل ثمرا كاللوز له قشر اذا كسر خرجت
منه ورقة خضراء طرية مكتوب فيها بالحمرة لا اله
الا الله محمد رسول الله كتابة جلية وهم يتبركون
بها قال فحدثت بذلك ابا يعقوب الصياد فقال
ما استعظم هذا كنت صيادا على نهر الابلة فلم
فاصطدت سمكة على جنبها الايمن لا اله الا الله
وعلى جنبها الايسر محمد رسول الله فلما رايتها قذفتها
في الما احتراما لها وعن بعضهم مما ذكره ابن مرزوق
في شرحه لبردة الابوصيري انه اتي بسمكة فراي في
احدى شحمتي اذنيها لا اله الا الله وفي الاخرى محمد
رسول الله وعن جماعة انهم وجدوا بطيخة صفرا
فيها خطوط شتى بالابيض خلقة ومن جملة
الخطوط كتب فيها بالعربي في احد جنبيها الله
وفي الاخر عز احمد بخط بين لا يشك فيه عالم

بالخط وانه وجد سنة تسع او قال سنة سبع
بالموحدة وثمانماية بحبة عنب مكتوب فيها
بخط بارع بلون اسود محمد وفي كتاب المنطق
المفهوم لابن طلوت ثبت السياق عن بعضهم
انه راي في جزيرة شجرة عظيمة لها ورق كبير طيب
الرائحة مكتوب فيه بالحمرة والبياض في الخضرة
كتابة بينة واضحة خلقة ابتدعها الله بقدرته
في الورقة ثلاثة اسطر الاول لا اله الا الله والثاني
محمد رسول الله والثالث ان الدين عند الله الاسلام
قال ابن قتيبة ومن اعلام نبوته صلى الله عليه
وسلم لم يسم قبله احد باسمه محمدا صيانة من
الله تعالى لهذا الاسم كما فُعِلَ بيحيى اذ لم يجعل له
من قبل سميا وذلك انه تعالى سماه في الكتب
المتقدمة وبشر به الانبيا فلو جعل اسمه مشتركا
فيه لوقعت الشبهة الا انه لما قرب زمنه وبشر اهل
الكتاب بقربه سمى قوم اولادهم بذلك رجا ان
يكون هو هو والله اعلم حيث يجعل رسالاته انما هل

من



من زار الحمى سمع الندا من اهله اهلا بذاك الزاير
ذلك فضل الله يوتيه من يشا وقد عدهم القاضي عياض
ستة ثم قال لا سابع لهم وذكر ابو عبد الله بن خالويه
في كتاب ليس والسهيلي في الروض انه لا يعرف في العرب
من تسمى محمدا قبل النبي صلى الله عليه وسلم الا
ثلاثة قال الحافظ بن حجر وهو حصر مردود والعجب
ان السهيلي متاخر الطبقة عن عياض ولعله لم يقف
على كلامه قال وقد جمعت اسما من تسمى بذلك
في جزء مفرد فبلغوا نحو العشرين لكن مع تكرير في بعضهم
ووهم في بعض فيتلخص منهم خمسة عشر نفسا
واشهرهم محمد بن عدي بن ربيعة بن سواة بن
جشم بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم التيمي السعدي
ومنهم محمد بن أُحَيحه بضم الهمزة وفتح المهملة ابن
الجلاح بضم الجيم وتخفيف اللام اخره مهملة الاوسي
ومحمد بن اسامة بن مالك بن حبيب بن العنبر ومحمد
ابن البرا وقيل البر بن طريف بن عتوارة بن عامر
ابن ليث بن بكر بن عبد مناة البكري العتواري

ومحمد بن الحارث بن خديج بن حويص ومحمد بن حرمان
ابن مالك اليعمري ومحمد بن حرمان بن ابي حمران
ربيعة بن مالك الجعفي المعروف بالشويعر ومحمد
ابن خزاعة بن علقمة بن حزابة السلمي من بني
ذكوان ومحمد بن خولي الهمداني ومحمد بن سفيان
ابن مشاجع ومحمد بن اليحمد الازدي ومحمد بن يزيد
ابن عمرو بن ربيعة ومحمد بن الاسيدي ومحمد الفقيمي
ولم يدركوا الاسلام الا الاول ففي سياق خبره ما
يشعر بذلك والا الرابع فهو صحابي جزما وفيمن
ذكره عياض محمد بن مسلمة الانصاري وليس ذكره
بجيد فانه ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بازيد
من عشرين سنة لكن قد ذكر تلوه كلامه المتقدم
محمد بن اليحمد الماضي فصار من عنده ستة لا سابع
لهم انتهى واما اسمه عليه الصلاة والسلام محمود
فاعلم ان من اسماء الله تعالى الحميد ومعناه المحمود
لانه تعالى حمد نفسه وحمده عباده وقد سمى
الرسول صلى الله عليه وسلم بمحمود وكذا وقع اسمه

في



في زبور داود واما الماحي ففسره في الحديث بمحو
الكفر ولم يمح الكفر باحد من الخلق ما محي بالنبي صلى
الله عليه وسلم فانه بعث واهل الارض كلهم كفار
ما بين عباد اوثان ويهود ونصارى ضالين وصابية
دهرية لا يعرفون ربا ولا معادا وبين عباد الكواكب
وعباد النار وفلاسفة لا يعرفون شرايع الانبيا
ولا يقرون بها فمحاها برسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اظهر دينه على كل دين وبلغ دينه ما
بلغ الليل والنهار وسارت دعوته مسير الشمس
في الاقطار ولما كانت البحار هي الماحية للادران كان
اسمه عليه الصلاة والسلام فيهما الماحي واما
الحاشر ففسر ايضا في الحديث بانه الذي يحشر الناس
على قدمه اي يقدمهم وهم خلفه وقيل على سابقته
وقيل قدامه وحوله اي يجتمعون اليه في القيامة
وقد كان حشره لاهل الكتاب اخراجه لهم من حصونهم
وبلادهم من هجرته الى حيث اذا قدم الله من شدة
الحشر ما شاء في دار الدنيا الى ما اتصل لهم بذلك في

كب

برزخهم وهو اول من تنشق عنه الارض فيحشر
الناس علي اثره واليه يلجاون في محشرهم وقيل
علي سببه **واما** العاقب فهو الذي جا عقب
الانبيا فليس بعده نبي لان العاقب هو الاخر
اي عقب الانبيا قبل وهو اسمه عليه الصلاة
والسلام في النار فاذا جا بحرمة شفا عنه خمدت
النار وسكنت كما روي ان قوما من حملة
القران يدخلونها فينسيهم الله تعا ذكر محمد
صلي الله عليه وسلم حتي يذكرهم جبريل
فيذكرونه فتخمد النار وتنزوي عنهم **واما**
المقفي فكذلك اي قفا اثار من سبقه من الرسل
وهي لفظة مشتقة من القفو يقال قفاه يقفوه
اذا تاخر عنه ومنه قافية الراس وقافية البيت
فالمقفي اي تفا من قبله من الرسل فكان خاتمهم
واخرهم **واما** الاول فلانه اول النبيين خلقا كما
مر وكما انه اول في البدا فهو اول في العود فهو اول
من تنشق عنه الارض واول من يدخل الجنة

والحاصل ان الاول في اسما الله تعالي
معناه ما لا ابتدا لوجوده واما في
اسمايه صلي الله عليه وسلم فمعناه
المقدم لتقدمه في انواع الفضايل

واول





واول شافع واول مشفع كما كان في اوليات البداة
في عالم الذر اول مجيب اذ هو اول من قال بلي اذ اخذ
ربه الميثاق علي الذرية الادمية فاشهدهم علي
انفسهم الست بربكم فهو صلي الله عليه وسلم
الاول في ذلك كله علي الاطلاق **واما** الاخر فلانه
الاخر الانبيا في البعث كما في الحديث **واما** الظاهر
فلانه ظهر علي جميع الظاهرات ظهوره وظهر علي
الاديان دينه فهو الظاهر في وجوه الظهور كلها
**واما** الباطن فهو المطلع علي بواطن الامور بواسطة
ما يوحيه الله اليه تعالي **واما** الفاتح الخاتم ففي
حديث الاسرى عن ابي هريرة من طريق الربيع
ابن انس قوله تعالي له وجعلتك فاتحا وخاتما
وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ايضا في الاسرى
قوله صلي الله عليه وسلم وجعلني فاتحا وخاتما
فهو الذي فتح الله به باب الهدي بعد ان كان مرتجا
وفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وفتح
امصار الكفر وفتح به ابواب الجنة وفتح به طرق

اي مغلقا يقال ارتجت الباب وانجم
الباب اغلقتهم

العلم النافع والعمل الصالح والدنيا والاخرة والقلوب
والاسماع والابصار والامصار وقد يكون المراد
المبتدا المقدم في الانبيا والخاتم هو كما قال عليه
الصلاة والسلام كنت اول النبيين في الخلق واخرهم
في البعث واما الروف الرحيم ففي القران لقد جاكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمومنين روف رحيم وهو فعل من الرافة
وهي ارق من الرحمة وقيل روف بالمطيعين رحيم
بالمذنبين واما الحق المبين فقال تعالى حتى جاهم
الحق ورسول مبين وقال تعالى وقل اني انا النذير
المبين وقال تعا قد جاكم الحق من ربكم وقال تعالى
فقد كذبوا بالحق لما جاهم قيل هو محمد عليه الصلاة
والسلام وقيل القران ومعناه هنا ضد الباطل
والمتحقق صدقه وامره والمبين البين امره ورسالته
او المبين عن الله ما بعثه به كما قال تعا لتبين
للناس ما نزل اليهم واما المومن فقال
تعا ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن

قل

اي في محل مقام يستحق فيه التقديم



قل اذن خير لكم يومن بالله ويومن للمومنين
اي يصدقهم وقال عليه الصلاة والسلام انا امنة
لاصحابي فهذا بمعنى المومن واما المهيمن فقال
تعالى وانزلنا عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قال ابن الجوزي
في زاد المسير ان ابن ابي نجيح روي عن مجاهد ومهيمنا
عليه قال محمد مومن على القران قال فعلى قوله
في الكلام تقدير محذوف كانه قال وجعلناك يا محمد
مهيمنا عليه وسماه العباس بن عبد المطلب مهيمنا
في قوله حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف عليا
تحتها النطق، ثم اغتدى بيتك المهيمن
قيل اراد يا ايها المهيمن قاله القتيبي والامام ابو القاسم
القشيري واما العزيز فمعناه جلالة القدر او الذي
لا نظير له او المعز لغيره وقد استدل القاضي عياض
لهذا الاسم بقوله تعالى ولله العزة ولرسوله وتعايل
ان يقول هذا اللفظ ايضا للمومنين لشمول العطف
اياهم فلا اختصاص كالنبي صلى الله عليه وسلم

العزيز بمعنى جليل القدر والذي قاله المص بمعنى المعز لانه قال فمعناه جلالة القدر ام

والمومنين اي فيجاز ان يوصف النبي صلى الله عليه وسلم بالعزيز والمعز لحصول العزله مع

والعزة اختصاصه قال اليمني وعجبت من القاضي
كيف خفي عليه مثل هذا ويجاب باختصاصه عليه
الصلاة والسلام برتبة من العزة ليست لغيره
والله اعلم واما العالم والعليم والمعلم ومعلم امته
فقد قال تعالي وعلمك مالم تكن تعلم وقال ويعلمكم
الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون واما
الخبير فمعناه المطلع علي كنه الشي العالم بحقيقته
وقيل المخبر فقال الله تعالي الرحمن فاسال به خبيرا
قال القاضي ابو بكر بن العلا فيما ذكره في الشفا المامور
بالسوال غير النبي صلي الله عليه وسلم والمسول
الخبير هو النبي صلي الله عليه وسلم وقال غيره بل
السايل النبي صلي الله عليه وسلم والمسول الله
عز وجل فالنبي صلي الله عليه وسلم خبير بالوجهين
المذكورين قيل لانه عليه الصلاة والسلام عالم
علي غاية من العلم بما اعلمه الله من مكنون علمه
وعظيم معرفته مخبر لامته بما اذن له في اعلامهم
به انتهي واما العظيم فقال الله تعالي في شانه وانك

لعلي

[illegible]



لعلي خلق عظيم ووقع في اول سفر من التوراة عن
اسماعيل وسيلد عظيما لامة عظيمة فهو صلي الله عليه
وسلم عظيم وعلي خلق عظيم واما الشاكر والشكور
فقد وصف صلي الله عليه وسلم نفسه بذلك فقال
افلا اكون عبدا شكورا اي اترك تهجدي فلا اكون
عبدا شكورا والمعني ان المغفرة سبب لكون التهجد
شكرا فكيف اتركه وعلي هذا فتكون الفا للسببية
وقال القاضي عياض شكورا معترفا بنعم ربي عالما
بقدر ذلك مثنيا عليه مجهدا نفسي في الزيادة من
ذلك لقوله تعالي لين شكرتم لازيدنكم واما الشكار
فهو ابلغ من شاكر وفي حديث ابن ماجه انه صلي الله
عليه وسلم كان من دعايه رب اجعلني لك شكارا
واما الكريم والاكرم واكرم ولد ادم فسماه الله تعالي
به في قوله تعالي انه لقول رسول كريم اي محمد صلي الله
عليه وسلم وليس المراد به جبريل لانه تعالي لما قال
انه لقول رسول كريم ذكر بعده انه ليس بقول شاعر
ولا كاهن والمشركون لم يكونوا يصفوا جبريل بذلك

فتعين ان يكون المراد بالرسول الكريم هنا محمد صلي
الله عليه وسلم كما سياتي ان شا الله تعالي
بيانه في مقصد ايي التنزيل وقال عليه السلام
انا اكرم ولد ادم واما الولي والمولي فقال عليه
الصلاة والسلام انا ولي كل مومن

واما الامين فقد كان عليه الصلاة
والسلام يعرف به وشهر به قبل النبوة وبعدها
وهو احق العالمين بهذا الاسم فهو امين علي وحيه
ودينه وهو امين من في السما والارض واما
الصادق والمصدوق فقد ورد في الحديث تسميته
بهما ومعناهما غير خفي وكذلك الاصدق وروي
انه عليه الصلاة والسلام لما كذبه قومه حزن
فقال له جبريل انهم يعلمون انك صادق واما
الطيب وماذ ماذ بميم ثم الف ثم ذال معجمة
منونة ثم ميم ثم الف ثم ذال معجمة كذا رايته
لبعض العلما ونقل العلامة الحجازي في حاشيته
علي الشفا عن السهيلي ضم الميم واشمام الهمزة
ضمة



ضمة بين الواو والالف مود ود او وقال نقلته عن
رجل اسلم من علما بني اسرايل وقال معناه طيب
طيب ولا ريب انه صلي الله عليه وسلم اطيب الطيبين
وحسبك انه كان يوخذ من عرقه ليتطيب به فهو
صلي الله عليه وسلم طيب الله الذي نفحه في الوجود
فتعطرت به الكاينات وتممت واغتذت به القلوب
فطابت وتنسمت به الارواح فنمت واما الطاهر
والمطهر والمقدس اي المكمس المطهر من الذنوب
كما قال تعالي ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر او الذي يتطهر به من الذنوب ويتنزه باتباعه
عنها كما قال تعالي ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات
الي النور او يكون مقدسا بمعني مطهرا من الاخلاق
الذميمة والاوصاف الدنية واما العفو والصفوح
فمعناهما واحد وقد وصفه الله تعالي بهما في القران
والتوراة والانجيل كما في حديث عبد الله بن عمرو بن
العاصي عند البخاري ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن
يعفو ويصفح وامره تعالي بالعفو فقال خذ العفو وقال

وقيل الصفح ابلغ من العفو [illegible]

[illegible] ويوخره

١٨,٤

فاعف عنهم واصفح واما العطوف فهو الشفوق وسمي
به عليه الصلاة والسلام لكثرة شفقته على امته
ورافته بهم واما النور فقال تعالى قد جاكم من الله
نور قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القران
فهو نور الله الذي لا يطفى واما السراج فسماه الله
تعالى به في قوله وسراجا منيرا لوضوح امره وبيان
نبوته وتنوير قلوب المومنين والعارفين بما جا به
فهو نير في ذاته منير لغيره فهو السراج الكامل في
الاضاة ولم يوصف بالوهاج كالشمس لان المنير
هو الذي ينير من غير احراق بخلاف الوهاج واما
الهادي فبمعنى الدلالة والهدي والدعا قال الله
تعالى يا ايها الناس قد جاكم برهان من ربكم قيل
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معجزاته وقيل القران
واما النقيب فروي انه صلى الله عليه وسلم لما
مات نقيب بني النجار ابو امامة اسعد بن زرارة
وجد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يجعل عليهم نقيبا
نقيبا بعده وقال انا نقيبكم فكانت من مفاخرهم

وانك لتهدي الى صراط مستقيم
وقال تعالى فيه وداعيا الى الله
باذنه واما البرهان فقال تعالى

والنقيب



والنقيب هو شاهد القوم وناظرهم وضمينهم واما
الجبار فسمي به في مزامير داود في قوله في مزمور
اربعة واربعين تقلد ايها الجبار سيفك فان ناموسك
وشرايعك مقرونة بهيبة يمينك لانه الجبار الذي
جبر الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر جبرا
قال القاضي عياض وقد نفى الله تعالى عنه في
القران جبرية التكبر التي لا تليق به فقال وما انت
عليهم بجبار واما الشاهد والشهيد فسماه الله
تعالى بهما في قوله انا ارسلناك شاهدا اي على من
بعثت عليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم
وقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا وروي ان
الامم يوم القيامة يجحدون بتبليغ الانبيا فيطالبهم
الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة
على المنكرين فيوتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم
فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون
علمنا ذلك باخبار الله في كتابه الناطق على لسان
نبيه الصادق فيوتى بمحمد عليه الصلاة والسلام

فيسال عن حال امته فيشهد بعد التهم وهذه
الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب
المهيمن على امته عدي بعلي وقدمت العلة للدلالة
علي اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم قاله
البيضاوي واما الناشر فسمي به لانه نشر الاسلام
واظهر شرايع الاحكام واما المزمل فاصله المتزمل
فادغمت التا في الزاي وسمي به لما روي انه عليه
الصلاة والسلام كان يفرق من جبريل ويتزمل
بالثياب اول ما جاه وقيل اتاه وهو في قطيفة وقال
السدي معناه يا ايها النايم قال وكان متلففا
في ثياب بنومه وعن ابن عباس يعني المتزمل بالقران
وعن عكرمة بالنبوة وقيل من التزمل بمعني الحمل
ومنه الزاملة اي المتحمل باعبا النبوة وعلي هذا
يكون التزمل مجازا وقال السهيلي ليس المزمل باسم
من اسمايه يعرف به وانما هو مشتق من حالته
التي كان التبس بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت
الملاطفة بالمخاطب بترك المعاتبة نادوه باسم

مشتق



مشتق من حالته التي هو عليها كقول النبي صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وقد نام ولصق
جنبه بالتراب قم ابا تراب اشعارا بانه ملاطف
له فقوله يا ايها المزمل فيه تانيس وملاطفة واما
ما روي عن عايشة انها قالت كان متزملا بمرط
طوله اربعة عشر ذراعا نصفه علي وانا نايمة
ونصفه عليه فكذب صراح لان نزول يا ايها المزمل
بمكة في اول مبعثه ودخوله بعايشة كان بالمدينة
واما المدثر فاصله المتدثر فادغمت التا في الدال
روي انه عليه الصلاة والسلام قال كنت بحراء
فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيا
فنظرت فوقي فاذا هو علي عرش بين السما والارض
يعني الملك الذي ناداه فرعبت فرجعت الي
خديجة فقلت دثروني دثروني فنزل جبريل وقال
يا ايها المدثر وعن عكرمة يا ايها المدثر بالنبوة واثقا لها
قد تدثرت هذا الامر فقم به وقيل ناداه بالمزمل
والمدثر في اول امره فلما شرع خاطبه الله تعالى بالنبي

والرسالة واماطه فروي النقاش عنه عليه الصلاة
والسلام لي في القران سبعة اسما فذكر منها طه وقيل
هو اسم الله وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان
وقيل يا طاهر يا هادي يعني النبي صلى الله عليه
وسلم وهو مروي عن الواسطي وقيل معناه يا
مطمع الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملك
وقيل الطا في الحساب بتسعة والها بخمسة وذلك
اربعة عشر فكانه قال يا بدر وهذه من محاسن
التاويل لكن المعتمد انهما من اسما الحروف واما
يس فحكي ابو محمد مكي انه روي عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال لي عند ربي عشرة اسما ذكر منها
يس وقد قيل معناه انسان بلغة طي وقيل كذلك
بالحبشية وقيل بالسريانية واصله كما قاله البيضاوي
وابن الخطيب وغيرهما يا انيسين فاقتصر على شطره
لكثرة النداء به وقيل يا سين لكن تعقب بانه لا يعلم
ان العرب قالوا في تصغيره انيسين وان الذي نقل
عنهم في تصغيره انيسيان بيا بعدها الف وبان

التصغير



التصغير من التحقير الممتنع في حق النبوة مع نصهم على
ان التصغير لا يدخل في الاسما المعظمة شرعا ويأتي
مزيد لذلك ان شا الله تعالى في الفصل الرابع من النوع
الخامس من انواع المقصد السادس وعن الحنفية
معناه يا محمد وعن ابي العالية يا رجل وعن ابي بكر
الوراق يا سيد البشر وعن جعفر الصادق يا سيد
مخاطبة له عليه الصلاة والسلام وفيه من
تعظيمه على تفسيره انه يا سيد ما فيه واما الفجر فقال
ابن عطا في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر محمد
صلى الله عليه وسلم لان منه تفجر الايمان وهو
تاويل غريب لم ير لغيره والصواب انه الفجر المفسر
بالصبح في قوله تعالى والصبح اذا تنفس واما
القوي فقال الله تعالى ذي قوة عند ذي العرش
مكين قيل محمد وقيل جبريل عليهما الصلاة والسلام
وسياتي في المقصد السادس ما في ذلك واما ما
قاله ابن عطا في قوله تعالى ق والقران المجيد
اقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم

حيث عاين الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو
حاله فلا يخفي ما فيه واما النجم فعن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين في تفسير قوله تعالي والنجم انه
محمد صلي الله عليه وسلم اذا هوي اذا نزل من السما
ليلة المعراج وحكي السلمي في قوله تعالي والسما
والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب
ان النجم هنا ايضا محمد صلي الله عليه وسلم والصحيح
ان المراد به النجم علي ظاهره وسمي به عليه الصلاة
والسلام لانه يهتدي به في طرق الهدي كما يهتدي
بالنجم واما الشمس فسمي بها صلي الله عليه وسلم
لكثرة نفعه وعلو نفعه وظهور شريعته وجلالة
قدره وعظم منزلته لانه لا يحاط بكماله حتي لا يسع
الرائي له ان ينظر اليه ملا عينيه اجلالا له كما ان
الشمس في الرتبة ارفع من غالب الكواكب لانها
في السما السادسة والانتفاع بها اكثر من غيرها
كما لا يخفي ولا يدركها البصر لكبر جرمها وايضا فلما
كان ساير الكواكب تستمد من نورها ناسب تسميته

عليه



عليه الصلاة والسلام بها لان نور الانبيا مستمد من
نوره واما النبي والرسول فمن خصايصه عليه الصلاة
والسلام انه خاطبه تعالي بهما في القران دون ساير
انبيايه ثم ان النبوة بالهمز ماخوذ من النبا وهو
الخبر وقد لا يهمز تسهيلا اي ان الله اطلعه علي غيبه
واعلمه انه نبيه فيكون نبيا منبيا او يكون مخبرا
عما بعثه الله به وبما اطلعه الله عليه وبغير منبيا صح
الهمز يكون مشتقا من النبوة وهو ما ارتفع من
الارض اي ان له رتبة شريفة ومكانة عند الله
منيفة قال الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح البردة
وكان نافع يقرا النبي بالهمز في جميع القران ولا
والاختيار تركه وهو لغة النبي صلي الله عليه وسلم
وقد جا في الحديث ان رجلا قال يا نبي الله يعني بالهمز
فقال له لست نبي الله ولكني نبي الله فانكر الهمز
لانه لم يكن من لغته عليه الصلاة والسلام قال
الجوهري والصاغاني انما انكره لان الاعرابي اراد يا من
خرج من مكة الي المدينة يقال نبات من ارض الي ارض

اذا خرجت منها الى اخرى وتكلم جماعة من القرا في هذا
الحديث وقد رواه الحاكم في المستدرك عن ابي الاسود
عن ابي ذر وقال صحيح على شرط الشيخين وفيما قاله
نظر فان فيه حسين الجعفي كذا قاله بعضهم وليس
من شرطهما ورواه ابو عبيد حدثنا محمد بن سعد
عن حمزة الزيات عن حمران بن اعين ان رجلا الحديث
وهذا منقطع انتهى والرسول انسان بعثه الله الى
الخلق بشريعة مجددة يدعوا الناس اليها واختلف
هل هما بمعنى او معنيين فقال بالاول قوم مستدلين
بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي فاثبت لهما معا الارسال وعلى هذا فلا يكون النبي
الا رسولا ولا الرسول الا نبيا وقال اخرون بالثاني
وانهما مجتمعان في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب
والاعلام بخواص النبوة او الرفعة بمعرفة ذلك
وحوز درجتها وافترقا في زيادة الارسال وحجتهم من
الاية نفسها التفريق بين الاسمين اذ لو كانا شيا
واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ ويكون المعنى
وما



وما ارسلنا من نبي الى امة او نبي ليس بمرسل الى احد
وذهب اخرون الى ان الرسول من جا بشرع مبتدا ومن
لم يات به نبي غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار اهـ
والصحيح ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا نعم
نوزع في هذا بانه كلام يطلقه من لا تحقيق عنده
فان جبريل عليه الصلاة والسلام رسول وغيره من
الملائكة المكرمين بالرسالة رسل لا انبيا فالانفصال
عنه بان يقيد الفرق بين الرسول والنبي بالرسول
البشري ثم ان النبوة والرسالة ليستا ذاتا للنبي
صلى الله عليه وسلم ولا وصف ذات بل تخصيص الله
اياه بذلك خلافا للكرامية وقال القرافي كما نقله عنه
ابن مرزوق يعتقد كثير ان النبوة مجرد الوحي وهو باطل
لحصوله لمن ليس بنبي كمريم وليست بنبية على الصحيح
مع قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا الاية وان الله
يبشرك وفي مسلم بعث الله تعالى ملكا لرجل
على مدرجته كان خرج في زيارة اخ له في الله تعالى
وقال له ان الله يعلمك انه يحبك لحبك لا خيك

في الله تعالى وقال له ان الله يعلمك الله يحييك وليس
بنبوة لانها عند المحققين ايحا الله لبعض بحكم انشائي
يختص به كقوله اقرا باسم ربك فهذا تكليف مختص
به في الوقت فهذه نبوة لا رسالة فلما نزل قم فانذر
كانت رسالة لتعلق هذا التكليف بغيره ايضا فالنبي
مكلف بما يختص به والرسول بذلك وتبليغ غيره فكان
فالرسول اخص مطلقا انتهي وهل نبينا صلى الله
عليه وسلم رسول الآن قال ابو الحسن الاشعري
هو صلى الله عليه وسلم في حكم الرسالة وحكم الشي
يقوم مقام الشي الا ترى ان العدة تدل على ما كان
من احكام النكاح ويأتي لذلك مزيد بيان ان شا
الله تعالى واما المذكر فقال تعالى فذكر انما انت
مذكر واما البشير والمبشر والنذير والمنذر فقال تعالى
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا اي مبشرا
لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة ونذيرا لاهل
معصيته بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات واما
المبلغ فقال تعالى يايها الرسول بلغ ما انزل اليك

من

189

من ربك واما الحنيف فقال تعالى فاقم وجهك للدين
حنيفا كذا قاله بعضهم واما نبي التوبة فلان الامم
رجعت بهدايته عليه الصلاة والسلام بعدما تفرقت
بها الطرق الى الصراط المستقيم واما نبي الرحمة ونبي
المرحمة فقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال تعالى بالمومنين روف رحيم فبعثه
الله تعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين وروى البيهقي
مرفوعا انما انا رحمة مهداة فرحم الله تعالى به
الخلق مومنهم وكافرهم وهذا الاسم من اخص اسمايه
وقد كان حظ ادم من رحمته سجود الملايكة له
تعظيما له اذ كان في صلبه ونوح خروجه من
السفينة سالما وابراهيم كانت النار عليه بردا
وسلاما اذ كان في صلبه فرحمته عليه الصلاة
والسلام في البدا والختام والدوام لما ابقى الله له
من دعوة الشفاعة ولما كانت نبوته رحمة دايمة
مكررة مضاعفة اشتق له من الرحمة اسم المرحمة
واما نبي الملحمة والملاحم وهي الحروب فاشارة الى ما

بعث به من القتال والسيف ولم يجاهد نبي وامته
قط ما جاهد صلي الله عليه وسلم وامته والملاحم
التي وقعت وتقع بين امته وبين الكفار لم يعهد
مثلها قبله فان امته يقاتلون الكفار في الاقطار علي
تعاقب الاعصار حتي يقاتلون الاعور الدجال
واما صاحب القضيب فهو السيف كما وقع مفسرا
في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته
كذلك وقد يحمل علي انه القضيب الممشوق الذي
كان يمسكه واما صاحب الهراوة فهي في اللغة العصا
وقد كان صلي الله عليه وسلم يمسك في يده القضيب
كثيرا وكان يمشي بين يديه بالعصا وتغرز له في الارض
فيصلي اليها قال القاضي عياض واراها العصا المذكورة
في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاي لاهل
اليمن اي لاجلهم ليتقدموا فلما كان صلي الله عليه
وسلم راعيا للخلق سايقا لجميعهم الي مواردهم
كان صاحب الهراوة يرعي بها اهل الطواعية وصاحب
السيف يقد به من لا يزيده الحياة الا شرا واما

خ اقطار الارض

الضحاك



١٩٠

الضحاك بالمعجمة فهو الذي يسيل دما العدو في
الحروب بشجاعته واما صاحب التاج فالمراد به العمامة
ولم تكن حينيذ الا للعرب والعمايم تيجانها واما صاحب
المغفر فهو بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفا
زرد ينسج من الدروع علي قدر الراس كان صلي الله
عليه وسلم يلبسه في حروبه واما قدم صدق فقال
قتادة والحسن وزيد بن اسلم في قوله تعالي وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم قدم صدق
عند ربهم هو محمد صلي الله عليه وسلم يشفع لهم وعن
ابي سعيد الخدري هي شفاعة نبيهم محمد صلي الله عليه
وسلم هو شفيع صدق عند ربهم وعن سهل بن
عبد الله هي سابقة رحمة اودعها في محمد صلي الله عليه
وسلم واما نعمة الله فقال سهل في قوله تعالي وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلي الله
عليه وسلم وقال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
يعني يعرفون ان محمدا نبي ثم يكذبونه وهذا مروي
عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج واما الصراط المستقيم

ومما مدح به سيدنا علي كرم الله وجهه
اذا ما مقلتي رمدت فكحلي
تراب مس نعل ابي تراب
[illegible]

فقال ابو العالية والحسن البصري في تفسير سورة الفاتحة
هو رسول الله وخيار اهل بيته واصحابه حكى الماوردي دي
ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن
عبد الرحمن بن زيد واما العروة الوثقى فحكى زيد
ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير
قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى الاية
انه محمد صلى الله عليه وسلم واما ركن المتواضعين
فلانه عمادهم وقد ظهر عليه صلى الله عليه وسلم
من التواضع ما لم يظهر على غيره فكان يرقع القميص
اي يخيط
ويخصف النعل ويقم البيت ووقع فيما ترجموه
من كتاب شعيا مما يدل صريحا في البشارة برسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يميل الى الهوى ولا يذل
الصالحين الذين هم كالقصبة الضعيفة بل يقوي
الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله
الذي لا يطفا واما قثم وقثوم بالقاف والمثلثة
ففسره القاضي عياض بالجامع للخير وقال ابن الجوزي
مشتق من القثم وهو الاعطا يقال قثم له من العطا

يقثم



يقثم اذا اعطاه وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلم الخلق ندا واسخاهم يدا واما البارقليط
والفارقليط بالموحدة والفا بدلها وفتح الرا والقاف
وسكون الرا مع فتح القاف وبفتح الرا مع سكون القاف
وبكسر الرا وسكون القاف غير منصرف للعجمة والعلمية
موقع في انجيل يوحنا ومعناه روح الحق وقال ثعلب
الذي يفرق بين الحق والباطل وفي نهاية ابن الاثير
في صفته عليه الصلاة والسلام ان اسمه في الكتب
السالفة فارقليطا اي يفرق بين الحق والباطل قال
ومنه الحديث محمد فرق بين الناس اي يفرق بين
المومنين والكافرين بتصديقه وتكذيبه واما حمطا حمياطا
فبفتح الحا المهملة وسكون الميم قال الهروي اي حامي
الحرم وقال ابن الاثير في حديث كعب انه قال في اسما
النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة محمد واحمد
وحمياطا يعني بالحا المهملة ثم ميم ساكنة فمثناة
تحتية فالف فطا مهملة فالف قال ابو عمرو سالت
بعض من اسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمي الحرم

من الحرام ويوطي الحلال. واما احيد وهو بهمزة مضمومة
ثم حا مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم دال
مهملة كذا وجدته في بعض نسخ الشفا المعتمدة
والمشهور ضبطه بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة
وبفتح المثناة التحتية وفي نسخة بفتحها وكسر الحا وسكون
المثناة فقال النووي في كتابه تهذيب الاسما واللغات
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمي في القران محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة
أحيد وانما سميت احيد لاني احيد عن امتي نار جهنم
واما المنحمنا وهو بضم الميم وسكون النون وفتح الحا
المهملة وكسر الميم وتشديد النون الثانية المفتوحة
مقصور وضبطه بعضهم بفتح الميمين فمعناه بالسريانية
محمد واما المشفح وهو بضم الميم وبالشين المعجمة
وبالفا المشددة المفتوحتين ثم حا مهملة وروي بالقاف
بدل الفا ففي كتاب شعيا في البشارة به عليه السلام
يفتح العيون العور والاذان الصم ويحيي القلوب الغلف
وما اعطيه لا اعطي احدا مشفح يحمد الله حمدا جديدا

وهو



وهو بلغتهم احمد واما مقيم السنة ففي كتاب الشفا قال
داود عليه الصلاة والسلام اللهم ابعث لنا محمدا يقيم
السنة بعد الفترة واما المبارك فمبدا الكون ونماؤه من
بركته المستمدة من بركة الله ومن كمال بركته نبع الما
من بين اصابعه وتكثير الطعام القليل ببركته حتى اشبع
الجيش الكثير وغير ذلك مما لمسه او باشره كما سياتي ذلك
ان شا الله تعالى في مقصد معجزاته واما المكين فهو صلى
الله عليه وسلم المكين بعلو مكانته عند ربه تعالى ومن
ذلك ان قرن سبحانه ذكره بذكره باسمه فما اذن باسم
احد سواه ولا قرن اسم احد مع اسمه الا اياه فاعلن
له في السابقة على ساق العرش واذن به في اللاحقة
على منار الايمان واما الامي فهو من اخص اسمايه وقال
تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشا من عبادنا فهو تعالى يقريه ما
كتبه بيده وما خطته اقلامه العلية في الواح قدسه
الاقدسية فيغنيه بذلك عن ان يقرا ما تكتب الخلق
واما المكي فقد كان بداية ظهوره عليه الصلاة والسلام

خ مقيم

في الارض في مكة التي هي حرم الله وهي مدد البركة ومنشا
الهدي فهو عليه الصلاة والسلام مكي الاقامة ومبدا
النبوة ومكي الاعادة وكان من اية ذلك توجهه لها
حيث ما توجه فهو عليه الصلاة والسلام المكي الذي
لم يبرح وجودا وقصدا والمرحيث قصده لا حيث جسمه
حتي كان من شرعه ان يوجه الميت للكعبة ومن اوما
لشي لمن اوما اليه ولذلك صحت الصلاة ايما واما المد في
فلان المدينة دار هجرته واقامته لا رحلة له عنها وخص
تربتها بان ضمت اعضاه المقدسة واما عبد الكريم
فذكر الحسين بن محمد الدامغاني في كتابه شوق العروس
وانس النفوس نقلا عن كعب الاحبار انه قال اسم النبي
صلى الله عليه وسلم عند اهل الجنة عبد الكريم وعند
اهل النار عبد الجبار وعند اهل العرش عبد الحميد
وعند ساير الملايكة عبد المجيد وعند الانبيا عبد الوهاب
وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم
وفي الجبال عبد الخالق وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد
المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد

الغياث



الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد
السلام وعند البهايم عبد المومن وعند الطيور عبد
الغفار وفي التوراة موذ موذ وفي الانجيل طاب طاب وفي
الصحف عاقب وفي الزبور فاروق وعند الله طه
وتس وعند المومنين محمد صلى الله عليه وسلم قال
وكنيته ابو القاسم لانه يقسم الجنة بين اهلها واما عبد
الله فسماه الله تعالى به في اشرف مقاماته فقال وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله
وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا وقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب فذكره
بالعبودية في مقام انزال الكتاب عليه والتحدي بان
ياتوا بمثله وقال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه
فذكره في مقام الدعوة اليه وقال تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا وقال فاوحى الى عبده ولو كان له اسم
اشرف منه لسماه به في تلك الحالات العلية ولما رفعه الله
تعالى الى حضرته السنية ورقاه الى اعلى المعالي العلوية
الزمه تشريفا له اسم العبودية وقد كان صلى الله عليه

وسلم يجلس للاكل جلوس العبد وكان يتخلي عن
وجوه الترفعات كلها في ملبسه وماكله ومبيته
ومسكنه اظهارا لظاهر العبودية فيما يبا له العيان
صدقا عما في باطنه من تحقق العبودية لربه تحقيقا
لمعني الذي جا بالصدق وصدق به ولما خير بين
ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا
عبدا فاختار ما هو الاتم وكان صلي الله عليه وسلم
يقول كما في الصحيح لا تطروني كما اطرت النصاري
عيسي ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاستثبت ما
هو ثابت له واسلم لله ما هو له لا سواه وليس للعبد
الاتم العبد فلذا كان عبد الله احب الاسما الي الله

الفصل الثاني

تعالي **الفصل الثاني في ذكر اولاده الكرام** عليه وعليهم
الصلاة والسلام اعلم ان من جملة ما اتفق عليه
منهم ستة القاسم وابراهيم واربع بنات زينب ورقية
وام كلثوم وفاطمة كلهن ادركن الاسلام وهاجرن
معه واختلف فيما سوي هولا فعند ابن اسحاق الطاهر
والطيب ايضا فيكون علي هذا ثمانية اربعة ذكور واربع
اناث



اناث وقال الزبير بن بكار كان له عليه الصلاة والسلام
سوي ابراهيم والقاسم عبد الله مات صغيرا بمكة ويقال
له الطيب والطاهر ثلاثة اسما وهو قول اكثر اهل
النسب قاله ابو عمر وقال الدارقطني هو الاثبت وسمي
عبد الله بالطيب الطاهر لانه ولد بعد النبوة فعلي هذا
يكون جملتهم سبعة ثلاثة ذكور وقيل عبد الله غير
الطيب والطاهر حكاه الدارقطني وغيره فيكون جملتهم
علي هذا تسعة خمسة ذكور وقيل كان له الطيب
والمطيب ولدا في بطن والطاهر والمطهر ولدا في بطن ذكره
صاحب الصفوة فيكونون علي هذا احد عشر وقيل
ولد له ولد قبل المبعث يقال له عبد مناف فيكونون
علي هذا اثني عشر وكلهم سوي هذا ولد في الاسلام بعد
المبعث وقال ابن اسحاق كلهم غير ابراهيم قبل الاسلام
ومات البنون قبل الاسلام وهم يرتضعون وقد تقدم
من قول غيره ان عبد الله ولد بعد النبوة ولذلك
سمي بالطيب والطاهر فتحصل من جميع الاقوال ثمانية
ذكور اثنان متفق عليهما القاسم وابراهيم وست

[illegible]

مختلف فيهم عبد مناف وعبد الله والطيب والمطيب
والطاهر والمطهر والاصح انهم ثلاثة ذكور والاربع
بنات متفق عليهن وكلهم من خديجة بنت خويلد
الا ابراهيم فاما القاسم فهو اول ولد له عليه الصلاة
والسلام قبل النبوة وبه كان يكني وعاش حتي مشي
وقيل عاش سنتين وقال مجاهد مكث سبع ليال
وخطاه الغلابي في ذلك وقال الصواب انه عاش سبعة
عشر شهرا وقال ابن فارس بلغ ركوب الدابة ومات
قبل المبعث وفي مسند زكريا الغزيابي مايدل علي
انه توفي في الاسلام وهو اول من مات من ولده عليه
الصلاة والسلام واما زينب فهي اكبر بناته بلا
خلاف الا ما لا يصح وانما الخلاف فيها وفي القاسم
ايهما ولد اولا وعند ابن اسحاق انها ولدت في سنة
ثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وادركت
الاسلام وهاجرت وماتت سنة ثمان من الهجرة
عند زوجها وابن خالتها ابي العاص لقيط وقيل
مهشم بن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس وكانت
هاجرت



هاجرت قبله وتركته علي شركه ورددها النبي صلى الله
عليه وسلم اليه بالنكاح الاول بعد سنتين وقيل بعد
ست سنين وقيل قبل انقضا العدة فيما ذكره ابن
عقبه وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده ردها له بنكاح جديد سنة سبع وولدت له
عليا مات صغيرا وقد ناهز الحلم وكان رديف النبي
صلى الله عليه وسلم علي ناقته يوم الفتح وولدت
له ايضا امامة التي حملها صلى الله عليه وسلم
في صلاة الصبح علي عاتقه وكان اذا ركع وضعها
واذا رفع راسه من السجود اعادها وتزوجها علي
ابن ابي طالب بعد موت فاطمة واما رقية فولدت
سنة ثلاث وثلاثين من مولده عليه الصلاة والسلام
وذكر الزبير بن بكار وغيره انها اكبر بناته صلى الله عليه
وسلم وصححه الجرجاني النسابة والاصح الذي عليه
الاكثرون كما تقدم ان زينب اكبر وكانت رقية تحت
عتبة بن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت اخيه عتيبه
فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما ابوهما ابولهب

راسي من راسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاهما
ولم يكونا دخلا بهما فتزوج عثمان بن عفان رقية
بمكة وهاجر بها الهجرتين الى ارض الحبشة وكانت
ذات جمال رايع وذكر الدولابي ان تزويجه بها كان
في الجاهلية وذكر غيره ما يدل على انه كان بعد اسلامه
وتوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر وعن
ابن عباس لما عزي صلى الله عليه وسلم برقية قال
الحمد لله دفن البنات من المكرمات خرجه الدولابي
واما ام كلثوم ولا يعرف لها اسم انما تعرف بكنيتها
وكانت عند عتيبة بن ابي لهب كما قدمته ففارقها
قبل الدخول ويروى ان عتيبة لما فارق ام كلثوم
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كفرت بدينك
وفارقت ابنتك لا تحبني ولا احبك ثم سطا عليه
وشق قميصه وهو خارج نحو الشام تاجرا فقال
صلى الله عليه وسلم اما اني اسال الله ان يسلط
عليه كلبه وفي رواية اللهم سلط عليه كلبا من
كلابك وابو طالب حاضر فوجم لها فقال ما كان

اغناك



اغناك عن دعوة ابن اخي فخرج في تجر مع قريش حتى
نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقا ليلا فاطاف بهم
الاسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول يا ويل امي هو
والله اكلي كما دعا على محمد اقاتلي ابن ابي كبشة وهو بمكة
وانا بالشام فعدا عليه الاسد من بين القوم فاخذ
براسه فقدعه وفي رواية فجا الاسد فجعل يتشمم
وجوههم ثم ثنا ذنبه فوثب فضربه ضربة واحدة
فخدشه فقال قتلني ومات وفي رواية ان الاسد
اقبل يتخطاهم حتى اخذ براس عتيبة ففدغه ذكره
الدولابي ولما توفيت رقية خطب عثمان ابنة عمر
حفصة فرده فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا عمر ادلك على خير لك من عثمان وادل عثمان
على خير له منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجني ابنتك
وازوج عثمان ابنتي خرجه الجخندي وكان تزوج عثمان
بام كلثوم سنة ثلاث من الهجرة وروي انه عليه
الصلاة والسلام قال له والذي نفسي بيده لو ان عندي
مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة زوجتك اخرى

بعد اخرى هذا جبريل اخبرني ان الله يامرني ان ازوجكها
رواه الفضايلي وماتت ام كلثوم سنة سبع من الهجرة
وصلى عليها عليه الصلاة والسلام ونزل في حفرتها
علي والفضل واسامة بن زيد وفي البخاري جلس صلى
الله عليه وسلم على القبر وعيناه تذرفان وقال هل
فيكم من احد لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة انا فقال
انزل قبرها فنزل وقد روي نحو ذلك في رقية وهو وهم
فانه عليه الصلاة والسلام لم يكن حال دفنها حاضرا
بل كان في غزوة بدر كما قدمته وغسلتها اسما بنت عميس
وصفية بنت عبد المطلب وشهدت ام عطية غسلها
وروت قوله عليه الصلاة والسلام اغسلنها ثلاثا
او خمسا او سبعا او اكثر من ذلك ان رايتن بما وسدر
واجعلن في الاخرة كافورا فاذا فرغتن فاذنني فلما فرغنا
اذناه فالقى الينا حقوه وقال اشعرنها اياه قالت
ومشطناها ثلاثة قرون والقيناها خلفها والحقو الازار
واشعرنها اي اجعلنه شعارها الذي يلي جسدها وذلك
هو الشعار وما فوقه الدثار واما فاطمة الزهرا البتول

فولدت

قوله لم يقارف اي يجامع اذا قارفه الجماع

الحقو بالفتح الازار



فولدت سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم
قاله ابو عمر وهو مغاير لما رواه ابن اسحاق ان اولاده عليه
الصلاة والسلام كلهم ولدوا قبل النبوة الا ابراهيم وقال
ابن الجوزي ولدت قبل النبوة بخمس سنين ايام بنا البيت
وروي مرفوعا انها سميت فاطمة لان الله قد فطمها وذريتها
عن النار يوم القيامة اخرجه الحافظ الدمشقي وروى
الغساني مرفوعا لان الله فطمها ومحبيها عن النار وسميت
بتولا لانقطاعها عن نسا زمانها فضلا ودينا وحسبا وقيل
لانقطاعها عن الدنيا الى الله قاله ابن الاثير وتزوجت
بعلي بن ابي طالب في السنة الثانية وقيل بعد احد وقيل
بعد بنايه عليه الصلاة والسلام بعايشة باربعة اشهر ونصف
وبنى بها بعد تزويجها بسبعة اشهر ونصف وقيل في صفر
في السنة الثانية وبنا وها في ذي الحجة على راس اثنين وعشرين
شهرا وكان تزويجها بامر الله ووحيه وتزوجت ولها خمس عشرة
سنة وخمسة اشهر ونصف ولعلي احدى وعشرون سنة
وخمسة اشهر وقيل غير ذلك وتقدم مزيد لذلك في
المغازي والسير من المقصد الاول قال ابو عمر وفاطمة وام

كلثوم افضل بنات النبي صلى الله عليه وكانت فاطمة
احب اهله اليه صلى الله عليه وسلم وكان يقبلها في
فيها ويمصها لسانه واذا اراد سفرا يكون اخر عهده
بها واذا قدم اول ما يدخل عليها وقال عليه الصلاة
والسلام فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني
رواه البخاري وقال لها اما ترضين ان تكوني سيدة
نسا المومنين رواه مسلم وفي رواية احد افضل نسا
اهل الجنة وتوفيت بعده عليه الصلاة والسلام
لستة اشهر ليلة الثلاثا لثلاث خلون من شهر رمضان
سنة احدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة
قاله المديني وقيل توفيت بعده بثمانية اشهر وقيل
غير ذلك والاول اصح كذا قالوه فيما رايته وهو غير
منتظم مع السابق فليتامل وروي انها قالت لاسما
بنت عميس اني قد استقبحت ما يصنع بالنسا
انه يطرح على المراة الثوب فيصفها فقالت اسما يا بنت
رسول الله الا اريك شيا رايته بارض الحبشة فدعت
بجرايد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت

فاطمة



هذا ينافي السابق [illegible]

فاطمة ما احسن هذا تعرف به المراة من الرجل فاذا انا مت
فاغسليني انت وعلي ولا يدخل علي احد الحديث
خرجه ابو عمر وفي حديث ام سلمى انها لما اشتكت
اغتسلت ولبست ثيابا جددا واضجعت في وسط
البيت ووضعت يدها اليمنى تحت خدها ثم استقبلت
القبلة وقالت اني مقبوضة الآن فلا يكشفني احد ولا
يغسلني ثم قبضت مكانها ودخل علي فاخبر بالذي
قالت فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك ولم يكشفها
ولا غسلها احد رواه احمد في المناقب والدولابي وهذا
لفظه مختصرا وهو مضادد لخبر اسما المتقدم قال
ابو عمر فاطمة اول من غطي نعشها من النسا على الصورة
المذكورة في خبر اسما المتقدم ثم بعدها زينب بنت
جحش صنع بها ذلك ايضا وولدت لعلي حسنا وحسينا
ومحسنا فمات محسن صغيرا وام كلثوم وزينب ولم
يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته
فاطمة رضي الله عنها فانتشر نسله الشريف منها ومن
جهة السبطين الحسن والحسين فقط ويقال للمنسوب

لاولهما حسني ولثانيهما حسيني وقد يضم للحسيني
ممن يكون من ذرية اسحاق بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب الاسحاقي فيقال الحسيني الاسحاقي واسحاق
هذا هو زوج السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد
ابن الحسن بن علي وله منها القاسم وام كلثوم ولم يعقبا
وتزوج عمر بن الخطاب ام كلثوم بنت فاطمة فولدت
له زيدا ورقية ولم يعقبا ثم تزوجت ام كلثوم بعد
موت عمر بعون بن جعفر ثم تزوجت بعد وفاته
باخيه محمد بن جعفر ثم مات عنها فتزوجت باخيهما
عبد الله بن جعفر ثم ماتت عنده ولم تلد لواحد
من الثلاثة سوى للثاني ابنة توفيت صغيرة فلم
لها عقب ثم تزوج عبد الله بن جعفر باختها زينب
بنت فاطمة فولدت له عدة من الاولاد منهم علي
وام كلثوم وتزوج ام كلثوم هذه ابن عمها القاسم
ابن محمد بن جعفر بن ابي طالب فولدت له عدة من
الاولاد منهم فاطمة زوج حمزة بن عبد الله بن الزبير

ابن



ابن العوام وله منها عقب وبالجملة فعقب عبد الله
ابن جعفر انتشر من علي واخته ام كلثوم ابني زينب
بنت الزهرا ويقال لكل من ينتسب لهولا جعفري
ولا ريب ان لهولا شرفا واما الجعافرة المنسوبة لعبد
الله بن جعفر فلهم ايضا شرف لكنه يتفاوت فمن كان
من ولديه من زينب بنت الزهرا فهو اشرف من غيره
مع كونه لا يوازي شرف المنسوبين للحسن والحسين
لمزيد شرفهما وكذا يوصف العباسيون بالشرف لشرف
بني هاشم قال الحافظ ابن حجر في الالقاب وقد نعت
به يعني بالشريف كل عباسي ببغداد وعلوي بمصر
وفي شيوخ شيوخ ابن الرفعة شخص يقال له الشريف
العباسي واما عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل مات صغيرا بمكة فقال العاصي بن وايل قد
انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانيك
هو الابتر واختلف هل ولد قبل النبوة او بعدها وهل
هو الطيب والطاهر والصحيح انهما لقبان له كما تقدم
واما ابراهيم فمن مارية القبطية وسياتي ذكرها

في سواريه عليه الصلاة والسلام ان شا الله تعالى في الفصل
التالي لهذا في امهات المومنين وولد في ذي الحجة سنة
ثمان من الهجرة وقيل ولد بالعالية ذكره الزبير بن
بكار وكانت سلمى زوج ابي رافع مولاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قابلته فبشر ابو رافع به النبي
صلى الله عليه وسلم فوهب له عبدا وعق عنه
يوم سابعه بكبشين وحلق راسه ابو هند وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم يوميذ وتصدق بزنة
شعره ورقا على المساكين ودفنوا شعره في الارض
وفي البخاري من حديث انس بن مالك انه صلى الله
عليه وسلم قال ولد لي الليلة غلام سميته باسم ابي
ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امراة قين بالمدينة
يقال له ابو سيف الحديث وفيه انه بقي عندها الى ان
مات والقين الحداد ويجمع بينهما بان التسمية
كانت قبل السابع كما في حديث انس هذا ثم ظهرت
فيه واما حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عند الترمذي مرفوعا انه امر بتسمية المولود يوم
سابعه



سابعه فيحمل على انها لا تؤخر عن السابع قال الزبير
ابن بكار وتنافست الانصار فيمن يرضع ابراهيم
عليه السلام فانهم احبوا ان يفرغوا مارية له عليه
الصلاة والسلام فاعطاه لام بردة بنت المنذر بن زيد
الانصاري زوجة البرا بن اوس فكانت ترضعه بلبن
ابنها في بني مازن بن النجار وترجع به الى امه واعطى
صلى الله عليه وسلم ام بردة قطعة نخل وقد تقدم انه
اعطاه ام سيف وبقي عندها الى ان مات فيحتمل ان يكون
اعطاه اولا ام بردة ثم اعطاه ام سيف وبقي عندها الى
ان توفي لكن قد روي انه توفي عند ام بردة فيرجع في
الترجيح الى التصحيح وعن انس بن مالك قال ما
رايت احدا ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان ابراهيم مسترضعا في عوالي المدينة فكان
ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وكان ظيره قينا
فياخذه فيقبله ثم يرجع الحديث رواه ابو حاتم وفي
حديث جابر اخذ صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن
ابن عوف فاتى به النخل فاذا ابنه ابراهيم يجود بنفسه

اي النسا فيهمين جمع الذكور تغليبا لهن ويحتمل للرجال والنسا وغلب الرجال

فاخذه صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم ذرفت
عيناه ثم قال انا بك يا ابراهيم لمحزونون تبكي
العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب خرجه
بهذا السياق ابو عمرو بن السماك ومعناه في الصحيح
وتوفي وله سبعون يوما فيما ذكره ابو داود في ربيع
الاول يوم الثلاثا لعشر خلون منه وقيل بلغ ستة
عشر شهرا وثمانية ايام وقيل سنة وعشرة اشهر
وستة ايام وحمل علي سرير صغير وصلي عليه النبي
صلى الله عليه وسلم بالبقيع وقال ندفنه عند فرطنا
عثمان بن مظعون وروي ان عايشة قالت دفنه عليه
الصلاة والسلام ولم يصل عليه فيحتمل ان يكون
لم يصل عليه بنفسه وامر اصحابه ان يصلوا عليه
اولم يصل عليه في جماعة وروي ان الذي غسله
ابو برده وروي الفضل بن العباس ولعلهما اجتمعا
عليه ونزل قبره الفضل واسامة والنبي صلى الله
عليه وسلم على شفير القبر ورش قبره وعلم بعلامة
قال الزبير وهو اول قبر رش وانكسفت الشمس يوم
موته



موته فقال الناس انما كسفت لموت ابراهيم فقال عليه
الصلاة والسلام ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله
لا ينكسفان لموت احد رواه الشيخان قيل والغالب
ان الكسوف يكون يوم الثامن والعشرين او التاسع
والعشرين فكسفت يوم موت ابراهيم في العاشر فلذلك
قالوا كسفت لموته وقال عليه الصلاة والسلام
ان له مرضعا في الجنة رواه ابن ماجه وقد روي
من حديث انس بن مالك انه قال لو بقي يعني
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم لكان نبيا
ولكن لم يبق لان نبيكم اخر الانبيا اخرجه ابو عمر
قال الطبري وهذا انما يقوله انس عن توقيف يخص
ابراهيم والا فلا يلزم ان يكون ابن النبي نبيا بدليل
ابن نوح عليه الصلاة والسلام وقال النووي في تهذيب
الاسما واللغات واما ما روي عن بعض المتقدمين
لو عاش ابراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على
الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم انتهي
قال شيخنا في كتابه المقاصد الحسنة ونحوه قول ابن

ع وما روي ولا لحيانة فليس له اصل في السنة ع عش

[illegible]

ابن عبد البر في تمهيده لا ادري ما هذا فقد ولد نوح
غير نبي ولو لم يلد النبي الا انبيا لكان كل احد نبيا
لانهم من ولد نوح انتهي قال الحافظ بن حجر ولا يلزم من
الحديث المذكور ما ذكره الطبري لما لا يخفي وكانه سلف
النووي وقال ايضا عقب كلام النووي انه عجيب
مع وروده عن ثلاثة من الصحابة قال وكانه لم
يظهر له وجه تاويله فقال في انكاره ما قال وجوابه
ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن
بالصحابي الهجوم على مثل هذا بالظن قال شيخنا
والطرق الثلاثة احدها ما اخرجه ابن ماجه وغيره
من حديث بن عباس لما مات ابراهيم بن النبي صلي
الله عليه وسلم صلي عليه وقال ان له مرضعا في الجنة
ولو عاش لكان صديقا نبيا ولو عاش لاعتقت اخواله له
من القبط وما استرق قبطي وفي سنده ابو شيبة
ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه
اخرجه ابن منده في المعرفة وقال انه غريب ثانيهما
ما رواه ابراهيم السدي عن انس قال كان ابراهيم

قد ملا

واسماعيل



قد ملا المهد ولو بقي لكان نبيا الحديث ثالثها ما عنده
البخاري من طريق محمد بن بشر عن اسماعيل بن ابي خالد
بفتح الواو قال قلت لعبد الله بن ابي اوفي رايت ابراهيم بن النبي
صلي الله عليه وسلم قال مات صغيرا ولو قضي بعد محمد نبي
عاش ابنه ابراهيم ولكن لا نبي بعده اخرجه احمد عن
وكيع عن اسماعيل سمعت ابن ابي اوفي يقول لو كان
بعد النبي صلي الله عليه وسلم نبي ما مات ابنه انتهي

فصل

## الفصل الثالث في ذكر ازواجه الطاهرات وسراريه

المطهرات قال الله تعالي النبي اولي بالمومنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم اي ازواجه عليه الصلاة والسلام
امهات المومنين سواء من مات عنها او ماتت عنه وهي تحته
وذلك في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن لا في نظر وخلوة
ولا يقال بناتهن اخوات المومنين ولا اباوهن وامهاتهن
اجداد وجداة ولا اخوتهن ولا اخواتهن اخوال وخالات
قال البغوي كن امهات المومنين دون النسا روي ذلك عن
عايشة رضي الله عنها وهو جار علي الصحيح عند اصحابنا
وغيرهم من اهل الاصول ان النسا لا يدخلن في خطاب

الرجال قال وكان صلى الله عليه وسلم ابا للرجال
والنسا ويجوز ان يقال ابو المومنين في الحرمة وفضلت
زوجاته عليه الصلاة والسلام على النساء
وثوابهن وعقابهن مضاعفات ولا يحل سوالهن
الامن ورا حجاب وافضلهن خديجة وعايشة رضي
الله عنهما وفي افضلهما خلاف ياتي تحقيقه ان شا
الله تعالى قريبا واختلف في عدة ازواجه صلى الله
عليه وسلم وترتيبهن وعدة من مات منهن
قبله ومن مات عنهن ومن دخل بها ومن لم يدخل
بها ومن خطبها ولم ينكحها ومن عرضت نفسها
عليه والمتفق عليه انهن احدى عشرة امراة ست
من قريش خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد
العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
وعايشة بنت ابي بكر بن ابي قحافة بن عامر بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي
وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
ابن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي

ابنا



ابن كعب بن لوي وام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لوي وام سلمة بنت ابي امية
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة
ابن مرة بن كعب بن لوي وسودة بنت زمعة بن قيس
ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل
ابن عامر بن لوي واربع عربيات زينب بنت جحش
ابن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم
ابن دودان بن اسد بن خزيمة وميمونة بنت الحارث
الهلالية وزينب بنت خزيمة الهلالية ام المساكين
وجويرية بنت الحارث الخزاعية المصطلقية وواحدة
غير عربية من بني اسرايل وهي صفية بنت حيي من
بني النضير ومات عنده صلى الله عليه وسلم منهن اثنتان
خديجة وزينب ام المساكين ومات صلى الله عليه وسلم عن
تسع ذكر اسماءهن الحافظ ابو الحسن بن الفضل المقدسي
نظما فقال توفي رسول الله عن تسع نسوة، اليهن تعزى
المكرمات وتنسب، فعايشة ميمونة وصفية، وحفصة

غنم بفتح الغين وسكون النون
دودان بفتح الاول وسكون الواو وعوي

لانها كانت تكسب من عمل
يدها وتطعمهم اياه اهـ

تتلوهن هند وزينب، جويرية مع رملة ثم سودة،
ثلاث وست ذكرهن مهذب، ولا خلاف في ان اول امراة
تزوج بها منهن خديجة بنت خويلد وانه صلى الله
عليه وسلم لم يتزوج عليها حتى ماتت وهذا حين
الشروع في ذكرهن على الترتيب فاما ام المومنين
خديجة وامها فاطمة بنت زايدة بن الاصم فكانت
تدعى في الجاهلية الطاهرة وتحت ابي هالة النباشي (كانت مع)
ابن ابي زرارة فولدت له هندا وهالة وهما ذكران
ثم تزوجها عتيق بن عايذ المخزومي فولدت له جارية
اسمها هند وبعضهم يقدم عتيقا على ابي هالة ثم
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها يومئذ
من العمر اربعون سنة وبعض اخرى وكان سنه
عليه الصلاة والسلام احدى وعشرين سنة وقيل
خمسا وعشرين وعليه الاكثر وقيل ثلاثين وكانت قد
عرضت نفسها عليه فذكر ذلك لاعمامه فخرج معه
منهم حمزة حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها
اليه فتزوجها صلى الله عليه وسلم واصدقها عشرين

بكرة

ع بالياء التحتية وبعدها معجمة جامع الاصول وقال ابن سيد الناس الصواب بالباء الموحدة بعدها دال مهملة اه

بكرة وزاد ابن اسحاق من طريق آخر وحضر ابو طالب
ورؤسا مضر فخطب ابو طالب وقد قدمت خطبته
في المقصد الاول عند ذكر تزويجها له صلى الله عليه وسلم
وذكر الدولابي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اصدق
خديجة اثنتي عشرة اوقية ذهبا وقد كانت خديجة
كما قدمته اول من آمن من الناس وفي الصحيحين
من حديث ابي هريرة ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه
وسلم يا محمد هذه خديجة قد اتتك باناء فيه طعام او
ادام وشراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من
ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه
ولا نصب والقصب اللولو المجوف قال ابن اسحاق كان
صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيا من رد عليه وتكذيب له
عليه الصلاة والسلام فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه
بخديجة اذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتصدقه
وتهون عليه امر الناس حتى ماتت وعن عبد الرحمن
ابن زيد قال قال آدم عليه السلام اني لسيد البشر يوم
القيامة الا رجلا من ذريتي نبيا من الانبيا يقال له احمد

[illegible]

قوله فاقرا عليها الخ ليس نظيرها اذ قال لها
المصطفى في لفظه واما لفظها لو رويت به
وهو ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته اهـ وفي الحاشي
وفي شرح البخاري للعصم زيادة وبركاته

فضل ٢ باثنتين زوجته عاونته فكانت له عونا
وكانت زوجي علي عونا واعانه الله علي شيطانه
فاسلم وكفر شيطاني خرجه الدولابي كما ذكره
الطبري وخرج الامام احمد عن ابن عباس
انه صلي الله عليه وسلم قال افضل نسا اهل الجنة
خديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد ومريم
ابنة عمران واسية امراة فرعون قال الشيخ
ولي الدين العراقي فخديجة افضل امهات المومنين
علي الصحيح المختار وقيل عايشة انتهي وقال
شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرح بهجة الحاوي
عند ذكر ازواجه صلي الله عليه وسلم وافضلهن
خديجة وعايشة وفي افضلهما خلاف صحح ابن
العماد تفضيل خديجة لما ثبت انه صلي الله عليه
وسلم قال لعايشة حين قالت له قد رزقك
الله خيرا منها فقال لا والله ما رزقني الله خيرا منها
امنت بي حين كذبني الناس واعطتني مالها حين
احرمني الناس وسئل ابن داود ايهما افضل فقال

الذي في النسخ الصحيحة امنت بي حين كذبني الناس وصدقتني حين كذبني الناس ه

[illegible]

عايشة



عايشة اقراها النبي صلي الله عليه وسلم السلام
من جبريل وخديجة اقراها جبريل من ربها السلام
علي لسان محمد فهي افضل قيل له فمن افضل خديجة
ام فاطمة فقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال فاطمة بضعة مني فلا اعدل ببضعة رسول
الله صلي الله عليه وسلم احدا ويشهد له قوله
صلي الله عليه وسلم لها اما ترضين ان تكوني
سيدة نسا اهل الجنة الا مريم واحتج من فضل
عايشة بما احتجت به من انها في الاخرة مع النبي
صلي الله عليه وسلم في الدرجة وفاطمة مع علي
فيها وسئل السبكي عن ذلك فقال الذي نختاره
وندين الله به ان فاطمة بنت محمد افضل من امها
خديجة ثم امها خديجة ثم عايشة ثم استدل لذلك
بما تقدم بعضه واما خبر الطبراني خير نساء
العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد
ثم فاطمة بنت محمد ثم اسية امراة فرعون فاجاب
عنه ابن العماد بان خديجة انما فضلت فاطمة باعتبار

ما نسب للسبكي من تفضيل النسا بنت عمران [illegible]

الامومة لا باعتبار السيادة واختار السبكي ان مريم
افضل من خديجة لهذا الخبر وللاختلاف في نبوتها
انتهي وقال ابو امامة بن النقاش ان سبق خديجة
وتاثيرها في اول الاسلام وموازرتها ونصرها
وقيامها في الدين لله بمالها ونفسها لم يشركها
فيه احد لا عايشة ولا غيرها من امهات
المومنين وتاثير عايشة في آخر الاسلام وحمل
الدين وتبليغه الي الامة وادراكها من الامة مالم
يشركها فيه خديجة ولا غيرها بما تميزت به عن
غيرها انتهي وماتت خديجة بمكة قبل الهجرة بثلاث
سنين وقيل باربع وقيل بخمس ودفنت في الحجون
وهي ابنة خمس وستين سنة ولم يكن يوميذ
يصلي علي الجنازة وكانت مدة مقامها مع النبي صلي
الله عليه وسلم خمسا وعشرين وقيل اربعا وعشرين
سنة واما سودة بنت زمعة وامها الشموس
بنت قيس فاسلمت قديما وبايعت وكانت تحت
ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو اخو سهيل

ابن

ابن عمرو اسلم معها قديما وهاجرا جميعا الي ارض
الحبشة الهجرة الثانية فلما قدما مكة مات زوجها
وقيل انه مات بالحبشة وتزوجها صلي الله عليه
وسلم بمكة بعد موت خديجة قبل ان يعقد علي
عايشة هذا قول قتادة وابي عبيد ولم يذكر
ابن قتيبة غيره ويقال تزوجها بعد عايشة
ويجمع بين القولين بانه صلي الله عليه وسلم عقد
علي عايشة قبل سودة ودخل بسودة قبل عايشة
والتزويج يطلق علي كل واحد منهما وان كان المتبادر
الي الفهم العقد دون الدخول ولما كبرت سودة اراد
صلي الله عليه وسلم طلاقها فسالته ان لا يفعل ذلك
وجعلت يومها لعايشة فامسكها وتوفيت بالمدينة
في شوال سنة اربع وخمسين وروي البخاري في تاريخه
باسناد صحيح الي سعيد بن ابي هلال انها ماتت
في خلافة عمر وجزم الذهبي في التاريخ الكبير بانها
ماتت في اخر خلافة عمر وقال ابن سيد الناس انه
المشهور واما ام المومنين عايشة رضي الله عنها

وامها ام رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس
من بني مالك بن كنانة فكانت مسماة على جبير
ابن مطعم فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم وكا
واصدقها فيما قاله ابن اسحاق اربع مائة
درهم وتزوجها بمكة في شوال سنة عشر من
النبوة وقبل الهجرة بثلاث ولها ست سنين
واعرس بها بالمدينة في شوال سنة اثنين من
الهجرة على راس ثمانية عشر شهرا ولها تسع سنين
وقيل بعد سبعة اشهر من مقدمه عليه الصلاة
والسلام وخرج الشيخان عن عايشة انها قالت
تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابنة
ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث
ابن الخزرج فوعكت فتمزق شعري فاتتني امي
ام رومان واني لفي ارجوحة مع صواحب لي فصرخت
بي فاتيتها ما ادري ما تريد مني فاخذت بيدي حتى اوقفتني
على باب الدار وانا انهج حتى سكن بعض نفسي ثم
اخذت شيا من ما فمسحت به وجهي وراسي ثم

هكذا عند الشيخان لما ذكره بعد
وعند مسلم ايضا والنساى سبع
سنين ويجمع بينهما بانها كانت
اكملت السادسة ودخلت في السابعة

ادخلتني



ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن
على الخير والبركة فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني
فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني اليه
وانا يومئذ بنت تسع سنين واخرجه ابو حاتم بتغيير
بعض الفاظه قال ابو عمر وكان نكاحه عليه الصلاة
والسلام لعايشة في شوال وابتنا بها في شوال وكانت
تحب ان يدخل النسا من اهلها واحبتها في شوال على
ازواجهن وكانت احب نسا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليه وكانت اذا هويت الشي تابعها عليه و فقدها
عليه الصلاة والسلام في بعض اسفاره فقال واعروساه
خرجه احمد وقال لها عليه الصلاة والسلام كما في
الصحيحين رايتك في المنام ثلاث ليال جاني بك
الملك في سرقة من حرير فيقول هذه امراتك فاكشف
عن وجهك فاقول ان يكن من عند الله يمضيه و السرقة
شقة الحرير البيضا وفي الترمذي ان جبريل جاه
عليه الصلاة والسلام بصورتها في خرقة حرير خضرا
وقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة وفي رواية

عنده قال جبريل ان الله قد زوجك بابنة ابي بكر
ومعه صورتها وكانت مدة مقامها معه عليه
الصلاة والسلام تسع سنين ومات عنها صلى
الله عليه وسلم ولها ثمانية عشر سنة ولم يتزوج
بكرا غيرها وكانت فقيهة عالمة فصيحة كثيرة
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عارفة بايام العرب واشعارها روى عنها جماعة
كثيرة من الصحابة والتابعين وكان صلى الله
عليه وسلم يقسم لها ليلتين ليلتها وليلة
سودة بنت زمعة لانها وهبت ليلتها لما كبرت
لها كما تقدم ولنسايه ليلة ليلة وكان يدور على
نسايه ويختم بعايشة وماتت بالمدينة سنة
سبع وخمسين وقال الواقدي ليلة الثلاثا لسبع
عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين
وهي ابنة ست وستين سنة واوصت ان تدفن
بالبقيع ليلا وصلى عليها ابو هريرة وكان يومئذ
خليفة مروان على المدينة في ايام معاوية بن
ابي



ابي سفيان وكانت عايشة تكنى ام عبد الله يروى
انها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا
ولم يثبت والصحيح انها كانت تكنى بعبد الله بن
الزبير ابن اختها فانه عليه الصلاة والسلام تفل
في فيه لما ولد وقال لعايشة هو عبد الله وانت
ام عبد الله قالت فما زلت اكنى بها وما ولدت
قط خرجه ابو حاتم واما ام المومنين حفصة
بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها وامها زينب
بنت مظعون فاسلمت وهاجرت وكانت قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بخ
المعجمة وفتح النون وبالسين المهملة ابن حذافة
السهمي هاجرت معه ومات عنها بعد غزوة بدر
فلما تايمت ذكرها (اي عرضها) عمر على ابي بكر وعثمان فلم
يجبه واحد منهما الى زواجها فخطبها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانكحه اياها في سنة ثلاث من
الهجرة وطلقها تطليقة واحدة ثم راجعها نزل عليه
الوحي راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها

اما ابو بكر فلم يرجع كلمة فغضب
من ذلك عمر واما عثمان فلما
عرضها عليه حين ماتت رقية
فقال ما اريد ان اتزوج اليوم فشكى
عمر عثمان الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبره الخبر فقال صلى
الله عليه وسلم تتزوج حفصة
خيرا من عثمان ويتزوج عثمان
خيرا من حفصة فتزوجها صلى الله
وزوج عثمان ابنته ام كلثوم قاله
ابن الشحنة وتقدم في ترجمة ام
كلثوم ما يخالف هذا فراجعه

زوجتك في الجنة وروي عنها جماعة من الصحابة والتابعين
وماتت في شعبان سنة خمس واربعين في خلافة معاوية
وقيل سنة احدي واربعين وهي ابنة ستين سنة وقيل
انها ماتت في خلافة عثمان واما ام المومنين ام سلمة
هند وقيل رملة والاول اصح وامها عاتكة بنت عامر
ابن ربيعة وليست عاتكة بنت عبد المطلب فكانت قبل
رسول الله صلي الله عليه وسلم تحت ابي سلمة بن عبد
الاسد وكانت هي وزوجها اول من هاجر الي ارض الحبشة
فولدت له بها زينب وولدت له بعد ذلك سلمة وعمر
ودره وقيل هي اول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة
وقيل غيرها ومات ابو سلمة سنة اربع وقيل سنة
ثلاث من الهجرة وكانت ام سلمة سمعته عليه الصلاة
والسلام يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول
اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله
له خيرا منها قالت فلما مات ابو سلمة قلت اي المسلمين
خير من ابي سلمة ثم اني قلتها فاخلف الله علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فارسل الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم



وسلم حاطب بن ابي بلتعة يخطبني له وفي رواية فخطبها
ابو بكر فابت وخطبها عمر فابت ثم ارسل اليها رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقالت مرحبا برسول الله ان في
خلالا ثلاثا انا امراة شديدة الغيرة وانا امراة مصبية
وانا امراة ليس لي ها هنا احد من اوليائي فيزوجني
فغضب عمر لرسول الله صلي الله عليه وسلم اشد مما
غضب لنفسه حين ردته فاتاها رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال اما ما ذكرت من غيرتك فاني ادعو الله
ان يذهبها عنك واما ما ذكرت من صبيتك فان الله
سيكفيهم واما ما ذكرت من اوليائك فليس احد من
اوليائك يكرهني فقالت لابنها زوج رسول الله صلي
الله عليه وسلم فزوجه قال صاحب السمط الثمين
رواه بهذا السياق هدبة بن خالد وصاحب الصفوة
وخرج احمد والنسائي طرفا منه ومعناه في الصحيح وفيه
دلالة علي ان الابن يلي العقد علي امه وعندنا انه انما
زوجها بالعصوبة لانه ابن ابن عمها لان ابا سلمة عبد
الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله ولم يكن من

اي ذو وصية ايتام لا يتعلقهن الزوج هو

وام سلمة هند بنت سهيل بن المغيرة بن عبد الله
ولم يكن من عصبتها احد حاضر غيره وكانت ام سلمة
من اجمل الناس وتزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ليال بقين من شوال من السنة التي مات
فيها ابو سلمة وماتت سنة تسع وخمسين
وقيل سنة اثنتين وستين والاول اصح ودفنت
بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة وقيل سعيد بن
زيد وكان عمرها اربعا وثمانين سنة واما ام المومنين
ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب    ام حبيبة
وقيل اسمها هند والاول اصح وامها صفية بنت
ابي العاصي فكانت تحت عبيد الله بن جحش وهاجر
بها الى ارض الحبشة الهجرة الثانية ثم تنصر وارتد
عن الاسلام ومات هناك وثبتت ام حبيبة
على الاسلام واختلف في وقت نكاح رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياها وموضع العقد فقيل انه عقد
عليها بارض الحبشة سنة ست فروي انه صلى الله
عليه وسلم بعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي
ليخطبها





ليخطبها عليه فزوجها اياه واصدقها عنه اربعماية
دينار وبعث بها اليه مع شرحبيل بن حسنة وروي
ان النجاشي ارسل اليها جاريته ابرهة فقالت
ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب الي ان ازوجك منه وانها ارسلت الى خالد
ابن سعيد بن العاصي فوكلته واعطت ابرهة
سوارين وخواتم من فضة سرورا بما بشرتها به
فلما كان العشي امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن
هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال    خطبة النكاح
الحمد لله الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز
الجبار اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعى
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها
اربعماية دينار ذهبا ثم سكب الدنانير بين يدي القوم
فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمده واستعينه
واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدي ودين الحق
ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت
الي ما دعا رسول الله صلي الله عليه وسلم وزوجته
ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله
صلي الله عليه وسلم ودفع الدنانير الي خالد بن سعيد
ابن العاصي فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا
فان سنة الانبيا اذا تزوجوا ان يوكل طعام علي
التزويج فدعا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا اخرجه صاحب
الصفوة كما قاله الطبري وكان ذلك في سنة سبع
من الهجرة قال ابو عمر واختلف فيمن زوجها فروي
انه سعيد بن العاصي وروي عثمان بن عفان وهي
ابنة عمته وذكر البيهقي ان الذي زوجها خالد بن سعيد
ابن العاصي وهو ابن ابن عم ابيها لكن ان صح التاريخ
المذكور فلا يصح ان يكون عثمان هو الذي زوجها فانه
كان مقدمه من الحبشة قبل وقعة بدر في السنة
الثانية من الهجرة وكان ابو سفيان ابوها حالتئذ كا خما
بمكة مشركا محاربا لرسول الله صلي الله عليه وسلم

وقد

قال البرماوي وما وقع في مسلم ان ابا سفيان هو الذي زوجه اياها فاشكاله معروف واجوبته مشهورة



وقد قيل ان عقد النكاح عليها كان بالمدينة بعد رجوعها
من ارض الحبشة والمشهور الاول وماتت بالمدينة سنة
اربع واربعين وقيل سنة اثنين واربعين واما ام
المومنين زينب بنت جحش وامها اميمة بنت عبد المطلب
ابن هاشم فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم زوجها
من زيد بن حارثة فمكثت عنده مدة ثم طلقها كما
سياتي ان شا الله تعالي في الخصايص فلما انقضت
عدتها منه قال صلي الله عليه وسلم لزيد بن حارثة
اذهب فاذكرني لها قال فذهبت اليها فجعلت ظهري
الي الباب فقلت يا زينب بعث رسول الله صلي الله عليه
وسلم يذكرك فقالت ما كنت لاحدث شيا حتي اوامر
ربي عز وجل فقامت الي مسجد لها فانزل الله تعالي
فلما قضي زيد منها وطرا زوجناكها فجا رسول الله صلي
الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن اخرجه مسلم
وقال المنافقون حرم محمد نسا الولد وقد تزوج امراة
ابنه فانزل الله تعالي ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية
وكانت زينب تفخر علي ازواج النبي صلي الله عليه وسلم

[illegible]

تقول زوجكن اباؤكن وزوجني الله من فوق سبع
سموات رواه الترمذي وصححه وكان اسمها برة فسماها
عليه الصلاة والسلام زينب وعن انس لما تزوج صلى
الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا
ثم جلسوا يتحدثون فاذا هو صلى الله عليه وسلم
يتهيا للقيام فلم يقوموا فلما راي ذلك قام وقام
من قام وقعد ثلاثة نفر فجا النبي صلى الله عليه
وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلق
فجيت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم انطلقوا
فجا حتى دخل فذهبت لادخل فالقى الحجاب بيني وبينه
فانزل الله تعالى يا ايها الذين لا تدخلوا بيوت النبي الاية
وكان تزويجها له صلى الله عليه وسلم في سنة خمس
من الهجرة وقيل سنة ثلاث وهي اول من مات من
ازواجه بعده وقالت عايشة في شانها ولم يكن امراة خير
منها في الدين واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم
واعظم صدقة واشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي
تتصدق به وتتقرب به الى الله رواه مسلم وماتت
بالمدينة



بالمدينة في سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين
ولها ثلاث وخمسون سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب
وهي اول من جعل على جنازتها نعش واما ام المومنين
زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية وكانت تدعى في
الجاهلية ام المساكين لاطعامها اياهم فكانت تحت عبد الله
ابن جحش في قول ابن شهاب فقتل عنها يوم احد فتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث ولم تلبث
عنده الا شهرين او ثلاثة وتوفيت في حياته صلى الله
عليه وسلم وقيل مكثت عنده ثمانية اشهر ذكره
الفضايلي وقيل كانت قبله عليه الصلاة والسلام تحت
الطفيل بن الحارث ثم خلف عليها اخوه عبيدة بن
الحارث وقتل عنها يوم احد شهيدا فخلف عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم والاول اصح وتوفيت في ربيع
الاخر سنة اربع ودفنت بالبقيع قال الطبري كذا ذكره
الفضايلي وانما يكون هذا على ما حكاه من انها مكثت
عنده عليه الصلاة والسلام ثمانية اشهر اما على ما
حكاه ابو عمر فلا يصح اذ العقد كان في سنة ثلاث فمدتها

ميمونة

عنده صلى الله عليه وسلم شهران او ثلاثة فلا
يصح ان تكون وفاتها في ربيع الاخر فليتامل واما ام
المومنين ميمونة بنت الحارث الهلالية وامها
هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطه
ابن حمير فتزوجها صلى الله عليه وسلم لما كانت
بمكة معتمرا سنة سبع بعد غزوة خيبر وكانت
اختها ام الفضل لبابة الكبرى تحت العباس بن
عبد المطلب واختها لامها اسما بنت عميس تحت
جعفر وسلمى بنت عميس تحت حمزة وكانت جعلت
امرها الى العباس فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم
وهو محرم فلما رجع بنا بها بسرف حلالا ذكره ابو عمر
وفي الصحيح من افراد مسلم عنها انه صلى الله عليه
وسلم تزوجها وهو حلال زاد البرقاني بعد قوله تزوجها
حلالا وبنا بها حلالا وماتت بسرف فيحمل قوله
وهو محرم اي داخل الحرم ويكون العقد وقع بعد
انقضا العمرة ثم خرج بها الى سرف وابتنى بها فيه وهو
على عشرة اميال من مكة كذا قاله الطبري وسياتي

في



في مقصد المعجزات في ذكر الخصايص مزيد بيان لذلك
ان شا الله تعالى وكانت ميمونة قبل عند ابي زهم بن
عبد العزى ويقال بل عبد الله بن ابي زهم وقيل بل
عند حويطب بن عبد العزى وقيل بل فروة بن عبد
العزى قال ابن اسحاق ويقال انها وهبت نفسها للنبي
صلى الله عليه وسلم وذلك ان خطبته عليه الصلاة
والسلام انتهت اليها وهي على بعيرها فقالت البعير
وما عليه لله ولرسوله وقيل الواهبة نفسها غيرها
وتوفيت ميمونة بسرف في الموضع الذي بنا بها فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك سنة احدى وخمسين
وقيل ست وستين وقيل ثلاث وستين وصلى عليها
ابن عباس ودخل قبرها واما ام المومنين جويرية
بنت الحارث بن ابي ضرار بكسر الضاد المعجمة وتخفيف
الرا فكانت تحت مسافع بالسين المهملة والفا ابن
صفوان المصطلقي وكانت قد وقعت في سهم ثابت
ابن قيس بن شماس الانصاري في غزوة المريسيع وهي
غزوة بني المصطلق في سنة خمس وقيل سنة ست

صح
جويرية

فكاتبته على نفسها ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث
وكان من امري ما لا يخفى عليك ووقعت في سهم
ثابت بن قيس بن شماس واني كاتبت نفسي فجئت
اسالك في كتابتي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهل لك الى ما هو خير قالت وما هو يا رسول
الله قال اودي عنك كتابتك واتزوجك قالت
قد فعلت فتسامع الناس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد تزوج جويرية فارسلوا ما في ايديهم
من السبي فاعتقوهم وقالوا اصهار رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فما راينا امراة
كانت اعظم بركة على قومها منها اعتق في سببها
ماية اهل بيت من بني المصطلق خرجه ابو داود
من حديث عايشة وقال ابن هشام ويقال اشتراها
صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس واعتقها و
تزوجها واصدقها اربعماية درهم وعن ابن شهاب
سبا صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث يوم

المريسيع



المريسيع فحجبها وقسم لها وكانت ابنة عشرين سنة
وكان اسمها برة فحوله صلى الله عليه وسلم وسماها
جويرية وقد تقدم مثل ذلك في زينب بنت جحش
وتوفيت وعمرها خمس وستون سنة في ربيع
الاول سنة خمسين وقيل سنة ست وخمسين
واما ام المومنين صفية بنت حيي بن اخطب بن
سعية بفتح السين وسكون العين المهملتين وباليا
المثناة التحتية بن ثعلبة بن عبيد من بني اسرايل
من سبط هارون بن عمران عليه الصلاة والسلام
وامها ضرة بفتح الضاد المعجمة وتشديد الرا بنت
سموال بفتح السين المهملة وفتح الميم وسكون الواو
وفتح الهمزة وباللام فكانت تحت كنانة بن ابي الحقيق
بضم الحا المهملة وفتح القاف الاولى وسكون المثناة التحتية
فقتل يوم خيبر في المحرم سنة سبع من الهجرة قال
انس لما فتح صلى الله عليه وسلم خيبر وجمع السبي
جاء دحية فقال يا رسول الله اعطني جارية من السبي
فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت حيي فجا

بفتح الحاء وكسر الهاء

وكانت قبل الحقيق تحت سلام بن مشكم وتزوجها صلى الله عليه وسلم وهي صغيرة وابن الحقيق قتل وهو عروس عليها اهـ

مطلب صفية

رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير
ما تصلح الا لك قال ادعوه بها فجا بها قال فلما نظر
اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من
السبي غيرها قال واعتقها وتزوجها فقال له
ثابت يا ابا حمزة ما اصدقها قال نفسها اعتقها وتزوجها
حتى اذا كان بالطريق جهزتها له ام سليم فاهدتها
له من الليل فاصبح صلى الله عليه عروسا فقال من
كان عنده شي فليجي به قال فبسط نطعا قال فجعل
الرجل يجي بالاقط وجعل الرجل يجي بالتمر وجعل الرجل
يجي بالسمن فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي رواية فقال الناس لا ندري
اتزوجها ام اتخذها ام ولد قالوا ان حجبها فهي امراته
وان لم يحجبها فهي ام ولد فلما اراد ان يركب حجبها وفي
رواية فانطلقنا حتى اذا راينا جدار المدينة هششنا
اليها فرفعنا مطايانا ورفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم مطيته قال وصفية خلفه قد اردفها قال فعثرت

مطية



مطية رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرع وصرعت
قال فليس احد من الناس ينظر اليها واليه حتى قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسترها قال فدخلنا المدينة
فخرجن جواري نسايه يتراءينها ويشمتن بصرعتها (ينظرون اليها)
رواه الشيخان وهذا لفظ مسلم وروي عن جابر انه
صلى الله عليه وسلم اتي بصفية يوم خيبر وانه قتل
اباها واخاها وان بلالا مر بها بين المقتولين وانه صلى
الله عليه وسلم خيرها بين ان يعتقها فترجع الى من بقي
من اهلها او تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله
ورسوله خرجه في الصفوة واخرج تمام في فوايده من
حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لها هل لك فيّ قالت يا رسول الله لقد كنت اتمنى
ذلك في الشرك فكيف اذا امكنني الله منه في الاسلام
واخرج ابو حاتم من حديث ابن عمر راى صلى الله عليه
وسلم بعين صفية خضرة فقال ما هذه الخضرة فقالت
كان راسي في حجر ابن ابي الحقيق وانا نايمة فرايت قمرا
وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين

(اي هل لك رغبة فيّ)

تملك يثرب وبنا بها صلى الله عليه وسلم بالصهبا
وماتت في رمضان سنة خمسين في زمن معاوية
وقيل غير ذلك ودفنت بالبقيع فهولا ازواجه
اللاتي دخل بهن لا خلاف في ذلك بين اهل العلم والسير
والعلم بالاثر وقد ذكر انه صلى الله عليه وسلم تزوج
نسوة غير من ذكر وجملتهن اثنا عشر امراة الاولى
الواهبة نفسها له صلى الله عليه وسلم واختلف من
هي فقيل ام شريك القرشية العامرية واسمها
غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاي وتشديد المثناة
التحتية بنت جابر بن عوف من بني عامر بن لوي وقيل
بنت دودان بن عوف وطلقها النبي صلى الله عليه
وسلم واختلف في دخوله بها وقيل هي ام شريك
غزية الانصارية من بني النجار وفي الصفوة هي ام
شريك غزية بنت جابر الدوسية قال والاكثرون
على انها التي وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم
فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت وذكر ابن قتيبة
في المعارف عن ابي اليقظان ان الواهبة نفسها خولة

بنت



بنت حكيم السلمية ويجوز ان يكونا وهبتا انفسهما
من غير تضاد وقال عروة بن الزبير كانت خولة بنت
حكيم من اللاتي وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه
وسلم فقالت عايشة اما تستحي المراة ان تهب نفسها
للرجل فلما نزلت ترجي من تشا منهن وتووي اليك
من تشا قالت عايشة يا رسول الله ما ارى ربك
الا يسارع لك في هواك رواه الشيخان وهذه
خولة هي زوجة عثمان بن مظعون ولعل ذلك وقع
منها قبل عثمان الثانية خولة بنت الهذيل بن هبيرة
تزوجها صلى الله عليه وسلم فهلكت قبل ان تصل اليه
الثالثة عمرة بنت يزيد بن الجون بفتح الجيم الكلابية
وقيل عمرة بنت يزيد بن عبيد بن اوس بن كلاب الكلابية
قال ابو عمر وهذا اصح تزوجها صلى الله عليه وسلم فتعوذت
منه حين ادخلت عليه فقال لها لقد عذت بمعاذ فطلقها
وامر اسامة بن زيد فمتعها بثلاثة اثواب قال ابو عمر
هكذا روي عن عايشة وقال قتادة كان ذلك في امراة
من سليم وقال ابو عبيدة انما ذلك لاسما بنت النعمان

ابن الجون وهكذا ذكره ابن قتيبة وسياتي وقال في عمرة
هذه ان اباها وصفها للنبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال وازيدك انها لم تمرض قط فقال عليه الصلاة
والسلام ما لهذه عند الله من خير فطلقها **الرابعة**
اسما بنت النعمان بن الجون بفتح الجيم بن الحرث الكندية
وهي الجونية اجمعوا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوجها واختلفوا في سبب فراقه لها فقال
قتادة وابو عبيدة انه صلى الله عليه وسلم لما دعاها
قالت تعال انت وابت ان تجي وقال بعضهم قالت
اعوذ بالله منك فقال عذت بمعاذ وقد اعاذك
الله مني وقيل ان نساءه صلى الله عليه وسلم علمنها
ذلك فانها كانت من اجمل الناس فخفن ان تغلبهن
عليه فقلن لها انه يحب اذا دنا منك ان تقولي اعوذ
بالله منك فقال قد عذت بمعاذ وطلقها ثم سرحها
الى اهلها وكانت تسمي نفسها الشقية وقال الجرجاني
قلن لها ان اردت ان تحظي عنده فتعوذي بالله منه
فقالت ذلك فولى وجهه عنها وقيل المتعوذة غيرها

قال



قال ابو عبيدة ويجوز ان يكون تعوذتا وقال اخرون كان
باسما وضح فقال لها الحقي باهلك وقد قيل في اسما
اميمة وقيل امامه **الخامسة** مليكة بنت كعب الليثية
قال بعضهم هي التي استعاذت من النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل دخل بها وماتت عنده والاول اصح ومنهم
من ينكر تزويجه بها اصلا **السادسة** فاطمة بنت
الضحاك بن سفيان الكلابي تزوجها بعد وفات ابنته
زينب وخيرها حين نزلت اية التخيير فاختارت
الدنيا ففارقها عليه الصلاة والسلام فكانت بعد
ذلك تلقط البعر وتقول هي الشقية اختارت الدنيا
هكذا رواه ابن اسحاق لكن قال ابو عمر هذا عندنا غير
صحيح لان ابن شهاب يروي عن عروة عن عايشة
انه صلى الله عليه وسلم حين خير ازواجه بدا بها فاختارت
الله ورسوله وتابع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
على ذلك وقال قتادة وعكرمة كان عنده صلى الله عليه
وسلم عند التخيير تسع نسوة وهن اللاتي توفي عنهن
وقيل انه عليه الصلاة والسلام تزوجها سنة ثمان

وقيل ان اباها قال انها لم تصدع قط فقال عليه
الصلاة والسلام لا حاجة لي بها **السابعة** عالية بنت
ظبيان بن عمرو بن عوف تزوجها عليه الصلاة والسلام
وكانت عنده ما شا الله ثم طلقها وقل من ذكرها وقال
ابو سعيد طلقها حين ادخلت عليه صلى الله عليه
وسلم **الثامنة** قتيلة بضم القاف وفتح المثناة الفوقية
وسكون المثناة التحتية بنت قيس اخت الاشعث
ابن قيس الكندي زوجه اياها اخوها في سنة عشر
ثم انصرفا الى حضرموت فحملها فقبض صلى الله عليه
وسلم سنة احدي عشرة قبل قدومها عليه وقيل
تزوجها عليه الصلاة والسلام قبل وفاته بشهرين
وقال قايلون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصي
بان تخير فان شات ضرب عليها الحجاب وكانت من
امهات المومنين وان شات فالتنكح من شات فاختارت
النكاح فتزوجها عكرمة بن ابي جهل بحضرموت فبلغ
ذلك ابا بكر فقال هممت ان احرق عليها بيتها فقال
له عمر رضي الله عنهما ما هي من امهات المومنين ولا دخل
بها

بكسر الظا وفتحها

اي تحرم على الرجال بعده

الفراق صح



بها صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الحجاب وقال بعضهم
لم يوص فيها عليه الصلاة والسلام بشي ولكنها ارتدت
حين ارتد اخوها وبذلك احتج عمر على ابي بكر رضي
الله عنهما انها ليست من امهات المومنين بارتدادها
**التاسعة** سنا بنت اسما بن الصلت السلمية تزوجها
عليه الصلاة والسلام وماتت قبل ان يدخل بها وعند
ابن اسحاق طلقها قبل ان يدخل بها **العاشرة** شراف
بفتح الشين المعجمة وتخفيف الرا وبالفا بنت خليفة
الكلبية اخت دحية الكلبي تزوجها صلى الله عليه
وسلم فماتت قبل دخوله عليه الصلاة والسلام بها
**الحادية عشر** ليلة بنت الخطيم بفتح الخا المعجمة وكسر
الطا المهملة اخت قيس تزوجها صلى الله عليه وسلم
وكانت غيورا فاستقالته فاقالها فاكلها الذيب
وقيل هي التي وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم
**الثانية عشر** امراة من غفار تزوجها صلى الله عليه وسلم
فامرها فنزعت ثيابها فراي بكشحها بياضا فقال الحقي
باهلك ولم ياخذ مما اتاها شيا حرجه احد **فهولاء**

قيل اسمها بنت الضحاك الغفارية وقيل ابنة بنت الضحاك الكلابية وقال الذهبي ليست واحدة منهما من الصحابة اهـ

وهو الوضح اي البرص

جملة من ذكر من ازواجه صلى الله عليه وسلم وفارقهن
في حياته بعضهن قبل الدخول وبعضهن بعده كما
ذكرناه فيكون جملة من عقد عليهن ثلاثا وعشرين
امراة دخل ببعضهن دون بعض مات منهن
عنده بعد الدخول خديجة وزينب بنت خزيمة
ومات منهن قبل الدخول اثنتان اخت دحية وبنت
الهذيل باتفاق واختلف في مليكة وسنا هل ماتتا
او طلقهما مع الاتفاق على انه صلى الله عليه وسلم
لم يدخل بهما وفارق بعد الدخول باتفاق بنت
الضحاك وبنت ظبيان وقتيلة باتفاق عمرة واسما
والغفارية واختلف في ام شريك هل دخل بها مع
الاتفاق على الفرقة والمستقيلة التي جهل حالها
والمفارقات بالاتفاق سبع واثنتان على خلف والميتات
في حياته باتفاق اربع ومات صلى الله عليه وسلم عن
عشر واحدة لم يدخل بها وروي انه صلى الله عليه
وسلم خطب عدة نسوة الاولى منهن امراة من بني
مرة بن عوف بن سعد خطبها صلى الله عليه وسلم

الى

اراد بالخطبة ما يشمل من عرضت نفسها عليه او عرضها غيرها وعبارة الشامي في ذكر من خطبها ولم يعقد عليها او عرضت نفسها ولم يعقد عليها او عرضت عليه اهـ



الى ابيها فقال ان بها برصا وهو كاذب فرجع فوجد البرص
بها ويقال ان احد ابنيها شبيب بن البرصا ابن الحارث
ابن عوف ذكره ابن قتيبة كما قاله الطبري وعند ابن الاثير
في جامع الاصول جمرة بنت الحارث بن عوف خطبها
صلى الله عليه وسلم فقال ابوها ان بها سوءا ولم يكن
بها شي فرجع اليها ابوها وقد برصت قال وهي ام شبيب
ابن البرصا الشاعر الثانية امراة قرشية يقال لها
سودة خطبها صلى الله عليه وسلم وكانت مصبية فقالت
اخاف ان يضغوا صبيتي اي يضجوا ويبكوا عند
راسك فدعا لها وتركها الثالثة صفية بنت
بشامة بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة كان اصابها
في سبي فخيرها بين نفسه الكريمة وبين زوجها فاختارت
زوجها الرابعة ولم يذكروا اسمها قيل انه صلى الله عليه
وسلم خطبها فقالت استامر ابي فلقيت اباها فاذن
لها فعادت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها
قد التحفنا لحافا غيرك الخامسة ام هاني فاختة
بنت ابي طالب اخت علي خطبها صلى الله عليه وسلم

قوله جمرة هي بفتح الجيم وسكون الميم وبالراء قاله الشامي

اي لها خمسة او ستة من البنين او البنات

فقالت اني امراة مصبية واعتذرت اليه فعذرها السادسة
ضباعة بضم الضاد المعجمة وتخفيف الموحدة وبالعين
المهملة بنت عامر بن قرط بضم القاف وسكون الراو با
المهملة خطبها صلى الله عليه وسلم الى ابنها سلمة
ابن هاشم فقال حتى استامرها فقيل للنبي صلى الله عليه
وسلم انها قد كبرت فلما عاد ابنها وقد اذنت له سكت
عنها صلى الله عليه وسلم فلم ينكحها السابعة أُمامة
بنت حمزة بن عبد المطلب عرضت عليه صلى الله عليه
وسلم فقال هي ابنة اخي من الرضاعة الثامنة عزة
بنت ابي سفيان عرضتها اختها ام حبيبة عليه صلى
الله عليه وسلم فقال انها لا تحل لي لمكان اختها ام حبيبة
تحت النبي صلى الله عليه وسلم وقيل تزوج عليه الصلاة
والسلام الجندعية بضم الجيم وسكون النون وضم
الدال وبالعين المهملة امراة من جندع وهي ابنة جندب
بن ضمرة ولم يدخل بها وانكره بعض الرواة فهولا النسا
اللاتي ذكر انه صلى الله عليه وسلم تزوجهن او خطبهن
اودخل بهن او لم يدخل بهن او عرضن عليه واما سراريه

نقبل

انتهى

السادس والثلاثون



سراريه ماريه

فقيل انهن اربعة مارية القبطية بنت شمعون بفتح
الشين المعجمة اهداها المقوقس القبطي صاحب مصر
والاسكندرية واهدى معها اختها سيرين بكسر السين
المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الرا وبالنون اخرها
وخصيا يقال له مابور والف مثقال ذهبا وعشرين
ثوبا لينا من قباطي مصر وبغلة شهبا وهي دلدل وحمارا
اشهب وهو عفير ويقال يعفور وعسلا من عسل بنها
فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسل
بنها بالبركة قال ابن الاثير وبنها بكسر البا وسكون النون
قرية من قرى مصر بارك النبي صلى الله عليه وسلم في
عسلها والناس اليوم يفتحون البا انتهى ووهب
صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت وهي ام
عبد الرحمن بن حسان ومارية ام ابراهيم بن النبي صلى
الله عليه وسلم وماتت مارية في خلافة عمر سنة ست
عشرة ودفنت بالبقيع وريحانة بنت شمعون من بني
قريظة وقيل من بني النضير والاول اظهر وماتت قبل
وفاته عليه الصلاة والسلام مرجعه من حجة الوداع

ريحانة

سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع وكان عليه الصلاة
والسلام وطيها بملك اليمين وقيل اعتقها وتزوجها
ولم يذكر ابن الاثير غيره واخري وهبتها له زينب
بنت جحش الرابعة اصابها في بعض السبي الفصل
الرابع في اعمامه وعماته واخوته من الرضاعة وجداته
قال صاحب ذخاير العقبي في مناقب ذوي القربي كان
له صلى الله عليه وسلم اثنا عشر عما بنوا عبد المطلب
ابوه عبد الله ثالث عشرهم الحارث وابو طالب واسمه
عبد مناف والزبير ويكني ابا الحارث وحمزة وابو لهب
واسمه عبد العزي والغيداق والمقوم وضرار والعباس
وقثم وعبد الكعبة وحجل بتقديم الجيم وهو السقا
الضخم وقال الدارقطني بتقديم الحا وهو القيد والخلخال
ويسمي المغيرة وقيل كانوا احدي عشر فاسقط المقوم
وقيل هو عبد الكعبة وقيل عشرة فاسقط الغيداق
وحجلا وقيل تسعة فاسقط قثم فاما حمزة فامه
هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة ويكني ابا
عمارة وابا يعلي كنيتان له بابنيه عمارة ويعلي

وفي



وفي معجم البغوي انه صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده انه لمكتوب عند الله عز وجل في السما السابعة
حمزة اسد الله واسد رسوله وكان اسلامه في السنة
الثانية من المبعث وقيل في السادسة بعد دخوله
عليه الصلاة والسلام دار الارقم وقيل قبل اسلام عمر
بثلاثة ايام وشهد بدرا وقتل بها عتبة بن ربيعة
مبارزة قاله موسي بن عقبة وقيل بل قتل شيبة بن
ربيعة مبارزة قاله ابن اسحاق واول راية عقدها
عليه الصلاة والسلام لاحد من المسلمين كانت لحمزة
واول سرية بعثها وقال عليه الصلاة والسلام خير اعمامي
حمزة رواه الحافظ الدمشقي وروي ابن السري مرفوعا
سيد الشهدا يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب وذكر
السلفي عن بريدة في قوله تعالي يا ايتها النفس المطمئنة
قال حمزة بن عبد المطلب وعن ابن عباس فمنهم من
قضي نحبه قال حمزة واستشهد في وقعة احد قتله وحشي
وعن سعيد بن المسيب كان يقول كنت اعجب لقاتل
حمزة كيف ينجو حتي انه مات غريقا في الخمر رواه الدارقطني

على شرط الشيخين وقال ابن هشام بلغني ان وحشيا
لم يزل يحد في الخمر حتى خلع من الديوان فكان عمر يقول
لقد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل حمزة ولما راى النبي
صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكى فلما راى ما مثل
به شهق وعن ابي هريرة وقف عليه الصلاة والسلام
على حمزة وقد قتل ومثل به فلم ير منظرا كان اوجع لقلبه
منه رواه ابو عمر والمخلص وصاحب الصفوة وعند
ابن هشام انه عليه الصلاة والسلام قال لن
اصاب بمثلك ابدا ما وقفت موقفا قط اغيظ
لي من هذا وعند ابن شاذان من حديث ابن
مسعود ما راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
باكيا قط اشد من بكايه على حمزة بن عبد المطلب
وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى
نشع من البكا يقول يا حمزة يا عم رسول الله
واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات
يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه
رسول الله والنشع الشهيق حتى يبلغ به الغشي

وكان

٢٣٣

وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى على جنازة كبر عليها
اربعا وكبر على حمزة سبعين تكبيرة رواه البغوي
في معجمه وقد روى انس بن مالك ان شهدا احد
لم يغسلوا ودفنوا بدمايهم ولم يصل عليهم خرجه
احمد وابو داود فيحمل امر حمزة على التخصيص ومن
صلى عليه غيره على انه جرح حال الحرب ولم يمت حتى
انقضت الحرب وكان سن حمزة يوم قتل تسعا وخمسين
سنة ودفن هو وابن اخته عبد الله بن جحش في
قبر واحد واما العباس وكنيته ابو الفضل فامه نثلة
ويقال نثيلة بنت جناب بن كلب بن النمر بن قاسط
ويقال انها اول عربية كست البيت الحرام الديباج
واصناف الكسوة لان العباس ضل وهو صبي فنذرت
ان وجدته ان تكسو البيت وكان العباس جميلا
وسيما ابيض له ضفيرتان معتدلا وقال بعضهم
كان طوالا ولد قبل الفيل بثلاث سنين وكان اسن
من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان
رئيسا في قريش واليه عمارة المسجد الحرام وكان مع

النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة يعقد له البيعة
على الانصار وكان عليه الصلاة والسلام يثق به في امره
كله ولما شدوا وثاقه في اسرى بدر سهر عليه الصلاة
والسلام تلك الليلة فقيل ما يسهرك يا رسول الله
قال لانين العباس فقام رجل فارخى من وثاقه وفعل
ذلك بالاسارى كلهم ذكره ابو عمر وصاحب الصفوة
وقيل كان يكتم اسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر فقال
صلى الله عليه وسلم من لقي العباس فلا يقتله فانه خرج
مستكرها فاسره كعب بن عمرو ففادى نفسه ورجع
الى مكة وقيل انه اسلم يوم بدر ثم اقبل الى المدينة
مهاجرا فاستقبل النبي صلى عليه وسلم يوم الفتح
بالابواء وكان معه في فتح مكة وبه ختمت الهجرة وقال
ابو عمر اسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ويسره
ما يفتح الله على المسلمين واظهر اسلامه يوم فتح مكة
وشهد حنينا والطايف وتبوك ويقال ان اسلامه كان
قبل بدر وكان يكتب باخبار المشركين الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان المسلمون بمكة يتقوون به

وكان



وكان يحب القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكتب اليه صلى الله عليه وسلم ان مقامك بمكة خير لك
وقال ابو مصعب اسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد
ابن ثابت حدثنا ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل
ابن سعد رضي الله عنه قال استاذن العباس رضي الله
عنه النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه
وسلم في الهجرة فكتب اليه يا عم اقم مكانك الذي انت
فيه فان الله عز وجل يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة
رواه ابو يعلى والهيثم بن كليب في مسنديهما والطبراني
في الكبير وابو مصعب متروك لكن يعتضد بقول عروة
ابن الزبير كان العباس قد اسلم بمكة واقام على سقايته
ولم يهاجر اخرجه الحاكم في مستدركه وذكر السهمي في
الفضايل ان ابا رافع لما بشر النبي صلى الله عليه وسلم باسلام
العباس اعتقه وكان عليه الصلاة والسلام يكرم العباس
بعد اسلامه ويعظمه ووصفه عليه الصلاة والسلام
فقال اجود الناس كفا واحناه عليهم رواه الفضايلي وفي
معجم البغوي العباس عمي وصنو ابي من اذاه فقد

اذا بي ديخ الترمذي نحوه وقال حسن صحيح وذكر السهمي
في الفضايلي ان العباس اتي النبي صلى الله عليه وسلم
فلما راه قام اليه وقبل ما بين عينيه ثم اقعده عن
يمينه ثم قال هذا عمي فمن شا فليباه بعمه فقال
العباس نعم القول يا رسول الله قال ولم لا اقول هذا
انت عمي وصنو ابي وبقية ابائي ووارثي وخير من
اخلف من اهلي وقال له عليه الصلاة والسلام يا
عم لا ترم منزلك انت وبنوك غدا حتي اتيكم فان لي
فيكم حاجة فلما اتاهم اشتمل عليهم بملاته ثم قال يا رب
هذا عمي وصنو ابي وهولا اهل بيتي فاسترهم من
النار كستري اياهم بملايتي هذه قال فامنت اسكفة
الباب وحوايط البيت فقالت امين امين امين
رواه ابن غيلان والسهمي ورواه ابن السري وفيه فما
بقي في البيت مدرة ولا باب الا امن ورواه الترمذي
من حديث ابن عباس بلفظ فالبسنا كسا ثم قال
اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة
لا تغادر ذنبا اللهم اغفر للعباس ولولد العباس ولمن

احبهم

فيه ان الجلوس عن يمين الكبير افضل

اي لو كنت اورث لانه لم يترك الا فاطمة والازوجات وعمه العباس

٢٢٤

احبهم ديخ تاريخ دمشق من حديث ابن عباس عن ابيه
ان رسول صلى الله عليه وسلم قال له في فتح مكة اللهم
انصر العباس وولد العباس قالها ثلاثا ثم قال يا عم اما
علمت ان المهدي من ولدك وروي الحاكم في مستدركه
والبغوي في معجمه عن سعيد بن المسيب انه قال العباس
خير هذه الامة ووارث النبي صلى الله عليه وسلم وعمه
قال الذهبي سنده صحيح قال ويتكلف لتاويله يعني
ان كان قوله خير بالمعجمة والتحتية ديخ الافراد للدارقطني
عن جابر الانصاري رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من لم يحب العباس بن
عبد المطلب واهل بيته فقد بري من الله ورسوله
وفي سنده عمرو بن راشد المحاربي وهو ضعيف جدا لكن
يشهد له ما رواه محمد بن الحسين الاشناني ثم ابو بكر بن
عبد الباقي في اماليه ومن طريقهما المنذري من طريق
منصور عن مسلم بن صبيح ابي الضحي عن مسروق
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لم يحب عمي هذا واخذ بيد العباس

فرفعها الله عز وجل ولقرابته مني فليس بمومن وللترمذي
وقال حسن عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن
عبد المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم
لله ولرسوله ثم قال يا ايها الناس من اذى عمي فقد اذاني
فانما عم الرجل صنو ابيه وروى البغوي انه عليه الصلاة
والسلام قال له لك يا عم من الله حتى ترضى وروى
السهمي في الفضايل انه عليه الصلاة والسلام قال
للعباس ان الله عز وجل غير معذبك ولا احد من
ولدك وفي المعجم الكبير للطبراني عن سهل بن سعد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس
وابناء ابناء العباس وابناء ابناء العباس وفي سنده عبد
الرحمن بن مالك المرادي المصري وهو متروك وفي تاريخ
دمشق مما هو شديد الوها عن ابي هريرة مرفوعا اللهم
اغفر للعباس ولولد العباس وشيعتهم وللسهمي عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس
ان الله غير معذبك ولا احد من ولدك وفي المناقب





للامام احمد بسند لا باس به ان العباس قال كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال انظر هل ترى في السما
نجما قلت نعم قال ما ترى قلت الثريا قال اما انه يلي هذه قال صح
الامة بعددها من صلبك وروى البيهقي عن حديث
ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال له الا ابشرك
يا عم قال بلى بابي انت وامي فقال عليه الصلاة والسلام
ان من ذريتك الاصفيا ومن عترتك الخلفا ومن
حديث ابي هريرة فيكم النبوة والمملكة ومن حديث
ابن عباس عن ابيه هذا عمي ابو الخلفا اجود قريش
كفا واجملها وان من ولده السفاح والمنصور والمهدي
ذكر ابن حبان والملا من حديث ابن عباس انه عليه
الصلاة والسلام قال يا ابا بكر هذا العباس قد اقبل
وعليه ثياب بيض وسيلبس ولده من بعده السواد
وعن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ليكونن في ولده يعني العباس ملوكا يكونون
امرا امتي يعز الله بهم الدين قال الحافظ ابو الحسن الدارقطني
هذا حديث غريب من حديث عمرو بن دينار عن

جابر خرجه الاصفهاني وتوفي العباس رضي الله عنه
في خلافة عثمان رضي الله عنه قبل مقتله بسنتين
بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة وقيل لاربع عشرة
خلت من رجب وقيل من رمضان سنة اثنتين
وقيل ثلاث وثلاثين سنة وقيل من رمضان وهو
ابن ثمان وثمانين سنة وقيل سبع وثمانين سنة
ادرك منها في الاسلام اثنين وثلاثين سنة ودفن
بالبقيع ودخل قبره ابنه عبد الله وكان عظيما جليلا
وكان يسمي ترجمان القران وهو ابو الخلفا ويروي ان
امه ام الفضل لما وضعته اتت به النبي صلى الله عليه
وسلم فاذن في اذنه اليمني واقام في اليسرى وقال اذهب
بابي الخلفا رواه ابن حبان وغيره وقد ملا عقبه الارض
حتي قيل انهم بلغوا في زمن المامون ستماية الف واستوعب
فالله اعلم وكان العباس اصغر اعمامه عليه الصلاة
والسلام ولم يسلم منهم الا هو وحمزة واسنهم الحارث
واما عماته صلى الله عليه وسلم بنات عبد المطلب بن
هاشم فجملتهن ست عاتكة واميمة والبيضا وهي ام حكيم

اي عبد الله

عماته

وبرة



وبرة وصفية واروي ولم يسلم منهن الا صفية ام الزبير
بلا خلاف واختلف في اروي وعاتكة فذهب ابو جعفر
العقيلي الى اسلامهما وعدهما في الصحابة وذكر الدارقطني
عاتكة في جملة الاخوة والاخوات ولم يذكر اروي واما
ابن اسحاق فذكر انه لم يسلم منهن غير صفية فاما
صفية فاسلمت باتفاق كما ذكرته وشهدت الخندق
وقتلت رجلا من اليهود وضرب لها عليه الصلاة
والسلام بسهم وامها هالة بنت وهيب بن عبد مناف
ابن زهرة شقيقة حمزة والمقوم وحجل وكانت في الجاهلية
تحت الحارث بن حرب بن امية بن عبد شمس ثم هلك
فخلف عليها العوام بن خويلد اخو خديجة ام المومنين
فولدت له الزبير والسايب وعبد الكعبة وتوفيت بالمدينة
في خلافة عمر رضي الله عنه سنة عشرين ولها ثلاث
وسبعون سنة ودفنت بالبقيع واما عاتكة المختلف
في اسلامها فامها فاطمة بنت عمرو بن عايذ فتكون شقيقة
عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم وابي طالب والزبير
وعبد الكعبة وهي صاحبة الرويا في قصة بدر واما اروي

اي ابن العوام كما في بعض النسخ م

ذكره الشافعي وابن سيد الناس وهما
اي الزبير والسايب صحابيان وليس ينسبوهما
نسبه الخمسة فلم يذكروا في اسلامه
وعدمه شيا الخ

المثنى ايضا في اسلامها فامها صفية بنت جندب فهي
شقيقة الحارث بن عبد المطلب وكانت تحت عمير بن وهب
ابن عبد قصي فولدت له طليبا ثم خلف عليها كلدة بن
عبد مناف بن عبد الدار بن قصي واسلم طليب وكان
سببا في اسلام امه كما ذكره الواقدي واما ام حكيم البيضا
فهي شقيقة عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم
واما برة فامها فاطمة ايضا وكانت عند ابي رهم بن عبد
العزى العامري ثم خلف عليها عبد الاسد هلال المخزومي
فولدت له ابا سلمة بن عبد الاسد الذي كانت عنده ام
سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم واما اميمة فامها
فاطمة ايضا وكانت تحت جحش بن رياب فولدت له عبد الله وعبيد
الله وابا احمد وزينب وام حبيبة وحمنة اولاد جحش بن
رياب واما جداته عليه الصلاة والسلام من ابيه
فام عبد الله ابيه هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران
ابن مخزوم وام عبد المطلب سلمى ابنة عمرو من بني النجار
وكانت قبل هاشم تحت احيحة بن الجلاح فولدت له
عمرو بن احيحة وهو اخو عبد المطلب لامه وام هاشم
عاتكة



بكسر اللام وبالجيم وبالحا

عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان من بني سليم
وام عبد مناف عاتكة بنت فالج بن مليك بن ذكوان من
بني سليم وام قصي فاطمة بنت سعد من ازد السراة وام
كلاب نعم بنت سرير بن ثعلبة بن مالك بن كنانة وام
مرة وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر وام كعب
سلمى بنت محارب بن فهر وام لوي وحشية بنت مدلج بن
مرة بن عبد مناة بن كنانة وام غالب سلمى بنت سعد
ابن هذيل وام فهر جندلة بنت الحارث الجرهمي وام مالك
هند بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وام النضر
برة بنت مرة اخت تميم بن مرة ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف
كما حكاه الطبري عنه وقال فالجدة الاولى مخزومية والثانية
نجارية والثالثة سلمية والرابعة سلمية ايضا وقيل خزاعية
والخامسة ازدية والسادسة كنانية والسابعة فهمية
والثامنة فهمية ايضا وفهرية بخط في الاصل يوهم والتاسعة
كنانية والعاشرة هذلية والحادية عشر جرهمية والثانية
عشر قيسية والثالثة عشر مرية واما جداته
عليه الصلاة والسلام من امه فام امنة بنت وهب بن

قوله نعم بضم النون اسم امراة هو قاموس

قوله وحشية قال الشامي هي مخشية بالميم والشين المعجمة وبا بعد الشين مشددة ومخففة ثم ها تانيث ويقال وحشية انتهى وظاهر ضبط الاول انها في المتن بالحا لانه لم يتعرض لضبطه تامل

قوله قيس بن عيلان في الشامي بالعين المهملة وذكره في القاموس في باب العين هـ

عبد مناف بن زهرة بن كلاب برة بنت عبد العزى بن
قصي بن كلاب بن مرة وام وهب عاتكة بنت الاوقص
ابن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان من بني سليم
ذكره ابن قتيبة وقال ابو عمر ويعرف ابوها بابي
كبشة الذي كان ينسب اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقال ابن ابي كبشة ونسبه اليه لانه كان
يعبد الشعرا ولم يكن احد من العرب يعبدها غيره
فلما جاهم عليه السلام بخلاف ما كانت عليه العرب
قالوا هذا ابن ابي كبشة ولم يقصدوا ذمه عليه
الصلاة والسلام بذلك وقيل بل نسب الى وهب
ابي امه كان يدعى بها وقيل كان يدعى بها ابوه من
الرضاعة الحارث بن عبد العزى زوج حليمة فنسب
اليه وام برة هي ام حبيب قاله ابن قتيبة وقال ابو
سعد ام سفيان بنت اسد بن عبد العزى بن قصي
ابن كلاب بن مرة وام ام حبيب هي برة بنت عوف
ابن عبيد بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب وام برة
بنت عوف قلابة بنت الحارث بن صعصعة بن





عايد بن لحيان من هذيل وام قلابة هند بنت يربوع
من ثقيف قاله ابن قتيبة وقال ابن سعد امها بنت
مالك بن عثمان من بني لحيان فالجدة الاولى والثانية
والثالثة من امهات امه عليه الصلاة والسلام
قرشيات وام ابي امه سلمية والرابعة لحيانية هذلية
والخامسة ثقيفية ففي كل قبيلة من قبايل العرب
له عليه الصلاة والسلام علقة نسب واما اخوته
عليه الصلاة والسلام من الرضاعة فحمزة وابو سلمة
ابن عبد الاسد ارضعتهما معه صلى الله عليه وسلم
ثويبة جارية ابي لهب بلبن ابنها مسروح بن ثويبة
وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ارضعته
ورسول الله صلى الله عليه وسلم حليمة السعدية
وعبد الله وانيسة وحذافة وتعرف بالشيما الثلاثة
اولاد حليمة وقد روي ان خيلا له عليه الصلاة والسلام
اغارت على هوازن فاخذوها في جملة السبي فقالت
انا اخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت له يا محمد انا اختك فرحب بها وبسط

بيان اخوته من الرضاع

لها رداه واجلسها عليه ودمعت عيناه وقال عليه
الصلاة والسلام ان احببت فاقيمي عندي مكرمة
محببة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك
قالت بل ارجع الى قومي فاسلمت واعطاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعبد وجارية ونعما
وشا ذكره ابو عمرو بن قتيبة واما امه من الرضاعة
فحليمة بنت ابي ذويب من هوازن وهي التي ارضعته
حتى اكملت رضاعه وجاته عليه الصلاة والسلام يوم
حنين فقام اليها وبسط رداه لها فجلست عليه
وكذا ثويبة جارية ابي لهب ايضا واختلف في اسلامها
كما اختلف في اسلام حليمة وزوجها فالله اعلم
وكانت ثويبة تدخل عليه صلى الله عليه وسلم بعد ان
تزوج خديجة فكانت تكرمها واعتقها ابو لهب وكان
عليه الصلاة والسلام يبعث اليها من المدينة بكسوة
وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر ذكره ابو عمر وكانت
حاضنته عليه الصلاة والسلام ام ايمن بركة بنت
ثعلبة بن حصن بن مالك غلبت عليها كنيتها

حاضنته

وكنيت



وكنيت باسم ابنها ايمن الحبشي وهي ام اسامة بن زيد
تزوجها زيد بعد عبيد فولدت له اسامة ويقال انها
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجرت الهجرتين
الى ارض الحبشة والى المدينة وكانت لعبد الله بن
عبد المطلب فورثها النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
كانت لامه عليه الصلاة والسلام وكان عليه الصلاة
والسلام يقول ام ايمن امي بعد امي وكانت الشيما
بنت حليمة السعدية تحضنه ايضا مع امها حليمة
السعدية الفصل الخامس في خدامه وحرسه
ومواليه ومن كان على نفقاته وخاتمه ونعله وسواكه
ويأذن عليه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه
اما خدمه فمنهم انس بن مالك بن النضر بن ضمضم
ابن زيد الانصاري الخزرجي يكنى ابا حمزة خدم النبي
صلى الله عليه وسلم تسع سنين او عشر سنين ودعا
له صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكثر ماله وولده
وادخله الجنة وقال ابو هريرة ما رايت احدا اشبه
صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم منه وتوفي سنة

اي الذي كان يهتم به
لونه يلبسه

ثلاث وتسعين وقيل سنة اثنين وقيل سنة احدى وتسعين
وقد جاوز المایة ومنهم ربیعة بن كعب الاسلمي صاحب
وضوئه وتوفي سنة ثلاث وستين ومنهم ايمن بن
ام ايمن صاحب مطهرته عليه الصلاة والسلام
استشهد يوم حنين ومنهم عبد الله بن مسعود بن
غافل بالمعجمة والفا ابن حبيب الهذلي احد السابقين
الاولين شهد بدرا والمشاهد وكان صاحب الوسادة
والسواك والنعلين والطهور كان يلي ذلك من
النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا قام النبي صلى
الله عليه وسلم البسه نعليه واذا جلس جعلهما في
ذراعيه حتى يقوم وتوفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة
اثنين وثلاثين وقيل سنة ثلاث ومنهم عقبة بن
عامر بن عبس بن عمرو الجهني وكان صاحب بغلته
يقود بغلته عليه الصلاة والسلام في الاسفار روينا
عنه انه قال بينما اقود برسول الله صلى الله عليه وسلم
في نقب من تلك النقاب اذ قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اركب يا عقبة قال فاجللت رسول

الله

هي بالكسر الادواة التي يوضع فيها الما الذي يتطهر به ولا ينافي الاول لانه كان له عدة في هذا الامر





الله صلى الله عليه وسلم ان اركب مركبه ثم اشفقت ان
يكون معصية قال فركبت هنيهة ثم نزلت ثم ركب
النبي صلى الله عليه وسلم وقدت به فقال لي يا عقبة
الا اعلمك من خير سورتين قراهما الناس فقلت
بلى بابي انت وامي يا رسول الله فقال قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس الحديث رواه احمد وابو
داود والنسائي ولاحمد فقال يا عقبة الا اعلمك خير
ثلاث سور انزلت في التوراة والانجيل والزبور والفرقان
العظيم قال قلت بلى قال فاقرا قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وكان عقبة عالما
بكتاب الله وبالفرايض فصيحا شاعرا تغزوها وولي مصر
لمعاوية سنة اربع واربعين ثم صرفه بمسلمة بن مخلد
وتوفي بها سنة ثمان وخمسين ومنهم اسلع بن شريك
صاحب راحلته وفي الطبراني عن الربيع بن بدر عن
ابيه عن رجل يقال له اسلع قال كنت اخدم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ذات يوم يا اسلع قم فارحل
فقلت يا رسول الله اصابتني جنابة فسكت رسول

الله صلى الله عليه وسلم واتاه جبريل فنزل باية الصعيد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا اسلع فتيمم
قال فقمت فتيممت ثم رحلت له ثم سار حتى مر بماء
ثم قال لي يا اسلع مس او امس هذا جلدك قال فاراني
التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين الي المرفقين
انتهي ومنهم سعد مولي ابي بكر وقيل سعيد ولم يثبت
وروي عنه ابن ماجه ومنهم ابوذر جندب بن جنادة
الغفاري اسلم قديما وتوفي بالربذه سنة احدي وثلاثين
وصلي عليه عبد الله بن مسعود ثم مات بعده في
ذلك اليوم قاله ابن الاثير في معرفة الصحابة وفي
التقريب للحافظ ابن حجر سنة اثنين وثلاثين ومنهم
مهاجر مولي ام سلمة ومنهم حنين والد عبد الله
مولي ابن عباس كان يخدم النبي صلي الله عليه وسلم
ثم وهبه لعمه العباس ومنهم نعيم بن ربيعة الاسلمي
ومنهم ابو الحمرا مولاه صلى الله عليه وسلم وخادمه
واسمه هلال بن الحارث او ابن ظفر نزل حمص وتوفي
بها ومنهم ابو السمح خادمه عليه الصلاة والسلام

واسمه



واسمه اياد ومن النسا بركة ام ايمن الحبشية وهي
والدة اسامة بن زيد ماتت في خلافة عثمان رضي
الله عنه وخولة جدة حفص وسلمي ام رافع زوج
ابي رافع وميمونة بنت سعد وام عباس مولاة
رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكان يضرب
الاعناق بين يديه علي بن ابي طالب والزبير بن
العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة وعاصم
ابن ثابت بن ابي الاقلح والضحاك بن سفيان
وكان قيس بن سعد بن عبادة بين يديه عليه الصلاة
والسلام بمنزلة صاحب الشرطة وكان بلال علي
نفقاته ومعيقيب بن ابي فاطمة الدوسي علي خاتمه
وابن مسعود علي سواكه ونعله وتقدم ابو رافع
واسمه اسلم وقيل غير ذلك قبطي كان علي ثقله واذنه
عليه عليه الصلاة والسلام في المشربة لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه رباح النوبي واما حراسه فمنهم سعد
ابن معاذ بن النعمان بن امرء القيس سيد الاوس
اسلم بين العقبتين علي يدي مصعب بن عمير وشهد

هو بفتح الميم وضم اللام الغرفة
واما بفتح التاء فهي ما يشرب فيه

بدرا واحدا والخندق نرمي فيه بسهم عاش شهرا
ثم انتقض جرحه فمات حرس النبي صلى الله عليه
وسلم يوم بدر حين نام في العريش ومنهم محمد
ابن مسلمة الانصاري حرسه يوم احد ومنهم
الزبير بن العوام حرسه يوم الخندق ومنهم بلال
المؤذن اسلم قديما وعذب في الله وسكن الشام
اخيرا ولا عقب له وتاتي وفاته ان شا الله تعالي وكان
ابو بكر الصديق يوم بدر في العريش شاهرا سيفه
على راسه صلى الله عليه وسلم لئلا يصل اليه احد
من المشركين رواه ابن السمان في الموافقة ووقف
المغيرة بن شعبة على راسه بالسيف يوم الحديبية
وكان يحرسه عليه الصلاة والسلام ايضا عباد بن
بشر فلما نزل والله يعصمك من الناس ترك ذلك
واما مواليه صلى الله عليه وسلم فمنهم اسامة
وابوه زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعتقه وزوجه مولاته ام ايمن واسمها بركة
فولدت له اسامة وكان زيد قد اسر في الجاهلية فاشتراه
حكيم

وكان يحرس النبي صلى الله عليه
وسلم ابو ايوب الانصاري ع



حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي صلى
الله عليه وسلم منها ذكر قصته محمد بن اسحاق
في السيرة وان اباه وعمه اتيا مكة فوجداه فطلبا
ان يفدياه فخيره النبي صلى الله عليه وسلم بين
ان يدفعه لهما او يبقى عنده فاختار ان يبقى عنده
عليه الصلاة والسلام وفي رواية الترمذي قال يا
رسول الله لا اختار عليك احدا ابدا واستشهد
زيد في غزوة موته ومات ابنه اسامة بالمدينة او بوادي
القرى سنة اربع وخمسين ومنهم ثوبان لازم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونزل بعده الشام ومات
بحمص سنة اربع وخمسين وابو كبشة اوس ويقال
سليم من مولدي مكة وشهد بدرا وشقران بضم
الشين المعجمة وسكون القاف واسمه صالح الحبشي
ويقال فارسي شهد بدرا وهو مملوك ثم عتق
قاله الحافظ بن حجر وقال اظنه مات في خلافة عثمان
ورباح وهو بفتح الرا وبالموحدة الاسود وكان يؤذن
عليه احيانا اذا انفرد وهو الذي اذن لعمر بن الخطاب

في المشربة كما تقدم ويسار الراعي وهو الذي قتله
العرنيون وزيد وهو ابو يسار وليس زيد بن حارثة
والد اسامة ذكره ابن الاثير ومدعم بكسر الميم وفتح
العين المهملة عبد اسود كان لرفاعة بن زيد
الضبيبي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة الا
الاولي فاهداه الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وابو رافع واسمه اسلم القبطي وكان للعباس
فوهبه النبي صلي الله عليه وسلم فلما بشر النبي صلي
الله عليه وسلم باسلام العباس اعتقه توفي قبل
قتل عثمان بيسير ورفاعة بن زيد الجذامي وسفينة
واختلف في اسمه فقيل طهمان وقيل كيسان وقيل
مهران وقيل غير ذلك وسماه رسول الله صلي
الله عليه وسلم سفينة لانهم كانوا حملوه شيا
كثيرا في السفر ومابور القبطي وهو من جملة من
اهداه المقوقس للنبي صلي الله عليه وسلم وواقد
او ابو واقد وانجشة الحادي وياتي ذكره في حداته
عليه الصلاة والسلام ان شا الله تعالي وسلمان

الفارسي



الفارسي ابو عبد الله ويقال له سلمان الخير اصله من
اصبهان وقيل من رامهرمز اول مشاهده الخندق
مات سنة اربع وثلاثين يقال بلغ ثلاث مائة سنة
وشمعون بن زيد ابو ريحانة قال الحافظ بن حجر حليف
الانصار ويقال مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم
شهد فتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس وابو
بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة جد القاضي الجليل بكار
ابن قتيبة الحنفي قاضي مصر المدفون بها ومن النسا
ام ايمن الحبشية وسلمي ام رافع زوج ابي رافع ومارية
وريحانة وقيصر اخت مارية وغيرهم لك قال ابن
الجوزي مواليه ثلاثة واربعون واماوه احدي عشر
الفصل السادس في امرائه ورسله وكتابه فصل
وكتبه الي اهل الاسلام في الشرايع والاحكام ومكاتباته
الي الملوك وغيرهم من الانام اما كتابه فجمع كثير
وجم غفير ذكرهم بعض المحدثين في تاليف له بديع
استوعب فيه جملا من اخبارهم ونبذا من سيرهم
واثارهم وصدر فيه بالخلفا الاربعة الكرام خواص

حضرته عليه الصلاة والسلام فاولهم في التقديم ابو
بكر الصديق وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة
وفي الاسلام عبد الله وسمي بالصديق لتصديقه
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان الله صدقه
ويلقب عتيقا لجماله او لانه ليس في نسبه ما
يعاب به وقيل لانه عتيق من النار وولي الخلافة سنتين
وستة اشهر واربع ليال وسنه سن المصطفى
عليه الصلاة والسلام وتوفي مسموما واسلم
ابوه ابو قحافة يوم الفتح وتوفي في خلافة عمر
واسلمت امه ام الخير سلمى بنت صخر قديما في دار
الارقم وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
استخلفه ابو بكر فاقام عشر سنين وستة اشهر
واربع ليال وقتله ابو لولوة فيروز غلام المغيرة
ابن شعبة وعثمان بن عفان بن ابي العاص بن
امية وكانت خلافته احدى عشر سنة واحدى عشر
شهرا وثلاثة عشر يوما ثم قتل يوم الدار شهيدا
وروي عن عايشة مما ذكره الطبري في فضايله
من



من كتاب الرياض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمسند ظهره الي وان جبريل ليوحي اليه القران
وانه ليقول له اكتب يا عثيم رواه احمد وروى البيهقي
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا جلس جلس ابو بكر عن يمينه
وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي
طالب واقام في الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر
وثمانية ايام وتوفي شهيدا على يد عبد الرحمن
ابن ملجم واختص علي بكتابة الصلح يوم الحديبية
وطلحة بن عبيد الله التيمي احد العشرة استشهد يوم الجمل
سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين سنة
والزبير بن العوام بن خويلد احد العشرة ايضا قتل
سنة ست وثلاثين يوم الجمل وسعد بن ابي وقاص
وعامر بن فهيرة وعبد الله ابن الارقم مات في خلافة
عمر علي عثمان وولاه بيت المال وابي بن كعب بضم الهمزة
وفتح الموحدة من سباق الانصار كان يكتب الوحي

قتله عمرو بن جرموز بوادي السباع غيلة وهو نائم

له صلى الله عليه وسلم وهو احد الستة الذين
حفظوا القران على عهده صلى الله عليه وسلم
واحد الفقها الذين كانوا يفتون على عهده عليه
الصلاة والسلام توفي بالمدينة سنة تسع عشرة
وقيل سنة عشرين وقيل غير ذلك وهو الذي كتب
الكتاب الى ملكي عمان جيفر وعبد ابني الجلندا
كما سياتي ان شا الله تعا وثابت بن قيس بن شماس
استشهد باليمامة وهو الذي كتب كتاب قطن
ابن حارثة العلمي كما سياتي ان شا الله تعالى
وحنظلة بن الربيع الاسيدي الذي غسلته الملايكة
حين استشهد وابو سفيان صخر بن حرب بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي
وابنه معاوية ولي لعمر الشام واقره عثمان قال
ابن اسحاق وكان اميرا عشرين سنة وخليفة
عشرين سنة وروينا في مسند الامام احمد من
حديث العرباض قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب

وقه

وابوه ابو عامر الفاسق



وقه العذاب وهو مشهور بكتابة الوحي اسلم يوم
فتح مكة ومات في رجب سنة ستين وقد قارب
الثمانين واخوه يزيد بن ابي سفيان بن حرب امره
عمر على دمشق حتى مات بها سنة عشرة بالطاعون
فولي بعده اخوه معاوية حتى رقي منها الى الخلافة
وكان يزيد رضي الله عنه من سروات الصحابة وسا
داتهم اسلم يوم الفتح واعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غنايم حنين مائة بعير واربعين اوقية
وزنها له بلال رضي الله عنه وزيد بن ثابت بن
الضحاك الانصاري النجاري مشهور بكتب الوحي
مات سنة خمسين او ثمان واربعين وقيل بعد
الخمسين وكان احد فقها الصحابة وهو احد من
جمع القران في خلافة ابي بكر ونقله في المصحف في
زمن عثمان وشرحبيل بن حسنة وهي امه وهو
اول كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم والعلا بن
الحضرمي وخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي
سيف الله اسلم بين الحديبية والفتح مات سنة

قوله سنة عشر سقط من قلم الكاتب سبع او ثمان او تسع كما في بعض النسخ والا فسنة عشر كان النبي موجودا وانما سلم خلافة عمر بعد حياته صلى الله عليه وسلم

احدي او اثنين وعشرين وعمرو بن العاصي بن
وايل السهمي اسلم عام الحديبية وولي إمرة مصر
مرتين وهو الذي فتحها ومات بها سنة نيف واربعين
وقيل بعد الخمسين والمغيرة بن شعبه الثقفي اسلم
قبل الحديبية وولي امرة البصرة ثم الكوفة مات
سنة خمسين علي الصحيح وعبد الله بن رواحة الخزرجي
الانصاري احد السابقين شهد بدرا واستشهد
بموته ومعيقيب بقاف واخره موحدة مصغرا ابن
ابي فاطمة الدوسي من السابقين الاولين وشهد المشاهد
ومات في خلافة عثمان او علي وحذيفة بن اليمان
من السابقين صح في مسلم انه صلي الله عليه وسلم اعلمه
بما كان وما يكون الي ان تقوم الساعة وابوه صحابي
ايضا استشهد باحد ومات حذيفة في اول خلافة
علي سنة ست وثلاثين وحويطب بن عبد العزي
العامري اسلم يوم الفتح عاش مائة وعشرين سنة
ومات سنة اربع وخمسين وكان معاوية وزيد بن
ثابت الزمهم لذلك واخصهم به كما قاله الحافظ ابن

حجر



حجر والشريف الدمياطي وغيره ونبهت عليه قال
الحافظ ابن حجر وقد كتب له قبل زيد بن ثابت ابي بن
كعب وهو اول من كتب له بالمدينة واول من كتب له
بمكة من قريش عبد الله بن سعد بن ابي سرح ثم
ارتد ثم عاد الي الاسلام يوم الفتح وممن كتب له في
الجملة الخلفا الاربعة وابان وخالد ابنا سعيد بن
العاصي بن امية وقد كتب صلي الله عليه وسلم الي
اهل الاسلام كتبا في الشرايع والاحكام منها كتابه
في الصدقات الذي كان عند ابي بكر فكتبه ابو بكر لانس
لما وجهه الي البحرين ولفظه كما عند البخاري وابي
داوود والنسائي بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة
الصدقة التي فرضها رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي المسلمين والتي امر الله بها رسوله صلي الله عليه
وسلم من سئلها من المسلمين علي وجهها فليعطها
ومن سئل فوقها فلا يعط في اربعة وعشرين من
الابل فما دونها من الغنم في كل خمس من الابل شاة
فاذا بلغت خمسا وعشرين الي خمس وثلاثين ففيها

بنت مخاض انثي فان لم تكن ابنة مخاض فابن لبون
فاذا بلغت ستا وثلاثين الي خمس واربعين ففيها
بنت لبون انثي فاذا بلغت ستا واربعين الي ستين
ففيها حقة طروقة الجمل فاذا بلغت واحدة وستين
الي خمس وسبعين ففيها جذعة فاذا بلغت ستا
وسبعين الي تسعين ففيها بنتا لبون فاذا بلغت احدي
وتسعين الي عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا
الجمل فاذا زادت علي عشرين ومائة ففي كل اربعين
ابنة لبون وفي كل خمسين حقة ومن لم يكن معه
الا اربع من الابل فليست فيها صدقة الا ان يشا
فاذا بلغت خمسا من الابل ففيها شاة ومن بلغت
عنده من الابل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة
وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويجعل معها
شاتين ان استيسرتا له او عشرين درهما ومن
بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الحقة و
عنده الجذعة فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه
المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت

عنده

الجذعة ما وفت اربع سنين ودخلت في اول الخامسة

وهو الساعي

٢٣٧

عنده صدقة الحقة وليست عنده الا ابنة لبون فانها
تقبل منه بنت لبون ويعطي شاتين او عشرين درهما
ومن بلغت صدقته بنت لبون وعنده حقة فانها
تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما او
شاتين ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون وليست
عنده وعنده بنت مخاض فانها تقبل منه بنت المخاض
ويعطي معها عشرين درهما او شاتين ومن بلغت
صدقته بنت مخاض وليست عنده وعنده بنت لبون
فانها تقبل منه بنت لبون ويعطيه المصدق عشرين
درهما او شاتين فان لم يكن عنده بنت مخاض علي
وجهها وعنده ابن لبون فانه يقبل منه وليس معه
شي وفي صدقة الغنم في سايمتها فاذا بلغت اربعين
الي عشرين ومائة شاة شاة فاذا زادت علي عشرين
ومائة الي مائتين ففيها شاتان فاذا زادت علي
مائتين فاذا زادت علي مائتين الي ثلاث مائة ففيها
ثلاث شياه فاذا زادت علي ثلاث مائة ففي كل مائة
شاة فاذا كانت سايمة الرجل ناقصة من اربعين

اي سليمة

شاةً شاةٌ واحدة فليس فيها صدقة الا ان يشا ربها
ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة
وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية
ولا يخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس
الا ان يشا المصّدّق وفي الرقة ربع العشر فان لم يكن
الا تسعين وماية فليس فيها صدقة الا ان يشا
ربها قوله وفي الرقة اي الدراهم المضروبة والها عوض
عن الواو المحذوفة من الورق قاله ابن الاثير في
الجامع وقال في فتح الباري وهي بكسر الرا وتخفيف
القاف الفضة الخالصة سوا كانت مضروبة او غير
مضروبة ومنها كتابه الذي كان عند عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في نُصُب الزكاة وغيرها كما رواه ابو
داود والترمذي عن سالم عن ابيه كتب صلى الله
عليه وسلم كتاب الصدقة ولم يخرجه الى عماله
وقرنه بسيفه حتى قبض فعمل به ابو بكر حتى قبض
ثم عمل به عمر حتى قبض وكان فيه في خمس من
الابل شاة وفي عشر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث
شياه

بالتشديد هو المالك واما بالتخفيف فزنوه لساعي هـ

انما قرنه بسيفه اي بجنب سيفه لان في اخذ الزكاة قطعا للاعناق واكراها فكانه يقول من لم يدفع ما في هذا الكتاب ليس له عندي الا السيف وهذا احسن من قول من قال انما قرنه بسيفه خوفا عليه من الضياع هـ

٢٣٨

شياه وفي عشرين اربع شياه وفي خمس وعشرين بنت
مخاض الى خمس وثلاثين فان زادت واحدة ففيها
ابنة لبون الى خمس واربعين فان زادت واحدة ففيها
حقة الى ستين فان زادت واحدة ففيها جذعة الى
خمس وسبعين فان زادت واحدة ففيها ابنتا
لبون الى تسعين فان زادت واحدة ففيها حقتان
الى عشرين ومائة فاذا كانت الابل اكثر من ذلك ففي
كل خمسين حقة وفي كل اربعين ابنة لبون وفي الغنم
في كل اربعين شاة شاة الى عشرين ومائة فاذا زادت
على المائتين واحدة فشاتان الى مائتين فاذا زادت
على المائتين ففيها ثلاث شياه الى ثلاث مائة فان
كانت الغنم اكثر من ذلك ففي كل مائة شاة شاة ثم
ليس فيها شي حتى تبلغ المائة ولا يفرق بين مجتمع
ولا يجمع بين متفرق مخافة الصدقة وما كان
من خليطين فانهما يتراجعان بالسوية ولا يوخذ
في الصدقة هرمة ولا ذات عيب قال ابن الاثير في
النهاية والخليط المخالط يريد به الشريك الذي يخلط

قال الزهري واذا جا المصدق قسم الشا اثلاثا ثلث خيار وثلث اوساط وثلث شرار واخذ المصدق من الوسط رواه ابو داود والترمذي وقال الترمذي حسن ... عن الزهري ...

ماله بمال شريكه والتراجع بينهما هو ان يكون لاحدهما
مثلا اربعون بقرة وللاخر ثلاثون بقرة ومالهما مختلط
فياخذ الساعي عن الاربعين مسنة وعن الثلاثين
تبيعا فيرجع باذل المسنة بثلاثة اسباعها على
شريكه وباذل التبيع باربعة اسباعه على شريكه
لان كل واحد من السنين واجب على الشيوع كان
المال ملك واحد انتهى وقال في فتح الباري واختلف
في المراد بالخليط فعند ابي حنيفة انه الشريك واعترض
عليه بان الشريك لا يعرف عين ماله وقد قال انهما
يتراجعان بينهما بالسوية ومما يدل على ان الخليط
لا يستلزم ان يكون شريكا قوله تعالى وان كثيرا من
الخلطا وقد بينه قبل ذلك بقوله ان هذا اخي له
تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة واعتذر
بعضهم عن الحنفية بانهم لم يبلغهم هذا الحديث
اورأوا ان الاصل قوله ليس فيما دون خمس ذود
صدقة وحكم الخليط يغاير هذا الاصل فلم يقولوا به
وقال ابو حنيفة لا يجب على احد منهم فيما يملك الا
مثل

او ان الخليط يعرف عين ماله



مثل الذي يجب عليه لو لم يكن خلطة وقال سفيان
الثوري لا يجب حتى يتم لهذا اربعون شاة ولهذا
اربعون شاة وقال الشافعي واحمد واصحاب الحديث
اذا بلغت ماشيتهما النصاب زكيا والخلطة عندهم
ان يجتمعا في المسرح والمبيت والحوض والفحل والشركة
اخص منها انتهى ومنها كتابه عليه الصلاة والسلام
الى اهل اليمن وهو كتاب جليل فيه من انواع الفقه
في الزكاة والديات والاحكام وذكر الكباير والطلاق
والعتاق واحكام الصلاة في الثوب الواحد والاحتبا
فيه ومس المصحف وغير ذلك واحتج الفقهاء كلهم
بما فيه من مقادير الديات ورواه النسائي وقال قد
روى هذا الحديث يونس عن الزهري مرسلا
وابو حاتم في صحيحه وغيرهما متصلا عن ابي بكر بن
محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن وكان في
كتابه ان من اعتبط مومنا قتلا عن بينة فانه قود
الا ان يرضى اوليا المقتول وفيه ان الرجل يقتل

اي قتله من غير علة ولا مرض سابق وهذا بحسب الغالب يقال اعتبطه اذا قتله

كتابه صلعم

باعراة وفيه في النفس الدية مائة من الابل وعلي اهل
الذهب الف دينار وفي الانف اذا اوعب جدعه الدية
مائة من الابل وفي الاسنان الدية وفي الشفتين اللسان
الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكر الدية وفي الصلب
الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف
الدية وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث
الدية وفي المنقلة خمس عشرة من الابل وفي كل اصبع
من اصابع اليد والرجل عشر من الابل وفي السن
خمس من الابل وفي رواية مالك وفي العين خمسون
وفي اليد خمسون وفي الرجل خمسون وفي الموضحة
خمس من الابل انتهي ومنها كتابه الي بني زهير انتهى
واما مكاتباته عليه الصلاة والسلام الي الملوك
وغيرهم فروي انه عليه الصلاة والسلام لما رجع من
الحديبية كتب الي الروم فقيل له انهم لا يقرون كتابا
الا ان يكون مختوما فاتخذ خاتما من فضة ونقش فيه
ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر
وختم به الكتاب وانما كانوا لا يقرون الكتاب الا
مختوما





مختوما خوفا من كشف اسرارهم وللاشعار بان الاحوال
المعروضة عليهم ينبغي ان تكون مما لا يطلع عليها
غيرهم وعن انس ان ختم كتاب السلطان والقضاة
سنة متبعة وقال بعضهم هو سنة لفعله صلي الله عليه
وسلم فكتب الي قيصر الذي هو هرقل ملك الروم يوم
ذاك ثم قال بعد تمام كتابته الكتاب من ينطلق بكتابي
هذا الي قيصر وله الجنة فقالوا وان لم يقتل يا رسول
الله قال وان لم يقتل فاخذه دحية بن خليفة الكلبي
وتوجه الي مكان فيه هرقل ولفظه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الي هرقل عظيم الروم وفي
رواية البخاري عبد الله ورسوله الي هرقل عظيم الروم
وفي رواية غير البخاري الي قيصر صاحب الروم سلام
علي من اتبع الهدي اما بعد فاني ادعوك بدعاية
الاسلام اسلم تسلم يوتك الله اجرك مرتين فان
تولبت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب
تعالوا الي كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون

عطف التفسير لما قبله

تعليلية بعاية الاسلام وفي رواية بدعاية
والمعنى بالكلمة الداعية للاسلام وهي
النطق بالشهادتين هـ
الواو لنسق الحكاية لا من المحكي

الله فان تولوا نقولوا اشهدوا بانا مسلمون رواه
البخاري وكان عليه الصلاة والسلام ارسل هذا
الكتاب مع دحية بن خليفة الكلبي الي هرقل في
اخر سنة ست بعد ان رجع من الحديبية كما قاله
الواقدي ووقع في تاريخ ابن خليفة ان ارساله
كان سنة خمس والاول اثبت بل هذا غلط لتصريح
ابي سفيان وكفار قريش يعني مدة صلح الحديبية
وكان سنة ست اتفاقا ولم يقل صلى الله عليه وسلم
الي هرقل ملك الروم لانه معزول بحكم الاسلام ولم
يخله من الاكرام لمصلحة التاليف وقوله يوتك الله
اجرك مرتين اي لكونه مومنا بنبيه ثم امن بمحمد صلى
الله عليه وسلم وقوله فان عليك اثم الاريسيين اي
فان عليك مع اثمك اثم الاتباع بسبب انهم اتبعوك
علي استمرار الكفر وقيل انه عليه الصلاة والسلام
كتب هذه الاية يعني يا اهل الكتاب قبل نزولها نوافق
لفظه لفظها لما نزلت لان هذه الاية نزلت في قصة
وفد نجران وكانت قصتهم سنة الوفود سنة تسع وقصة

ابي

بان ذلك كان في مدة صلح
الحديبية كما في حديث
البخاري في المدة التي كان
عليه الصلاة والسلام
ماد فيها ابا سفيان صح

ابي سفيان هذه كانت قبل ذلك سنة ست وقيل نزلت
في اليهود وجوز بعضهم نزولها مرتين وهو بعيد والله
اعلم وعاتري كتاب النبي صلى الله عليه وسلم غضب
ابن اخي قيصر غضبا شديدا وقال اريني الكتاب فقال
له وما تصنع به فقال انه بدا بنفسه وسماك صاحب
الروم فقال له عمه انك لضعيف الراي تريد ان ارمي
كتاب رجل ياتيه الناموس الاكبر او كلاما هذا معناه او قال
ان ارمي بكتاب ولم اعلم ما فيه لان كان رسول الله انه
لاحق ان يبدا بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله
مالكي ومالكه ثم امر بانزال دحية واكرامه الي ان كان
من امره ما ذكره البخاري في حديثه انتهي وكتب صلى الله
عليه وسلم الي كسري ابرويز بن هرمز بن انوشروان
ملك فارس بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الي كسري عظيم فارس سلام علي من اتبع الهدي وامن
بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني
رسول الله الي الناس كلهم لينذر من كان حيا ويحق القول

على الكافرين اسلم تسلم فان توليت فان عليك اثم
المجوس فلما قرا عليه الكتاب مزقه فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال مزق ملكه وفي البخاري من
حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي
فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين
الى كسرى فلما قراه مزقه فحسبت ان ابن المسيب قال
فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا
كل ممزق وقيل بعثه مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والذي في البخاري هو الصحيح وفي كتاب الاموال لابي عبيد
من مرسل عمير بن اسحاق قال كتب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر فاما كسرى فلما قرا
الكتاب مزقه واما قيصر فلما قرا الكتاب طواه ثم رفعه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هولا فيمزقون
واما هولا فسيكون لهم بقية وروي انه لما جاه جواب
كسرى قال مزق ملكه ولما جا جواب هرقل قال ثبت
ملكه وذكر في فتح الباري عن سيف الدين فلج المنصوري

احد



احد امرا الدولة القلاوونية انه قدم على ملك الغرب
فارسله ملك الغرب الى ملك الفرنج في شفاعة وانه
قبله واكرمه وقال لا تحفنك بتحفة سنية فاخرج له
صندوقا مصفحا بذهب فاخرج منه مقلمة من ذهب
فاخرج منها كتابا قد زالت اكثر حروفه وقد الصقت
عليه خرقة حرير فقال هذا كتاب نبيكم لجدي قيصر
مازلنا نتوارثه الى الآن واوصانا اباونا عن ابايهم
الى قيصر انه ما دام هذا الكتاب عندنا لا يزال الملك
فيه فنحن نحفظه غاية الحفظ ونعظمه ونكتمه عن
النصارى ليدوم الملك فينا انتهى وكتب صلى الله
عليه وسلم الى النجاشي بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المومن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح
الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة
فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده
واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على

طاعته وان تتبعني وتومن بالذي جاني فاني رسول الله
واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت
ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليكم ابن
عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام على
من اتبع الهدى وبعث الكتاب مع عمرو بن امية
الضمري فقال النجاشي له عند ما قرا الكتاب اشهد
بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان
بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل
وان العيان ليس باشفى من الخبر عنه ولكن اعواني
من الحبش قليل فانظرني حتى اكثر الاعوان والين
القلوب ثم كتب النجاشي جواب الكتاب الى النبي صلى
الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد
رسول الله من النجاشي اصحمة سلام عليك يا رسول
الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو الذي
هداني للاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول
الله فما ذكرت من امر عيسى فورب السما والارض
ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا انه كما ذكرت

فانزل في تورات موسى تومن براكب الحمار وهو النبي صلى الله عليه وسلم فيه اشارة الى انه نبي متواضع لركوبه الحمار والجمل هـ

وقد



وقد عرفنا ما بعثت به اليه فاشهد انك رسول الله
صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك
واسلمت على يديه لله رب العالمين انتهى وقد بعثت
اليك يا نبي الله وان شيت ان اتيك بنفسي فعلت
يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقوله حق والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته ثم انه ارسل ابنه في اثر من ارسله
من عنده مع جعفر بن ابي طالب عم رسول الله فلما
كانوا في وسط البحر غرقوا ووافا جعفر واصحابه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانوا سبعين رجلا عليهم
ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية
من اهل الشام فقرا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
القران سورة يس الى اخرها فبكوا حين سمعوا القران
وامنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى
عليه الصلاة والسلام وفيهم انزل الله ولتجدن اقربهم
مودة للذين امنوا الى اخر الاية لانهم كانوا من اصحاب
الصوامع انتهى والثفروق علاقة ما بين النواة والقمع
وهذا هو اصحمة الذي هاجر اليه المسلمون في رجب

سنة خمس من النبوة وكتب اليه النبي صلى الله
عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الي الاسلام
مع عمرو بن امية الضمري سنة ست من الهجرة
فامن به واسلم علي يدي جعفر بن ابي طالب
وتوفي في رجب سنة تسع ونعاه النبي صلى الله
عليه وسلم يوم توفي وصلي عليه بالمدينة
واما النجاشي الذي ولي بعده وكتب اليه النبي صلى
الله عليه وسلم يدعوه الي الاسلام فكان كافرا
لم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد وهم من قال انه
النجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وقد غلط بعضهم ولم يميز بينهما وفي صحيح مسلم عن قتادة عن انس ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب الى كسري والي قيصر
والي النجاشي والي كل جبار يدعوهم الي الله وليس
بالنجاشي الذي صلى عليه وكتب عليه الصلاة والسلام
الي المقوقس ملك مصر والاسكندرية واسمه جريج
ابن مينا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله
ورسوله الي المقوقس عظيم القبط سلام علي من

اتبع



اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام
اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت
فعليك اثم القبط ويا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة
سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وبعثه مع حاطب
ابن ابي بلتعة فتوجه به الي مصر فوجده بالاسكندرية
فذهب اليها فراه في مجلس مشرف على البحر فركب سفينة
اليه وحاذي مجلسه واشار بالكتاب اليه فلما راه امر
باحضاره بين يديه فلما جيء به ووقف بين يديه
ونظر الي الكتاب فضه وقراه وقال لحاطب ما منعه
ان كان نبيا ان يدعو علي فيسلط علي فقال له حاطب
وما منع عيسي ان يدعو علي من خالفه ان يسلط عليه
فاستعاده منه الكلام مرتين ثم سكت فقال له حاطب
انه كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلي فاخذه الله نكال
الاخرة والاولي فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك
ولا يعتبر غيرك بك فقال ان لنا دينا لن ندعه الا لما

هوخير منه فقال حاطب ادعوك الي دين الله وهو
الاسلام الكافي به الله فقد ما سواه ان هذا النبي دعا
الناس فكان اشدهم عليه قريش واعداهم له
يهود واقربهم منه النصاري ولعمري ما بشارة موسي
بعيسي الا كبشارة عيسي بمحمد صلي الله عليه وسلم
وما دعانا اليك الي القران الا كدعايك اهل
التورية الي الانجيل وكل نبي ادرك قوما فهم من
امته فالحق عليهم ان يطيعوه فانت ممن ادرك
هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا
نامرك به فقال المقوقس اني قد نظرت في امر هذا
النبي فوجدته لا يامر بمزهود فيه ولا ينهي عن مرغوب
فيه ولم اجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب
ووجدته معه الة النبوة باخراج الخبايا والاخبار
بالنجوي وسانظر واخذ كتاب النبي صلي الله عليه
وسلم فجعله في حق من عاج ودفعه لجارية له ثم
دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب الي النبي صلي
الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد

الله

وكذا في ابن سيد الناس وكتب عليه المقوقس قوله فحق هو بضم الحا وسكون القاف ما بدا الا المهملة هـ

اي العلامة التي معه كالخاتم والاخبار عن الوحي هـ



الله من المقوقس عظيم القبط اما بعد فقد قرات
كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعو اليه وقد علمت
ان نبيا قد بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت
رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان من
القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها
والسلام ولم يزد علي هذا ولم يسلم وكتب عليه
الصلاة والسلام الي المنذر بن ساوي ذكر الواقدي
باسناده عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب
ابن عباس بعد موته فنسخته فاذا فيه بعث رسول الله
العلا بن الحضرمي الي المنذر بن ساوي وكتب اليه كتابا
يدعوه فيه الي الاسلام فكتب المنذر الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم اما بعد يا رسول الله فاني قرات
كتابك علي اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام و
واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضي يهود
ومجوس فاحدث الي في ذلك امرك فكتب اليه رسول
الله صلي الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد رسول الله الي المنذر بن ساوي سلام عليك فاني

احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله اما بعد فاني اذكرك الله
عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه
من يطع رسلي فقد اثنوا عليك خيرا واني قد شفعتك
في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت
عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن
نعزلك عن عملك ومن اقام على يهودية او مجوسية
فعليه الجزية وكتب عليه الصلاة والسلام الى ملكي
عمان وبعثه مع عمرو بن العاصي بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى جيفر وعبد ابني
الجلندى سلام على من اتبع الهدى اما بعد ادعوكما
بدعاية الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله الى
الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على
الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان
ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلي
تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما وكتب ابي بن
كعب وختم الكتاب قال عمرو فخرجت حتى انتهيت
الى

قوله الجلندى بضم الجيم وفتح اللام ممدودا وبضم اللام مقصورا قاموس

الى عمان فلما قدمتها عمدت الى عبد وكان احكم الرجلين
واسهلهما خلقا فقلت اني رسول رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليك والى اخيك فقال اخي المقدم
علي بالسن والملك وانا اوصلك اليه حتى تقرا
كتابك عليه ثم قال وما تدعوا اليه قلت ادعوك
الى الله وحده لا شريك له وتخلع الانداد وما عبد من
دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو
انك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك فان لنا
فيه قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه
وسلم ووددت انه لو كان اسلم وصدق به وقد كنت
على مثل رايه حتى هداني الله للاسلام قال فمتى
اتبعته قلت قريبا فسالني اين كان اسلامك قلت
عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال
فكيف صنع قومه بملكه قلت اقروه واتبعوه قال
والاساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم قال انظر
يا عمرو ما تقول انه ليس من خصلة في رجل افضح له
من كذب قلت ما كذبت وما نستحله في ديننا ثم قال

بالرفع عطف على ادعوك وبالنصب عطف على الى الله بتقدير ان تخلع

خصلة بفتح الخا المعجمة ... اما الخصلة بضم الخا [illegible]

فاخبرني ما الذي يامر به وينهي عنه قلت يامر بطاعة
الله عزوجل وينهي عن معصيته ويامر بالبر وصلة
الرحم وينهي عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب
الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب قال ما
احسن هذا الذي يدعو اليه لو كان اخي يتابعني
لركبنا حتي نومن بمحمد ونصدق به ولكن اخي اضن
بملكه من ان يدعه ويصير ذنبًا قلت انه ان اسلم ملكه
رسول الله صلي الله عليه وسلم علي قومه فاخذ
الصدقة من [illegible]يهم فردها علي فقرايهم قال ان هذا
لخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول
الله صلي الله عليه وسلم [illegible] الصدقات في الاموال
حتي انتهيت الي الابل فقال يا عمرو يوخذ من سوايم
مواشينا التي ترعي الشجر وترد المياه فقلت نعم
فقال والله ما اري قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم
يطيعون لهذا قال فمكثت اياما ببابه وهو يصل
الي اخيه فيخبره كل خبري ثم انه دعاني يوما فدخلت
عليه فاخذ اعوانه بضبعي فقال دعوه فارسلت

فذهبت

قوله بضبعي بفتح الضاد وسكون الموحدة واحده ضبع وهو العضد اما الحيوان فهو بضم الباء وسكونها



فذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني اجلس فنظرت
فقال تكلم بحاجتك فدفعت اليه الكتاب مختوما
ففض خاتمه وقراه حتي انتهي الي اخره ثم دفعه
الي اخيه فقراه مثل قراءته الا اني رايت اخاه ارق
منه فقال الا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت
تبعوه اما راغب في الدين واما مقهور بالسيف قال
ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه
علي غيره وعرفوا بعقولهم مع هدي الله انهم كانوا
في ضلال فما اعلم احدا بقي غيرك في هذه الحرجة
وان لم تسلم اليوم وتتبعه يوطيك الخيل فاسلم
تسلم ويستعملك علي قومك ولا تدخل عليك
الخيل والرجال قال دعني يومي هذا وارجع الي غدا
فرجعت الي اخيه فقال يا عمرو اني لارجو ان
يسلم ان لم يضن بملكه حتي اذا كان الغد اتيت اليه
فابي ان ياذن لي فانصرفت الي اخيه فاخبرته اني
لم اصل اليه فاوصلني اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني
اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي

وهو لا تبلغ خيله ههنا وان بلغت خيله أُتِفَتْ
ليس كقتال من لاقي قلت وانا خارج غدا فلما ايقن
بمخرجي خلي به اخوه فاصبح فارسل الي فاجاب الي
الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا النبي صلى الله
عليه وسلم وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم
فيما بينهم وكانا لي عونا على من خالفني وكتب صلى الله
عليه وسلم الي صاحب اليمامة هَوْذَةَ بن علي وارسل
به مع سليط بن عمرو العامري بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى هَوْذَةَ بن علي سلام على
من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الي منتهى
الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يدك
فلما قدم عليه سليط بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم مختوما انزله وحَبَاهُ واقترا عليه الكتاب فرد
ردًّا دون ردٍّ وكتب الي النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن
ما تدعو اليه واجمله والعرب تهاب مكاني فاجعل لي
بعض الامر اتبعك واجاز سليطا بجايزة وكساه اثوابا
من نسج هجر فقدم بذلك كله على النبي صلى الله عليه
وسلم

وهي تحت اليمامة

قوله هوذة بفتح الها كذا في النووي وبالذال المعجمة كما في المصباح

اي ينتشر ويظهر ظهورا تاما الي منتهى الخ

قوله وحباه عبارة النووي بالحا المهملة والبا الموحدة بمعنى اعطاه اهـ



وسلم واخبره وقرا النبي صلى الله عليه وسلم كتابه وقال
لو سالني سَبَابَةً من الارض ما فعلت بَادَ وبَادَ ما في يديه
فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه
جبريل بان هَوْذَةَ مات فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما ان اليمامه سيظهر بها كذاب يتنبا يقتل
بعدي فكان كذلك وكتب صلى الله عليه وسلم الي
الحارث بن ابي شِمْرٍ الغَسَّاني وكان بدمشق بغوطتها
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي الحارث
ابن ابي شِمْرٍ سلام على من اتبع الهدى فآمَنَ بالله
وصدَّقَ واني ادعوك الي الله ان تومن بالله وحده
لا شريك له يبقي لك ملكك وارسله مع شجاع بن
وهب قال صاحب بُغْيَة النفوس روي عن ابي هند الداري
قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
ستة نفر تميم بن اوس الداري واخوه نُعَيْمٌ ويزيد بن
قيس وابو عبد الله بن عبد الله فسماه النبي صلى
الله عليه وسلم عبد الرحمن وفاكهة بن النعمان
فاسلمنا وسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطعنا

اي قدر سبابة وهي بفتح السين المهملة بعدها با موحدة بعدها الف بعدها موحدة ايضا المخففة الناشفة وفي القاموس السبابة بالتخفيف وتشدد الباء جمعه سباب البلح او البسر انتهى

بغوطتها الغوطة هي دمشق او كورتها والكورة بالضم المدينة والصقع والصقع بضم الصاد المهملة الناحية

ادحى بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها حا مهملة كذا في الشامي وقال بعضهم في نسخة اوسى مضغوا وهو تحريف

قوله وفاكهة الذي في الشامي وفاكهة بفا والف وكاف وها انتهى ولم يقل ثانيا ثانيث فليتامل هـ

ارضا من ارض الشام فقال عليه الصلاة والسلام سلو
حيث شيتم قال ابو هند فنهضنا من عنده صلى الله
عليه وسلم الى موضع نتشاور فيه ااين نسال فقال
تميم نرى ان نساله بيت المقدس وكورتها فقال ابو
هند رايت ملك العجم اليوم اليس هو بيت المقدس
قال تميم نعم قال ابو هند فكذلك يكون فيه ملك
العرب واخاف ان لا يتم هذا قال تميم نسئله بيت
حبرون وكورتها فقال ابو هند اكبر واكبر فقال
تميم فكيف ترى ان نسئله فقال ارى ان نساله القرى
التي نضع فيها حصونا مع ما فيها من اثار ابراهيم
عليه السلام فقال تميم اصبت ووفقت قال فنهضنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا تميم اتحب
ان تخبرني بما كنت فيه او اخبرك فقال تميم بل تخبرنا
يا رسول الله فنزداد ايمانا فقال عليه الصلاة والسلام
اردت يا تميم امرا واراد ابو هند غيره ونعم الراي راي
ابي هند فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة
من ادم وكتب لهما فيها كتابا نسخته بسم الله الرحمن
الرحيم

بحل بينه وبين دمشق نحو يوم



الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم للداريين اذا اعطاه الله الارض
وهب لهم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت
ابراهيم ومن فيهم الى ابد الابد شهد عباس بن عبد
المطلب وخزيمة بن قيس وشرحبيل بن حسنة
وكتب قال ثم دخل بالكتاب الى منزله فعالج في زاوية
الرقعة بشي لا يعرف وعقد من خارج الرقعة بسير
عقدتين وخرج به الينا مطويا وهو يقول ان
اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا والله ولي المومنين ثم قال انصرفوا حتى
تسمعوا اني هاجرت قال ابو هند فانصرفنا فلما
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا
عليه وسالناه ان يجدد لنا كتابا باخر فكتب لنا كتابا
نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطاه محمد
رسول الله لتميم الداري واصحابه اني انطاتكم بيت عينون وحبرون
والمرطوم وبيت ابراهيم برمتهم وجميع ما فيهم نطية
بت ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم

[illegible]

[illegible]

اي اعطاه والعين تبدل نونا
في لغة سعد صلى الله عليه وسلم

ابد الآبدين اذا هم فيه اذاه الله شهد ابو بكر بن ابي
قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن
ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وكتب فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر
رضي الله عنه وجند الجنود الى الشام كتب كتابا نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر الصديق الى ابي
عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فامنع من كان يومن بالله
واليوم الاخر من الفساد في قرى الداريين وان كان
اهلها قد جلوا عنها واراد الداريون يزرعونها فليزرعوها
واذا رجع اليها اهلها فهي لهم واحق والسلام عليك
نقلي من كتاب اسعاف الاخصا بفضايل المسجد الاقصى
وكتب صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر
الغساني وكان كتب لبوحنة بن روبة صاحب ايلة
لما اتاه بتبوك وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعطاه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذا امانة من
الله ومحمد النبي رسول الله ليوحنة واهل ايليا واساقفتهم

وسايرهم

وسايرهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبي ومن كان
معه من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث
منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب
لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ما يريدونه
ولا طريقا يريدونه من بر او بحر هذا كتاب جهيم بن
الصلت وشرحبيل بن حسنة باذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكتب صلى الله عليه وسلم لاهل جربا
واذرح لما اتوه بتبوك ايضا واعطوه الجزية بسم الله
الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لاهل جربا
واذرح انهم امنون بامان الله وامان محمد وان عليهم مائة
دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل عليهم بالنصح
والاحسان الى المسلمين ومن لجا اليهم من المسلمين
من المخافة وعن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن
ابيه عن جده ضميرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر بام ضميرة وهي تبكي فقال ما يبكيك اجايعة
انت ام عارية انت فقالت يا رسول الله فرق بيني وبين
ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرق بين

اي لا يمنع ماله عنا دون نفسه يعني ان ماله يحل لنا ونفسه هدر له

الوالدة وولدها ثم ارسل الي الذي عنده ضميرة فدعاه
فابتاعه منه ببكر قال ابن ابي ذئيب ثم اقراني كتابا عنده
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد رسول الله لابي
ضميرة واهل بيته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتقهم وانهم اهل بيت من العرب ان احبوا اقاموا
عند رسول الله وان احبوا رجعوا الي قومهم ولا يعرض اي يتعرض
لهم الا بحق ومن لقيهم من المسلمين فليستوص
بهم خيرا وكتبه ابي بن كعب وكتب صلى الله عليه
وسلم كتابا الي اهل وج سياتي في وفد ثقيف في الفصل
العاشر من هذا المقصد ان شا الله تعالي وكذا كتابه
عليه الصلاة والسلام الي مسيلمة الكذاب في وفد بني
حنيفة وكتب عليه الصلاة والسلام لاكيدر ولاهل
دومة الجندل لما صالحه بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب محمد رسول الله لاكيدر ولاهل دومة الجندل
ان لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامي واغفال
الارض والحلقة والسلاح والحافر والحصن ولكم
الضامنة من النخل والمعين من المعمور ولا يعدل اي البلد اي لا يمنع من الرعي

بسارحتكم



بسارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحصر عليكم النبات
تقيمون الصلاة لوقتها وتوتون الزكاة بحقها عليكم
بذلك حق الله والميثاق ولكم به الصدق والوفا شهد
الله ومن حضر من المسلمين والضاحي البارز الظاهر
والضحل الما القليل والبور الارض التي لم يوخذ خراجها تستخرج والمعامي
اغفال الارض والحصن دومة الجندل والضامنة
النخل الذي معهم في الحصن والمعين الظاهر من الما
الدايم وباع صلى الله عليه وسلم للعدا عبدا وكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشتري العدا بن خالد بن هوذة
من محمد رسول الله اشتري عبدا اوامة شك الراوي
لاداء ولا غايلة ولا خبثة بيع المسلم المسلم رواه ابو
داوود والدارقطني والغايلة الاباق والسرقة والزنا
والخبثة قال ابن عروبة بيع اهل عهد غير المسلمين وكان اسلام
العدا بعد فتح خيبر وهذا يدل على مشروعية الاشهاد
في المعاملات قال الله تعالي واشهدوا اذا تبايعتم
والامر هنا ليس للوجوب فقد باع عليه الصلاة والسلام
ولم يشهد واشتري ورهن درعه عند يهودي

قوله العدا الظاهر القاموس بفتح العين والدال مخففا ابن خالد صحابي وضبطه ابن الجوزي بالقلم بفتح العين والدال بعدها واو وبالدال مهملة غير مشددة

والخبثة بكسر الخاء الرقيق ان لا يكون في طيبة اي سبي من قوم لا يحل استرقاقهم

ولم يشهد ولوكان الاشهاد امرا واجبا لوجب
مع الرهن خوف المنازعة والله اعلم واما امراؤه
عليه الصلاة والسلام فمنهم باذان بن ساسان
من ولد بهرام فامره صلي الله عليه وسلم علي اليمن
وهواول اميرفي الاسلام علي اليمن واول من اسلم
من ملوك العجم وامر صلي الله عليه وسلم علي صنعا
خالد بن سعيد وولي زياد بن لبيد الانصاري حضرموت
وولي ابا موسي الاشعري زبيد وعدن وولي معاذ
ابن جبل الجند وولي ابا سفيان بن حرب نجران وولي
ابنه يزيد تيما وولي عتاب بفتح المهملة وتشديد المثناة
الفوقية ابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة
مكة واقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان وولي
علي بن ابي طالب القضا باليمن وولي عمرو بن العاصي
عمان واعمالها وولي ابا بكر الصديق اقامة الحج سنة
تسع وبعث في اثره عليا فقرا علي الناس براءة فقيل
لان اولها نزل بعد ان خرج ابوبكر الي الحج وقيل اردفه
به عونا له ومساعدا و[illegible] الصديق امير

او

اسلم في حياته صلي الله عليه وسلم ولم يجتمع به

الجند بالتحريك اسم لمدينة اوقرية باليمن وعبارة القاموس الارض الغليظة وحجارة تشبه الطين وبلد باليمن

٢٥٣

وما موي قال بل ما موي واما الرافضة فقالوا بل عزله
وهذا لايبعد من بهتهم وافترائهم وقد ولي عليه
الصلاة والسلام الصدقات جماعة كثيرة واما رسله
صلي الله عليه وسلم فقد روي انه عليه الصلاة والسلام
بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع وذكر
القاضي عياض في الشفا مما عزاه للواقدي انه اصبح
كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم
انتهي وكان اول رسول بعثه صلي الله عليه وسلم
عمرو بن امية الضمري الي النجاشي وكتب اليه كتابين
يدعوه في احدهما الي الاسلام ويتلوا عليه القران
فاخذ النجاشي ووضعه علي عينيه ونزل علي سريره
فجلس علي الارض ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال
لوكنت استطيع ان آتيه لاتيته وفي الكتاب الآخر ان
يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فزوجه اياها
كما تقدم في ذكر الازواج ودعا بحق من عاج فجعل فيه
كتابي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال لن تزال الحبشة
بخير ما كان هذان الكتابان بين اظهرهم وصلي عليه

بفتح الموحدة من بهته بهتا وبهتانا قال عليه ما لم يفعل وقوله وافترائهم عطف تفسير

رسله

٢٤٣

النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالحبشة كذا قاله الواقدي
وغيره وليس كذلك فان النجاشي الذي صلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس هو الذي كتب اليه كما
قد مننة وبعث عليه الصلاة والسلام دحية بن
خليفة الكلبي وهو احد الستة الى قيصر ملك الروم
واسمه هرقل يدعوه الى الاسلام فهم بالاسلام فلم
توافقه الروم فخافهم على ملكه فامسك وبعث عبد
الله السهمي الى كسرى وهو الثالث وبعث الرابع وهو
حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس فاكرمه وبعث الى النبي
صلى الله عليه وسلم بجاريتين وكسوة وبغلة ولم
يسلم وبعث الخامس وهو شجاع بن وهب الاسدي
الى ملك البلقا الحارث بن ابي شمر الغساني وبعث
السادس وهو سليط بن عمرو العامري الى هوذة والى
ثمامة بن أثال الحنفي فاسلم ثمامة وبعث عمرو بن
العاصي في ذي القعدة سنة ثمان الى جيفر وعبد ابني
الجلندا بعمان فاسلما وصدقا وبعث العلا بن الحضرمي
الى المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين قبل منصرفه

الي

[illegible]

بكسر الها وفتح الرا وفيه لغة هرقل
بكسر الها وسكون الرا وكسر القاف

بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة وقوله
الحنفي نسبة لبني حنيفة قبيلة اهـ



الى الجعرانة وقيل قبل الفتح فاسلم وصدق وبعث المهاجر بن
ابي امية المخزومي الى الحارث بن كلال الحميري باليمن
فقال سانظر في امري وبعث ابا موسى الاشعري ومعاذ
ابن جبل الى اليمن عند انصرافه من تبوك سنة عشر
في ربيع الاول داعيين الى الاسلام فاسلم غالب اهلها
من غير قتال ثم بعث علي بن ابي طالب بعد ذلك اليهم
ووافاه بمكة في حجة الوداع وبعث جرير بن عبد الله البجلي
الى ذي الكلاع وذي عمرو يدعوهم الى الاسلام فاسلما
وتوفي صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم وبعث
عمرو بن امية الضمري الى مسيلمة الكذاب بكتاب وبعث
الى فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر يدعوه
الى الاسلام فاسلم وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
باسلامه وبعث اليه بهدية مع مسعود بن سعد وهي
بغلة شهبا يقال لها فضة وفرس يقال لها الظرب
وحمار يقال له يعفور وبعث اليه اثوابا وقبا سندسا
مخوصا بالذهب فقبل هديته ووهب لمسعود بن سعد اثنتي عشرة
اوقية وبعث المصدقين لاخذ الصدقات

القبا معروف والجمع اقبية والقبا ممدود
عربي كذا في المصباح والتصحيح صاحب
القاموس على التقصير في المصباح ما ينبغي
على القاموس بقوله عربي...

٢٤٣

هلال المحرم سنة تسع فبعث عيينة بن حصن الفزاري
الي بني تميم وبعث بُرَيْدَة ويقال كعب بن مالك الي
اسلم وغفار وبعث عبادَ بن بشر الي سليم ومزينة
وبعث رافع بنَ مَكيث الي جهينة وبعث عمرو بن
العاص الي فزارة وبعث الضحاك بن سفيان الي
بني كلاب وبعث بُسْرَ بن سفيان الكعبي ويقال
النحام العدوي الي بني كعب وبعث عبد الله بن اللتبية
الي ذُبيان وبعث رجلا من سعد هُذَيم الي قومه

الفصل السابع في مُؤَذِّنيه وخطبايه وحُدَاتِه
وشعرايه اما مُؤَذِّنوه فاربعة اثنان بالمدينة
بلال بن رباح وامه حمامه مولي ابي بكر الصديق وهو
اول من اذن لرسول الله صلي الله عليه وسلم ولم يوذن
لاحد بعده من الخلفا الا ان عُمَر لما قدم الشام حين
فتحها اذن بلال فتذكر الناس النبي صلي الله عليه وسلم
قال اسلم مولي عمر فلم ار باكيا اكثر من يوميذ وتوفي بلال
سنة سبع عشرة او ثمان عشرة او عشرين بداريَّا بباب
كيسان وله بضع وستون وقيل دفن بحلب وقيل بدمشق

وعمرو بن ام مكتوم القرشي الاعمي وهاجر الي المدينة
قبل النبي صلي الله عليه وسلم وبِقُبا اذن له عليه الصلاة
والسلام سعد بن عايذ او ابن عبد الرحمن المعروف
بسعد القرظ وبالقرظي مولي عمار رقي الي ولاية الحجاج
علي الحجاز وذلك سنة اربع وسبعين وبمكة ابو محذورة
واسمه اوس الجمحي المكي ابوه مِعْيَر بكسر الميم وسكون المهملة
وفتح التحتانية مات بمكة سنة تسع وخمسين وقيل
تاخر بعد ذلك وكان منهم من يرجّع الاذان ويثني
الاقامة وبلال لا يُرَجِّع ويفرد الاقامة فاخذ الشافعي
باقامة بلال واهل مكة اخذوا باذان ابي محذورة واقامة
بلال واخذ ابو حنيفة واهل العراق باذان بلال واقامة
ابي محذورة واخذ احمد واهل المدينة باذان بلال واقامة
وخالفهم مالك في موضعين اعادة التكبير وتثنية
لفظ الاقامة واما شعراوه عليه الصلاة والسلام الذين
يذبون عن الاسلام فكعب بن مالك وعبد الله بن
رواحة الخزرجي الانصاري وحسان بن ثابت بن المنذر
ابن عمرو بن حرام الانصاري دعا له عليه الصلاة والسلام

خ واذن له بقبا

قوله وكان منهم هو ابو محذورة كما ذكره في الهدي وعبارة ... تعطيه

يذبون يدفعون عن الاسلام اما شعراوه الذين مدحوه عليه الصلاة والسلام من الرجال والنسا ذكرهم ابن سيد الناس في قصيدة ميمية وشرحها قارب بها المايتين

فقال اللهم أيده بروح القدس فيقال اعانه جبريل
بسبعين بيتا وفي الحديث ان جبريل مع حسان
ما نافح عني وهو بالحا المهملة اي دافع والمراد هجا
المشركين وهجا وبتهم على اشعارهم وعاش مائة
وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام
وكذا عاش ابوه ثابت وجده المنذر وجد ابيه
حرام كل واحد منهم مائة وعشرين سنة وتوفي
حسان سنة اربع وخمسين ومما جاه عليه الصلاة
والسلام بنو تميم وشاعرهم الاقرع بن حابس
فنادوه يا محمد اخرج الينا نفاخرك ونشاعرك
فان مدحنا زين وذمنا شين فلم يزد عليه الصلاة
والسلام على ان قال ذاك الله اذا مدح زان واذا ذم
شان اني لم ابعث بالشعر ولم اومر بالفخر ولكن
هاتوا فامر عليه الصلاة والسلام ثابت بن قيس
ان يجيب خطيبهم فخطب فغلبهم فقام الاقرع بن
حابس شاعرهم فقال ، اتيناك كيما يعرف الناس فضلنا
اذا حلفونا عند ذكر المكارم ، وانا روس الناس من كل معشر

كان يتقول وجاوبهم يكون موافقا
لقوله نافح لكن لما راى انه اذا اتى
به لابد من تاويله بمصدر اي
بالمصدر ابتداء ه

قوله ذلك
في بعض النسخ ذلك
والمعنى هنا وهو ... اذا
مدح زان واذا ذم شانه

قوله اذا خلفونا بفتح اللام مخففة
قال تعالى فخلف من بعدهم الاية اي
جاوا بعدنا وذكرت مكارما لم نزل فضلنا
واما الان ففضلنا مشهور ه

وان
الاروس سادهم اي عظماوهم وكبر
ما والراس مجاز لان راس الانسان
اشرف اعضايه ه



وأن ليس في ارض الحجاز كدارم ، فامر صلى الله عليه وسلم
حسانا يجيبهم فقام فقال
بني دارم لا تفخروا ان فخركم ، يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم ، لنا خول ما بين قن وخادم
وكان اول من اسلم شاعرهم وكان اشد شعرائه
عليه الصلاة والسلام على الكفار حسانا وكعبا ولما
رجع عليه الصلاة والسلام من تبوك وفد عليه
وفد همدان وعليهم مقطعات الحبرات والعمايم
العدنية جعل مالك النمط يرتجز بين يديه عليه
الصلاة والسلام وكان خطيبه عليه الصلاة والسلام
ثابت بن قيس بن شماس بمعجمة وميم مشددة واخره
مهملة وهو خزرجي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم
بالجنة وكان خطيبه وخطيب الانصار واستشهد
يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة وكان يحدو بين يديه
عليه الصلاة والسلام في السفر عبد الله بن رواحة
وفي رواية الترمذي في الشمايل عن انس انه عليه الصلاة
والسلام دخل مكة في عمرة القضية وابن رواحة يمشي

قوله خول خول الرجل حشمه
قاله في المختار ه

قوله مالك النمط بفتحتين الثوب
من صوف قاله في المصباح وقيل
الجماعة من الناس اه

بين يديه ويقول، خلّوا بني الكفار عن سبيله،
اليوم نضربكم على تنزيله، ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله، وقد تقدم مزيد لهذا في عمرة
وعامر بن الاكوع بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو
وبالعين المهملة وهو عم سلمة بن الاكوع واستشهد
يوم خيبر ومرت قصته في غزوتها وانجشة العبد
الاسود وهو بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم
وبالشين المعجمة وكان حسن الحدا قال انس كان
البراء بن مالك يحدو بالرجال وانجشة يحدو بالنسا
وقد كان يحدو وينشد القريض والرجز فقال له
عليه الصلاة والسلام كما في رواية البراء بن مالك
تيدُ رُوَيدَ رفقا بالقوارير اي النسا شبههن بالقوا ـ رير
من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر فلم يامن عليه
الصلاة والسلام ان يصيبهن او يقع في قلوبهن
حداوه فامره بالكف عن ذلك وفي المثل الغنا رقية
الزنا وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحدا اسرعت
في المشي واشتدت فازعجت الراكب واتعبته فنهاه
عن

في الهامش: احدا بالضم سوق الابل والغنا لها



عن ذلك لان النسا يضعفن عن شدة الحركة الفصل
الثامن في آلات حروبه عليه الصلاة والسلام كدروعه
واقواسه ومنطقته واتراسه اما اسيافه عليه الصلاة
والسلام فكان له تسعة اسياف مأثور بالهمزة والمثلثة وهو اول سيف
ملكه عليه الصلاة والسلام وهو الذي يقال انه
قدم به الى المدينة في الهجرة والعضب ارسله اليه
سعد بن عبادة حين سار الى بدر وذو الفقار لانه كان
في وسطه مثل فقرات الظهر ويجوز في فايه الفتح والكسر
وصار اليه يوم بدر وكان للعاصي بن منبه وكان
هذا السيف لا يفارقه صلى الله عليه وسلم يكون معه
في كل حرب يشهدها وكانت قائمته وقبضته وحلقته
وذؤابته وبكراته ونعله من فضة والقلعي بضم القاف
وفتح اللام وهو الذي اصابه من قلع موضع بالبادية
والبتار اي القاطع والحتف وهو الموت والمخذم وهو
القاطع والرسوب اي يمضي في الضربة ويغيب فيها
وهو فعول من رسب يرسب اذا ذهب الى اسفل واذا
ثبت اصابهما من الفلس بضم الفا واسكان اللام صنم

في الهامش:
هو جمع لا واحد له من لفظه والآلة ما اعتملت من اداة وقيل الآلة واحدة وجمع الآلات وقيل الآلة تستعمل في المفرد والجمع اهـ

قال في القاموس وذو الفقار السيف العاصي ابن امية قتل كافرا يوم بدر وفي نسخة من القاموس ابن منبه اهـ

تحته ونعله هو حديدة تجعل في اسفل غمده السيف قاموس

البكرات الحلق في حلية السيف تأمل

سكون التاء المثناة فوق

يقال مات حتف انفه اي على فراشه من غير غرق ولا حرق ووقع للحلبي تبعا للنور بمهملة سكون التحتية سبق قلم لان معناه الجور وهنا مفسره بالموت وهو بالفوقية لا بالتحتية تأمل

رأس القبض

كان لطي والقضيب واما ادراعه فسبعة ذات الفضول بالضاد المعجمة لطولها ارسل بها اليه سعد بن عبادة حين سار الي بدر وكانت من حديد وهي التي رهنها عند ابي الشحم اليهودي علي شعير وكان ثلثين صاع وكان الدين الي سنة وذات الوشاح وذات الحواشي والسغدية ويقال بالعين المهملة وهي درع عكبر العيبقا عي قيل وهي درع داود عليه الصلاة والسلام التي لبسها حين قتل جالوت وفضة وكان قد اصابها من بني قينقاع والبترا لقصرها والخرنق باسم ولد الارنب وكان عليه الصلاة والسلام يوم احد درعان ذات الفضول وفضه وكان عليه يوم خيبر درعان ذات الفضول والسغدية واما اقواسه عليه الصلاة والسلام فكانت ستة الزورا وثلاث من سلاح بني قينقاع قوس تدعي الروحا وقوس تدعي الصفرا وشوحط والكتوم كسرت يوم احد فاخذها قتادة والسداد وكانت له منطقة من اديم فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم من فضة والطرف من فضة

وكانت

وقال بعضهم ان القضيب ليس بسيف وانما هو القضيب الذي يمشي به وقد نظمه العراقي في الفية بقوله وذا قضيبه الممشوق كان بايدي الخلفا يشوق هـ

قوله والسغدية بضم السين المهملة والغين المعجمة واما بالعين المهملة فبفتح السين

قينقاع بتثليث النون

قوله وشوحط بفتح الشين المعجمة والحا بينهما واو ساكنة واخره طا مهملة ضرب من شجر الجبال اهـ اجهوري على الفية العراقي



وكانت له جعبة تدعي الكافور واما اتراسه فكان له عليه الصلاة والسلام ترس اسمه الزلوق يزلق عنه السلاح وترس يقال له الفتق وترس اهدي اليه فيه تمثال صورة عقاب او كبش فوضع يده عليه فاذهبه الله ذلك التمثال واما ارماحه عليه الصلاة والسلام فالمثوي قال ابن الاثير سمي به لانه يثبت المطعون به من الثوي وهو الاقامة انتهي والمثني ورمحان اخران وكانت له عليه الصلاة والسلام حربة اخري صغيرة دون الرمح شبه العكاز يقال لها العنزة وكانت تركز امامه ويصلي اليها وكان له عليه الصلاة والسلام مغفر من حديد يسمي السبوغ واخر يسمي الموشح تكميل وكان له عليه الصلاة والسلام فسطاط يسمي الكن وكان له محجن قدر ذراع او اكثر يمشي ويركب به ويعلقه بين يديه علي بعيره وكانت له مخصرة تسمي العرجون وقضيب من الشوحط يسمي الممشوق وكان له قدح يسمي الريان واخر يسمي مسسا وقدح مضبب سلسلة من فضة في ثلاث مواضع واخر من عيدان واخر من زجاج

قوله المثني بضم الميم وسكون الثاء المثلثة وفتح النون كما في النوى وفي رواية المثني ووقع للاجهوري المثني بفتح الميم الا انه تعالى لما نقلوه لعله اهـ

بكسر الميم وسكون الخا المعجمة وبالصاد المهملة وبالرا اهـ

وتور من حجارة يسمي المخضب وركوة تسمي الصادرة ومخضب من نحاس ومغتسل من صفر ومدهن وربعة اسكندرانية يجعل فيها المرآة ومشط من عاج وهو الذبل والمكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا في كل عين وكان في الربعة ايضا المقراض والسواك وهذه الربعة اهداها له المقوقس صاحب الاسكندرية مع مارية ام ابراهيم عليه السلام وكانت له قصعة تسمي الغرا باربع حلق وصاع ومد وقطيفة وسرير قوائمه من ساج وفراش من ادم حشوه ليف وخاتم من حديد ملوي بعضه وخاتم فضة فصه منه يجعله في يمينه وقيل كان اولا في يمينه ثم حوله الي يساره منقوش عليه محمد رسول الله واهدي له النجاشي خفين ساذجين اي خالصين الي السواد فلبسهما وكان له ثلاث جباب يلبسهن في الحرب وجبة من سندس اخضر وجبة طيالسة وعمامة يقال لها السحاب واخري سودا ورداء صلوات الله وسلامه عليه

الفصل التاسع في ذكر خيله عليه الصلاة والسلام ولقاحه ودوابه

اما



اما خيله عليه الصلاة والسلام فالسكب يقال فرس سكب اي كثير الجري كانما يصب جريه صبا واصله من سكب الما يسكبه وهو اول فرس ملكه اشتراه عليه الصلاة والسلام بعشرة اواق وكان اغر محجلا طلق اليمين كميتا وقال ابن الاثير كان ادهم والمرتجز بضم الميم وسكون الرا وكسر الجيم بعدها زاي سمي به لحسن صهيله مأخوذ من الرجز الذي هو ضرب من الشعر وكان ابيض وهو الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت فجعل شهادته بشهادة رجلين والظرب بالظا المعجمة اخره موحدة واحد الظراب سمي به لكبره وسمنه وقيل لقوته وصلابة رجليه اهداه له فروة بن عمرو الجذامي واللحيف بالمهملة اهداه له ربيعة بن ابي البرا سمي به لسمنه وكبره كانه يلحف الارض اي يغطيها بذنبه لطوله فعيل بمعني فاعل يقال لحفت الرجل باللحاف طرحته عليه ويروي بالجيم وبالخا المعجمة رواه البخاري ولم يتحققه والمعروف بالحا المهملة قاله في النهاية واللزاز سمي به لشدة تلززه واجتماع خلقه ولزبه الشي اي

تزق به كانه يلتزق بالمطلوب لسرعته وهذه اهداها
له المقوقس والورد قال ابن سعد اهداها له
تميم الداري فاعطاه عمر فحمل عليه في سبيل الله
ثم وجده يباع برخص وسبحه بالموحدة من قولهم
فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجري
فهذه سبعة متفق عليها وذكر ابن بنيت فيما حكاه
الحافظ الدمياطي البحر في خيله عليه الصلاة والسلام
قال وكان اشتراه من تجر قدموا من اليمن فسبق
عليه مرات فجثا صلى الله عليه وسلم على ركبتيه
ومسح وجهه وقال ما انت الا بحر فسمي بحرا قال
ابن الاثير وكان كميتا والسجل بكسر السين وسكون
الجيم ذكره علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفي
وبعده لام ماخوذ من قولك سجلت الما فانسجل
اي صببته فانصب وذو اللمة بكسر اللام وتشديد
الميم ذكره ابن حبيب وذو العقال بضم العين المهملة
وتشديد القاف وحكي بعضهم تخفيفها والسرحان
بكسر المهملة وسكون الرا ذكره ابن خالويه والطرف

بكسر



بكسر الطا المهملة وسكون الرا بعدها فا ذكره ابن قتيبة
في المعارف وذكر في رواية انه الذي اشتراه من الاعرابي
وشهد له به خزيمة بن ثابت والمرتجل بكسر الجيم ذكره
ابن خالويه من قولهم ارتجل الفرس ارتجالا اذا خلط
العنق بشي من الهملجة والمرواح بكسر الميم من
ابنية المبالغة كالمطعام مشتق من الريح لسرعته او
من الرواح لتوسعه في الحرب اهداها له قوم من
مذحج ذكره ابن سعيد وملاوح بضم الميم وكسر الواو
ذكره ابن خالوية والمندوب ذكره بعضهم في خيله صلى
الله عليه وسلم والنجيب ذكره ابن قتيبة وان في رواية
انه الذي اشتراه من الاعرابي وشهد له به خزيمة
واليعبوب واليعسوب ذكرهما قاسم بن ثابت في كتاب
الدلايل وكان سرجه دفتان من ليف وكان له عليه
الصلاة والسلام من البغال دلدل بدالين مهملتين
وكانت شهبا اهداها له المقوقس وفضه اهداها
له فروة بن عمرو الجذامي واخرى اهداها له ابن العلما
صاحب ايلة واخرى من دومة الجندل واخرى من

اليعسوب بالبا والعين المهملة والسين المهملة بعدها واو با موحدة فرس للنبي عليه السلام كذا في القاموس

وكانت بيضا رواه البخاري في كتاب الجزية والموادعة بعد الجهاد ومسلم

عند النجاشي قيل واهدي له كسري بغلة اخري وفي ذلك نظر وكان له عليه الصلاة والسلام من الحمير عفير اهداه له المقوقس ويعفور اهداه له فروة بن عمرو ويقال هما واحد وذكر ان سعد بن عبادة اعطى النبي صلى الله عليه وسلم حمارا فركبه وكان له عليه الصلاة والسلام من اللقاح القصوي وهي التي هاجر عليها والعضبا والجدعا ولم يكن بهما عضب ولا جدع وانما سميتا بذلك وقيل كان باذنهما عضب وقيل العضبا والجدعا واحدة والعضبا هي التي كانت لا تسبق فجا اعرابي علي قعود له فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال عليه الصلاة والسلام ان حقا على الله ان لا يرفع من الدنيا شيا الا وضعه وغنم عليه الصلاة والسلام يوم بدر جملا لابي جهل في انفه برة من فضة فاهداها يوم الحديبية ليغيظ بذلك المشركين وكانت له خمسة واربعون لقحة ارسل بها اليه سعد بن عبادة منها اطلال واطواف وبردة وبركة والبغوم والجنا ودرمزة والريا والسغدية وسقيا والسمر

والشقرا

والشقرا وعجرة والعريس وعوته وقيل غيثة وقمر ومهرة وورشه والعسيرة وكانت له ماية شاة وكانت له سبعة اعنز منايح ترعاهن ام ايمن

الفصل العاشر

في ذكر من وفد عليه صلى الله عليه وسلم زاده فضلا وشرفا لديه قال النووي الوفد الجماعة المختارة للتقدم في لقي العظما واحدهم وافد انتهي وقد كان ابتدا الوفود عليه بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجعرانة في اخر سنة ثمان وما بعدها وقال ابن اسحاق بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام كانت سنة تسع تسمي سنة الوفود وقد سرد محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي في السيرة له وابن سيد الناس ومغلطاي والحافظ زين الدين العراقي ومجموع ما ذكروه يزيد على الستين فقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد هوازن كما رواه البخاري وغيره وذكر موسي بن عقبة في المغازي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطايف في شوال الي الجعرانة وفيها السبي يعني سبي هوازن قدمت عليه وفود هوازن مسلمين فيهم تسعة نفر من اشرافهم

النفر هم جماعة الرجال دهم من ثلاثة الي عشرة

من العضب وهو الشق ... لانها كانت تبلغ المسافة البعيدة

القعود بقاف مفتوحة ... سنتان الي ان ... سنة السادسة ثم هو جمل اه

فاسلموا وبايعوا ثم كلموه فقالوا يا رسول الله انه فيمن
اصبتم الامهات والاخوات والعمات والخالات فقال
ساطلب لكم وقد وقعت المقاسم فاي الامرين احب
اليكم السبي ام المال قالوا يا رسول الله خيرتنا بين
الحسب والمال فالحسب احب الينا ولا نتكلم في شاة
ولا بعير فقال اما الذي لبني هاشم فهو لكم وسوف
اكلم لكم المسلمين فكلموهم واظهروا اسلامكم فلما
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاجرة قاموا
فتكلم خطباوهم فابلغوا ورغبوا الى المسلمين في
رد سبيهم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
فرغ فشفع لهم وحض المسلمين عليه وقال قد رددت
الذي لبني هاشم عليهم وفي رواية ابن اسحاق عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وادركه وفد
هوازن بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا
اهل وعشيرة وقد اصابنا من البلا ما لم يخف عليك
فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير
ابن صرد فقال يا رسول الله ان اللواتي في الحظاير من

السبايا

لانه يعلم ان بني هاشم لا تخالف له امرا واما غيرهم فتبعهم لكن كان في القوم منافقين فاحب ان يستعطف القوم ستر عاب النافقين اهـ

اي فرغ خطبا وهم خطيبهم وهو الكلام الذي تكلم به اهـ

اي رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته وتوابعها كالسنن والموافق لرواية غيره ان الضمير راجع لخطيبهم لان الذي خطب هو شخص واحد فقط كما قاله ابن سيد الناس وغيره ولا ينافيه قوله خطباوهم لان المراد الجنس بدليل لواحق الكلام اهـ



السبايا خالاتك وعماتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك وانت غير مكفول ثم انشد امنن علينا رسول
الله في كرم فانك المرء نرجوه وندخره الابيات المشهورة
الاتية ان شا الله تعالى وروينا في المعجم الصغير للطبراني
من ثلاثيانه عن زهير بن صرد الجشمي يقول لما اسرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يوم هوازن
وذهب يفرق السبي والشا اتيته فانشات اقول هذا
الشعر يقول وهو هذه الابيات

امنن علينا رسول الله في كرم ... فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ... مشتت شملها في دهرها غير
ابقت لنا الدهر هتافا على حزن ... على قلوبهم الغما والغمر
ان لم تداركهم نعما تنشرها ... يا ارجح الناس حلما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك يملاه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها ... واذ يزينك ما تاتي وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فانا معشر زهر
انا لنشكر للنعما اذ كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فالبس العفو من كنت ترضعه ... من امهاتك ان العفو مشتهر

قوله ابتت اي البيضة والعشائر اي ... وتشديد التاء

قوله محضها بالحا المهملة اللبن الخالص قاموس والدرر بكسر الدال جمع درة وهي كثرة اللبن وسيلانه اهـ

يا خير من مرحت كمت الجياد به عند الهياج اذا ما استوقد الشرر

انا نومل عفوا منك نلبسه هادي البرية اذ تعفو وتنتصر

فاعفو عفا الله عما انت راهبه يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر

قال فلما سمع النبي صلى الله عليه هذا الشعر قال ما كان لي ولعبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار وما كان لنا فهو لله ولرسوله ومن بين الطبراني وزهير لا يعرف لكن يقوي حديثه بالمتابعة المذكورة فهو حديث حسن وقد وهم من زعم انه منقطع وقد زاد الطبراني على ما اورده ابن اسحاق خمسة ابيات وذكر الواقدي ان وفد هوازن كانوا اربعة وعشرين بيتا فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان هذه الحظاير لامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال قد استانيت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي وقدم عليه عليه الصلاة والسلام وفد ثقيف بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من تبوك وكان من امرهم انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف

من

اي خايفا منه لكن يحتمل ان يكون خايفا شيئا من جهة الله والا فهو صلى الله عليه وسلم آمن

قوله استانيت اي تاخرت عن قسم الصدقات لاجلكم اهـ

وكان قدومه عليه الصلاة والسلام تبوك في رجب سنة تسع من الهجرة وكان حصره للطايف سنة ثمان من القعدة اهـ

٢٦٣

من الطايف قيل له يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم ولما انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يدخل المدينة فاسلم وساله ان يرجع الى قومه بالاسلام فلما اشرف على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجهة فاصابه سهم فقتله ثم اقامت ثقيف بعد قتله اشهرا ثم انهم ايتمروا بينهم وراوا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا واجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا عبد يا ليل بن عمرو بن عمير ومعه اثنان من الاحلاف وثلاثة من بني مالك عثمان ابن ابي العاص واوس بن عوف ونمير بن خرشة فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية المسجد وكان خالد بن سعيد ابن العاصي هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسلموا واكتتبوا كتابهم وكان خالد هو الذي كتبه وكان فيما سالوا رسول الله صلى

قوله عبد يا ليل

٢/٢٠٥

الله عليه وسلم ان يَدَعَ لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها
ثلاث سنين فابي عليهم عليه الصلاة والسلام الا ان
يبعث ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة يهدمانها
وكانوا سالوه مع ذلك ان يعفيهم من الصلاة وان
لا يكسروا اصنامهم اوثانهم الا بايديهم فقال عليه الصلاة
والسلام كسروا وثانكم بايديكم واما الصلاة فلا خير في
دين لا صلاة فيه فلما اسلموا وكتبوا لهم الكتاب امر عليهم
عثمان بن ابي العاص وكان من احدثهم سنا لكنه كان
من احرصهم علي التفقه في الاسلام وتعلم القران
فرجعوا الي بلادهم ومعهم ابو سفيان بن حرب
والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية فلما دخل المغيرة
عليها علاها يضربها بالمعول وخرج نسا ثقيف حسرا
يبكين عليها واخذ المغيرة بعد ان كسرها مالها
وحليها وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الي المومنين ان عضاة وج وصيده حرام لا يُعْضَدُ
من وجد يفعل شيا من ذلك فانه يجلد وتنزع ثيابه

فان

قوله وكان من احدثهم سنا في المتن انه كان
اصغر الستة اي فلا معنى لذكرهما ويجاب
عنها بجوابين احدهما ان من زايدة على
مذهب الاخفش في الاثبات الثاني ان
بعضهم كان حدثا وهو اصغرهم ع ح ش



فان تعدي ذلك فانه يوخذ فيبلغ النبي محمدا وان هذا
أمْرُ النبي محمد رسول الله فكتب خالد بن سعيد بامر
الرسول محمد رسول الله ووج واد بالطايف واختلف فيه
هل هو حرم يحرم صيده وقطع شجره فالجمهور انه
ليس في البقاع حرم الا حرم مكة والمدينة وخالفهم
ابو حنيفة في حرم المدينة وقال الشافعي في احد قوليه
وج حرام صيده وشجره واحتج لهذا القول بحديثين
احدهما ما تقدم والثاني حديث عروة بن الزبير عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صيد وج وعضاهه
حرم محرم لله رواه الامام احمد وابو داود لكن في سماع
عروة من ابيه نظر وان كان قد راه وفي المغازي للمعتمر
ابن سليمان عن عبد الله بن عبد الرحمن الطايفي عن
عمه عمرو بن اوس عن عثمان بن ابي العاص قال
استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصغر
الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف وذلك اني كنت
قرات سورة البقرة فقلت يا رسول الله ان القران
يتفلت مني فوضع يده على صدري وقال يا شيطان اخرج

من صدر عثمان فما نسيت شيا بعده اي يحفظه وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا قال ففعلت فاذهبه الله عني وقدم وفد بني عامر عليه صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق لما فرغ عليه الصلاة والسلام من تبوك واسلمت ثقيف وبايعت ضربت اليه وفود العرب من كل وجه فدخلوا في دين الله افواجا يضربون اليه من كل وجه فوفد اليه عليه الصلاة والسلام بنو عامر فيهم عامر ابن الطفيل واربد بن قيس وخالد بن جعفر وجبار ابن اسلم بن مالك وكان هذا النفر روسا القوم وشياطينهم فقدم عدو الله عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد ان يغدر به فقال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني ساشغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فكلم عامر رسول الله

صلي



صلي الله عليه وسلم وقال والله لاملانها عليك خيلا ورجالا فلما ولي قال عليه الصلاة والسلام اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا قال عامر لاربد ويحك اين ما كنت امرتك به فقال والله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبينه افاضربك بالسيف ولما كانوا ببعض الطريق بعث الله تعالى على عامر ابن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله وفي صحيح البخاري ان عامرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخيرك بين ثلاث خصال تكون لك اهل السهل ولي اهل المدر او اكون خليفتك من بعدك او اغزوك بغطفان بالف اشقر والف شقرا فطعن في بيت امراة فقال اغدة كغدة البكر في بيت امراة من بني فلان ايتوني بفرس فركب فمات على ظهر فرسه وقدم وفد عبد القيس عليه زاده الله شرفا وفضلا لديه وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين ينسبون الي عبد القيس بن افصى بسكون الفا بعدها مهملة بوزن اعمى ابن دعمي بضم المهملة وسكون المهملة ايضا وكسر الميم بعدها تحتانية وفي

الصحيحين من حديث ابن عباس قدم وفد عبد
القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ممن
القوم قالوا من ربيعة قال مرحبا بالوفد غير خزايا
ولا ندامى فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك هذا
الحي من كفار مضر وانا لا نصل اليك الا في شهر حرام
فمرنا بامر فصل ناخذ به ونامر به من وراءنا وندخل
به الجنة قال امركم باربع وانهاكم عن اربع امركم
بالايمان بالله وحده اتدرون ما الايمان بالله وحده
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا
من المغنم الخمس وانهاكم عن اربع عن الدبا والحنتم
والنقير والمزفت فاحفظوهن وادعوا اليهن من
وراءكم قال ابن القيم ففي هذه القصة ان الايمان
بالله مجموع هذه الخصال من القول والعمل كما على
ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون
وتابعوهم كلهم ذكر ذلك الشافعي في المبسوط
وعلى ذلك ما يقارب مائة دليل من الكتاب والسنة

ولم

على وزن فعالى وهو الذي فعل ما يستحي منه بالنصب على الحال ولا يصح النعت لوفد لان وفد معرفة وغير نكرة والمعرفة لا تنعت بالنكرة

المراد به رجب لانه كانت تعظم رجب وتترك القتل ونحوه فيه ولهذا قيل لرجب شهر مضر ويقال له الاصم لانه لم يسمع فيه قعقعة سلاح ولا صهيل الخيل لانهم فيه لا يركبون الخيل وربما يركبوها لكن بغير لجم وكانوا لا يحترمون محرم ويسمون محرم صفر وصفر محرم وفي بعض الاحيان يسمون محرم ربيع الاول وربيع الاول محرم

265

ولم يعد الحج من هذه الخصال وكان قدومهم في سنة
تسع وهذا احد ما يحتج به على ان الحج لم يكن فرض
بعد وانه انما فرض في العاشرة ولو كان فرض لعده
من الايمان كما عد الصوم والزكاة انتهى وقد كان لعبد
القيس وفادتان احداهما قبل الفتح ولهذا قالوا له
عليه الصلاة والسلام حال بيننا وبينك كفار مضر
وكان ذلك قديما اما في سنة خمس او قبلها وكانت
قريتهم بالبحرين وكان عدد الوفد الاول ثلاثة عشر
رجلا وقيل كانوا اربعة عشر راكبا وفيها سالوه عن
الايمان وعن الاشربة وكان فيهم الاشج وكان كبيرهم
وقال له عليه الصلاة والسلام ان فيك خصلتين يحبهما
الله الحلم والاناة رواه مسلم من حديث ابي سعيد
واخرج البيهقي بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث
اصحابه قال سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير
اهل المشرق فقام عمر نحوهم فلقي ثلاثة عشر راكبا
فبشرهم بقوله عليه الصلاة والسلام ثم مشى معهم
حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فرموا بانفسهم عن

وكان قصيرا دميم الخلقة ادم اللون ه

ركايبهم فاخذ وايده فقبلوها الحديث واخرجه البخاري
في الادب المفرد فيمكن ان يكون احد المذكورين غيري اكب
او مرتد فا وثانيهما كانت في سنة الوفود وكان عددهم
حينيذ اربعين رجلا كما في حديث ابي خيرة الصباحي
عند ابن مندة ويويد التعدد ما اخرجه
من وجه اخر انه عليه الصلاة والسلام قال لهم مالي
اري الوانكم تغيرت ففيه اشعار بانه كان راهم قبل
التغيير وفي قولهم يارسول الله دليل على انهم كانوا
حين المقالة مسلمين وكذا في قولهم كفار مضر وقولهم
الله ورسوله اعلم ويدل على سبقهم الى الاسلام ايضا
ما في البخاري ان اول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس
بجواثي من البحرين وهي قرية لهم وانما جمعوا بعد رجوع
وفدهم اليهم قال في فتح الباري فدل على انهم سبقوا
جميع القرى الى الاسلام وما جزم به ابن القيم بين
ان السبب في كونه لم يذكر الحج في الحديث لانه لم يكن فرض
هو المعتمد وقد مر الدليل على قدم اسلامهم لكن جزمه

تبعا

[illegible] المقصورة [illegible]

٢٦٦

صوابه بعد فتح [illegible]

تبعا للواقدي بان قدومهم كان في سنة تسع قبل فتح
مكة ليس بجيد لان فرض الحج كان سنة ست على الاصح
لكن اختار كغيره ان فرض الحج في السنة العاشرة حتى
لايرد على مذهبه انه على الفور وقد احتج الشافعي لكونه
على التراخي بان فرض الحج كان بعد الهجرة وانه صلى الله
عليه وسلم كان قادرا على الحج في سنة ثمان وفي سنة
تسع ولم يحج الا في سنة عشر وسياتي في حجه عليه الصلاة
والسلام من مقصد عباداته مزيد لذلك ان شا
الله تعالى فان قلت كيف قال اربع والمذكورات خمس
فاجاب القاضي عبد الوهاب تبعا لابن بطال بان الاربع
ما عدا اداء الخمس قال وكانه اراد اعلامهم بقواعد الايمان
وفروض الاعيان ثم اعلمهم بما يلزمهم اخراجه اذا وقع
لهم جهاد لانهم كانوا بصدد محاربة كفار مضر ولم يقصد
الى ذكرها بعينها لانها مسببة عن الجهاد ولم يكن الجهاد
اذ ذاك فرض عين قال ولذلك لم يذكر الحج لانه لم يكن
فرض وقال غيره وقوله وان تعطوا معطوف على قوله
باربع اي امركم باربع وان تعطوا ويدل عليه العدول عن

اي على من كان خارجا عن المدينة
لانهم كانوا افرادا ه

سياق الاربع والاتيان بان والفعل مع توجه الخطاب اليهم
وقال القاضي ابو بكر بن العربي يحتمل ان يقال انه عليه
الصلاة والسلام عد الصلاة والزكاة واحدة لانها قرينتها
في كتاب الله ويكون الرابعة اداء الخمس او انه لم يعد الخمس
لانه داخل في عموم ايتاء الزكاة والجامع بينهما انه اخراج
مال معين وقال البيضاوي الظاهر ان الامور الخمسة
هنا تفسير للايمان وهو احد الاربعة الموعود بذكرها
والثلاثة الاخرى حذفها الراوي اختصارا او نسيانا
وتعقب بانه وقع في صحيح البخاري ايضا في رواية
امركم باربع شهادة ان لا اله الا الله وعقد واحدة فدل
على ان الشهادة احدى الاربع وقال القرطبي قيل ان اول
الاربع المامور بها اقام الصلاة وايتاء الزكاة وانما ذكر
الشهادتين تبركا والى هذا نحا الطيبي فقال عادة البلغا
ان الكلام اذا كان منصوبا لغرض جعلوا سياقه له
وطرحوا ما عداه وهنا لم يكن الغرض في الايراد ذكر الشهادتين
لان القوم كانوا مومنين مقرين بكلمتي الشهادة ولكن
ربما كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليهما كما كان

الامر



الامر في صدر الاسلام قال ولهذا لم يعد الشهادتين
في الاوامر انتهى ملخصا من فتح الباري وقدم عليه عليه
الصلاة والسلام وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة الكذاب
فكان مقرلهم في دار امراة من الانصار من بني النجار فاتوا منزلهم
بمسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
يسترونه بالثياب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
مع اصحابه في يده عسيب من سعف النخل فلما انتهى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب
كلمه وساله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو سالتني عن هذا العسيب الذي في يدي ما اعطيتك
وذكر حديثه ابن اسحاق على غير ذلك فقال حدثني شيخ من
اهل اليمامة من بني حنيفة ان وفد بني حنيفة اتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما
اسلموا ذكروا له مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا
لنا في رحالنا وركابنا يحفظها لنا فامر له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بما امر به للقوم وقال لهم انه ليس بشركم
مكانا يعني لحفظه ضيعة اصحابه ثم انصرفوا فلما قدموا

قوله عسيب هو جريدة لا خوص عليها والسعف الجريدة التي عليها الخوص ففي العبارتين تنافٍ حيث قال عسيب من سعف والجواب ان العسيب المذكور كان في راسه خويصات فاطلق عليه عسيب باعتبار ان معظمه خال من الخوص واطلق عليه سعف باعتبار الخويصات التي براسه هـ

قوله مكانه يحتمل منزلته ويحتمل منزله الذي يخلفوه فيه ويدل له ما بعده اهـ

المراد هنا الظهر والحوايج والا فحقيقة الضيعة الارض والبناء والشجر هـ

اليمامة ارتد عدو الله وتنبّأ وقال اني اشركت في الامر
معه ثم جعل يسجع السجعات فيقول لهم فيما يقول
مضاهاتٍ للقران لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها
نسمة تسعى من بين صفاقٍ وحشي وتسجع اللعين
على صورة انا أعطيناك الكوثر فقال انا اعطيناك
الجواهر فصل لربك وهاجر ان مبغضك رجل
كافر وفي رواية انا اعطيناك الجماهر فخذ لنفسك
وبادر واحذر ان تحرص وتكاثر وفي رواية انا
اعطيناك الكواثر فصل لربك وبادر في الليالي
الغوادر ولم يعرف المخذول انه محروم عن المطلوب
وسياتي في اوايل مقصد معجزاته عليه الصلاة والسلام
من تسجيع مسيلمة الركيك مزيد لذلك على ما ذكرته
هنا ان شا الله تعالى وقيل انه ادخل البيضة في القارورة
وادعى انها معجزة له فانتضح بنحو ما ذكر ان النوشادر
اذا ضرب في خل الخمر ضربا جيدا وجعلت فيه بيضة
بنت يومها يوما وليلة فانها تمتد كالخيط فتجعل في
القارورة ويصب عليها الما البارد فانها تجمد وما

سمع

النسمة الروح كما في اللغة والمراد الذات

سمع اللعين ان النبي صلى الله عليه وسلم مج في بير فكثر
ماوها وتفل في عين علي وكان ارمد فبري فتفل اللعين
في بير فغار ماوها وفي عين بصير فعمي ومسح بيده
ضرع شاة حلوب فارتفع درها ويبس ضرعها ولله
در الشقراطيسي حيث يقول يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

اعجزت بالوحي ارباب البلاغة في … عصر البيان فضلت اوجه الحيل
سالتهم سورة في مثل حكمته … فتلهم عنه حين العجز حين تلي
فرام رجس كذوب ان يعارضه … بغي عمي فلم يحسن ولم يطل
مثبج بركيك الافك ملتبس … ملجلج بزري الزور والخطل
يمج اول حرف سمع سامعه … ويغتريه كلال العجز والملل
كانه منطق الورها شذ به … لبس من الخبل او مس من الخبل
امرت البير واعورت لمجته … فيها واعمى بصير العين بالتفل
وايبس الضرع منه شوم راحته … من بعد ارسال رسل منه منهمل

فشبه هذا الكلام الذي عارض به مسيلمة بكلام امراة
ورها وهي الحمقا التي تتكلم لحمقها بما لا يفهم فهي تهذي
بكلام مشذب اي مختلط لا يقترن بعضه ببعض ولا يتجه
بعضه بعضا ككلام من به خبل بسكون الموحدة اي

اي لم يحصل اي كلام يتلجلج عنه المنطق به

مصدر كل يكل كلا … شل … والكلال الاعيا ه

قوله فضلت … الحيل

فساد اوس من الخبل بفتحها اي جنون ثم ان اللعين
وضع عن قومه الصلاة واحل لهم الخمر والزنا وهو مع
ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي
وقد كان كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
مسيلمة رسول الله اما بعد فاني قد اشركت معك
في الامر وان لنا نصف الامر ولقريش نصف الامر فقدم
عليه صلى الله عليه وسلم رسوله بهذا الكتاب فكتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وفي الصحيحين
من حديث نافع بن جبير عن ابن عباس قال قدم مسيلمة
الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول
ان جعل لي محمد الامر بعده اتبعته وقدمها في بشر
كثير من قومه فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي صلى الله عليه
وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه

فقال

اي المدينة المنورة من اليمامة



فقال ان سالتني عن هذه القطعة ما اعطيتكها ولن
تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله واني
لاراك الذي اريت فيه ما رايت وهذا ثابت بن قيس
يجيبك عني ثم انصرف قال ابن عباس فسالت عن
قول النبي صلى الله عليه وسلم انك الذي اريت فيه
ما رايت فاخبرني ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال بينا انا نايم رايت في يدي سوارين
من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي في المنام
ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان
من بعدي فهذان هما احدهما العنسي صاحب صنعا
والاخر مسيلمة فان قلت كيف يلتيم خبر ابن اسحاق
مع الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع
به وخاطبه وصرح بحضرة قومه انه لو ساله القطعة
من الجريد ما اعطاه فالجواب ان المصير الى ما في الصحيح
اولى ويحتمل ان يكون مسيلمة قدم مرتين الاولى كان
تابعا وكان رييس بني حنيفة غيره ولهذا اقام في
حفظ رحالهم ومرة متبوعا وفيها خاطبه النبي صلى

قوله ولن تعدو اي لن تجاوز ما امر الله هـ

في بعض النسخ بكذابين

هو طليحة العنسي قاله الحلبي

الله عليه وسلم او القصة واحدة وكانت اقامته في
رحالهم باختيار وانفة منه واستكبارا ان يحضر مجلس
النبي صلى الله عليه وسلم وعامله صلى الله عليه
وسلم معاملة الكرم على عادته في الاستئلاف فقال
لقومه انه ليس بشركم اي مكانا لكونه كان يحفظ رحالهم
واراد استيلافه بالاحسان بالقول والفعل فلما لم
يفد في مسيلمة توجه بنفسه اليه ليقيم عليه الحجة
ويعذر اليه بالانذار والعلم عند الله تعالى وقدم عليه
صلى الله عليه وسلم وفد طي وفيهم زيد الخيل وهو
سيدهم فعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن
اسلامهم وقال عليه الصلاة والسلام ما ذكر لي رجل
من العرب بفضل ثم جاءني الا رايته دون ما يقال فيه
الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كلما فيه ثم سماه زيد الخير
فخرج راجعا الى قومه فلما انتهى الى ماء من مياه نجد
اصابته الحمى بها فمات قال ابن عبد البر وقيل مات
في اخر خلافة عمر وله ابنان مكنف وحريث اسلما
وصحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال
اهل





اهل الردة مع خالد وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد
كندة في ثمانين او ستين راكبا من كندة فدخلوا عليه
مسجده قد رجلوا جممهم وتسلحوا ولبسوا جباب
الحبرات مكففة بالحرير فلما دخلوا قال صلى الله عليه وسلم
اولم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير في اعناقكم
فشقوه فنزعوه والقوه وقدم عليه زاده الله شرفا
لديه الاشعريون واهل اليمن قيل هو من عطف الخاص
على العام وقال الحافظ ابو الفضل شيخ الاسلام ابن حجر
المراد بهم بعض اهل اليمن وهم وفد حمير قال ووجدت
في كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق اياس بن عمرو
الحميري انه قدم وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من حمير فقالوا اتيناك لنتفقه في الدين الحديث
والحاصل ان الترجمة تشتمل على طايفتين وليس المراد
اجتماعهما في الوفادة فان قدوم الاشعريين كان مع ابي
موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم حمير كان في
سنة تسع وهي سنة الوفود ولهذا اجتمعوا مع بني تميم
وروى يزيد بن هرون عن حميد عن انس ان رسول الله

اي المضربة

من عطف العام على الخاص لان الاشعريين بعض قبيلة من اهل اليمن وقوله قيل الى ...

وسياتي

صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم ارق
منكم قلوبا فقدم الاشعريون فجعلوا يرتجزون
غدا نلقى الاحبه محمدا وحزبه وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول جا اهل اليمن هم ارق افيدة واضعف
قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية السكينة في
والفخر والخيلا في الفدادين اهل الوبر قبل مطلع الشمس
رواه مسلم وفي البخاري ان نفرا من بني تميم جاوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا يا بني
تميم فقالوا بشرتنا فاعطنا فتغير وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجا نفر من اهل اليمن فقال اقبلوا
البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا ثم قالوا
يا رسول جينا لنتفقه في الدين ونسالك عن هذا
الامر فقال كان الله ولم يكن شي قبله غيره وكان عرشه
على الما وكتب في الذكر كل شي وقوله وجا نفر من اهل
اليمن هم الاشعريون قوم ابي موسى وقدم عليه صلوات
الله وسلامه عليه صرد بن عبد الله الازدي فاسلم وحسن

اسلامه

اي أصحاب حين لان الابل لحمها غليظ الطبع ه

اي علم الله القديم او اللوح المحفوظ ان اردنا حقيقة الكتابة ه

اي لم يكن هناك سما ولا غيرها



اسلامه في وفد من الازد فامّره عليه الصلاة والسلام
والسلام على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن
اسلم اهل الشرك من قبايل اليمن فخرج صرد يسير
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بجرش
وبها قبايل من قبايل العرب فحاصروهم فيها قريبا
من شهر وامتنعوا فيها فرجع عنهم قافلا حتى اذا
كان في جبل لهم وظنوا انه انما ولى عنهم منهزما خرجوا
في طلبه حتى ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا ه
وكان اهل جرش بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلين منهم فبينما هما عنده عليه الصلاة و
السلام عشية فقال لهما عليه الصلاة والسلام ان
بدن الله لتنحر عند شكر اي المكان الذي وقع به قتل قومهم
قال فجلس الرجلان الى ابي بكر وعثمان فقالا لهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعي لكما قومكما فخرجا الى
قومهما فوجداهم قد اصيبوا في اليوم الذي قال فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة التي
ذكر فيها ما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا عليه صلوات

حتى قتل الله تعالى منهم ثمانية الاف ه

الذي في العيون اي ابي بكر او عثمان ه

الله وسلامه عليه فاسلموا وحمي لهم حول قريتهم
وفد بني الحارث بن كعب قال ابن اسحاق بعث صلي
الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر
وجمادي الاولي سنة عشر الي بني الحارث بن كعب
بنجران وامره ان يدعوهم الي الاسلام قبل ان
يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا
فقاتلهم فخرج خالد حتي قدم عليهم فبعث الركبان
يضربون في كل وجه ويدعون الي الاسلام ويقولون
ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا
فيما دعوا اليه فاقام خالد يعلمهم الاسلام وكتب
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم بذلك ثم اقبل
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعه وفدهم
منهم قيس بن الحصين ويزيد بن المحجل وشداد بن
عبد الله وقال لهم عليه الصلاة والسلام بم كنتم
تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا
احدا بظلم قال صدقتم وامر عليهم قيس بن الحصين
فرجعوا الي قومهم في بقية من شوال او من ذي القعدة
فلم

فلم يمكثوا الا اربعة اشهر حتي توفي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وقدم عليه صلي الله عليه وسلم وفد
همدان فيهم مالك بن النمط وضمام بن مالك وعمرو
ابن مالك فلقوا رسول الله صلي الله عليه وسلم مرجعه
من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمايم
العدنية علي الرواحل المهرية والارحبية ومالك
ابن النمط يرتجز بين يديه صلي الله عليه وسلم وذكروا
له كلاما كثيرا حسنا فصيحا فكتب لهم عليه الصلاة
والسلام كتابا اقطعهم فيه ما سالوه وامر عليهم مالك
ابن النمط واستعمله علي من اسلم من قومه وامره
بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه وروي
البيهقي باسناد صحيح عن البراء ان النبي صلي الله عليه
وسلم بعث خالد بن الوليد الي اهل اليمن يدعوهم الي
الاسلام قال البراء فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد
فاقمنا ستة اشهر ندعوهم الي الاسلام فلم يجيبوا ثم
ان النبي صلي الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب
وامره ان يقفل خالدا الا رجلا ممن كان مع خالد ان يعقب

ثياب تصنع قطع قطع كالمجلس المعروف

هو البراء بن عازب

مع علي فلما دنوا من القوم خرجوا الينا فصلي بنا
علي ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرا
عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت
همدان جميعا فكتب علي الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم باسلامهم فلما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام علي
همدان السلام علي همدان واصل الحديث في صحيح
البخاري وهذا اصح مما تقدم ولم تكن همدان باليمن
وثقيف بالطايف قاله ابن القيم في الهدي النبوي
وفد مزينه روي البيهقي عن النعمان بن مقرن قال
قدمنا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم اربعماية
رجل من مزينة فلما اردنا ان ننصرف قال يا عمر زود
القوم قال ما عندي الا شي من تمر ما اظنه يقع من
القوم موقعا قال انطلق فزودهم قال فانطلق بهم
عمر فادخلهم منزله ثم اصعدهم الي علية فلما دخلنا
فاذا فيها من التمر مثل الجمل الاورق فاخذ القوم منه
حاجتهم قال النعمان وكنت في اخر من خرج فنظرت

وما



وما افقد موضع تمرة من مكانها وفد دوس وكان قدومهم
عليه صلى الله عليه وسلم بخيبر قال ابن اسحاق كان الطفيل — بخيبر
ابن عمرو الدوسي يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بها فمشي اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا — بها صح
شريفا شاعرا لبيبا فقالوا له انك قدمت بلادنا وهذا
الرجل الذي بين اظهرنا فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما
قوله كالسحر يفرق بين المرء وابنه وبين المرء واخيه وبين
الرجل وزوجته وانا نخشي عليك وعلي قومك ما قد — وزوجه خ
دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمع منه قال فوالله ما زالوا بي
حتي اجمعت ان لا اسمع منه شيا ولا اكلمه حتي حشوت — اي عزمت
في اذني حين غدوت الي المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني — الكرسف القطن
شي من قوله قال فغدوت الي المسجد فاذا رسول الله صلي
الله عليه وسلم قايم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابي
الله الا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت
واثكل امياه والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفي علي الحسن
من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان
كان ما يقول حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت قال فمكثت

حتى اتى عليه الصلاة والسلام الى بيته فتبعته حتى
اذا دخل بيته فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا
وكذا فوالله ما برحوا يخوفوني امرك حتى سددت
اذني بكرسف ان لا اسمع قولك ثم ابى الله الا ان
يسمعنيه فسمعت قولا حسنا فاعرض علي امرك
فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام
وتلى علي القران فلا والله ما سمعت قولا قط احسن
منه ولا امرا اعدل منه فاسلمت وشهدت شهادة
الحق وقلت يا رسول الله اني امرء مطاع في قومي
واني راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله ان
يجعل لي اية قال فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنية
تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح
قال قلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يقولوا
مثلة وقعت في وجهي لفراق دينهم قال فتحول
فوقع في راس سوطي كالقنديل المعلق وانا اهبط
اليهم من الثنية حتى جيتهم واصبحت فيهم فلما نزلت
اتاني ابي وكان شيخا كبيرا فقلت اليك عني يا ابت

فلست



فلست مني ولست منك قال لم يا بني قلت قد اسلمت
وتابعت دين محمد قال يا بني فديني دينك قال فقلت
فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال اعلمك ما
علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جا فعرض
عليه الاسلام فاسلم ثم اتتني صاحبتي فقلت لها
اليك عني فلست منك ولست مني قالت لم قلت
فرق الاسلام بيني وبينك اسلمت وتابعت محمدا
عليه الصلاة والسلام قالت فديني دينك فاسلمت
ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطوا علي فجيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله انه قد غلبني
على دوس الزنا فادع الله عليهم تعال اللهم اهد دوسا
ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم فرجعت
اليهم فلم ازل بارض دوس ادعوهم الى الله ثم قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزلت المدينة بسبعين
او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه — اي بخيبر هم
وسلم فاسهم لنا مع المسلمين وهذا يدل على تقدم اسلامه
وقد جزم ابن ابي حاتم بانه قدم مع ابي هريرة بخيبر وكانها

قدمته الثانية وفيه عليه صلى الله عليه وسلم وفد نصارى
نجران فلما دخلوا المسجد النبوي بعد العصر حانت صلاتهم
فقاموا يصلون فيه فاراد الناس منعهم فقال عليه الصلاة
والسلام دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم وكانوا
ستين راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم والاربعة
والعشرون منهم ثلاثة نفر اليهم يوول امرهم العاقب
امير القوم وذو رايهم وصاحب مشورتهم واسمه عبد
المسيح والسيد صاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم
بتحتانية ساكنة ويقال شرحبيل وابو حارثة بن علقمة
اخو بكر بن وايل قد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت
ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه ومولوه
وكان يعرف امر النبي صلى الله عليه وسلم وشانه وصفته
مما علمه من الكتب المتقدمة ولكن حمله جهله على
الاستمرار في النصرانية لما يرى من تعظيمه ووجاهته
عند اهلها فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
وتلى عليهم القران فامتنعوا فقال ان انكرتم ما اقول
فهلم اباهلكم وفي البخاري من حديث حذيفة جا السيد

والعاقب

في بعض النسخ حمله حبه على الخ
وهي تناسب المعنى لانه ما كان يحمل
مقتضى ... جاهلا الا ان
يقال انه عالم يعمل بمقتضى علمه
كانه جاهل



والعاقب صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريدان ان يلاعناه يعني يباهلاه فقال احدهما لصاحبه
لا تفعل وعند ابي نعيم ان القايل ذلك هو السيد وعند
غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب لانه كان صاحب رايهم
في رواية يونس بن بكير في المغازي ان الذي قال ذلك
هو شرحبيل فوالله لين كان نبيا فلاعناه يعني باهلناه
لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا زاد في رواية ابن مسعود
عند الحاكم ابدا ثم قالا انا نعطيك ما سالتنا وابعث معنا
رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال لابعثن معكم
رجلا امينا حق امين فاستشرف لها اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح
فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين
هذه الامة وفي رواية يونس بن بكير انه صالحهم على الفي
حلة الف في رجب والف في صفر ومع كل حلة اوقية وساق
الكتاب الذي بينهم مطولا وذكر ابن سعد ان السيد والعاقب
رجعا بعد ذلك واسلما وفي ذلك مشروعية مباهلة المخالف
اذا اصر بعد ظهور الحجة ووقع ذلك لجماعة من العلماء سلفا

وقدم

وخلفا وما عرف بالتجربة ان من باهل وكان مبطلا لا تمضي
عليه سنة من يوم المباهلة وقدم عليه صلى الله عليه
وسلم رسول فروة بن عمرو الجذامي ملك الروم وكان
منزله معان باسلامه واهدى له بغلة بيضاء ولما بلغ
الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى اخذوه فحبسوه ثم
صلبوه على ماء بفلسطين وضربوا عنقه على ذلك
الماء وقدم عليه صلى الله عليه وسلم ضمام بن ثعلبة
بعثه بنو سعد بن بكر وفي البخاري من حديث انس بن
مالك قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه
وسلم في المسجد دخل رجل على جمل فاناخه في المسجد
ثم عقله ثم قال ايكم محمد والنبي صلى الله عليه
وسلم متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل
الابيض المتكئ فقال له الرجل ابن عبد المطلب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اجبتك فقال
اني سائلك فمشدد عليك في المسئلة فلا تجد علي
في نفسك فقال سل عما بدا لك فقال اسالك
بربك ورب من قبلك آلله ارسلك الى الناس
كلهم

ومن كلامه لما ارادوا قتله ابلغ سراة المسلمين عني انني سلم

٤ فيه شاهد للامام مالك بطهارة ابوال الابل وابعارها لان النبي صلى الله عليه وسلم اقره وفي رواية عقله عند باب المسجد واما قوله بعد واطلق عقاله ثم خرج يحتمل خرج من المدينة لا من المسجد او انه من باب التقدم والتاخير اي خرج ثم اطلق عقاله ان سلمنا ان قوله خرج اي من المسجد

٢٧٦

كلهم فقال اللهم نعم فقال انشدك بالله آلله امرك
ان تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال
انشدك بالله آلله امرك ان تاخذ هذه الصدقة
من اغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل آمنت
بما جئت به وانا رسول من ورائي من قومي وانا ضمام
ابن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر وزاد ابن اسحاق في
مغازيه فقال آلله امرك ان نعبده ولا نشرك به شيا
وان نخلع هذه الانداد التي كان اباؤنا يعبدون فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم نعم قال وكان ضمام رجلا
جلدا اشعر ذا غديرتين ثم اتى بعيره واطلق عقاله
ثم خرج حتى اتى قومه فاجتمعوا اليه وكان اول ما تكلم
به ان قال بئست اللات والعزى فقالوا مه يا ضمام اتق
البرص اتق الجنون اتق الجذام قال ويلكم انهما لا يضران
ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا
استنقذكم به وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله واني قد جئتكم من عنده بما امركم به ونهاكم عنه

٤ جمع ند بكسر النون وهو النظير لانهم انما كانوا يعبدونها الا لتقربهم الى الله

يحتمل خرج من المسجد ويحتمل خرج من المدينة كما تقدم

اللات والعزى لبني تميم والعزى لقريش لكن كانت الاعراب تشترك في عبادتهما

بالتثنية فيهما ان راعيت الذاتين المعبودتين وبالتانيث يتبين ان راعيت الضمير

الضمير راجع الى الكتاب لانه اقرب مذكور وليس راجعا الى الرسول لانهم قد يتوهموا انه من عنده فلا بد من رجوعه الى الكتاب اهـ

فوالله ما أمسى في ذلك اليوم في حاضره رجل ولا امراة الا مسلما قال ابن عباس فما سمعنا بوافد قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة **وقد** طارق بن عبد الله وقومه روى البيهقي عن جامع بن شداد قال حدثني رجل يقال له طارق بن عبد الله قال اني لقايم بسوق ذي المجاز اذ أقبلُ رجل وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة يقول يا ايها الناس انه كذاب قال فقلت من هذا فقالوا هذا غلام من بني هاشم يزعم انه رسول الله قال قلت من هذا الذي يفعل به هذا قالوا هذا عمه عبد العزى قال فلما أسلم الناس وهاجروا خرجنا من الربذة نريد المدينة نمتار من تمرها فلما دنونا من حيطانها ونخلها قلنا لو نزلنا فلبسنا ثيابا غير هذه فاذا رجل في طمرين له فسلم وقال من اين أقبل القوم قلنا من الربذة قال واين تريدون قلنا نريد المدينة قال ما حاجتكم فيها قلنا نمتار من تمرها قال ومعنا ظعينة لنا ومعنا جمل احمر مخطوم فقال أتبيعون جملكم هذا قالوا

نعم بكذا وكذا صاعا من تمر فاخذ بخطام الجمل فانطلق فلما توارى عنا بحيطان المدينة ونخلها قلنا ما صنعنا والله ما بعنا جملنا ممن نعرف ولا اخذنا له ثمنا قال تقول المراة التي معنا والله لقد رايت رجلا كان وجهه قطعة القمر ليلة البدر انا ضامنة لثمن جملكم **وفي** رواية ابن اسحاق قالت الظعينة فلا تلاوموا لقد رايت وجه رجل لا يغدر بكم ما رايت شيا اشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه اذ اقبل رجل فقال انا رسول رسول الله اليكم هذا تمركم فكلوا واشبعوا واكتالوا واستوفوا فاكلنا حتى شبعنا واكتلنا واستوفينا ثم دخلنا المدينة فلما دخلنا المسجد اذا هو قايم على المنبر يخطب الناس فادركنا من خطبته وهو يقول تصدقوا فان الصدقة خير لكم اليد العليا خير من اليد السفلى **وقدم** عليه صلى الله عليه وسلم وفد تجيب وهم من السكون ثلاثة عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقة اموالهم التي فرض عليهم فسر عليه الصلاة والسلام بهم واكرم منزلهم وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم ثم جاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فامر بلالا فاجا

بارفع مما كان يجيز به الوفود قال هل بقي منكم احد قالوا
غلام خلفناه على رحالنا وهو احدثنا سنا قال ارسلوه
الينا فلما اقبل الغلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان حاجتي ليست كحاجة اصحابي وان
كانوا راغبين في الاسلام والله ما اخرجني من بلادي الا
ان تسال الله ان يغفر لي ويرحمني وان يجعل غناي في
قلبي فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر له وارحمه
واجعل غناه في قلبه ثم امر له بما امر به لرجل من اصحابه
ثم انطلقوا راجعين الى اهلهم ثم وافوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمنى سنة عشر فقال ما فعل الغلام
قالوا يا رسول الله ما راينا مثله قط ولا حدثنا باقنع
منه بما رزقه الله لو ان الناس اقتسموا الدنيا ما نظر
نحوها ولا التفت اليها وقدم وفد بني سعد هذيم من
قضاعة روى الواقدي عن ابن النعمان عن ابيه
من بني سعد هذيم قال قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وافدا في نفر من قومي فنزلنا ناحية من
المدينة ثم خرجنا نؤم المسجد الحرام فقمنا ناحية ولم

ندخل



ندخل مع الناس في صلاتهم حتى تلقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونبايعه على الاسلام ثم انصرفنا الى رحالنا
وقد كنا خلفنا اصغرنا فبعث عليه الصلاة والسلام
في طلبنا فاتي بنا اليه فتقدم صاحبنا اليه فبايعه على
الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا وخادمنا فقال
اصغر القوم خادمهم بارك الله عليك قال فكان والله
خيرنا واقرانا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
امره علينا فكان يؤمنا فرجعنا الى قومنا فرزقهم الله
الاسلام وفد بني فزاره قال ابو الربيع بن سالم في
كتاب الاكتفا ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تبوك قدم عليه وفد بني فزاره بضعة عشر رجلا
فيهم خارجة بن حصن والحر بن قيس بن اخي عيينه بن
حصن وهو اصغرهم مقرين بالاسلام وهم مسنتون
على ركاب عجاف فسالهم عليه الصلاة والسلام عن بلادهم
فقال احدهم يا رسول الله اسنتت بلادنا وهلكت مواشينا
واجدب جنابنا وغرث عيالنا فادع لنا ربك يغيثنا
واشفع لنا الى ربك وليشفع لنا ربك اليك فقال

في مغازي النبي صلى الله عليه وسلم
ومغازي الثلاثة الخلفاء ابن سيد الناس
قال النووي عليه الاكتفا سه ود وهذا
الكتاب لم اقف عليه وكثيرا ما ينقل عنه
المولف الذي هو ابن سيد الناس اه

قوله حصن بكسرها وسكون الصاد المهملتين
مكبرا قاله في النور والشامي وهذا ايرد ما
في بعض النسخ من التصغير اه

صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك هذا انا
شفعت الي ربي عز وجل فمن الذي يشتفع ربنا اليه
لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه السموات والارض فهي
تئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد وقال عليه
الصلاة والسلام ان الله عز وجل ليضحك من شفغكم
وقرب غياثكم فقال الاعرابي يا رسول الله ويضحك
ربنا عز وجل قال نعم فقال الاعرابي لن نعدمك من
رب يضحك خيرا فضحك صلى الله عليه وسلم من
قوله وصعد المنبر فرفع يديه حتى رؤي بياض
ابطيه وكان مما حفظ من دعايه اللهم اسق بلدك
الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا طبقا واسعا
عاجلا غير اجل نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة
لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا
الغيث وانصرنا على الاعدا الحديث رواه ابن سعد والبيهقي
وياتي تمامه ان شا الله تعالى في الاستسقاء فقصه عياض
عليه الصلاة والسلام وقدم عليه صلى الله عليه
وسلم وفد بني اسد عشرة رهط فيهم وابصة بن

معبد



معبد وطليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس مع اصحابه فقال متكلمهم يا رسول الله انا شهدنا
ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجيناك
ولم تبعث الينا بعثا فانزل الله تعالى يمنون عليك ان
اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان
هداكم للايمان ان كنتم صادقين وقدم عليه صلوات
الله وسلامه عليه وفد بهرا من اليمن وكانوا ثلاثة عشر
رجلا فلما انتهوا الي باب المقداد رحب بهم وقدم لهم جفنة
من حيس فاكلوا منها حتى نهلوا وردت القصعة وفيها
شي فجمع في قصعة صغيرة وارسل بها الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيت ام سلمة فاصاب منها هو ومن
معه في البيت حتى نهلوا ثم اكل منها الضيف ما اقاموا
يرددون ذلك عليهم وما يغيض حتى جعلوا يقولون
يا ابا معبد انك لتنهلنا من احب الطعام الينا وما كنا
نقدر على مثل هذا الا في الحين فاخبرهم ابو معبد بخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها وردها وان هذه
بركة اصابعه عليه الصلاة والسلام فجعل القوم يقولون

وكان تد صنع القصعة الي عياله لانقصه

قوله وارسل والمرسل ضباعة زوجة
المقداد مع جاريتها سدرة من
العيون لابن سيد الناس هـ

نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا وتعلموا الفرايض
واقاموا اياما ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
لهم بجوايز وانصرفوا الي اهليهم **وقدم** عليه صلى الله
عليه وسلم **وفد** عذرة في صفر سنة تسع وكانوا اثني
عشر رجلا منهم جمرة بن النعمان فرحب بهم عليه الصلاة
والسلام فاسلموا وبشرهم بفتح الشام وهرب هرقل
الي ممتنع من بلاده ثم انصرفوا وقد اجيزوا **وقدم عليه**
صلوات الله وسلامه عليه وفد بلي فاسلموا فقال صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي هداكم للاسلام فكل من مات علي
غير الاسلام فهو في النار ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ان اجازهم **وقدم عليه** صلى الله عليه وسلم
وفد ذي مرة وكانوا ثلاثة عشر رجلا ورئيسهم الحارث بن
عوف فقال لهم عليه الصلاة والسلام كيف البلاد فقالوا
والله انا لمسنتون فادع الله لنا فقال عليه الصلاة والسلام
اللهم اسقهم الغيث ثم اقاموا اياما ورجعوا بالجايزة فوجدوا
بلادهم قد امطرت في ذلك اليوم الذي دعا لهم فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وقدم عليه** زاده الله شرفا لديه

وفد

بفتح الجيم وسكون الميم قاله في النووي



زاد ابن سيد الناس ولاح البلاد جمع اهـ
اي من شدة هزالها واراد بالمال مواشيهم
ويمكن بقي الجمع من شدة الهزال للمواشي
فان الجمع هو الذي في المعظم اهـ

قوله ورجعوا عبارة ابن سيد الناس فاقاموا اياما
ثم ارادوا الانصراف الي بلادهم فجاءوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مودعين له فامر بلالا ان
يجيزهم فاجازهم بعشر اواق عشرا واق فضة
وفضل الحارث بن عوف اعطاه اثنتي عشرة اوقية
اهـ وكونه عشر اواق من تعيين اشارة الي انه اجاز
كل واحد بعشرة اهـ شيخنا

قوله قد امطرت بالبنا للمفعول اي مطرها الله وفي
المختار مطرت السما من باب نصر وامطرها الله وقد
مطرنا وقيل مطرت السما وامطرت بمعنى اهـ
وفي ابن سيد الناس فوجدوا البلاد مطيرة
كثيرة النبات [illegible] مطرهم فاذا هو
ذلك اليوم الذي دعا فيه النبي صلى الله عليه
وسلم فيه وانصبت بعد [illegible]
بلادهم اهـ